

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين النووية

المؤلف

إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

حديث

٣٩

شرح الأربعين النووية

الشيرازي

أبراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي

وزارة الحج والذوق	
مكتبة مكة المكرمة	
الرقم العام	
الرقم	
تاريخ الزيد	

هذا الكتاب من ما انعم الله به
على الامام الفاضل العلامة
دعته الشيخ ابراهيم
الشيخ خبثي
تفهمنا الله
بها وهدانا
الى صراط

مصحف
٦٢٠

لسم الله الرحمن الرحيم وبه تقوى
 الحمد لله الذي وفقه لجمال الحديث من اطفاله
 من الانام وتعدى دار قضاء ملأه من الاحكام
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 الباعث والاعلام **شاهد** ان سيدنا محمد اعاده ورسوله
 الذي اوتي جوامع الكبر وبداية الاحكام الحكم العظيم
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام صلاة متناهية
 مترادفة على سائر الشهور والاعوام **وبعد**
 فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجئ الى مولاه القوي
 اللطيف ابراهيم بن مرعي بن عطية الشراخي
 المالكى ستر الله غيوبه وغفر ذنوبه وبلغه في
 ادارته مطلوبه ان اول ما اتفقت فيه نفاسى الامار
 وصرفت اليه جواهر الاقمار واستعملت فيه الاسماع
 والابصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 الاربعين التي فيها ولي الله تعالى العلامة محي الدين ابو بكر
 يحيى ابن شرف الدين النواورى من جوامع كلامه صلى الله عليه
 وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكام المباني حتى وصف الشرفا
 بان عليه مدار الاحكام فلهذا اعنى الى كتب علمها شر حاشا لابت
 بقول القائل: **اسير ضائق ركاب النجى داعرج**
مولا خير ما لاقت من عوج فان كفتهم من بعد ما سبقوا
فكم لرب السما في الناس من فوج وان ظلمت بقعر الارض منقطعا
فما على اعرج في ذلك من عرج جعله الله خالصا لوجه الكريم
 محصلا للفوز بجنان النعيم ونفع به في الحياة وبعد الممات

الاسلام وابتناء

في
 سنة
 ١٢٠٠

الدعوات وسميته الفتوحات الوهيد بشرح الاربعين
 النووية **شرانه** ينبغي ان تنبذ على المص بالتقريب
 وذلك بدله نسبة وتقص ما فيه على وجه لطيف لانه
 علما بين اقترانه فريدا في عصره واوانه فنقول هو
 يحيى بن شرف بن مري بفهم اظم وكسر الراكذا وجد مضبو
 بخطه بن حسن بن حسني بن محمد بن جمعة بن حزام
 بكسر الحاء المهملة وبالزاي الموحدة الخزامي النوري ثم
 الدمشقي والنووي نسبة الى النوى والنسبة اليها
 كذا في الالف على الاصل ويجوز كتبها بالالف على العادة
 وقد اقام الشيخ يد دمشق خوفا من ثمانية وعشرين سنة
 واستدل بن البارك بقول من قال من اقام ببلد اربع سنين
 ثبت اليها ولي في العشر الايام من المحرم سنة احدى وثلاثين
 وثمانية وقيل في العشر الاوسط من سنة ثلاثين وثمانين
 وهذا هو المعتمد بنوي قرية من قري دمشق وثا
 بها وقرابها القران ولقد در القابل حيث قال:
 لقيت حيرا يا نوري **ووقيت من الم الجوي** فلقد نشا
 بك **علم** بيه اخلص ما نوى **وعلا علاه** وفضله
 فضل الكيوب على النوى فلما بلغ سبع سنين وكانت
 ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان تام جيب
 والده فانتبه خوفا من الليل واقطعه وقال يا ابت ما
 هذا النور الذي قد ملا الدار فاستيقظ اهله جميعا فلم
 يروني فصرخ والده انها ليلة القدر فلما بلغ عشرين
 كان بنوي الشيخ ليس بن يوسف المرشدي من اوليا الله تعالى

فراي الصبيان يكرهونه علي اللعب معهم وهو يهرب
منهم ويبكي لا كراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال قال فوقع
في قلبي حبه وجعله ابوه في مكان يستغل بالبيع والسر اعني القرآن
قال الشيخ يسفا تيت الذي يعرفه القرآن فوصيته به وقلت
له هذا الصبي يرجى ان يكون اهل زمانه وارزدهم
وينتفع الناس به فقال اعلم انت فقلت لا وانا انطقني الله
الذي انطق كل شيء يذكر ذلك لوالده فخرج من عنده الى
حتم القرآن وقد ناهز الاحتلام قال الشيخ فلما كان عمره
تسع عشر سنة قدم في والدي الى دمشق سنة تسع
واربعين وسماية فسكنت المدرسة الروحانية
وبقيت نحو سنتين ثم اضع جنبي الارض وكان قوي بها
جراية المدينة لا غير قال بعضهم وكان يتصدق منها
ايضا ومن قوة يقينه ملازمته لحيدة عظيمة في بيته بالروح
ويراها كل قليل يخرج اليه ويقدرا اليها لبايا تاكله حتى ان
بعضهم رآه في غفلة وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي
هذه وخاف فقال هذه خلق من خلق الله لا تقصر ولا تنفع
اسأله بالله ان تكلم ما رايت ولا تحدث احدا قال وحفظت
التبعية في اربعة اشهر ونصف وبقية المذهب في باقي
السنة قال فلما كان احدي وخمسين حججت مع والدي وكانت
الوقعة بالجمعة وكانت رحلتنا في رجب فاقمت بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم نحو اربعين شهرا ونصف قال والده
ولما توجهنا للرحيل من نوي اخذته احمي الى يوم عرفه ولم
يتاوه قط فلما عدنا الى نوي ونزل الى دمشق صاب عليه

العلم

العلم صبا قال الشيخ ومرضت بالمدرسة الروحانية فبينما
انا في بعض الليالي في الصفة الشرقية منها ووالدي واخوتي
وجامعة من اقاربنا يموتون الى جنبي ارنططني الله تعالى وعا
فاني من الي فاستأقت نفسي الي الذكر فجعلت اسبح فيبينا
انا لذي بين السرو والجهر اذ اشيخ حسن الصورة جميل المنظر
يتوضي على حافة البركة وقت نصف الليل او قريب منه
فلما فرغ من وضوئه اتاني وقال يا ولدي لا تذكر الله
تسبوا في علي والذكر واخوتك ومن في هذه المدرسة فقلت
له يا شيخ من انت فقال انا صاحب المشاردي عني فوقع في نفسي
انه ابلوس فقلت اعود يا الله من الشيطان الرجيم ورفعت
صوتي بالتسبيح فاعرض عني ومشي الى ناحية باب المدرسة
فتبعته فوجدته مقفلا وقتتها فلم اجد فيها احدا غيري
كان فيها فقال والدي يا خيرك فاخبرته ففعلوا يتعجبون
وقعدنا كلنا سبع ونذكر قال ابن العطار واخبرني الشيخ
العدوة ولي الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ
حي الدين فلما جلس عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم
جعل الام يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت انه يبركفه
وكانت شديد الورع والزهدي صابرا على خشونه العيش حتى
ان رجلا من اصحابه قسره خيارة ليطعمه اياها فامتنع
الكلها وقال اخشى ان ترطب جسدي وتجلب النوم وكا
لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فعلا بعض الطلبة وكان قد قل
نهباه وقال دعه وكان تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا ياكل في
اليوم والليلة الا الكلة واحدة بعد العشاء مما يوتي به من

عند ابويده ولا يشرب الا شربة واحدة عند السحر ولا يشرب المير
اي الملقى فيه النجس وكان لا يجمع بين ادا مني ولا ياكل اللحم الا عند ما يتوجه
الي نووي وكان يلبس ثوب قطن وثمانه سحنا فيه ولم يتناول فاكه
دمشق لشبهته بها قال ابن العطار فسا لنذ عن ذلك فقال دمشق
كثيرة الاوقات واما لا من هو كثر الحمر والتصرف وهي لا تجوز
الا على وجه الغبطة والناس لا يفعلونها وقال الشيخ فقي
الدين بن السبكي ما اجتمع بعد التابيعي المجمع الذي اجتمع
في النووي ووجد في مجموع بخط الشيخ تميم الدين النووي ان
يواب الرواحية حكى وقال ذهب الشيخ في الليل فبعثته بق
فانفتح ابواب بغير مفتاح فخرج ومشت معه خطوات فاذا
خن مكة فاحرم الشيخ طاف وسعى ثم طاف الي اثناء الليل ورجع
فمشت خلفه فاذا احن بالرواحية قال الذهبي وتولى مشيخة
دار الحديث الاشرفية بعد موت ابي شامة سنة خمس مئتين
وفي البلد من هو اسن منه واعلم ربه اقل ما اخذ من معلوما
شيا الي ان مات ولما مرض مرض الموت اشتبه التفاح في لده
فلم ياكله فلما مات راه بعض اهله فقال له ما فعل الله بك
فقال انكرت نوري وتقبل علي واورد قراي جالي التفاح وتوفي
يوم الاربع رابع عشرين رجب سنة ست وسبعين وستمائة
ودفن بببلده طيب الله مضجعه وروي انه انسدا ابي قاعه
عند الوفاة منها هذا ان البيتان وزيد ما بعدهما
تبا شوقلي في قدري عليهم وبالسيرة روحى يوم تسري اليهم
وفي رحلتى يصفو مقامى وبلدة مقام به خط الرجال لديهم
ولا زادني الا يقيني بانفسهم لهم كرم يغني الوفور عليهم

واشتهران

ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخيار انه راي
فيما يري النائم رؤيا كثيرة قال وسمعت ثوبت تضرب فحجبت
من ذلك فقلت ما هذا فقيل لي الليلة قطب نكي النووي
فاستيقظت من منامي ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل
ذلك واتفقت اني دخلت المدينة فذكر ذلك لشيخه فقال
الشيخ في دار الحديث في الاشرفية وهو الان جالس فيها
للميعاد فاستدلت عليها ودخلتها فوجدته جالسا
فيها وحواله جماعة فوقع بصره علي فنهض قائما الي حرمي
وترك الجماعة ومشي الي طرفها يدايها ولم يتركني اكله وقال
انتم ما معكم ولا تحدث به احد انتم رجع الي موضعه ولم اكن
رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها وحكي اليافي في
اخر الحكاية الثانية والثلاثين من روض الربايعي فيما
بينه ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب فقبضه الشيخ
بغده وخطفه وتقول ملكك اياها قل قبضت والسارق
ما عنده خبر من ذلك وقد اتبع الشيخ رحمه كغيره بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم انسدا ابا الكتاب العزيز وعلا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ بالاي شأن يهتم به
سرعا لا يبداه به بلسه الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
وفي روايه اقطع وفي رواية اجزم بالحجم والذال المعجمة
وفي بعض الروايات بحمد الله وهو من التشديد البليغ في
العيب المنفر ومعي اجهت انه ناقص قليل البركة لم يقطع
وان ثم وكل حاصلا يريد ما قيل انا نرى كثيرا من الامور
التي يبداهها بسم الله لم تتم ونرى امورا بالعكس وخرج

عها

يدي ابل فايد كان الحوام والمكروه وفي وصف الامر يدي
 ابل فايد كان الاول رعاية اسم الله حيث يبتدي به في
 الامور التي لها اهل سائر وخطر والثانية التيسير على الناس
 في عدم طلبها في محقرات الامور وادردان السئلة امر ذو كمال
 فتحتاج الى سبق مثلها في تسلسل واجيب بان المراد الامر
 الذي يقصد لذاته حيث لا يكون وسيلة لغيره وادرد
 عليها طلبها في الموضوعات غير مقصود لذاته دون
 الصلاة مع لو انها مقصودة لذاتها والاولي ان يقال انها
 كما تحصل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك لنفسها ايضا كما
 لكاة من اربعين تربي نفسها وغيرها والبالا امتعا
 متعلقة بمضمون يحمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عما او
 خاصا متقدما او متاخرا والاولي ان يكون كفعلا وان يكون
 خاصا وان يكون موحدا اما اولوية الفعلية فلان العمل
 للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان العمل للافعال
 بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان التالي لها في كل محل
 يعين العامل المحذوف ولذا يفسر كل فاعل ما جعل التسمية مبدأ
 له قال الشيخ سعد الدين احقا ان العامل المضم هو الفعل الحيوي
 والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحي في الكلام حذف
 مضاف الى لفظ ما جعلت التسمية مبدأ الله انتهى اي يفسر المضاف
 اسافرا والاكل اكل واما اولوية التاخير فلان المقصود الاهد
 البداة يا سيد تعالى رد اعلى الكفار في ابتدائهم باسم الله المهيمن
 ولانه اد اعلى المقصود الاختصاص وادرد على ان التقديم به
 للاختصاص قوله تعالى اقربا باسم ربك فانه لو كان التقديم

مفيدا

مفيد ذلك لوجب ان يوضر العمل ويقدربا باسم ربك لان
 كلام الله تعالى احق برعاية ما تجب رعاية واحيى كانت
 الاهد فيه القراءة لانها اول اية نزلت الى عالم يعلم فكان الامر
 بالقراءة اهدر باعتبار هذا العارف وان كان ذكر الله اهدر في نفسه
 وبان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى اقرا الاول ارجد
 القراءة من غير اعتبار بقدرته الى معرفته لما في قلان يعطى والجواب
 الاول للمخشي والثاني للسكاكي قال ابن عادل وفي الثاني
 نظرا لان الظاهر على هذا الجواب ان يكون اقرا الثاني
 توكيد للاول فيكون قد فصل بمعمول الموكد بينه وبين ما
 اكده مع الفصل بكلام طويل انتهى واجيب عن رديانه
 لا يمنع الفصل بين الموكد والموكد ولو باجنى الى ترى الى ان
 قوله تعالى كلمه توكيد للنون في قوله ولا تحزن ويرخص
 مع الفصل بقوله ويرخصت بما انتهت ويبحث في هذا الجواب
 بان التوكيد هنا معنوي وما خت فيه لفظي ورماعجوز
 في الاول الفصل دون الثاني لانه لما كان التاكيد في اللفظ
 موافقا للاول في لفظه ومعناه فالفصل بينهما كالافصل
 بين اجزا الكلمة ولا كذا المعنوي وبان الثاني لا يصلح ان
 يكون توكيد لان الاول عام والثاني خاص اذ الاول بحر
 بانجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءة مقيدة ونظيره الذي
 خلق خلق الانسان من علو وكسرت الباس وخلق الحرد
 المغردة ان تفتح قال البنيصاوي لاختصاصها بالزوم
 الحرفية والحرا انتهى قال بقضهم مينا للتقليل المذكور
 لاختصاصها من بين حروف الجبر لمجموع امرين كونها

لارمة الحرفية وكونها لارمة البحر لا يوجدونه وفي كل منهما
مناسبة للكسر اما الجوف لموافقة حركتها اثرها واما الحرفية
فلاقتضاها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسر
بمنزلة العدم لعلته حيث لا يوجد الا في الافعال ولا في غير
المصرف في الاسماء ولا في الحروف الا انما راجع وانما جعلنا
المقضي للعدد والى الكسر اختصاصها تجمع مع الاربعة
ولم يجعل كل واحد منهما وجهاً مقتضياً على حدته لئلا ينقص
لزوم الحرفية بواو العطف وقايد فانها لازمان الحرفية
ولزوم الجوفية التثنية اذ هي لارمة له واذ انفكت عن
الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وقايد لازم للحرفية
والجوفية ليس مبنياً على الكسر فالينقص لهما احسب
هذه ليست علم الاحقيقية وانما هي مناسبات وحكم لاه
يلزم اطرافها ولا انفكاكها وقال بعضهم ان علمها لم
يكن بطريق الاصال بل بطريق النبابة عن ابي الجملها علمها
وضدقت الان من بسم الله لكثرة الاستعمال ولذا لم تحذف
من اقر الهمزة وبك وغيره وطولت ابا عوصا عنها ولانهم
ارادوا ان لا يفتح كلام الله بالحرف معظم مطول **والاسم** عند
البصريين هـ شـ و بضم اوله او بكسره فهو من الاسماء
الذي حذف او اخرها لكثرة الاستعمال وبشيت او ايلها
علم السكون وادخل عليها همزة الوصل لان من داهم
ان يبتدوا بالمحركات وتغفوا على الساكن واشتقاقه من
السموي بضم السين وكسرها وهو العلو وامساعده
الكو فيين فاصله وسم بفتح الواو حذف الواو عوض

٤٤

عنها همة الوصل واشتقاقه عندهم من الهمزة وهي العلامة
وايد مذهب البصريين بان الحذف بالواو اخو ادلي قال ابو العباس
بن عطاء الباصري راجح انبيايه بالهماع الرسالة والنبوه والسين
سره مع اهل المصرفة بالهماع القدره والانس والميم منته علي
علم المومنين يد واه النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة قال
ابو بكر بن طاهر الباصري والعارفين والسين لاسه عليهم والميم مجتهد
لهم وقال محمد ابن جعفر الباصري والسين مناهه والميم ملكه
واضافته الي الجلالة فمن اضافته العام الي الخاص واللام علم
على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله عند
البصريين انه قد خلت عليه ارفاجت مع هزتان بينهما ساكن غير
حصين وهو اللام فصارت كما انه اجتمع هزتان فحذفت الثانية
ونقلت حركتها للام الساكنه قبلها فاجتمع لسان متحركان
فاسكنت الاولى لانه حركها وادغمت في الثانية وفخم وانغام
تحذف الهمزة الاولى لانها مجتلية لسكون اللام وعند الكوفيين
لا فادخل عليه الالف واللام وادغم وفخم واصل لاه لوه
تحركة الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفاء وهو اعرف المعارف
وحكي ابن جنى ان كريبويه راي في المنام بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك فقال خير او ذكر كرامة عظيمة فقيل له نعم
فقال يقولون ان اسم الله اعرف المعارف وبه يقيد قول النحاة
اعرف المعارف الضمير والمخار ان لا ليس مستحق ورؤي الكليل
بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي
في اسمه انه غير مستحق وقيل انه مستحق من الله يا له كمال يعلم
اذا تعبد وقيل اذا تحير لان العقول تحير في معرفته واني

وفي عطمة وقيل غير ذلك وقال بعضهم وحيث ذكر الاستقاة
 في استمائه فالمراد به ان المعنى مكتوب في ذلك الاسم والافسحة المستقاة
 ان يكون مسبوقة بالمتق منه واستمائه تعالى قد عده لانها من
 كلامه على ان الاختلاف المذكور انما هو في لفظة الله لا في احواله
الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيا للمبالغة وفعله رجم بالكر
 كالغضبان من غضب وهو متعد كرحمك الله والصفة المشبهة
 بتبني بني الارم كطريف وشريف من ظرف وشرف لتزويد رجم
 المتعدي منزلة اللازم او يجعله لازما بنقله الي فعل بالفهم والفر
 بين ما تنزل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد للمفعول
 لكنه يقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في فلان يعطى ومنه
 قوله تعالى واذا ارأيت ثم رأيت فهما فوايت الاول لان امر او جرت
 الروية بخلاف ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعد ولا مفعول
 والرحمة في اللغة رقة القلب وانقطاع يقتضي التفضل والاحسان
 وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهو في حقه تعالى بمعنى الانعام او الازمة
 فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات في الثاني والرحمن ابلغ من الرحيم
 لانه زيادة البناء يدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع بتحقيق
 احدهما وتشديد الافوز لكانا يوجد تارة باعتبار الكمية اي
 الافراد واخرى باعتبار الكيفية اي الصفات فعلى الاول قيل يا
 رحمن الدنيا لانهم المومن والكافر ورحيم الاخرة لان النعم
 الاخرية كلها جسام واما النعم الدنوية فحليمة ورفيعة
 ونقص كوز زياده البناء الى زيادة المعنى كجذرفانه ابلغ من
 حاذروا جيب بان ذلك التبريد كلوي وبان ذلك عند انحاء نوع
 المستعان قال الرحمن الرحيم ومما طعن على اذاني انهم يسمون مربيا

من

من مرباهم بالشعقة وهو مركب خفيف ليس في ثقل فجا
 اهل العراق فعلت في طريق الطائف لرجل منهم ما اشتهر هذا
 المحمل اردت المحمل العراقي فقال ليس اسمه الشقة في قلت ابي
 قال فهذا اسمه الشعافه فزاد في بنائه الاسم لزيادته المسمى او
 قدح الرحمن والقياس يقتضي الشرف في تعدد رحمة الدنيا لانه
 صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم واما قول
 الشاعر وانت غيث الوري كزلة رحمانا فاجاب عنه البخاري
 بان ذلك من شدة تقنتهم في كفرهم قال الساج السكي وهو
 غير سديد لانه لا يفيد جوا بابل ذكر السبب الحامل ثم على
 الاطلاق الجواب السديد ان المختص به تعالى هو المعروف ويا
 للام ذوات غير تنبيهها **الاول** قال ابو بكر بن عبد الله
 المزني الرحمن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين
 من المعرفة والايان والسهالة وقال جعفر ابن عم الصادق الرحمن
 للمريد بن والرحيم للمريد بن وقيل الرحمن بنعمه المباحثه والرحيم
 بنعمه الظاهرة وقيل الرحمن بالرفع والرحيم بالنفع الثاني
 نقل الدما مبنى في حاشية النجاشي عن بعض المتأخرين عن
 بعض المتأخرين انه قال صفات الله تعالى التي على ضيقه
 المبالغة كرحيم وغفور كلها مجازات هي موضوعات للمبالغة
 ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان هي ان تثبت للشيء السرما
 له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى
 منزهة عن ذلك قال وهو فائدة حسنة انتهى ولا شك ان هذا
 انما ياتي لقرن بقاء ان هذه الاسماء صفات فان قلنا انها اعلام فلا
 يرد ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غير

الثالث الرحمن الرحيم فيهما سبعة اوجه جائزة رفعها
ونظهما وخفضهما ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض
الاول مع رفع الثاني او نصبه ووجهان متمنعان رفع الاول
او نصبه مع خفض الثاني لامتناع الاتباع مع القطع فآيلة
دوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له لعن
الشیطان لا تقل ذلك فانه يتعاطى عنده ولكل قل بسم الله
الرحمن الرحيم فانه يصغر حتى يصير اقل من الزبد وروي
ان موسى صلى الله عليه وسلم مرض واشتد وجهه بطنة
فشكى الي الله تعالى فدلله على عشب في المغارة فاكله ففوق
بادن الله تعالى ثم عاوله ذلك المرض في وقت اخر فاكل ذلك
العشب فارد امرضه فكلم ربه فقال يا رب اكلته او افاقتعت
به والكلمة ثانيا فظري فقال له لانك في المرة الاولى ذهبت مني الى
الكلأ فحصل الشفا في المرة الثانية ذهبت منك الى الكلأ أما
علمت ان الدنيا سم قاتل وترباقرها اسمي **والاسم** مصدر حمد وهو
لغة الوصف بالجميل على الفعل الجليل الاختياري على وجه التعظيم
سوا كان في مقابلة نعمة ام لا وسوا تعلق بالفضائل اي الصفات
التي لا يتعدى اثرها للغير ككسب واللطافة ام بالفواضل
اي الصفات المتعدية اثرها اليه كالانعام والتعظيم والسماعة
وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالظلام لان الوصف
قول الوصف فهو ربه اي محله خاص ومتعلقه عام اي
السبب ايا عن اليه عام والحاجة لزياة على وجه التعظيم
لان من اتى عليه بجميل صفاته فقد عظمتته والحاجة
في قوله تعالى ذك انت انت العزيز الكريم كجرح ذلك بالجميل

ادلم

اذ لم تكن صفة الكافر اذ اذا العز والكريم بل ضد هما وهو
الذل والاهانة واورد على قيد الاختيار وصفه تعالى
بصفاته الذاتية كالفهم والقدرة والارادة لان تلك الصفات
ليست بافعال ولا يوصف بشئها بالاختيار واجيب بانها
لما كانت مبدءاً لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار
تلك الافعال واما الحمد عرفاً فهو فعل ينبى عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعماً سوا كان ذلك الفعل قولاً باللسان
بان يشي عليه به أو اعتقاداً بالقلب بان يعتقد انما
بصفاته الكمال أو عملاً وخدمة بالاركان والجوارح بان يجهد نفسه
في طاعته فهو له عام وهو اللسان غيره ومتعلقه خاص وهو
النعمة وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحاً فهو صرف العبد
ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله
من الطاعات كان يعرف البصر الى الاطلاع على ما في مصنوعات
من بقايق الصنع الفخيم والحكمة الانيفة ويعرف القلب
الى التفكير فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته
بانه يستدل بوجود الاثر على وجود المورث وباتقان الاثر
واجكامه على علم المورث وقدرته وكان يعرف السمع الى ما تلقى
ما ينبى عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقس على ذلك
سائر النعم الظاهرة والباطنة ولعزة هذا المقام قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور والحمد للاستعراق
وقيل للجنس وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسى نعمنا
الله به انه قال قلت لابي الشيخ سألني ما تقول في الالف
واللام من الحمد لله اجيبته هي ام عهد به فقال باسدي قالوا

انها حسيه فقلت الذي اقول انها عهديه وذلك ان الله تعالى لما
 علم ان خلقه عن كنه حده حمد نفسه بنفسه في الاثر ثباته
 عن خلقه قبل ان يحده وخرامه من ان يحده بذلك الحمد فقال
 يا سيدي اشهد اني اعهد به وهذا معنى حسن وقدم الحمد
 على الجلالة لاقتضا المقتضى مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله
 اظهر في نفسه كما مر في اقرار البسم ربك واختار المص الجمله
 الاسمية لانها معتق الكتاب العزيز ولانها تدل على الدوام
 والشوق فان قيل حمد العباد قد جازى الله تعالى
 قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فما معنى حمد العباد له
 تعالى فالجواب ان المراد تعلق الحمد ولا يلزم من
 التعلق القيام كتعلق العلم بالمعلوم وجمع بين الابتداء
 بالبسملة والحمد له عملا بالرد اليه السابقين واسارة الى الله
 لا تقارض بينهما اذا الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل
 بالبسملة والاضافي حصل بالحمله وقدم التسميه عملا بابا
 لكتاب والاجماع بتبنيها **الاول** اختلق في هـ
 الفاضل من الحمد فقيل الحمد من جميع ما مدركها ما علمت منها
 وما لم اعلم على جميع نعمها ما علمت منها وما لم اعلم راد بعضهم
 عند خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمد ايوافى
 نعمه ويكافى مزيده وفي رواية الحمد لله رب العالمين حمد ا
 يوافي الخ وقيل ليس كمثله شيء وبينني على ذلك فرع وهو ما اذا
 خلق المكلف ليجل الله يا فضل الحماد ومن اراد ان يخرج
 من الخلايا فالحمد لله بجميعها وسياتي في الحديث الثالث

والعشر

والعشرون شيء من هذا ايضا ولو خلق لتشير على الله احسن
 اثنا لقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد
 بعضهم ولك الحمد حتى ترضى **الثاني** قال بن ناجي الحمد لله
 ثمانية احواف والحمد لله ثمانية فتمت قالها فتمت له ابواب
 الجنة الثانية **الثالث** قال بن ناجي عطية اختلف العلماء
 هل الافضل قول العبد الحمد لله رب العالمين او قوله لا اله الا الله
 فذهبت طائفة الى الاول لان في ضمنه التوحيد ففي قول
 الحمد لله توحيد وحمد وفي قوله لا اله الا الله توحيد فقط
 واحتجوا بما روي من حديث ابي هريرة وابي معبد رضي
 الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
 لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشر
 سيئه ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة
 وحط عنه ثلاثون سيئه وذهبت طائفة الى الثاني
 واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا
 الله قال بن عطية بعد ان اختار هذا والحكم بذلك
 قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انوا النبي
 من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له **رب** يحتل
 معاني ثلاثة الاول كونه اسم فاعل واصله رابب ادعت
 احدي البانين في الاخرى وخلافت الفه لكثرة استعمال ورد
 بانه خلاف الاصل **الثاني** انه صفة مستبهمه واصله رب
 على وزن فعل **الثالث** كونه مصدر بمعنى اصل التربية
 وهي تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي يريد المرئي
 ثم سمي به السيد المطاع ومنه قوله تعالى اذكرني عند

ربك اي عند سيدك والمعبود ومن ربنا الله والمالك ومنه
 قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم الرجل
 ارب ابلانت ام رب علم فقال من كل اتاني الله فالكثير والطيب
 وقال صفوان لا يسمع بان لا يري بيني رجل من قرين اعب
 الي من ان يري بيني رجل من هو انزل والمعبود بغير حق ومنه
 قول الشاعر **هـ** ارب يبذل الثعلبان براسه **هـ**
 لقد نزل من بالقت عليه الثعالب والثابت ومنه قولهم
 رب بالمكان وارب به اي قام به والمرى ومنه اربانيون
 سمويون لك تمسكهم بالرب او انهم يربون المتعلمين بطفاه
 العلم قبل تبارك اي بالهدى ولما مات بن عباس قال اخاه
 بن الحنفية مات ريانى هذه الامه والمصلح ومنه الحديث
 الكوفة تربها اي تربيها وميل سمي الربانيون بدند لقيامهم
 بالكتب واصلاحهم لها ويصير اطلاقه بالمعنى للمنه على الله
 تعالى الا انه بالثلاثة الا ورث صفات الذات وباليافى من
 صفات الفعل ويطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى حكاية
 عن سيدنا يوسف انه ربي احسن منواي وذكر احسن ابن
 الفضل ان في الرب قولاً شاذاً وهو ان الرب بمعنى الثابت
 من قولهم ربي بالمكان وارب به واب به في الحديث انه كان
 يتعوز بالله من فقرهم فلبث او مرب قال الشاعر **هـ هـ هـ**
 رب بارض ما خطاها غمر واعلم ان وجوه تربية الله تعالى
 لخلقها محيط بها غير سجاية وتعالى فيها تربية النطفة
 اذا وقعت في الرحم حتى تدبر علقه ثم تظهر مضغوة ثم
 تطير منها عظمها وعظما فير ورباطة وادكار وادرة

وشرايين

وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة
 كما ينظر والسمع والنطق كذا في ث حجر وقوله غصافني
 بالغار المخجج مع عطفور وهو التي من العظم واصلت
 غيره اي ساير الاعضاء ومنفعته ايصال العظام بالاعضاء
 اللينة ليلا يتأذي اللين في اورة الصلب بلا واسطة
 ولبنة العصب وهو جسم ابيض لدن لي صعب الانفصال
 للذنه سهل الانعطاف للينة ومنفعته اتمام الحس والحركة
 للاعضاء والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه العصب **ل**
 حركته والادوار جمع وتر وهو جسم لين من اطراف
 اللحم يشبه المفصل وعبارة القانون يشبه العصب يصل
 بين العظام اذا لم يكن اتصالها بالعضب للطفه وصلها
 ولا به مع الرباط لعدم زيادة حجمه تبلغ ذلك والادوية جمع
 ورية وهي العروق غير الضواري وشيائها مع الكبد ومنفعتها
 توزيع الدم على الاعضاء والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة
 وسكون الراء وتحتية ونياتها من القلب ومنفعتها
 ترويح القلب ونقص البياض عنه وهي العروق الضواري
 انتهى ملخصاً من شرح النفاية للآل السيوطي وتختص
 المحكي بارادون المضاق بالله تعالى وقول الجاهلية للملك
 الناسي الرب من كونه قال القرطبي في تفسير سورة الفاقة
 متى دخلت الالف واللام على رب اختص بالله تعالى لانها
 للعهد وان خذ فتا صار مشركاً بين الله تعالى وبين عباده
 اهو هو خالف لقول البيضاوي ولا يطلق على غير الاميد
 كقوله ارجع الي ربك فان قضيت ان الممنوع منه انما هو

ل

بها

العرف فقط واما النكر فلا منع منه وان لم يكن مقيد او قضية
 الثاني منع النكر ايضا حيث لم يقيد وهو الذي يصار اليه
 قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من
 اسمائه تعالى وهو انك اذا قدرته طردا كان من اسمائه
 واذا قبلته كان من اسمائه تعالى وهو بر معنى محسن
العالمين جمع عالم يقع الاسم انتم لما يعلم به غيره وهو مستثنى من
 العلم فيختص بذو نه على ما ياتي والعلامة لانه علامة على حله
 وانه متصف بصفات الكمال وانا جمع لتحقق شموله لكل
 صفة مما هي به واختلق في العالمين فقال قتادة والحسن
 ومجاهد هم جميع المخلوقات وقال الفراء ابو عبيدة هم عباد
 عما يعقل وهم اربع اقسام الجن والانس والملائكة والسيات
 ولا يقال لهم عالم وقال مقاتل هم ثمانون الف عالم نظفها
 في البر ونصفها في البحر وقال الصبيح ثمانية وستون
 عالما خفتا عراتا لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسوا
 الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل انما عالم سماه في البحر واربعا
 في البر وقال وهب ابن منبه ثمانية عشر الف عالم الدنيا وعالمها
 وما العوالم في الخراب الا كسطح ضرب في الصخر وقال الشعبي
 اخذني ان تدنني اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى مغربها
 عالم واحد وتقل ايضا عن ابي انه قال العالمين هم الملائكة وهم
 ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالعرب
 واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الاف
 وخمسمائة بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعواب
 كما يعلم عدد هم الا الله تعالى ومن وراهم ارض بيضا كالرخام

عرضها

عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلم الا الله تعالى
 مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم رجب بالتيق والتهليل
 لو كش عن صوت احدهم لهلك من في الارض من هول صوت
 منها هم اربع حملة العرش وقال معاذ الخوي هم بنو ادم فقط
 وقال ابراهيم خالدين يريد هم الجن والانس لقوله تعالى هم
 ليكون للعالمين نذير وله ابن جبير عن ابن عباس
 وقال ابو عمرو ابن العلاء هم الروحانيون وهو معنى قول
 ابن عباس كل ذي روح دب على وجه الارض لكن قال
 الهيثمي تخصيصه بذي الروح او بالناس او بالثقلين
 والملائكة او بالثلاثة مع الشيطان او بني ادم او بالكل
 الجنة والنار او بالروحانيين محتاج لدليل وقال كعب الاحد
 لا يحصى عدد العالمين احد الا الله تعالى قال تعالى وما
 يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين لا يستغراق
 ومنع ابن مالك كون العالمين جمعا لعالم وقال بل هو
 اسم جمع له لئلا يلزم ان المفرد اسم من جمعه لا اختصاص
 العالمين العالمين بالعقل والشمول العالم لهم ولغيرهم
 فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق
 الاعلى البند وجمعا لعرب لشموله والمحضري وضوايه
 منع اختصاص العالمين بالعقل بل يشمل غيرهم كما
 صرح به الراغب وانما اطلق في جمعه بالواو والنون
 لشمولهم وعلى التنزيل وان العالمين خاص فهو جمع
 لعالم مراد به العاقل فلا محذور حينئذ **فيوم** ورنه
 فيقول من القيام وحينئذ فاصله فيوم ربواوين قبلها

يا ساكنة فابدلت الواو الاولى يا وادغى في الياء الساكنة فنصار
 قيوم واختلف في معناه فقا فتادة معناه العالم بتدبير خلقه
 وقال سعيد بن جبير معناه القيام بتدبير خلقه وقال علي
 كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه الدائم الوجود الذي
 يكون ولا يزول وقيل العالم بالاشياء وقال القسيري معناه
 القيام الدائم بتدبير خلقه وحفظهم وهو احسن الاقوال
 واجمعها قال تعالى ان الله معكم السموات والارض ان تزولا
 وعليه فمعنى القيوم في وصفه تعالى انه المدبر والمتولى
 لجميع الامور التي تجري في العالم والحافظ لها ومعنى قيوته
 السموات والارض مقيمهما وموخرهما وحافظهما وقال عبد
 القاهر ان اخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها
 واجالها والجزا لها على الحساب كما قال عز وجل افمن فوقهم
 على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المستقاة من افعاله
 ولم يكن من صفاته الازلية وان اخذناه من معنى القيام لقوله
 تعالى الاما داهن السموات والارض عليه قايما أي مواظبا على
 القيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى اليافى بعد
 وبغاه صفة ازلية انتهى وفيه أربع لغات قيوته بتدبيره
 وقيوته بالهمزة وقيوته بقيامه وقيوته بآثاره **السموات** جمع سما
 وهي اجزى المعهود وتطلق على كل مرتفع وقد قرأ الشرح ما رآه
 مكانها وجمعها التباين اجناسها قال الاستاذ القسيري الاولى
 موج مكفوف والثانية من الخاس والثالثة من الفضه والرابعة
 من الذهب والخامسة من الاقوة والسادسة من الزمرد
 والسابعة من النور والعرش من جوهرة خضراء والكرسي من

اي الذي يصبط على كل
 نفس ما كسبت من
 خير وشره شيئا

النور وقال

وقال الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرية
 بيضا والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة
 من فضة والسادسة من ذهبن والسابعة من يا قوتة حمراء
 وجا عن سلمان الفارسي بسند رواه السما الدنيا من زمردة
 خضراء والثانية من فضة والثالثة من يا قوتة حمراء
 والرابعة من زمردة بيضا والخامسة من ذهب والسادسة
 من يا قوتة خضراء والسابعة من نور **والارض** بفتح الراء
 وقد تسكت جمع ارض مؤنثة وكان حق الواحد منها ارضه
 لكن لم يقولوه وجمعها بالياء والنون شذوذاً فاجعت جمع
 العقلا جبر النقصها بعد مظهر علامته الثانية في ارضها وهي
 مستقاة من ارضت العرصه اذا اتسعت فسميت ارضاً لا تسأ
 ولا عبرة بقول من قال سميت ارضاً لانها ترض بالاندام
 لان الارض مكرر الضاد ولا همزة فيه وجمعها واو اذا كان
 خلاف ما في الايات لرعاية الفواصل والاشعار بآثاره الاصح
 سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلها أي في العدد لا في الهيئة
 والشكل فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كابين السما والارض
 خلافاً للمصالح الذي زعم انه لا فتق فيها ويدل لكونها سبع
 طباق الحديث المتفق عليه من ظلم يبيد يسر من ارض
 سبع اقاليم خروج عن الظاهر بغير دليل ولا وجه لتحليل
 يسر لم يأخذه ظلاً بخلاف طبقات الارض فانها تابعة ملكا
 وغضباً وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما
 اظللن والارضين السبع وما اظللن وانما افردت في القرآن
 لا تحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افرادها

قيل

عها

بكر القاف

في القرآن ثقل جمعها لفظا وحصر السموات والارض بالذكر لان المقهر
والمتكبر يعترف بهما لقوله تعالى ولين سائرهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السموات
والارض بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض فالجواب
كما قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف
افعال العباد لانه خلق اول السقف ثم الاساس ورفعها على
غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب المطر
وباب الرزق وباب الله بيري وباب تنزل منه الملائكة بالبرق
والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالبرق
كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها
خضراء اي شي خضر تفاقم انما جعلها خضراء لتكون اولى
للبصر لان الاطباء يأمرون بارتداء ما من النظر الى الخضرة
ليكون قوه للبصر قال القرطبي وفي النظر الى السماء عسر ففاد
منها انه يعرف ويذهب السواد ويقوي البصر وزينة
للتأطرين وعندك من الانشراح بقدر ما في بيتك من السماء
واما خضرتها فليقل من جبل لان من زمر خضر
وهو مغيب الشفق بسند وحضرة السماء منه وقيل
خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون
المشار اليه تعالى انها ان تك مثقال حبة من خرد فمكنت
في صخرة اوفي السموات اوفي الارض يات بها الله وخلق
الله الشمس طبخة للثمار والنفوآله ولولا الشمس ما نبت زرع
ولا خرجت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون
بالنار من تحت وجعل القمر طبخة لساير الوان والنفوآله وجعل
الله في الشمس من الكواكب انها تدبل الورد وتجفف القصب

بقوله

والورق

والورق وتجهد الملح وترطب يده الانسان اذا نام وتجعل الماء
حارا والبطيخ باردا وتبيضه الشيا وبسود وجوه العقارب
تتبع الارض العليا افضل مما تحته استقرار درية ادم
فيها ولا تتغاضبها ودفت الانبياء بها وهي مهبط الوحي
وغيره من الملائكة قاله في كسوف الاسرار ونقل بعضهم
اسما الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد نربنا
السماء الدنيا عصا بي قال الجلال السيوطي قلت قد ورد
الانرجلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي من كتاب
الدهد روى الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يهد السموات السما التي فيها العرش وميد الارض
الارض التي تحت علمها وقد رفع للعلماء السيوطي رحمه
الله تعالى سوال صورته
يا عالم العصر لازلنا انا ملك تهمني وجودكم نام مدر الزمن
فقد سمعت خصما بيني طائفة من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض قد خلقت قبل السماء قل بالعكس جاثري ان هذه الزمن
فقد قال ان الارض منسأة بالخلق قبل السماء قد جاثري في الست
ومنها من اتى بالعكس مستندا الي كلام امام ما هر فطنت
اوضح لنا ما خفي من مشكل رابن خاكة ركب نور ومن تحت
ثم الصلاة على المختار من مضر ما هي الضلالة هادي الخلق
الحمد لله ذي الافعال والمنسأة في الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السماء كما قد قصد الله في حمر فاستبنت
ولا ينال فيه ما في النازعات التي قد هوها غير ذاك الخلق للفظن
فاكبر اعني ابن عباس اجاب لما اتاه به قوم ذوو السنن

السنن

وابن السوطي قد حط الجواب لكي ينحو من النار والاقام والمحت
قال القاضي عياض وليس في غلط الارض وما بينها وطبقاتها
حديث ثابت ثم ان الارض وردت في القرآن لمعان الاول
ارض الجنة كقوله تعالى في الزمر وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لله هذه واورثنا الارض يعني ارض الجنة الثاني الارض
المقدسة بالشام كقوله تعالى ونجيناها ولو ظا الى الارض
التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة **الثالث** ارض المدينة
خاصة كقوله تعالى في العنكبوت يا عباد الله الذين امنوا
ارض واسعة فايايكم فاعبدون يعني ارض المدينة الرابع ارض
مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد اولم ير وانا فاعلى الارض
ننقصها من اطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الحامس
ارض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزائن
الارض وكذلك كذا ليوسف في الارض يعني ارض مصر
السادس ارض العرب كقوله تعالى في المائدة او ينفون من الارض
وكقوله في الكهف ان ياجوج وما جوج مفسدون في الارض يعني
ارض العرب السابع جميع الارضين كلها كقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله زرفها **مدبر الخلايق** جمع خليفه
معنى مخلوقه وترد بمعنى الخلق والطبيعة ومنه وان تدركه
منى خليفة ومعنى الجديرة والاشاعر خليفة بكل مدح خليفة
اي طبيعه بكل مدح جديرة والمراد الاول اي مصرف امور الخلق
تقدرته على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير
ذلك على ما يقتضيه حكمته البالغة فلا يحسن ان يقال مدبر الخلايق
على حسن ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من عاقبتهم النار وهم
الكفار الا ان يبراد تدبير الخلايق في الدنيا فيجمع لان عموم رحمة

تعالى

تعالى اقتضت فافانته المصالح الدنيوية على المؤمنين والكافرين
واما حمل الخلايق على انه جمع خليفة بمعنى الخلق والطبيعة
فهو خلاف الظاهر والتدبير من صفات البشر التفكير في
عواقب الامور قال الله تعالى لا يتدبرون القرآن
ومعناه ان لا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت الامور
اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه وتعالى
بالفكر في الامور فانه لم يزل عالما بها قبل وقوعها
واختلافها في ادب قوله عز وجل في صفة الملائكة
فالمدبرات امرن افهم من قال معناه انهم محدثون بالوحي
عن الله عز وجل وجل قال ابو عبيدة يقال دبرت الحديث
اي حدثت به عن غيري فالمدبرات امر المحدثون على الله
بامره ونهيده واحباره وفي الحديث اما سمعت من
معاذ بن جبل تدبره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما جمع الخلايق ليعلم ان التدبير اليد في العالم
العلوي والسفلي من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا
يشغله شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الامر
من السما الى الارض **فان** قيل اذا كان تدبير الاله
ناقدا في السما والارض وما بينهما فلم انهي التدبير
الى الارض في الذكر فالجواب **ان** الى بمعنى مع
كما في قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من انصاري الى
الله فهو من باب دخول الحذف في المحدث فهو المدبر
للارض والسما وما بينهما **اجمعني** تأيد ناصر علي
شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق اداتي به

للشجع **باعث** اي مرسل لطوامنه وفضل امده تعالى لا وجوبا
خلافا للمعتزلة مستحق من البعث وهو الارسل كما في قوله
تعالى ولقد بعثنا في كل امرة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده
رسلا ويطلق بمعنى النشرو الاحياء بعد الموت ومنه قوله عز
وجل فاما به الله مائة عام ثم بعثه وقوله تعالى ثم بعثنا من
بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم اي البقاء
ومنه قوله عز وجل في حق اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم
ليتسألوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والانهاض يقال منه بعث
فلان بعثه فاما نبعث اي اثارة فثار وذهض **الرسول** جمع
رسول وهو من البشر انسان حر ذكر اكل معا صريه غير
الانبياء عقلا وفطنة وقوة راي وخلق بالفتح وعقدة موسى
عليه السلام ازيلت بدعوته عند الارسل كما في الآية
معصوم ولو من صفيره سهوا ولو قبل النبوة على الاصح
سليم من دناءة اصل وحناء وان عليا ومن منفر كهي
وبركس وجذام ولا يرد بلا ايب وقي يعقوب بنا على انه
حقيق بطوره بعد الانبأ والكليل فيما قارنه والفرق ان
هذا منقر بخلافه فيمن اسقرت نبوته ومن قلبه مرداه
كذلك نظيره ومن دناءه صنفه حجة او حى اليه بشرع امر
بتبليغه وان لم يكن له كتاب وانسخ كبوشع فان لم يورثني
فقط فبهم ما عموح وخصوص مطلق وهو افضل من النبي
اجما عا التميزه بالرسالة التي هي على الاصح افضل من النبوة
خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما
قال القرافي ان الرسالة تشر هداية الامة والنبوة قاطرة على

النبي

10
النبي فثبتها الي النبوة كسبة العالم الي العابد ان محل
الاخلاق فيهما مع اتحاد محلهما وقيامهما معا بشخص واحد اجمع
تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فقط ضرر
جمع الرسالة لهما مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة
اذا ذكر ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبي اذا ذكرتموه
فانهم بعثوا كما بعثت رسله ابن عباس قال **صلوات الله** اي رحمة
المقرنة بتعظيمه ويخص بعضها بهم تعظيما لهم وتمييزا لربيتهم
غيرهم وتظهر بعض الشراح في تفسيرهم انها بالرحمة لانها
عطفت عليها في اولئك عليهم صلاة من ربهم ورحمة ولاها مستحيلة
في حقه تعالى وتصويبه انها المغفرة غير سديد لانها اخض
من الرحمة وعطف العام على الخاص صبي مفيد ولان المراد بها
كما مر في حقه تعالى عايتها كسابر الصفات المستحيل طاهر
عليه تعالى كذا في الشارح الهدي ثم يرد ان الرحمة فعلها
متعد والصلاة فعلها قاطر ولا تحسن تفسير القاصر للتعدي
كذا قيل وفيه بحث وفي بعض الشيخ صلوات الله باجمع **ر**
سلامه اسم مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته وتسليمه اي
من كل افة وتقصية **عليهم** على هذا محروقة عن المغفرة
في قوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء
مع كالمية على تكون للمصرة مع انه يمكن الفرق بين علي عليه
وهو عا عليه الي متعلق بباعث **المكافئين** جمع مكافئ البالغ
العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه
وسلم اذ هو مرسل اليهم اجما خلافا للمغيرة لمن وهم فيه
كاتبه السكي في فتاويه واما بقية الرسل فلم يرسل
احد منهم اليهم كما قاله القرطبي الطبري وروي عن ابن عباس

رضي الله عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من
جمعة رسالته بل تكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك
وايمانهم بالموثورة كما دل عليه قوله تعالى يا قوم انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا مكلفين به كجواز ايمانهم
به بغير علمهم وليس منهم رسول رسول الله تعالى عند جاهلهم
العلماء واما قوله تعالى الم اياكم رسل منكم فالمراد به احدكم
وهو الاكثر على حد قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل
القرصين نوراً وكذا من الملائكة بالنسبة لبني اسرائيل
مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر
سلم وارسلت الى الخلق كافة راد السبكي انه مرسل الى
جميع الانبياء والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس
كافة شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة بل اخذ
بعض المحققين به وهو حتى للمجادات واستدل له بشهادة
الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ السيوطي
واذ يد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الرازي في تفسيره
ليكون للعالمين تدبيراً شاملاً لهم اجمعنا على ان المراد به
الانس والجن دون الملائكة مردوداً ومؤول بان مراد
اجماع الخفيين اذا جمعا انما يقال بذلك غالباً لا اجماع كل
الامة على ان هذا لا يؤخذ من مثل الرازي بل من مثل
ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا فغير مرسل اليهم
قطعا ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم
كفوا بتعظيمه والايمان به واشادة ذكره وللمجادات انه
ركب فيها ادراكاً لتوهم به ولخطوه له وان من سبي لا
يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن

عبد

عبد البر والقاضي عياض والسهيلي في الرد والانتق في
غزوة احد وابن المنير والسيوطي في حاشية الموطا **هم**
وهو المعول عليه لابلسان الكا اخلأق المبيضاوي في
تفسير سورة الاسراء اذا تقررت هذا فاطلاق المقصود
المرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومهم كما عرفت فان
قلت لتكليف الملائكة من اصله مختلف فيه ف**الكتاب**
كما قال التارح الهيثمي ان الحق تكليفهم بالطاعة العملية
قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف
به تحصيل الحاصل وهو محال **تنبيهات** **الاول**
ذكر جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول
الفطرة قطعاً وهم الملائكة وادم وحوي وقسم لم يلق
من اول الفطرة قطعاً وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع
والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن
الثاني قال في شرح الترمذي والترهيب ملخصه سئل
النووي هديا جوح وما جوح من ولد حوي عليها
السلام وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم واجاب
هم ولد حوي وادم عليهما السلام عند اكثر العلماء قيل
انهم منه ولد ادم من غير حوا فيكون اخواناً من الاب
اي انهم خلقوا من مني خرج من ادم في غير حال الجماع
ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمار
سبي وتقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد ايف
ابن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يا جوح

هم

وما جوح هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال جزت ليلة الاسرى
في فدعوتهم فلم يجيبوا منهم اهل النار وصرح بان الصحيح
انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم بدليل حديث ان
الله تعالى يقول يوم القيامة يا ادم اخرج نعت النار
الحديث وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يا جوح
لها اربعة امير وكذا ما جوح لا يموت احد منهم حتى ينظر
الي الف فارس من ولده انتهى المراد منه وانظر علي هذا
الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم يعدوا وقد قال تعالى وما
كنام مذبذب حتي نبعث رسولا ودعوي انه ارسل اليهم
غيره خلاف ما يظهر من كلام الجماعة وكيف يدعوه مع
انه مرسل اليهم **لهديهم** مصدر مضاف للفاعل والمفعول
اي اجل ارشادهم ودلائلهم اياه على سبيل الهدى فجنب
طريق الردا قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح
العقائد والشهور ان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة
الموصلة الي المطلوب وعندنا الدلالة على طريق توفيق
الي المطلوب سواء حصل الوصول والاهتد او لم يحصل
انتهى وكل من القولين منقوض اما الاول فمنقوض
بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى واما الثاني فمنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي
من احببت واحتمال التجوز مشترك والهداية من كل
شي اوله وما يتقدم منه ولهذا قيل اقبلت هوادي
الخيال اي مدت اعناقها واما الذي روي انه عليه السلام
خرج في مرضه يهادي بين اثنين فمعناه انه يميل بينهما

ويعتمد

ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه
وتهادته المرأة في ميثمها اذا تمايلت وفي امثال العرب في معنى
الهداية قولهم يهديني من الانسان الي فيه واهدي من يد
الي فهو واهدي من فطاة واهدي من حمامة لان البقطة والحمامة
يسيران من وكريهما ومنهلهما مسافة ايام كثيرة ثم يهتديان
اليهما والامر في كلام المص لبيان حكمة الارسل وغايتها لاه
للعلة الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض لما
يلزم علي ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فتجهم الله كما هو
مقرر في محله والهدى يتعدى بنفسه وحرف الجر يقال
هداه الطريق والي الطريق اي دله عليه **وبيان**
البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الخفاء وذلك
لانها مشتقان من اليبسونة والابانة وهي عن التعريف
عن التفريق بين امرين متصلين فاذا حصل في
القلب اشتباه صورة بصورة ثم انفصلت احدهما
عن الاخرى فقد حطت اليبسونة فلهذا سمي بيانا
وتيسا **شرايع** جمع شريع فعياله بمعنى مفعولة وهي
لغة مشرعة اما اي موره الذي للشارب واطللا
ما شرعه من الاحكام لعباده من شرع بمعنى بين
وبمعني سن ومنه قوله تعالى شرع لكم من الدين
اي سن **الدين** هو لغة يطلق على امور منها الطاعة
ومنه قول زهير **...** ليني حلت بواقي بني اسد
في دين عمر وحالت بيننا فذكر اراد في طاعة عمر
والجزا ومنه قوله تعالى يومئذ يوفى لهم الله دينهم
الحق اي جزا هم الحق الذي وعدوهم وقوله

عبارة

تعالى ان الدين لواقع اي الجزا الواقع يوم القيامة والحساب ومنه
 قوله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح وقوله تعالى
 انما الدينون اي الجزون قال تبيد
 حصارك يوما ما زرعت وانما يدان الغني يوما بما هو داني
 ومن كلام العرب كما تدان اي كما تجاري وتجاري والتوحيد ومنه
 قوله تعالى الاله الدين الخالص اي التوحيد ومعني الملة ومنه
 قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً ويعبر به عن دامن الادوار
 القلب ومنه قول الشاعر يا دين قلبك من سلمني وقد وجعا
 والعادة والعمل ومنه قوله
 ادورت لها ورضيت فهذا دينه ابد او ديني
 والوضيئ اليهودي بمنزلة البطاز للغيب والخبرام للشرح
 والسياسة ومنه قوله ذي الاصبع ولا انت ديانا فخر في
 والكال ومنه النفر ابن شميل سالت اعرابيا عن شيء فقال لو
 لو قيتني على دين غير هذا اخبرتك اي على حال غير هذا والقر
 والخضوع ومنه قول العرب دنته فدان اي قهرته فخضع
واضطراراً وضع اليه سابق لذوي العقول باختيارهم
 المحمود الي ما هو خير لهم بالذات فخرج بقوله اليه الارض
 الصناعية وبقوله سابق الوضع الاله غير السابق كائنة
 الارض وامطار السماء وبقوله لذوي العقول اما يسوهم
 وغيرهم افعال الحيوانات المختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم
 الارض السابعة الارض السابق لا بالاختيار كالوجدان
 وبقوله الكفر وقوله بالذات متعلق بسابق اي ان الوضع
 الاله بدان سابق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخي
 ومعناه ان ذلك الخيري وهو ما وضعه الكفر بدانته خير والاضافة

المحمود

س

في شرايع الدين بيانية لان ما شرعه الله تعالى لعباده
 من الاحكام هو الدين ويصح ان تكون على معنى الامام باب
 يراد بشرايع الاحكام وبالدين الملة والاسلام وفي انية
 الشرايع للدين استعاره تخيلية ويصح ان تكون من اضافة
 المستبعدة به الى المستبعدة فيكون تشبيهاً ما له اي وبينان الدين
 الذي هو لعدو وبته كالسرعة كما قال الشاعر
 والريح تلعب بالغصون وقد جري رخص الاصيل على كجبي
بالدلائل متعلق ببيان جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى
 الدليل قال ابن قاسم في الايات البينات الدليل بزنة فعيل
 جمعه فعاليل غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالد
 جمع دلالة والدلالة تصديق على الدليل كما قال المحامي رحمه
 الله وجمعه على دلائل هيئته مقيس والدليل في اللقطة المرشد
 الى المطلوب وفي اطلاق اهل المنزلة ما يلزم من العلم به
 العلم بشي اخر وفي اصطلاح اهل الاصول ما يملك
 التوصل به الى صحيح النظر فيه الى علم او ظن فالاول هو
 كالنصوص المثبتة للبعث والحساب والثاني الخيري انما
 الاعمال بالنيات وذهب اكثر المتكلمين الي انه لا يستعمل
 الدليل الا فيما يوردي الي العلم واما ما يوردي الي الظن فليس
 بدليل فهو كما قال الزركشي في البحر ثلاثة اقسام سمعي وعقلي
 ووضعي فالسمعي كتاب والسنة والاجماع والعقلي ما دل
 بنفسه كدلالة الحدوث على المحدث والوضعي ما دل
 باساده كالعباره الدالة على المعاني ووضعي ببقوله
القطعية وهي الادلة المؤدية للعلم بخبر الدلائل
 الظنية ووضعت المؤدية للعلم بخبر الدلائل الظنية
 بالقطعية لانها تقطع معارضة الخطر او التقطع بمقدارها

لايل

نحو كل انسان جسده وكل جسم مركب فكل انسان مركب قال الشاعر
 الهيمى فان قلت اكراد لمة الشريعة طيبة لان مقدماتها كذلك
 نحو انما طينة ركن في الصلاة وكل ركن واجب والوضوء علة
 وكل عبادة تسترط لها التوبة فكان ينبغي له حذف القطعية
 قلت انما صارت طينة بالنسبة البناء لا في النسخة من النبي
 صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما
 هو في بيان الرسل للشرائع وذلك جميعه قطعي ويصح ان
 يراد بدلائلهم معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية
 لا تستفاد منها من دليل مولف من مقدمتين قطعتين
 نحو الرسل جابوا المعجزات وكل من جابها المعجزات صادق فالرسل
 صادقون اما الصغرى فضرورية حسيية والكبرى ضرورية
 عقلية اذ المعجزة جارية للعناية وخرقها لا يقدر عليه الا
 الله تعالى وهو لا يوجب ذلك كاذبا وقد ايدهم بها فلم يكونوا
 كاذبين بل صادقين **واضافات البراهين** هو من
 اضافة الصفة الى الموصوف اي البراهين الواضحة التي
 لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة وايضا صها من
 البرهنة وهي البيضا من الجوارى واصطلاحها ما تتركب
 من تصديقين متى سلم الزعم بالذاتهما قولنا لك كالعالم
 متغير وكل متغير حاد يبيح العالم حادث وعطوفه على
 ما قبله من عطوف المغاير لان البرهان لا يكون الامر بانه
 والدليل بخلافه **احمد** اي اصفة بجميع صفاته الجميلة
 وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلته صفاته
 تعالى والواقع في مقابلته نفعه وخص الاول بالجملة الاسمية
 الدالة على الحمد والتعاقب لقدر الصفات واستمرارها
 وتجدد النعم وتعاقبها **علي جميع نفعه** جمع نفعه بكسر

معني

١٩
 المفعول به واما بفتح النون فهي النعمة قال تعالى ونعمة كانوا فيها
 فاكهين وبضمها السرور وجعل بعض المحققين النعمة
 في كلام المصم بمعنى الانعام لا بمعنى النعمة لان الاول
 وصف قائم بذاته تعالى دائما مستمر والثاني اثره واحمد
 على الانعام الذي هو من اوصاف النعم بلوغ منه على اثره
 الواصل اليها وفي الحديث ان الله يحب امرئته على عبده
 واحتلق الناس في ذلك فذهب الصوفية ان النعمة في
 الاعطاء للخلق وان غري هو وجاع ومذهب الفقهاء حسن
 اللبس والنعمة هي المنفعة الخالية من الضرر ولهذا
 اختلق هلاله تعالى نفعه على كافر في الدنيا فقبل نفعه
 وعليه القاضي الباقلاني وصوبه الرازي لقوله تعالى
 يا بني اسرايد اكر ونعمت التي انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة
 فيها دلاله على ذلك وقيل لا وعري للاشعري لانه وان
 وان وصل اليه نعمة لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد
 بها بالنسبة الى الضرر الدائم في الآخرة ومن ثم قال
 الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما غلبناهم انما
 على لهم ليزدادوا اثما لاية قال بعض المحققين
 والكلام لقطعي اذ لا خلاف في وصول النعم اليه وانما
 النزاع في انفق اذ حصل نفعها ذلك الضرر الابدي
 هل يسمى حينئذ في العرف نعمة ام لا هو نزاع في مجرد التسمية
 واسبقته بغيره وقد اختلف ايضا هل فهو منعم عليه
 في الآخرة او لا فذهب غيرهم الى الثاني الاول المعتر له رايني
 انهما من عذاب الا وفي قدرة الله ما هو اسد منه لكن
 لا يقال انه في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم وادل

نعمه انعم الله بهما على العبد المومن من النعم الدنيوية الحياتية التي
توصل بها الى ادراك اللذة التي يعقبها ضرر لا جليها خلافا للمعتزلة
في اذاولها الحياتية في الجملة ويلزمهم ان اصحاب النار المعيين فيها
يتمهون والاجماع على خلافه واعظم النعم الدنيوية الايمان
خلافا للمعتزلة في انه ليس من النعم البتة لنا انه يسبب الخلود
في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه اعظمها واعظم النعم
الاخرية مستأهلة الذات العلية في جنه عالية قطوفها
دانية **واسأله** من السوار وهو كقول الراغب استدعا
معرفة او ما يودي الى معرفة واستدعا مال او ما يودي
الى مال فاستدعا المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة
له بالكتابة والاشارة واستدعا المال جوابه على اليد واللسان
خليفة لها اما بوعده او بده والسوار اذا كان للتعريف
للمفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته
وسأله عن كذا او بعث الكرخور يسبلونك عن الردع واذا
واذا كان السؤال استدعا مال فانه يتعدى بنفسه او بمن
نحو واذا سألتموهن متاعا فاسيلوهن من وراء حجاب واسأله
اسد من فضله انتهى والسؤال من الادنى للأعلى وعكسه
امر من المساوي التماس وقال بعضهم السؤال والردع
مترادفان وليس بينهما وبين الامر والالتماس فرق من
جهة الصيغة التي تدل على الطلب الفعل دلالة وصيغة
وانما يحصل الفرق بالمعارف وذلك انها ان كانت الاستعلاء
هي امر وان كانت التماس هي التماس وان كانت
الخضوع هي سؤال ودعا فالسؤال ماد على طلبه الفعل دلالة
وصيغة مقارنة للخضوع وهكذا **المزيد** اللام عوض

عن

عن المصنف اليماي مزيد النعم **من فضله** هو لفته ضد
النقص واصطلاحا العطاء عن اختيار عن اجاب كما تقول
الكلما ولا عن وجوب كما تقول المعتزلة له وهو معنى لا عن اجاب
انه تعالى تصد عنه افعاله باختياره لا بفطره كما تقول
الكلما فانهم يجعلونه علة او طبيعة يحصل اثارها من غير
اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها ومعنى
قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى في ذلك خلافا
للمعتزلة القائلين بانه تعالى يجب عليه فعل الصلاة
والاصح ورد بانه لو وجب عليه ذلك لما وقعت الجنة
دينا والحري ولا تكليفي بامر ونهي وعلى هذا فنسب التقدمة
ويصح كونها للتعليل اي من اجل انصافه بالفصل وسائر
صفات الكمال اذ لا يسئل حقيقة الا من هو كذلك **وعليه**
فيه الوجهان المذكوران وهو بذل اي اعطا الكثير لغير
عليه اي دنيوية واخرية وضده التوم ويطلق الكرم
معني ايتار الصفي عن الجاني ومن عجب ما يقال كل
عين يغطيه الكرم الا عيب الدين وحكي اليافعي في
روض الرياحين ان شحما انسدي لي بن خالد
بعد من البيتين فاعطاه بكل حرف من الحروف الف
درهم وهما **واسأله** سالت الله اهل انت حروفا **واسأله** ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت سأل اهل وراثة توارثني عن والد بعد والد
واسأله اي اعلم واحقق واذا عن فلا يلقي العلم من غير
اركان كما هو شأن كثير من اهل الكتاب الذين كانوا في رمة

صلى الله عليه وسلم **ان لاله** اي لا معبود بحق موجه اليه
 في الوجود **الا الله** بالرفع على البدلية من الضمير المستتر
 الخير المقدر العابد على اسم الاعلى المختار عند اي حيوان وهو
 الاشهر وقيل على البدلية من لاله لان محل لامع اسمها
 رفع بالا بتدوير جوارحه عليه الاستئناس على البدل من اسمها
 لان لا انما تقبل في نكرة مفيدة ولعظ الله معرفة مثبت
 والى بالسماء هنا لما رواه اورد ود وغيره عند صلى الله
 عليه وسلم انه قال كل ضطبة ليس فيها شهيد فهي كالنريد
 الحمد ما **الواحد** في ذاته فلا يتبعض ولا يتجزى وصفها
 وصفاته وافعاله بمعنى عدم مشاركة غيره له فيها فهو
 الفتي على الاطلاق الذي لا يحتاج الى غيره **قال** نقص المحققين
 فان قلت نطق القرآن بالواحد والاصد فقال تعالى والهم
 له واحد وقال تعالى قل هو الله احد فهل بينهما فرق
 من جهة المعنى قلت من الناس من لم يفرق بينهما معنى
 وهو الحق ومهم من قال الواحدة راجعة الى الذات والاقدة
 راجعة الى الصفات اي واحد في ذاته واحد في صفاته
 ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة راجعة الى نفس المثل
 والاحدية الى نفي الجزاء ومنهم من عكس كذا في شرح
 الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام الانصاري **القياس**
 من الذي لا يش مخلوق الا وهو كذا مع هو تحت قدرته
 وسخر بقضائه او الذي في المباداة في الدنيا بالدمار
 وقر جميع الخلق اعدايه في الآخرة بالبنوار **الكرز** المنعم
 المتفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة او المتجاوز

نه ما

الذي

الذي يقبل العثرات ويضاعف الاجر على الحسنات او
 الذي يعطي ولا يكد عطاه باليمن والادي او السيد الذي
 يمتنع ان ينال بامتهان من قولهم اكرم نفسك عن الهوان وقد
 سمي سدا عز وجل القرآن كراما شانه عن ان يعارض بمثله
 والكثير يطلق على الله تعالى بخلاف النبي لعدم ورود
 شعارة بجواز الشئ **الغفار** من الغفر وهو ستر النبي
 وتغطيته اي ستر العتاج والذنوب باسبال البستر عليها
 في الدنيا وترك المواصلة بها في العقبى ويقال لجند الراس
 مغفر لانه يغفر الراس اي يغطيه والعرب تقول
 اصبر لثوبك فانه اغفر للثوب **واعلم** ان الغفر
 ابلغ من الغفار لانه فعول موضوع للمبالغة والغفار
 ابلغ من الغفور لانه التكني بغفر خضر فاذا ستر
 الله على عبده في الدنيا وعفي عن عقوبته في الآخرة ولم
 يفضحه بذنبه فهو غفاره وقيل من غفر له غفور فاد
 بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر فاد
 له وان غفر له اكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو
 غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبني
 الغفار والقياس بطباق معنوي لا شعاري اول بالقر
 والتكسبي ستمخضاره ببعثه على الخوف والثاني بالرحمة
 واستحضارها ببعث على الرجاء **واشهادان**
محمد اعلم منقول من اسم بغفور المضعف هو
 المستحق من الحمد الذي هو كونه المذموم سماع به حله
 عبد المطلب بالها من الله تعالى ليكون على وفق

لا مرجل

تسميته تعالى له قبل الخلق بالفى عام علي ما ورد عن النبي
وليطابق اسمه صفته لكثرة خصاله الحميدة ورجاء ان يحمله
اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومحمد ابلغ من
محمود باعتبار فعلهما واذ تساوي الاسمان في عدد الحروف
اذ الاول من التلاتي المضعف والثاني من التلاتي المزداد
وذكر المصنف هذا الاسم دون غيره لانه اشهر اسمائه
ولذكره في القرآن متكررا دون غيره ولشرفه اذ هو مستق
من اسمه تعالى كما قال حسان رضي الله عنه **عنه**
وسقوله من اسمه ليله قد والوتم محمورا وهذا الحمد
وروي ابن عساکر عن ثعلب الحصار ان ادم رآه في مكتوبا
على ساق العرس وفي السموات وعلى كل قعر وغرفة في
الجنة وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة طوي
وسدرة المنتهى واطراف الجنة وبين العين الملائكة ولم يتم
به احد قبله لكان لما قرب منته صلى الله عليه وسلم ونزل
اهل الكتاب دفعته وشاع قبل ظهوره للوجود الخارجي
ان نبيا يفتي اسمه محمد سمي قبل من العرب اولاده
به رجاء النبوة لهما واسم صبي جعل رسل الله وسف
اسم كلامهم ان يدعي النبوة او يدعيها احد او يظهر
عليه سبب يشكك في امره وعدته اما حنة اوستة
او اربعة عشر او خمسة عشر كما بينه بعض المحققين
قال شيخ الاسلام واما احمد فلم يسم به احد قبله نبيا
اعلم **عنه** قدمه امثالا لما في الحديث الصحيح ولكت
قول عبد الله ورسوله ولترد علي اليهود والنصارى

حيث

حيث زعمت الاولى ان الفرياد بن الله والثانية ان
المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبير او انظر الي اور مقال المسيح لما طلبت منه انه
اجابة القوم عنها وهي اني عبد الله ولا ان العبودية
اسرف او صافه عليه الصلاة والسلام ولذكر وصف
بها في اشرق المقامات فذكره في امثال القرآن عليه في
ما نزلنا علي عبدنا انزل علي عبده الكتاب نزل الفرقان علي
عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله يدعو
وفي مقام الاسري والوحي في اسري بعبدته فاوحى الي عبده
ما وحي فلو كان له وصوا اشرف منه لذكره به في تلك
المقامات العلية وليس للمؤمن صفة اشد ولا اشرف من
العبودية ولقد احسن القاضي عياض حيث قال
ومما زادني شرفا ونبها وكدت باخصي اطال الشرا
دخولي ثخن قولك يا عبدي وان حشرت لي احد لي نبيا
وعن احمد اخي الغزالي ان الغاري قرأ عنده يا عبدي
الذين اسرفوا علي انفسهم فقال شرفهم بيا الاضافة
الي نفسه بقوله يا عبدي ثم انشد
وهان علي اللوم في جنب جها وقود الاعاري ان خلج
اصم اذ انوديت باسمي وانني اذ اقبل الي يا عبدا قال سمع
وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار الثاني ومن لم يقل لشي فعله حادقه فقط
ولا ضرب عبدا ولا امة وهذا بشي لا يسهة الطوف

عليه اهداه

البشري الا بتأييد الهي **ورسوله** الواو فيه للعطف فعول
بمعني مفعول وهو لغة المرسل واصطلاحاً مرفقته كما النبي
واثر ذكره اسارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفصيل
النبوة على الرسالة وقد سلف رده والاضافة فيه وفيما
قبله للتشريف **وحبيب** فعيل بمعنى الفاعل وحبيب ياتي
بمعني محب كاليم بمعنى مولد قال الشاعر
اني تود كره نفسي وامر حبي ورب حبيب غير محبوب
وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم مأخوذ من الحبة
وهي خالص كل شئ وقيل من حبيب الاشتان وهو صفا
يباضها ونضارنها فهي صفا المونة وقيل من الجباب
وعليه فهي غليان القلب وتوثرانه عند التعطش الي
لغا المحبوب **وخليله** الاعظم فعيل بمعنى مفاعل وهو الذي
يخال لك اي يوافقك في خلا لك اي خصاك كما اوسايرك
في طريقك واكمل الطريق في الرمل اوسيد خللك
يسد خللك اوسد خللك خلا لا تنزله والذي يخال الحب
سغا فقلبه من الخلطة بالفتح وهي الحاجة لا نقطاعه
الي ربه وقصر حاجته اليه ولذا وصف بها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه حتى
جاء جبريل عليه الصلاة والسلام وهو في الجنين
نفث الميم وكسر ها ليرمي به في النار فقال له الك
حاجة فقال اما اليك فلا او من الخلطة بالضم وهي صفا
المونة وتخللها في القلب فلا تدع فيه محالا الاملا

وهو

وهو يوجب الاختصاص بالاسرار قال ابو العلاء المعري
واكل كالماء بيدي ضميره مع الصفا وتخفيف الكبر
او من الخلطة بالكسر وهي نبت سحيلة الابل ومن
امثالهم الخل خبز الابل والحمض فاكنتها والثاني هو
الختار كما قال الواحد لان اسد تعالى خليل محمد وقيل
خليل اسد ولا يجوز ان يقال اسد تعالى خليل محمد من الخلطة
بالفتح التي هي الحاجة واختل في هل درجة المحبة ارفع
الخلطة ثالثة هما سوا واحب للاول كهي البهقي
انه تعالى قال ليلة الاسراء يا محمد سل تعطه فقال
يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً
فقال له الم اعطيتك خيراً من هذا الى قوله واتخذتك
حبيباً او ما في معناه وبان الحبيب وصل بله
واسطة بخلاف الخليل قال اسد تعالى في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم فكان قارب قوسني او ادني
وقال في حق ابراهيم عليه السلام ولذته نزيه ابراهيم
ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم لا تخزي اسد النبي والخليل قال في الحبيب
اسد والحبيب قيل له يا ايها النبي حسد اسد والخليل قال
واجعل لي لسان صدق في الآخرين والحبيب قيل له
ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سوال والخليل قال واخبرني
وبني ان تعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله
ليذهب عنكم الرحس اهل البيت وريح الزر كشي تبعا
لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى صلى الله عليه وسلم

اضرب ان الله اتخذ خليلا ونفي ان يكون له خليل غيري معه
اضرب بحبه لعائشة وابيها وفاطمة وابيها ولعمري ان الخطاب
وكثير من الصحابة واهل بيته قال بن القيم وظن ان المحبة
ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب عليا وجهلا **واما**
ما اخرج به الاولون مما مر فانهم انما يقتضي تفضيل ذات
محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر
عن المحبة والحلة وهذه النزاع فيه انما النزاع في الافضل
المستندة الى احد الوصفين والذي قامت عليه الدلالة انما
الي وصف الحلة الموصولة في كل من الحلتين فحلة كل منهما
افضل من محبته واختصاصها بالتوفر معناها السابق
فيما اكثر من بقية الانبياء وتكون بهذا التوفر في نبينا
اكثر منه في ابراهيم كانت خلته ارفع من خلته ابراهيم صلى
الله عليهما وسلم انتهى وفيه دلالة على ثبوت وضو الحلة
والمحبة لكل منهما لغزله فحلة كل منهما افضل من محبته
افصل المخلوقين كلهم من الجن والانس والملائكة جني
من الوحي خير انا الاولين والآخرين على الله ولا في وحي
رواية انا اكرمكم على ربي وقوله انا سيد الناس يوم القيامة
وقوله انا سيد ولد آدم فممن سواه الا تحت لواء ومن آخر هذا
والحق وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لواء ومن آخر هذا
وصرح الاولين علمي افضليته ادم وقوله انا سيد ولد
ادم اما للتأديب مع ادم او انه علم فضل بعض نبينه عليه
سالم ابراهيم فاذا افضل نبينا الا فضل من ادم فقد فضل
ادم بالطريق الاول ولفظ ولد في الحديث يطلق على

الواحد

عليه

الواحد والجماعة فيهم كما قاله التلمساني فاندفع ما قيل
انه لا يقضي العموم الا لو قال اولاد واما التفضيل بين
باني الانبياء والملائكة فغيره طرقه سيأتي ذكرها ولا
ينافي التفضيل بين الانبياء والملائكة فغيره طرقه سيأتي
ذكرها عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى لا تفرق بين احد
منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني وفي رواية لا
تخلفوني على الانبياء ولا قوله ايضا لا تفضلوني بين الانبياء
واقوله لا تخلفوني على موسى ولا قوله ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن ميثي ولا قوله من قال انا
خير من يونس بن ميثي فقد كذب وذلك لان عدم الترفع
بينهم انما يهوي في الايمان بهم وبما حاد به واما الذي قايما
هو علم تفضيل في نفس النبوة او الرسالة فان
الانبياء كلهم ستركون في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل
يؤكد اني تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة
والفتنة او قال صلى الله عليه وسلم توأصنا واحترما
لاخوان الانبياء او قال قيل ان يعلم الله تعالى تفضيله
عليهم واستبعد بان رداه ابو هريرة وما اسلم الا عن النبي
فبعد انه لم يعلم الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا
واحاد جمع كما ذكره امام الحرمين عن خبر يونس
بما حاصله نفى توهم التفاوت بينهما في القرينة لاختلاف
محالها الصوري برقع نبينا صلى الله عليه وسلم الى باب
قوسين وتروى يونس الى قعر البحر اي لا تتوهم من هذا
التفاوت تفاوت في القرينة والبعد من الله تعالى بل سببه كل

دان

اليه واحده واذ تفاوت مكانها لتعاليه عن الجهة والمكان
وحكي السهيلي عن شيخه القاضي ابي بكر بن الفري عن شيخه القاضي
ان سبيلنا من الدعوات سال ابا المعالي في مجلسه عن الدليل
على الله تعالى ليوصف بالجمه ولا نجد دها فقال نعم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن ماتي
فقال الرجل انا اريد ان اعرف وجه الدليل فقال ضافني اللبلة
منق له على الف دينار وقد شغلت بالي فلما قضيت عني قلته
فقال رجلان من التجار فقال في ذمتنا فقال ابو المعالي لو
كان رجل واحد ضمنها لكان احب الي فقال اخذ الرجلين
او غيرهما في ذمتي فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى اسري
بعنده الى فوق سبع سموات حتي سمع صريرا لاقلام
فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه
ياقرب الى الله تعالى من يونس في بعد مكانه فان
الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب
اليه باحسن الاعمال **المكرم** على غيره من سائر الرسل
لقران العظيم الذي لا ياتي به انا طل من بين يديه ولا من
خلقه وهو الكلام المتبرك عليه صلى الله عليه وسلم لا يخاف
بسورة منه المتقيد بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع
جميعه اسورا مختلفة وعلوم الاولين والآخرين هم
والقرارة الخوض اذا اجمع فيه الماد سميت القرية قرية
جميعها اهلها وقبل مصدر قرأ اذا انفك الحسن نظره واليف
العري من عزالي يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن
نظير فهو البالي في الفوه والعظمه الغاية التي لا ترقى

او بمعنى الغالب من قولهم عز فلان يعز بضم العين اذا
غلبه ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وفي
المثل من عز بزي من غلب سلب لانه غلب فصحا العرب
وبلفا هم واخبرهم او بمعنى المنيع والفرة المنعة ومنه
قوله تعالى انبتغون عندهم العزة اي المنعة لا متناعه
لرصانة ميانبه وصحة معانيه من الطعن فيه **المعز**
اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة وهي من حيث
كل قال الرازي امر خارق للعادة مقرون بالتخدي مع عدم
المعارضة **قال** السعد انما قال امر ليتنا ول الفعل كما
نقار الما من بين اصابه السريفة وغدمه كعدم
اضراق النار ابراهيم عليه الصلوة والسلام ومن
ومن اقتصر على الفعل جعل المعزة تهمنا كون النار
بردا وسلاما غا ابراهيم وبقا الجسم على ما كان عليه
من غير احتراق واخبر ببقوله المقر بان بالتخدي عن
الخارق الواقع من غير تخدي فيسمى كرامه والخارق المتقد
على التخدي كسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم
وكا طلال الفحام له فانه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم
الاقبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فيسمى ارهاصا اي
تاسيا للنبوة من ارهصت الحايطة اذا استتبه
والمناخر عنه نحو ما روي بعد وفاته من نطق بعض
الموتى بالشهادتين وشبهه مما تواتر به الاخبار
فيسمى كرامه والتخدي رعي الرسالة وقيل طلب
المعارضة لشها هدي الدعوي والراجح الاول ولاه

يشترط في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال اذ اني خارق
 لا يقدّر عليه غيري كفي والمتبادر من السياق ان ذلك الخارق
 موافق للدعوى فيخرج الخارق المكدب للمخبر به كواقع
 بسببية اللعين انه لقل في بيتر ليكثر ماها فغارو دعي شخص
 اعور فعين عينه الصمى فيسمى استدراجا وادلا واهانة
 وتخرج به ما اذا قال معجزتي نطق هذا الكلب فنطق يا نه مفتر
 كذا ان جلا ان ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه كاذب
 لان المعجزة في احيا هو بقاءه مختار فمن مقدم الكفر على
 الايمان وقد يظهر الخارق على يد عامي تخلصه من فتنة به
 ويسمى معونة واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة
 فانه يمكن معارضتها بتعليمها ثم التأكيد الخدي لا بد منه
 لا يشترط عند كل معجزة لاذ اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم
 صدرت من غير تحد بل قيل لم يجد بغير القرآن ثم الموت وانما
 الشرط وقوعها اي المعجزة من سبق منه دعوى الخدي فتأمل
 ذلك ليندفع به ما اطار به النقاش في تفسيره من ابطال الشرط
 ذكره تريغته ولا يرد ما سبق على يد الدجال من الخوارق
 المحسنة لانه مدع للربوبية لا الرسالة وقد دلت القوا طع
 على كذبه وان ظهر ذلك على يده لمحض الفتنة التي اعتبرها
 المحققون في المعجزة اولها ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم
 او ما يقوم مقامه كالتركيب تصوير كونه تصد يعا منه تعالى
 بلاني بها وتاها ان يكون خارقا للعامة لا الاعجاز دونه
 وتالكها ان يكون ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انبه
 تصديق له ورايها ان يكون معارفا للدعوى حقيقة

مقتضى التحقيق ان يكون معجزة
 لا يشترط عند كل معجزة

او كما بان تراخي الخدي عن زمان الخارق تراخيا سيرا
 بحيث لا يعده العرف منفصلا منه وخامسها ان يكون موافقا
 للدعوى اذ المخالف لا يعد تصديقا كفتق الجبل عند دعوى مدعي
 الرسالة ان معجزة فلق البحر حيث عين الخارق وسادسها ان
 ان لا يكون مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي
 نطق هذا الجراد فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه به
 بخلاف ما اذا قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياوه فحيي
 وشهدا نه مفتر كذاب لانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي
 نطقه او احياوه وبعد ذلك هو مكلف مختار فمن اختار الكفر
 وسابها ان تنفذ معارضة الامن بنى مثله فان هذا هو حقيقة
 الاعجاز وراد بعضهم كما بناوه وان لا يكون الخارق واقعا في
 زمان نقض العادات فما يقع عند قيام الساعة وفيها لا يعد
 مصدقا ان هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان
 معجزة لانه صلى الله عليه وسلم دعاهم الى معارضة بالاثبات
 بمثله فجوزوا عن ثم نادا ابدا لك على جميع البلاء والغصا من
 العرب العربا مع كثرتهم كثرة رمال الدنيا وحصا البصا
 وشهرتهم ناهم فرسان الغصاحه وشجاعت البلاء واقرطهم
 في العصبية وجمية الياهلية فجزوحتي انهم انروا مقارعة
 السوف على معارضة الالفاظ والحروف ووجه اعجازه كما
 قال الجمهور كونه في الطبقة العليا من الغصاحه والبر
 القصوي من البلاغة على ما يعرفه فصا العرب بسليقتهم
 وعلم العرب بمهارتهم في فن البيان ولها طمتم باساليب
 الكلام هذا مع اسماء له على الاخبار غبا المغيبات الماضية والاثنية

حج

والآية وعلى دقائق العلوم والآية وحوال المبدأ والمعاد
ومكارم الاخلاق والارباب الى فنون الحكمة العلمية والعلوية
والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمدبرين ويجلي
على قلوب المتفكرين وما يدل على ان قصص العرب انما تفاعرو
عنده كخروجه في فصاحته وبلاغته عن طاقته انهم كانوا
اذا سمعوه لمحبوا من حسن نظمه وبلاغته وفصاحته
وسلامته وجبرالته وبرقصون رادسهم عند سماعه
حتى ان اعرابيا سمى عند سماع قوله تعالى فاصدع بما
توقروا عرض عن المسكرين وقال سجدت لفصاحته بهذا
الكلام وقالت جارية خماسية اوسد اسنيد من فصيح
العرب للاصمعي لما رآته تعجب من فصاحته حديثها اوتيد
هذا فصاحته بقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فقد جمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين وشارحين
وقال بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لعرب الخطاب
رضي الله عنه اذ اية من القرآن جمعت كل ما اتر على
عيني من احوال الدنيا والاخرة وهي ومن يطعم الله
ورسوله ويخفي الله ويثقه وسألي هذه بالتر من هذا
في شرح قوله بجوامع الكلم **المسترة** اي الدائمة وفي بعض
النسخ المستمرة وصف له باعتبار لفظه **على تعاقب** اي الله
السنة تشهد بطلانها في ما جابه من الانبياء فخصه
تعالى من المعجزات بما ثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى
زمانه انقضت معجزته كقلب الحية عصا واخراج اليد
بيضا في زمن موسي لان الغلبة فيه كانت بالسحر فاثام

الله

الله بما فوق ذلك وفي زمن سليمان بالملك فاثامه لم ينله
غيره وفي زمن عيسي بالطب فاثامه بما هو ابر من
اعني احيا الموتى وفي حديث البخاري ما من لي الا
اعطي ما منله اسن عليه البشر وانما كان الذي اوتي به
اوحاه الله تعالى الى وفي معناه قولان غير متشابهين
يرجع حاصلها الى انه معجزات الانبياء انقضت بالقرائن
اعصارهم مع كونها حسيية تشاهد بالابصار كقصي
موسي وناقصة صا ح فلم يشاهد بها الامم حضرها ومعجز
القرآن تشاهد بالبحيرة فيشاهد بها كل من جاء بعد
وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة حسية لبلادهم
والتر معجزات هذه الامة عقلية لفرط دكاهم **والكرمة**
بالسنة جمع سنة فعله بمعنى مفعوله وهي لغة
الطريق القومية يقال فلان على السنة اي على الطريق
طريق الاستواء لا ميل الى شيء من الاهواء وظلالها
اقواله صلى الله وسلم واقواله واحواله والمراد بها
ما سنه اي شرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فخصه
كان او تفلأ من سنة المآب يشه اذا والى صبه فكان اجر
على نوح واحد او من سنت الفصيل اذا حددته او من
سنة الابل اذا اصغر رعيها ونطق الست ايضا على
الامر قائم بعضهم ما عاين الناس من فضل كفضله
ولاروا مثلهم في سالف السنة ونارح الرجاء في ذلك
وقال المفني اهل السنة **المستيرة** اي ذات النور المكني
به عما تضمنته واسميت عليه من هداية الضالين

وابتباط الغافلين بخلاف غير المستر كالبديع فانها تشبه بالطلقات
لما يتجلى فيها من سواد وطلاء او هو الايضاح تشبيها لوجودها لها
واهدت الناس بها وظهرت اركانها بذات النور لما يستحيل
فيها من بياض واشراق ثم اذا استأرقتها وان ظهرت كل احد
الا انها لا تنفع حال الايضاح **الاسترشاد** جمع مشر
وهو طالب الرشاد ضد الكفى **المخصوص** من الله تعالى
عن سائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام **جوامع**
الكلام من اضافة الصفة للموصوف اي الكلام الجوامع كافي
خير مسلم او ثبت جوامع العلم وفي خبر الصحيح يفتي
جوامع العلم وفي خبر اخر او تيك فوائد العلم وخواتمه
وجوامعه وتخصيص الهرور جوامع العلم بالقرآن مرد
وجوامع واحد ها جامعوه والمراد انه يجمع في القليل من
كلامه ما يفني عن الكثير من كلام غيره لقوله في اساي
انما الاعمال بالنيات وقوله ان تقبل الله كاتك تراه وقول
لمن ساله الوصية لا تفضي وقوله اتق الله حيثما
كنت واتبع السنة الحسنة تحمها وخالق الانسان خلقا حسنا
وقوله كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبل **وقوله** ومن بظا
به عمله لم يزرع به نسيبه **وقوله** الناس كاستان الشط
والمرء كخير باخيه والمروء مع من احب ولا خير في صفة
من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه الناس معارضة كعادته
الذهب والفضة ما هلك امر وعرف قدره رحمه الله عبدا
قال خير افقر او سكت فسلم جبلت القلوب على حب من
احسن اليها الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الحبل الفصل

ليس

ليسو الخبر كالمعانيه اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى
خير مما سألوا الله التلا موكلا بالمنطق وزعمين الجوري ضيقه
مردود جمال الرجل فصاحة لسانه الحيا خير كله الذار على الخير
كفاعله كل معروف صدقة حبل للشيء يعني ويصم وليس ثم
بموصوع خلا فالمن وهو فيه ما جمع تبي الى شيى احسن
حلم الى علم زر غبا تزد حبا الفتاة ما لا لا ينفد وكنز لا
يفني الاقتصاد في النفقة بصف المعيشة والتود الى الناس
بضوء العقل وحسن السوال يصفو العلم النسا حيا ريل
السلطان الظلم طلمات يوم القيامة **وجوز** ابن خبيث
ان يكون المراد جوامع العلم ما جاء الله صلى الله عليه وسلم
يكلم كل قبيلة بلسانها وان لم تكن راها قبل وجنح ابن القري
الغير ذلك فقال اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام حامل
للانسان ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسما
التي حملها ادم وهي المراد بحديث او يتي جوامع العلم ثم
قال فعلم ان من حصل الدروات فالاسما تحت حكمه وليس
كل من حصل الاسما يكون المسمى محصلا عنده ولذلك فقلت
الصيا بة علينا لانهم حصلوا الذات وحصلنا كذا الاسم
ولما راينا الاسم مراعات الذات صوغوا لنا الاجر والمشي
الاول ومن القرآن قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتا ذى القربى ويهي عن الفحشاء والمنكر والبغى راى
الحسن لم تترك هذه الابه خير الامرت به ولا سر الا نهت
عنه **ونكر** عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بينما هو نائم في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجس من بطارقة الروم عند راسه

وهو يقول استهد ان لاله الا الله واستهد ان محمدا رسولا الله
 فقال له عمر ما ساء لك قال اسلمت لله قال هذا لك سبب قال
 نعم اني قرأت التوراة والانجيل والزيور وكثيرا من الكتب
 الانبياء فسكت اسيرا لقراءة من القران جمع فيه كل ما
 في الكتب المتقدمة ففعلت انه من عند الله فاسلمت قال
 ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويح
 الله ويؤت به فاولئك هم الغايزون الآية ثم قال النبي صلى
 عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ولبعضهم **و**
و جوامع الكلم الذي فتح له **و** سجدت لها البلقا والاقلام
 اي خضعت **وسماحة الدين** لقوله صلى الله عليه وسلم
 بقئت بالحنيفة السمي اي السهلة كلوها عن التكاليف ما
 الشاقة التي كانت على اليهود كتفين العصا من في القتل
 عند الحانة او خطا ولا تجري الدية وقطع الاعضا الكا طية
 وفقى العين في النظر اني ما لا يحل فقتل النفس في التوبة
 وقرض موضع النجاسة في الحلد والتوب وزرع المان
 في الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وحرق
 الفنائم ومجالسة الكايف ومواكلتها ومضاجعتها
 والاستغفار يوم السبت واذا اذنب احدكم حرم عليه كل طيب
 بشد المنة المحتبة من الطعام واصبح له منه مكتوبا على
 بابه فخير وحلوهها عن التقريبا المفوت الى استل
 الذي كان في النصرانية من خوفها من النجاسة وجماع الكا
 وتفنن الفنون عن القود والمراد بالحنيفة الملة الابراهيمية
 مقتبا من قول تعالى ملة ابراهيم حنيفا وحنيفا عند العرب

من

من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سحوا من
 اضممت فخرج البيت حنيفا وحنيفا المائل عن الباطل الى الحق
 سمي حنيفا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حنيفا لانه مال عن
 عبادة الاوثان والسمي في الحديث صفة الحنيفة
 ومعناها السهلة والملة السمي هي الملة التي لا يخرج فيها
 ولا تضيق على الناس وهي ملة الاسلام وجمع كونها
 حنيفة وكونها سمي هي حنيفة في التوحيد سهلة في العمل
 ولها صلي وسلم على جميع الرسل ثم ما اعادها عليه صلى
 الله عليه وسلم خصوصاً ثم على الانبياء والرسل ثم ما يقال
صلوات الله وسلامه عليه اظهرها العظمة واذا البعض
 ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسط بين الله
 وبين العباد وجميع النعم الواسط اليهم التي اعظمها
 الهداية للاسلام انما هي ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى
 يده وامتثال لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما واعتنا ما للثواب الوارد في قوله صلى الله
 عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تسفي له
 وفي رواية صلى عليه فادخ اسمي في ذلك الكتاب قال
 الشيخ اهدر روق يحتمل ان يكون المراد كتب وهو اظهر
 او قد الصلاة المكتوبة وهو اوسع واربعي انه وذكر
 بعض نسخا ان صورته اربعه وان الفضل المذكور يحصل
 لمن كتب ذكره او قرأه اذ كان مكتوبا واما من صلى عليه
 باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا فيه فانه لا

قوله

يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له ما دام اسمي الخ اذ
هو في هذه الحالة لم يدع اسمه في ذكر الكتاب فتأمل وفيهم ما ذكرناه لو
جمع بين الكتابة والصلاة لوقف يحصل له الفضل المذكور بالاولى فان
قيل لم اكد مسلموا تبليما قيل لتأيد هابان ولتقدم ذكر الصلاة من
البدء واللايكه اولا وان الصلاة من الدرجة ومن الملايكه استغفر
وذكر واقع منهم بلا تدافع منهم ولا تردد ولما البشرف لما صدر من بعضهم
ما صدر من اذيتهم وتنقيصهم اسرور مع الصلاة بالتسليم من التقاض
والانقياد والذوق لوقوع الانتكاز والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
في العمرة كالسما رتني والذي يظهر اذ حكم السلام في الوجوب في
العمرة حكم الصلاة كما قاله ابو عبد الله محمد بن الرضا **تبيينه**
قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن دام الجمع بين الصلاة والسلام
هو الاول والافضل والاحل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جري عليه جمع
منهم سلم في صحبه وهلم جرا حتى الامام الساطعي في
فضيلة اللاميه والرايين وقول النووي وقد تضمن
العلماء كراهة الافتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من غير تسليم لا علم احدا بصحة علم من العلماء ولا من غيرهم
وذكر شيخنا ابو الفضل بن الخطيب اذ السافعي اقتصر على
الصلاة دون التسليم في خطبته اثر ساهله وكذا الشيخ ابو اسحق
السرازي في تنبيهه وكذا النووي في خطبته عقيدة انه
من اذكار السامي **وقال** الخطاب في شرح خطبته المختصر شاع
في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام و
وعكسه ومن صرح بالكراهة المولف قال السخاوي في

القول

القول البديع وتوقف شيخنا يعني ابن حجر في اطلاق الكراهة
وقال فيه تطرّف غير كبره ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما
لو سلم وقت وسلم في وقت اخر فانه ممثّل انتهى وبتاكديما
في خطبته مسلم والتبنيه وغيرهما من مصنفات ائمة
السنة من المقتطبار على الصلاة فقط وقال قبله استد
بحديث كعب وخوّه على ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره
وكذا العكس لان يعلم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة
انتهى المراد منه وقال بعض شيوخنا وقع في كتب
المذهب المتقدمين وقوعا شايعا ذكر السلام دون
الصلاة عليه حتى اخبرني من توقف به انه رأى
شيخة من المنتقي بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام
في كل محل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطا
واذا كراهة لا يكره افراد السلام فافراد الصلاة اولي
ان الصلاة واجبة قطعا وجري خلافا في رجوع
السلام وتقدم في كلام السخاوي ان اقتصار مسلم
وصاحب التنبيه وغيرهما على كتابة الصلاة فقط
يدل على عدم كراهة افراد **وعلى سابقين** يعني في
كما قاله الازهري والحريزي والقاضي عبد الوهاب والشيخ
نقي الدين بن دقيق العيد وابن الصلاح من الشيوخ
وهو بنية كوا الما وهو المشهور في الذي علمه الكبر
واختلفوه هل هو الباقي مطلقا او كثر اذ الباقي
الاول والاول هو الصحيح ويحتمل الجميع قاله الجوهري

والجو البقي وابن برعي من سور المدينة وهو حايط محيط بها
وعليه قول القائل **النبي** انتم العالمون عباك طر فهو فرض
في سائر الادب ان **النبي** جمع بيني بالهمز من النبا وهو
الخير له فخير بعن الباعن الله يوحى اليه او ينسونه
وبكسرهما على ما قاله بعضهم ان يوحى نفسه بذلك ويقول
بعضهم انه يجب عليه ان يخبر غيره بنسوته وان نظروا فيه
ويتركوا الهمز وهو الاكثر اما مخفيا من الهموز فقلت ههنا
يا واما من النوه وهي الرقة لان النبي مرفوع الرتبة
على غيره من الخلق وبعضهم رجع هذا **المسلم** واسما الى
كلامه الحجة الاربعة محمد وسعيب وهود وصالح قال
التحاي في شرح الرسالة القبر وانيته وزاد ابن تاي
اسماعيل وفيه نظر اذا اسماعيل اعلم ان اسماء الانبياء كلهم
عجم الا خمسة محمد واسماعيل وهود وصالح وشعيب
والكاصلان محمد وهود او صاكا وشعيبا المستر غريبه
وكذا اسماءهم واما اسماعيل فذاته عربية واسمه اعجمي
وال اصله اهل ابدلت الها هزة فتوات ههنا فقلت
الثانية الفاو بدل للتصغير على اهل كذا قيل وهو
غير متجه اذ يجوز ان يكون اهليل تصغير اهل لا تصغير
الوقيل اصله اول بفتح الواو وكرن الواو وانفتح ما
قبلها قلبت الفا ولا يضاف الى المن لم يشرق من العقلا
الذكور فلا يقال ان الاسكافي ولا الملكة ولا فاعلم
واما قوله تعالى ادخلوا فرعون الاية فليسرفه
الديوي كذا قيل والحق ان القيتود كلها اعلبية لقول

ال

٣١
ان الله وال البيت وقول عبد المطلب وانصر على ال الصلي
وعابديه اليوم والله والصي حور ارضا فته للصير ومند
الله صلي على محمد وعلى اله وقول عبد المطلب المتقدم **كل** اي كل
من النبيين بخذ المضاف اليه دلالة السياق عليه والذي
اختاره الامام مالك والازهري ورجحه النووي في شرح
مسلم اذا له صلى الله عليه وسلم اتباعه وهرامة الاحابة
وهو الايق بمقام الدعاء لك فبده القاضي حسي وغيره
بالانقيامهم ويؤيد قوله تعالى ان اولياء الا المتقون قبل
في كل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى على الطلاقة بان يرد
لصلوة الرقة المطلقة وخبر اخر كل تقى بسنة واه حكا
وروي جابر بن قول بسند ضعيف وجري فيه خلاف في بابي
النكاة والقي والمشهور من مذهبنا اخنصا صه في بابا قارب
المومنين من بني هاشم وزاد السافعيه والمطلب
وسائر الصلطين وهم القابضون بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فدخل الصلابة كلمة لبتوة وصف الصلاح والقدر الله
لجميعهم ورجل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم
امن كذا في الشرح الهيمى وايضا الصلابة داخلون في اله
سواء افسرناه مطلقا اتباعه او بالانقيام منهم **ثم**
في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة استعلا لا وكرهنا
وكونها خلافا لاولي والاصح الكراهه وقوله صلى الله عليه
وسام الله صل على ابي ابي وفيه من خصا بفته واما
تعالى فقال لا يرا تفاقا **اما بعد** اي بعد البسملة
والحمد لله والشهد والصلاة والسلام على من تقدم واري

بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه وهي
يوتي بها للانتقال من أسلوب الى اخر واصلاهما ما يكن من شيء بعد
السملة والحمد لله وما معها فاقول قد روينا الخ فوقعه كلمة اما
موقع اسم هو المبتدأ او فعل هو الشرط وتضمنت معناه
فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاعل لازمة للشرط غالبا ولتضمنها
معنى الابتداء لزمها الصوق الاسم اللازم للمبتدأ اقضا كقوله
كان وقاله بقدر الامكان قاله في المطول وقوله غالبا في
اقوله لازمة للشرط لاقوله لزمها الفاعل لان لزوم الفاعل
كل اذ لا تخذف عن صوابها الا في ضرورة الشعر كقوله
اما القتال فقتال لذيكم وقوله لزمها الصوق الاسم
عليه قوله تعالى فاما ان كان من المقربين الآية والجواب
ان في الكلام حذف مضاف اي فاما المتوقى ان كان الى اخره
اختاره صاحب الكشاف واما الجواب بان السرخسي
وصاحب المفني حورا ووقع الشرطية بعد فلا يتم واما
هذه حرف شرط وتوكيد دائما وتفصيل عالنا وبعد ظرف
ممتني على الفهم كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة
لمستأصنها الحرف لا يحتاج الى ذلك المعنى المحذوف
وانما بنين على حركته تنبيهنا على ان لها عرفا في الاعراب وعلى
الضم جبر المطايا قويا كقوله لما حكمها من الوكف تخذف ما كان
اليه وليكمل لها جميع الحركات لانها في الاعراب كانيها مجزوة
بمن او منصوبة على الظرفية او لجان في حركتها بناها حركتها
اعرابها **واختلف** في اول من تكلم بها فقيل داود عليه السلام
والسلام وهو الاخير وهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانه تفصل

بين

بين
المقدّم والمقاصد والخطب والمواظ وقيل اول من تكلم بها
يعقوب وقيل ايوب وقيل ايمان وقيل قيس بن ساعدة
الاياذي وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان وقيل
سبحان ابن وايل وعليها فقيل الخطاب الذي اوتيه
داود البينة على المدعي واليمين على من انكر لئلا يقول
يا ذا اول من تكلم بها سبحان فيه نظر لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سبحان اجماعا
اذ سبحان كان في زمن معاوية واجبت بان المراد اول
من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا هو
الجواب تتوقف على انها لم تصد من اصحابه بعده ولا
من غيرهم الى زمن سبحان والظن خلاف ذلك لما علم
كل ما حفظهم على الاقصد اياه في نحو ذلك والاولي في الجواب
انه اول من تكلم بها في الشعر كقوله
لقد علم القوم الباطن انني اذا قلت اما بعد اني خطبها
وبعد طرف زمانى باعتبار النطق ومكانى باعتبار
الرقم **فقد روي** قد للمعنى واني بتون العظة
لا طارئة التلبس بالعلم المتأكد تعظم اهله امتثالا
لقوله تعالى واما بنعمه ربك فحدث معكم الى عجايب
ونحوه والا كان من مومنا ايضا العرب توكر فعل الواحد فجعله
لفظا محمدا ليكون اثبت واوكد وقد يقال النون ليست
لفظها بل الحكم مع غيره اسارة الى ان هذا الحديث قد تنا
الرواة الذين هو منهم طبقة بعد طبقة وانه متعارف

ولشور

مشهور بينهم لا يختص روايته به والرواية الاخبار عن عام
لا ترفع فيه الى الحكم ورينا بفتح اوله مع تخفيف الواو
المفتوحة عند الاكثرين من روي بروي اذا نقل عن غيره وقال
جمع الاجود يضم الراوكة الواو مشددة اي صيرونا رواة
عنه باجازهم لنا **عن علي** واما اسم من الصبيان وله سبع سنين
او ثمان او تسع او عشر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوى يثوبك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في
اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما
ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا باني بعدي
وعنه انه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا
الكنبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد علي
منكبي فذهبت لا ادرى به قراي بي ضيقا فنزل وجلس
نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اجلس علي منكبي فصعدت
علي منكبيه قال فنهضت الي فانه يحيل لي اني لو شئت لقلت
افق السما حتى صعدت علي البيت وعليه تمثال صولخاس
فجولت اراوله عن يمينه وشماله وبين يدي من خلفه حتى
اذ استمسكت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدي به فقد فت به فتكسر كتمكسر القواريب ثم نزل
فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستيق
حتى تواري بنا بالبيوت خفية ان يلقي بالجارحون عن سهل
بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حير
لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب

الله

ورسوله وتكبه الله ورسوله قال فبان الذي يدعون لهم
يعطاها فلما اطمع الناس غدو على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يربصون يعاطاها فقال ابن علي بن ابي طالب
فقبل يا رسول الله انه يستلني عينه قال فارسلوا اليه فاني
فمنق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبصرني حتى
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقا
حتى يكونوا مثلنا فقال انقذ علي رسلاي مهلك حتى تنزل
ساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم
من حقه الله فيه فوالله لان مهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من ان تكون لك حمر النمر وكان له من الولد اربعة
عشر ذكرا وتسعة عكراتي وعن الارقم انه قال رايت عليا
وهو يبيع سيفه في السوق وهو يقول من يشتري مني
هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبر السمكة لاطال ما كنت
الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
عندي ثمن ازار ما بعتته وجار رجل من مراد اليه وهو يصلي
في المسجد فقال احترسي فان ناسا من مراد يريدون قتلك
فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه قازاها
القدر خليا بينه وبينه فان الرجل جنة حصينة واشهد
غداة الجمعة سنة اربعين من حربة عبد الرحمن بن ملجم
المرادي لسبع بقين من رمضان وقيل لثلاث عشرة بقين
منه وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبقي الجمعة والست ومان
ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وكان له ثلاث وستون سنة

تلك

واشهد

عند ذكره شيء مما من مائة **وعبد الله ابن عباس** حبيب الأمة
وعالمها وترجمان القرآن دعي له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ومات بالطائف سنة ثمان وثمانين
وهو ابن سبعين سنة ومروياته ألف وستماية وثمانية وستون
وسياتي عند ذكره شيء مما يتعلق به **وابن حمزة انس بن مالك**
الأنصاري مائة سنة ومروياته ألف وستماية وثمانية وستون
والذي نرى ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم يأت
الأدنين وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر
والتي لم يبق في البدرين لأن لم يكن في سنة من يقا تلقات با
لبصرة بعد أن غزا الكرم من مائة سنة وهو أحد من مات من
الصحابة بها ومات سنة إحدى وأربعين (أو ثلاث وتسعين)
ومروياته مائة وأربعين وستة وثمانون حديثا وسياتي
عند ذكره شيء مما يتعلق به **وابن هريرة** عبد الرحمن بن
الدوسي عاصي الأصم في اسمه واسم أبيه قال الشافعي حفظ من
روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان صاحب قيام وصيام
يسبغ في اليوم اثني عشر شربة ولي أمر المدينة ومات بها سنة
سبع وأربعين وخمسين وله ثمان وثمانون سنة واحاديثه
المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستون حديثا
وسياتي ذكره شيء من مناقبه **وابن سعيد الخزري**
بالمهمل نسبة إلى جذره قبيلة من الأنصار مائة سنة وأربع
وسبعين وله أربع وستون سنة ودفن بالبقيع ومروياته
ألف ومائة وستون وسياتي عند ذكره التفرع عن النبي
يتعلق به من طرق كثيرة **وابن مثنى** متروك **ابن مثنى**
عبد الله بن علي وسلم قال من اسم شرط جازم حفظ

اي نقل

الف

بيان

اي نقل ولم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع
المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم قال المصنف واعترض تفسير
الحفظ بما ذكره من التبعث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي
معرفة المعاني اذ لا يسمى فقهاء عالم الا به واجيب بان
حفاظا الاربعين يختلفون في درجاتهم فمنهم من يصر على الرواية
دون الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقهاء والعلماء بقوله صلى
الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء
يكسر ككسركم وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ظم
الي الرواية الدراية بان نقل الاحاديث وفهم طوهر
معانيها وفهمها بالغير فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحشر
مع السهد او منهم من فيه اهلية الخرج واستنباط الاحكام
كالجاري ومسلم ويشهرهما فهذا فقيه عالم حقيقة فيبعث
يوم القيامة على مائة عليه واما جواب الشارح
الريثي بان يبعث الحافظ في زمرة لا يستدعي اليه
مسأولهم بل يكفي انه مشهور اليهم نسبة ما اخرج في
ظاهر ان قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة
العلماء اياه اذ الكتاب في قوم يقتضي كونهم ولا يفتقر
الى المعنا لغيره فسروا الاحصاء في حديث ان الله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بمن حفظها
مستظهد او ينسوا الاستظهار بان المراد به قرأتها كلمة
كلمة على سبيل الترتيل او علمها وتدبر معانيها والقيام
بحتمها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول للعوام والثاني للعلماء
والثالث للاولياء القصد ثم التعبد باللفظ وهذا النوع المتعدد

النوع

وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصرح جمع منهم العلامة
 محمد الدين الطوسي بعد من كتبه بالكتابة ولو مرارا وحسينه
 فمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم ينقلها الوعد وان كتبها في
 عشرين كتابا وتطريفه المسمى بأنه كتابتها نقل لها انتهى
 والمحظ ضبط السني ومنعه من الضياع والانتصاف انه لا
 يدخل في الوعد الا من حدث ياربيني كذا رواية او نقلها
 لهم عن اعدوا ودين الاسلام المعروف بالمعول عليها والجمهور
لها على امتي الامة الجامعة في الاصل قال لا يخفى هي في
 اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي
 الخبر لولا ان الطلاب اتمه من الامم لمرة بعثها والمراد بها
 ههنا امة الاجابة **اربعين حديثا** انصبه على التمييز وخص
 هذا العدد دون غيره لانه اقل عدد له ربع عشر صحيح
 وفي الحديث اربع عشرة امواك من كل اربعين ررها
 درهم اي بشرا يلوغ الدرهم مائة درهم اذ اوجب في
 اقل من ذلك قدر حديث الزكاة على تسعة اربع العشر للكتابي
 فكتبه لكتابي ربع العشر الاربعين حديثا يخرج باقيا
 عن كونه غير معمو ربه وكذا قال بسرا الحافي بالحد الحديث
 اعم من كل اربعين حديثا حديث **من** تبخضه امر
 اي كان **رثها** اختار ربه عن التعلق بامر دنياها ولا
 تكون بهذه المناسبة **بعثة الله يوم القيامة في زمرة البر**
 الجماعة من الناس **الفقهاء** العارفين بالفرع الفقهي من الفقه
 وهولفة الفهم **والعلماء** هو اعم مما قبله لان يحمل المفسرين والحد
 والفقهاء من العلم وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل

النفيس

النفيس ومن ثم قلنا السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسين
 الكيا الطبري فيمن اوصي بثلث مالم للعلماء والفقهاء هل يدخل
 فيهم كتب الحديث فكتب نعم كيف لا يدخل وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من حفظ علي امتي اربعين حديثا من امر دينها بعث
 الله يوم القيامة فقيها عالما واستد الوالحني القابسي الى علي
 بن الحارجل الى سفيان الثوري فقال كلفت بالطلاق اني
 عالم فقال ان كان مستدرك علم فلان وابي فلان فقد حنثت
 كان عندك اربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانت لم تحنث ولما كان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء
 لا يتكلمون ان يكون منهم بين المراد بذكر الرواية الثانية بقو
وفي رواية ذكرها ابو يعقوب في كتيبه **بعث الله فقيها عالما**
وفي رواية الى الدرداء كنت له يوم اليوم السري من
 طلوع الشمس الى الغروب وليس مراد ادائها المراد به انطق
 من الزمان ومنه قول الشاعر فيوم علمنا ويوم لنا
 ويوم نسا ويوم نسر **القيمة** مصدر قام يقوم
 ودخلها التانيك للمبالغة وسميت بذلك لقيام الخلق من
 قبورها وقيل غير ذلك **شافعا** وهي سوال الخير للمفتر
 هنا سوال التماس ونزع عن الذنوب والجرائم **وشهيدا وفي**
رواية ابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة
 شئت وفي رواية ابن عمر كتيب في زمرة العلماء هذه
 الرواية مغايرة للرواية السابقة وهي بعثنا في زمرة
 العلماء والفقهاء **وصرف في زمرة الشهداء** جمع شهيد وهو
 قتيل المعركة سمي شهيدا لان الله وملائكته يشهدون له
 يوم القيامة بالجنة اولسها له ملائكة الرحمة لم اولسها له

حاله بصدق نيته اولسها دته الحساب ولا يحاسب او
 لاذ معه شاهدا وهو ادم لانه يبعث وصوره بنسب دها
 اولسقوطه على الشاهده وهي الارض اولانه يستشهد به
 يوم القيامة على الكفار وهي غير متباينة يمكن اجتماعها الا ان
 الشهادة لا تختص بالقتل في المعركة **واتفق الخاطاي** اكثرهم
عليه اي الحديث المذكور **حديث ضعيف** وقال ابن حجر
 جمعت طرقه في جزا ليس منها طريق تسلم من علة قادحه
 واما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو متساهل من الصواب
 انه ضعيف لا موضوع فادخلت سلمنا عدم وقوعه لكنه
 سدد بد الضعف والحديث اذا استند بضعفه لا يملأ به ولا
 في فضائل الاعمال كما قاله بن السكيت وغيره وحينئذ فكيف
 عمل به مع من الائمة اتبعوا أنفسهم في خزع الاربعينات
 اعتمادا عليهم قلت لانهم انما يكتفون بالضعف لانهم
 الذي لا يخافون طريق من طرقه من كذاب او متهم في الكذب
 وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الائمة وليس سلمنا ذلك
 فانهم يعتمدون في ذلك عليهم بل ما يذكره المصنف من الاحاديث
 التي يجهلها واما خبر من حقا على امي حديثا واحدا كان له
 كاصرا اخر وبه يعني نبيا صديقا فهو موضوع قاله
 الشارح البهيمي **وقد حنف العلماء في انه نقاي**
عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المقتضات اي وروي
 ٧٧. **استوة قالوا** من علمتم صنف فيه ابو عبد الرحمن
عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مل تابع
 الشافعي من ائمة الاعلام قال ابن مهيدي الائمة اربعة
 سفيا ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال احمد لم يكن

زمن ابن المبارك اطلب العلم منه وكان صاحب حديث
 حافظا وقال ابن معين ما رايت من محدث له الا ستم منهم
 ابن المبارك وكان ثقة عالما مستتبنا صحيح الحديث وكان
 كتبه الذي حدث بها عشرين الفا ودرسته تسع عشر
 ومائة وقيل تسعة ثمان وتوفي منصرفا من الحجاز سنة
 احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان ابو ه
 مملوكا له جلد من همدان **نور محمد بن اسلم** ابن سالم ابن زيد
الطوسي بظهر الطائفة اليقرية من قري نخاري
العالم الرباني وصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو ثاني
 هذه الامة لم تر عيني مثله والرباني منسوب الى الرب
 بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصنعة وهو تشد
 التمسك بدين الله وطاعته وعن المبرد انه منسوب الي
 ريان الذي يزي الناس بالتعليم واصطلاحهم وقال
 الصوفي انه الكامل من كل الوجوه في جميع العاني
 وفي البخاري الرباني الذي يزي بصغار العلم قبل كبار
 وقال السارح الهيثمي هو من افيضت عليه المعارف الالهية
 فعرف بهار به وعرف الناس بعلمه انتهى صنف المستند
 وجعله وكان من الثقات الحفاظ والايابا لابل والقد
 شيخ له النضر ابن شميل وكان نبيا با جدا ابن حنبل توفي
 في المحرم سنة اثني واربعين ومائتين **نور محمد بن خراسا**
الحسن رحا البلدان وصفه وسمع وكان له كرامات وتوفي
 سنة ثلاثة وثلاثين **بن سفيان** بتثليث السين **النسوي**
 بفتح النون والسين **وابو بكر محمد بن الحسن** ابن عبد الله

يد

ن

البغدادي صاحب كتاب السريعة والاربعين ولم تصنف
 كثيرة وكان عالما ثقة دينيا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطاع
 فقال اللهم احييني في هذه البلدة ولو سنة فسمعها فقال
 يقول لم يسكنه ولكن ثلاثين سنة فلما حكى قال قد وفتنا
 لهد فمات بمكة في المحرم سنة ثمان وثلاثين **الاجري** بهز
 مفتوحه ممدونه **وابو بكر بن ابراهيم** بن علي كان
 ثقة يملئ من حفظه **الاصمغاني** بكسر الهمزة وفتحها
 بالياء ومع كسر الهمزة وفتحها قال في الفقه افع كذا في الهيم
 وقال السعد بالباء قال الفاقا بن رسلان كسبته الى اصبهان
 ببلدة من بلاد فارس توفي في صغرها صغها سنة ست
 وثمانين واربعمائة **وابو الحسن** بن احمد بن مهدي صاحب
 السنن والعلل والافراد وغير ذلك **الدارقطني** بفتح الدال
 الياء دارقطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم اوجد غطره في النهر
 والحفظ والورع امام الفراء والمحدثين لم يخلف على اديم الارض
 مثله وقال الخطيب كان فريده عصره ونام وقتها انتهى اليه علم
 الاثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدوق والثقة
 ومعه الاعتقاد قال ابا بريد محمد قلت للدارقطني هل
 رايته مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فاحسن
 عليكم فقال لم ارا احد اجمع مثل ما جمعت وقال ابو الدرداء قلت للحاكم
 هل رايته مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف
 وكان عبد الفتي اذا اوارى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي
 ابو الطيب الدارقطني امير المؤمنين في الحديث وقال
 البرقي املني على كتابه العلل من حفظه ولد في ذي القعدة

سنة

سنة ست او خمس وثلاثين ومائتين ثمان خلون من ذي
 القعدة سنة خمس وثمانين او سنة ست وبعين منه **وابو**
عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن نعيم
 الضبي النسابوري صاحب المستدرک والتاريخ وعلوم
 الحديث والمدخل والاكمل ومناقب الشافعي وغير ذلك وله
 سنة احدى وعشرين وثلاثين في ربيع الاول وكان يعرف بابن
 البيع رحل وسمع من نحو الفتي شيخ قال ابو عبد الله الرضائي
 سألت الدارقطني لهما احفظا ابن مندة او ابن البيع فقال
 ابن البيع انني احفظ قال ابن طاهر قلت لسعد بن علي اليعقبي
 من الخفافا تعاصروا اياهم احفظ قال من قلنت الدارقطني ببغداد
 وعبد الفتي بمصر وابن مندة باصبهان والحاكم بنيسابور فقلت
 فالحجت عليهم فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الفتي
 اعلمهم بالانساب واما ابن مندة فاكثروا حديثا مع معرفة تامة
 واما الحاكم فاحسن تصنيفا دخل الحاكم الاحكام بنيسابور سنة
 خرج قال آه وقبض وهو مترر ولم يلبس قميصه وذلك
 في صفر سنة خمس واربعمائة **وابو نعيم** احمد بن محمد بن
 احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني اجاز له مشايخ
 الدنيا ولم يستثنى قال الخطيب لم ارا احدا اطلق عليه اسم
 غير ابي نعيم واري حازم وقال ابن مردويه لم يكن في افق مني
 الافاق احفظا منه ولما اشتد ضعفه الكلبية والمستخرج من البخاري
 والمستخرج على مسلم ودلائل النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ اصبهان
 وفضائل الصحابة وصنف في الطب وغيره ولد في رجب سنة
 ست او سبع وثلاثين وثلاثين ومات ليلة يوم الاثنين لعشر

من المحرم سنة ثلاثين واربعين **وابو عبد الرحمن** عراب الكني
صاحب الحقايق وطبقات الاوليا كان عدلا ثقتا ساداي القائم
القيصري وشيخ ابي سعيد بن ابي الخير واكنى علم الشيخ عبد الله
الايضاري كثير اوقه طعن فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في
سنان الامة **السلمي** بضم السين وفتح اللام نسبة الى سلم بن
منصور قبيلة مشهورة توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة
انثى عشرة واربعين **الماليني** بفتح الميم وكسر اللام ثم تحميم
مربتون سألته نسبة الى مالني فذكر في جملة من اهل الهراة
يقال لجمعها ماليني واهل الهراة يقولون ما لان **وابو عثمان** ربيع
اسماعيل **الماليوني** نسبة الى ثله **وعبد الله** استخار **الانصاري**
الهروري نسبة الى الانصار وهم الاوس والكرز وهو ولد سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة وكان كثير السر قويا في نصرته اكد بن حدث
وهو برة يوم الجمعة سنة احدى وثمانين واربع مائة **وابو بكر**
احد بن الكني بن علي بن موسى **البهقي** نسبة الى بهق قرية
بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها قال فيه اما الكرمين
كل شافني فليشافني عليم منه الا البهقي فان له عيا الشافيع
المسنة ولد في سبعين سنة اربع وبعين وقيل اربع وثمانين هـ
وثلاثمائة والف شعب الايمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان
وحسين واربع مائة بنيسابور وتغل في تابوت الى بهق قرية
يومين واورد المص لعظام في الاولى لعلمه بالتأخر الزمان
فيها مجلا في الباقي ولما خضع المشاهير بالذكر ثم فقال
وظلايق لا يخصون من المتقدمين والمتأخرين والمسلم
كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور لقوله صلى الله عليه وسلم

ما خان من استخاري الله ولا ندم من استخاري من نفسه
ولا عال من اقتصر ولا افتقر من استعمل القصد في نفقه
عيا له قدمها المم رحمة الله تعالى هذا التاليف لتعود
بركتها عليه فقال **وقد استخرف الله** لانه يطلب من
كل قادم على امر بهل عاقبته ان يستخير الله تعالى في
الانداح والاعجاز وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
دعا الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم
بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن السني عن انس رضي
الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم
انظر الى الذي يسبق الله قلبك فان الخير فيه وصحتها
ان تصلي ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى
يخلق ما يشاء ويخار الى قوله يعلنون وقيل قل يا ايها
الكا فرون الى اخرها وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما
كان لمومن ولا مومنة ان يرضي الله الى قوله صلا لامينا
وقيل قل هو الله احد الى اخرها ثم يدعوا بعد السلام
من الركعتين باذ يقول **اللهم اني استخيتك بعلمك واستعد**
تذك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال كما جمل امري
واصله فاقدرة لي وبشره لي ثم يارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او
عاجل امري وعاجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخيري حتى كان تمرصني به انتهى قال ويسمي حاجته

قال الشيخ خليل في منسكه ثم لم يضي بعد الاستخارة لما اشترى
 له نغسه قال بنت حجر يني في التفطن لدقيقة بفعل عنها
 ولم ارم من نيه عليها وهو ان الواو في المتعاطفات التي بعد
 حير على بابها والتي بعد شر على بابها بمعنى او لان المطلوب
 ليس به لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين به
 والدينا والعاجل والاجل وغيرها خيرة والمطلوب صرفه
 تكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكورة شر او في البقا
 الواو على حالها ايهام على ان يطلب طرفه الا اذا كان
 جميع احواله لا بعضها شر او ليس مراد ان يكون ظاهر
 قال النووي والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين
 من الرواتب وخيته المسمى وغيرها من النوافل واعترض
 طلب الاستخارة هنا ان لا يتخير الا في الامور المهمة ولما هذه
 فطاعة شكر فيها والجواب انه انما استخار في هذه مخافة من عدم
 اخلاص النية فيها او لان غيرها من الطاعات قد يكون اولي
 منها لكونه اهم واعلم ان الاستخارة تكون في واجب ولا بد
 محرم ولا في مكروه ولا في فعل مندوب وتركه وانما تطلب في
 الجايز وفي تقدم بعض المندوبان على بعض **في جمع اربعين**
حديثا اقتدا بها والائمة الاعلام جمع علم بفتح تين وهو
 ما يهتدى به الى الطريق ويطبق العلم على الجبل لا نه يقتدى
 به كما قالت الخنساء وان صخر التائم الكهده به كانه علم في
 راسه نار وفي قولها وان صخر او هو اسم اخيه الطيفة
 اتفاقية لما سبعة الجبل وسمى العالم علما انه يهتدى به الناس
 الناس بعلمه كما يقال فلان جيل في العلم اوله لو قدره واستهارة

وهفاظ

وهفاظ الاسلام فائدة قال السيوطي روي في البخاري
 في ادب طالب الحديث اثر الطيفاء اخبرني ابو الفصّل الأزهري
 وغيره سمعا ان ابا العباس المقدسي قال اخبرنا عاتية
 بنت علي اخبرنا عيسى ابن علقمة اخبرنا فاطمة بنت سفيان
 اخبرنا اخبرنا ابو النصر اليوناني سمعت ابا محمد الحسن
 احمد السمرقندي يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد
 بن صالح بن خلف يقول سمعت ابا زرعما رابن محمد بن محمد
 التميمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد الجاني
 قال لما عزلا ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهذلي
 عن قضاء الري ودينخاري فجلني معلني ابو ابراهيم الخنكي اليه
 وقال اسالك ان تحزن هذا الضبي بما سمعت من هشام بن
 فقال مالي سمع قال فكيف وانت فقيته قال لا لي لما بلغت مبلغ
 الرجال فانت نفسي الرطب الحديث فقصدت محمد ابن اسما عيل
 البخاري واعلمته مرادي فقال لي يا بني لا تدخل في امر الا بعد
 معرفته حروبه والوقوف على مقدار ديرة واعلم ان الرجل لا
 يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربع مائة
 كاربعة مائة اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع اربع وعشر
 هذه الرميان لا تتم الا باربع مائة اربع مائة اربع مائة اربع مائة
 اربع مائة اربع مائة اربع مائة اربع مائة اربع مائة اربع مائة
 في الاقارب **قلت** لم يفسرني ههنا رجلا انه ما ذكر من اجمال هذه
 الترياميات قال نعم اما اربع التي يحتاج الي كتبها فهي
 اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرايعه وصحايته وحفاظ
 والتابعون واهوالهم وسائر العلماء ونواركهم مع اسماء اهل العلم

ياربع واثابه

يرهم

الاجماع على ان هذا ذهب ابي حنيفة اذ صنف في الحديث اولى غدة
من الراي والقياس اذ لم يوجد غيره وقد حصل ان في العمل
حديث الضعيف ثلاث مذهب الاول العمل به مطلقا الثاني
يعمل به مطلقا الثالث يعمل به في الفضائل بشرطه **ومع هذا**
الذي ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل **فليس**
اعتماد على هذا الحديث وحده بل على قوله **صلى الله عليه**
وسلم في الاحاديث الصحيحة **ليبلغ الشاهد** الكافر
السابع ما اقوله **منكم القاتل** عند بالنظر على المعنوية
وهذا كثر في العلم والتعلم فانه لولا لا تقطع العمل بين
الناس كذا في بعض الشيخ وفي بعض ما تقدم حديث نضر الله
عليه هذا وقوله **صلى الله عليه وسلم** **نضر الله** بفتح الضاء
الجمعة روى مخفيا ومثله اذ قال بعضهم كثر السيوف يبدون
والكثير اهل الادب يخفون قال في البحر وهو اوضح من النضار
وهو حسن الوجه وبريقه ومقتناه البسه الله النضر
وخلص اللون يعني جملة اسم وزينه او معتاه او صله
الى نضرة الجنة وهو سيمها قال يقال يقرى وجوههم
نضرة النعيم وجوهه يومئذ ناطرة ولقاها نضرة سرور
وقال جرير **طرب** الحمار يدكرت فشاقتي لا دكرت في فتي واكثر
اي مورك غصن ومن ثم قال سفيان بن عيينة اني لاري في جوه
اهل الحديث نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني لانها دعوة اجيبت
وحضر حامل السنة بالاعلان سعي في تضارعتها وتجويدها
فجازاه الله في دعائه بما يناسب حاله وكسر سدي حله
التاريخ في كتاب البيان ما نضرة اختمت اهل الحديث

دون

دون ساير العلما بانهم اتوا وجوههم بنضرة لدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم لهم بقوله نضر الله امراسه منا حديث
مخفاه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من يفرقه
ورب حامل فقه ليس بفقيه راوه الترمذي وحسنه
عز الدين ثابت والنضرة الحسن والرواق والمفني
اسم بالهجة والسرور لان سعي في تضارة العلم ويجو يد
السنة فجازاه الله في دعائه بما يناسب حاله في المقابلة
ومن نظمه الحافظ الجلال السيوطي في فت الحديث
من كان من اهل الحديث فانه دون نضرة في وجهه نور سطوع
اذ النبي في بنظره وجه من ادب الحديث كالحل والنبع
ومن نظمه ايضا رعد اسم
اهل الحديث لهم نفاخر ظاهرة وهم نجوم في البرية ظاهرة
في اي مصر قد توتوا تلقاهم حقا لا عدا السريعة قاهر
بالنور قد ملين حنا شههم فكذا وجوههم تراهنا ظر
وقيل في معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس اي وجاهه
وقدرة فهو مثل قول صلى الله عليه وسلم اطلبوا الكواكب اي حيا
الوجوه يعني الوجوه من الناس ودوى الاقدار الا ان هذا بعيد
لان محال لفظا هو من غير حامل عليه وليس نظير اطلبوا كواكب
اي ذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجوه من الوجاهة
وهي التقدير وعلو القدر وحسن ابي العوي ابن نكلوان انه
بالضاد المهملة وهو شاذ وقوله نضر يحتمل الخني والدعا وعلما كل
حال فيقول كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة
وكونه فيهما **اسمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها اي**

منه غير نيابة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو مغيب لا مودى فيكون
الدعا مصروفا عنه وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث
بالمعنى فلا فالمن دعه لان المراد ادى حكمها بالفظها وقد راي
نفس العلم المططف صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انت
قلت نظرا لمرام الى اخره قال نعم ووجهه بقول السور
قلت وكرره ثلاثا وفي الحديث من ادى الى امة حديدا واحدا
يقم به سنة او يرد به بدعة فله الجنة رواه احكام في الاربعين
فان له اخلافه ثواب قاري الحديث كثواب قاري القرآن **اختصار**
القران او قال الحلال السيوطي في الفينة الحديث له
وهو ثواب قاري اخيرا وكقاري القرآن خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القرآن وقد عده محمد يوتي
اجر مرتين او **ترجم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين**
الاصول جمع اصل كقولهم جمع فلس وهي في اللغة الاساس وفي
الاصطلاح ما يبني عليه غيره وان سئلت قلت ما يتفرع عليه
غيره والمراد بها هنا الالهيات والنبوات والحروف والتشريف **بعض**
جمعها **في النوع** اي المسائل الفقهية وبعضهم في فضل
الجهاد وبعضهم في فضل الزهد وبعضهم في الاداب
بالمجمع ادب ككتاب جمع سب وهو استعمال ما يجرد قولاه
وفعلا اي حسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحسنة
من بساتين وجهه وحسن التقا وحسن تناول والاقدر ويدل
المجهود ونذكر السفة وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف
مع المستحبات وقيل الاحد بكتاب الاخلاق وقيل هو بعض
من فوقه والرفعة بمن رونه وقيل غير ذلك وينقسم

قال

قال بعضهم الي قسمين طبيعي كالكرم والشجاعة وكسبي
كعرفة الخوف واللغة والشعر واذن فبعضهم الي ذلك
معرفة الكتاب والسنة وعلومها وضوفي وهو ضبط
الحواشي ومراعاة الانفا سي انتهى زاد بعضهم وشري
وهو امثال المامورات واختيار الهيات وبعضهم
وما كل وقت ترى مسجعا فكن حافظا لطريق الرب
ترب الله بكسوف ما قد خفا فمخبط باجره وبيد الرب
قال بعض المتقدمين كان قوة الاجساد بالاحلطة
المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة **وبعضهم**
في الخطب جمع خطبة وهو كلام يلين القلوب الفاسية
ويرغب الطبايع النافذة مستق من الخطب لانهم كانوا
اذ اهل بهم خطب خطبوا له ليجمعوا وحتالو في دفعه
والمراد بالخطب التي كان يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في
كون جمعه وعنده واستسقا وكسوف وبقره وعنده
نزول الامور المهمة وقدم الوفاء عليه وكونه
وقوله في الخطب كالأربعين الودعانية وبعضهم في
التصوف **وكما مقاصد** جمع مقصد بكسر اللام
صالح لشمول الاحاديث الستة بقية جميعها **رضي الله**
عن قاصديها وقد راي من الراي **جمع اربعين**
اهم من هذا كله وهي اربعون حديثا **كثرت**
ذلك اي على جميع اصول الشريعة وفروعها واجهاز
في سبل اسم والزهد في الدنيا والخلق بالاخلاق الحسنة
وغير ذلك ولا يرد على قوله وقد راي جمع اربعين

زيادة حديثي لأن مجموع العدد يفيد حصرها على الصحيح اوان
ذكر القليل لا ينبغي الكثير فقلبه في زيادة صلاة الجماعة افضل
من صلاة الفرد خمس وعشرين مع زيادة سبع وعشرين اوانه
هنا كان غرضه على الاربعين وعشرين فرائده عن له زيادة الحديث
الاخرين لما فيها من المناسبة كان احدهما فيه الوعظ في الخاتمة
الهيوي ويا بينهما من باب الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا
وكل حديث منها قاعدة من قواعد الدين القاعده من
العمود بمعنى الثبوت وهي لغة الاساس والهدى وضمان
يركب الورد فيها واصلا حا امركلي يتعرف منه احكام
جزايات موضوعاتها كالامر للوجوب فانه دليل اجمالي
ومن جزاياته اقيموا الصلاة والنهاي للتحريم دليل اجمالي ومن جزاياته
لا تقربوا الزنا وكيفيته استغاده الحكم من ذلك ان جعل الدليل
القسطيلي مقدمة صفري والدليل اجمالي مقدمة كبرى
فينتسأ عنها نقيضه هو الحكم كان يقال اقيموا الصلاة امر والامر نف
للوجوب فينتج ان الصلاة واجبة وهذا يعلم ان القاعدة
بهذه المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من
باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما
اراد بالقواعد العمدة والاصل الذي يرجع اليه الاحكام
او كثير منها **قد وضعها العلماء بان مدار**
الاسلام عليه حديث ان الحلال بين والحلال بين والنجاسة
قال ابن رسلان الحديث شعري رأي منكم متكررا لم يغيره بيده
لان الاعمال السريوة اما معروفة يجب الامر به او متكررة يجب

عنه

عنه وهو يصف بهذا الاعتبار **وهو نضق الاسلام**
او ثلثه كحديث انما الاعمال بالنية فان اباد او رد قال
انه نضق الاسلام والساق في قال انه ثلثه قال ابن رسلان
لان كسبي العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية احد
الثلاثة **او خرد ذكر** كالربع كحديث لا يوم من احدم حتي
يجب لاضيه ما يجب لنفسه **مراتين في هذه الاربعين**
ان تكون صحيحة ليعلم بها في الفضائل وعلمها والمراد
بالصحة غير التضعيف فينا ولا الحسنة **ومعظمها**
اي غالبها **في صحيح** شيخ الحديث وطيب غلله في القوم
والحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة
الجعفي **الخاري** قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته
كان البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ المحدثين
والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان
امام الحديث في زمانه والمقتدي به في اوانه والمقدم على
سائر اقوانه قال محمد بن عيسى الرضائي كتب اهل بغداد
الي محمد بن اسماعيل كتابا فيه شعر
المسلمون يحيون ما بقيت بهمة وليس بعدك خير حين تفتقد
فيل انه كان يحفظ وهو صبي يعني الحديث سر دا
وكان ان انظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه وقال
رضي الله عنه احفظ ماة الف حديث صحيح واحفظ
ما في الف حديث غير صحيح وكان يختم في رمضان كل
يوم بختمه ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه
وكان يصلي وقت السحر ثلاثة عشر ركعة وقال دخلت

بلغ فسالوني اذ املني لمهر كل من كتبت عنه فامليت الف حديث
عن الشيخ ومن اعجب العجيب ما رواه البغدادي الخطيب
ان قد مر بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا واعدوا
اليهاه حديثا فلبسوا منها واسانيدها وجعلوا متن هذا
الاستاذ للاستاذ اذ رواه هذا المتن المتن اخبر
ودفعوها الي عشرة النفس قد نفوا الكل رجل عشرة احاديث
وامرهم اذ اضرروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا
الموعود للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث فلما
من الغرباء من اهل حراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما
اطان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسال
عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فزال
يلقي عليهم واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرة والبخاري
يقول لا اعرفه فكان الفهم يلفت بعضهم لبعض ويقولون
فهم الرجل ومن كان منهم غير ذلك يقطي على البخاري بالحق
والنقصير وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل اخر من العشرة فقال
عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه
فسال عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليهم واحدا بعد
واحد حتى فرغ من عشرة والبخاري يقول لا اعرفه ثم
انتدب اليه الثالث والرابع الي تمام العشرة حتى فرغوا
كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما
علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الي الاول منهم فقال
لا ما حديثك الاول فهو كذا وكذا وصوابه كذا والثاني
والثالث والرابع على الواحتي اني علم تمام العشرة فزد

كل

كل من الي اسناده وكل اسناده الي مثته وفعل بالآخرين
كذلك ردمتون الاحاديث كلها الي اسانيدها واسانيد
الي متونها فاقروا الناس له بالحفظ واذعنوا له بالعقل
وهنا تخضع للبخاري الرقاب في الحق من ذلك الخطا الي
الصواب بل العجب من حفظه للخطا القليل القليلة على ترتيب
بالقوة عليهم ولا عس لانه في سرعة الحفظ طويلا التبع
وهو اهم الحفظ والفقاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد
كصور المحنة فيها بمسئلة خلق للفران والبراد الكهاب
الي سمرقند فلما بلغ خرتنك بفتح الخ المعجمة وفتح الشنة
وسكون النون قد رتب على فرسخين من سمرقند بلفه انه اقتت
اهل سمرقند في دخول له فقوم يريدون دخوله
وقوم يكيدون ذلك فاقام بها حتى اجلي الامر وصلى ليلة
فدعا وقد فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاحبضني اليك فمات في ذلك الشهر قان قلت
كيف انه دعي بالموت وقد خرج في صحبة لا يتمني احدكم
الموت لضرته له فاجواب ان المراد بالضر الضر
الديني وما اذا نزل به ضر ديني فانه يجوز عني
خوفا من تطرق الكلل للدين وقال عبد الله ابن حمار
وهو شيخ البخاري ودرت اني شعرة في صدر محمد ايت
اسما عيل البخاري وقال ابو يزيد المروزي وهو من كبار
الشافعية واجل من روى البخاري عن الغزالي كنت ناعيا
بيت الترك في المقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا يزيد الي متى تدرس في كتاب الشافعي ولم تدرس

ييدها

كتابي فقلت يا رسول الله وما كنت بك قال جامع محمد بن اسماعيل
 البخاري يعني هذا الصحيح وقال محمد بن ابي داود **واسم** يوسف الغزالي
 سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق يقول رايته محمد
 بن اسماعيل البخاري في النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 وكما رفع النبي قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال
 الغزالي رايته النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال رايته
 تريد قلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري قال اريد مني
 السلام وحسبك عنه انه كان يوما يدرس في المسجد وهو
 اصحابه للدرس في العلم فزاري بعضهم على لحيتهم فبسته فزاريها
 عن لحيتهم في المسجد فاخذها الامام البخاري رضي الله عنه
 وصرها في خروقة واخرجها واما ما خارج المسجد وقال
 للذي رماها عن لحيتهم انت ما رحيبت ان تكون هذه القشة
 على لحيتي وانا عبد الله وابنت ادم فكيف ارضي ان ارميها
 في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 رضي الله عنه ما وضعت في كتابي حديثا حتى استخبرت
 الله تعالى وتيقنت صحته وقال ما كتبت في كتابي الصحيح
 حديثا الا اعتسلت قبل ذلك وطليت ركعتي بنى الروض
 والمنبر وقرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اطلقني فاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول له يا رسول الله بلغني
 عندك انك قلت كذا وكذا اقر اعلم ذلك الحديث فيقول
 بغير صحابي ذلك قال واجهوا ان يبارك الله فيهم المسلمين
 فحقق الله كلمه ورجاهه وكان ان افرع من الحديث او
 التصنيف قام فركع وردبانه كان يحضر مجلسه اكثر من

عشرين

عشرين الفا ياخذون عنه ومن كلامه رضي الله عنه
 اغتتم في الوعاء فقبل ركوعه فغسي ان يكون موتكم بغتة
 كمر صبي رايته من غير سقم ذهب نفسه الصبي فلقته
 قال الموكف انفقوا على اب المولف ولد بخاري بعد صلاة
 الجمعة ليلة عشر ليكة خلعت من سوال سنة اربع وعشرين
 ومائة وتوفي رحمه الله ليلة السبت عند صلاة العشاء
 ليلة عيد القطر وقبل بعد الظهر خربت ثنك وهي قرية من
 قرى سمرقند على فرسخين منها سنة ست وخمسين
 ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الاثلاث عشر
 يوما قال في تهذيب اللغات والاسماء وما احسن قول الكمال
 ابن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور ولما دفن قال
 من تراب قبره رايته الفاليم اطيب من المسك واستمرت
 اياما كثيرة حتى تواتر عندهم اهل البلاد وسيات
 ايضا شي مما يتعلق به عند ذكره في استخراج الحديث
 الاول **وابو الحسين مسلم** ابن الحجاج ابن مسلم القشيري
واذكرها بخروقة الاسانيد هو اسناد وهو كتابه طبع
 المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولنا اخبرنا
 فلان الى اخره اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر ابن
 جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو
 رفع الحديث الى قابله والمحدثون يستعملونهما الشيء واحد
 وفيه نظروا حقه اما من السند وهو ما ارتفع وعلم من في
 الجبل لان المسند يرفعه الى قابله او من قولهم فلان سند
 معتمد سمي بذلك لاعتقاده الحفاظ في صحة الحديث وضوقة

ولذا قال النووي السند سلاح للمؤمن فاذا لم يكن معه سلاح
فيمر يقا تل وقار بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال بعضهم مشيراً
اليه انه كالسيف يصعد عليه قال ابن عيينة حدث الزهري
حديث فقلت له هات له اسناد فقال ترقى السطح ولا
سلم وفيه الصحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد
من الدين ولو لا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال الشيخ
رضي الله عنه الذي يطلب الحديث بلا سند كما طرأ ليل
يحمل الخطب وفيه افعى وهو لا يدري قال ابو علي الحياتي
خض الله هذه الاسماء الثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها
الاسناد والاشياء والاعراب ومن ادلة ذلك ما رواه
احكام وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى واثاره على علم
فقال اسناد الحديث واما المتن فهو الفاظ الحديث الذي
تقوم بها المعاني قال الطبري وقال ابن جماعة هو ما
ينقل اليه غاية السند واخذه امام المتأخرين وهي المبا
عه في الغاية لان المتن غلبة السند ومن متنت
الكسبي اذا شققت جملة بيطته واستخرجتها كان
المسند استخراج المتن بسنده او من المتن وهو ما
صلب وارتفع من الارض لان المسند يقو به بالسند
وترفعه اليه قابله او من متني القواسم اي شذوها
بالعطب لان المسند يقوي الحديث بسنده **ليسهل**
حفظها لقلة الفاظها واذ اشبهت قطرها كثرت
مخاظها فيعبر الانتفاع بها ولذا قال **ويبر الانتفاع**
بها ان شاء الله تعالى لانه ولي كل شيء والقادر عليه

وقد

وقد حقق الله ما اراده واني بالمشيئة للتبرر وامثالا
لامره تعالى اسرف خلقه بالاشياء بها لذك لقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله ومن ثم
ثبت في الامور المستقبلية دون الماضية كاسفيد
الابية فلا يقال فعلت كذا امس ان شاء الله والاستناد لفعل
الغير كقولك فعلت لنفسك ومفعول شأ الله محذوف اي
ان شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى يوم
ندعو كل ائمة باسمهم ليس لاهل الحديث منفعة اشرف من
ذلك لانه لا اسم لهم غيره صلى الله عليه وسلم لان سائر العلوي
الشرعية محتاجة اليه اما الفقه فواضح واما التفسير فلان
اول ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت على النبي صلى الله
وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم **ثم اتبعها ببيان في ضبط**
حفي الفاظها من اضافة الصنعة الى الموصوف **ويشفي**
بكل داء في عمل او ثواب الاخرة ان يعرف ثواب هذه
الاهاديث لما اشتملت عليه من المهمة واختوت
من جدي اذ جمع عليه من التبيين الي الايقان والقدرة على
على جميع الطاعات وذكر طاهر ان تدبره التدبر
وهو استفعال الذهن من التصديقات الحاضرة الى التصديقات
المستخيرة **وعلى الله** لاعلى غيره كما افاده تقديم المفعول
في هذا الجمع وغيره ولا يرد على احصر الذي افاده تقديم المفعول
الاعتناء بكثير ما يقع على غير لان المراد الاعتناء بجمع
الاسباب وتيسر بها التيسر والتحصيل مختصان به تعالى
وفيه اشارته الى المحض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم

بالبدن **والله** لا غيره **تفويض** التفويض الى الله هو الامر كله الى
 فاعله **والله** **التفويض** اي التجازي فيم يتعلق بتأليف العلم وغيره
وله دون غيره **الحمد** ملكا واستحقاقا واختصاصا **والقيمة**
 ايجاد وايصال الى خلقه بسائر انواعها الامرو وغيره وان وجد
 له حمد او مينة بعمدة فاعلم هو باعتبار الصورة دون الحقيقة **و**
 لا غيره وفي بعض النسخ وبالله اي قدرته **التوفيق** وهو لغة
 جعل الامر موقعا لا محروا اصطلاحا قال الاسعري خلق قديم
 الطاعة في العبد واعتزضه امام الحرمين بان يسهل الكافر
 والفاستق اذ كل منها خلق فيه قدره الطاعة فلا بد من زلة
 فيد في التعريف وهو والداعية اليها ورده الدواني لان
 القدرة عند الاسعري هي العرض المقارن للفعل فلا
 توجد قدرة الايمان الامع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة
 الامع فعلها **والقيمة** بالكسر وهي لغة المنع قال الله
 تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر
 الطعام اذ امنعه الجوع وابوعاصم كنية السوف
 وهو منقوض بالصبي والميت ومنعه من المعصية
 مانع والاحسن تقيها بانها ملكة نفسانية تمنع من
 الفجور والمخالفة وتحرز الدعا بها مطلقة ومقيدة على
 المعتد وانكر بعضهم جواز الدعا بها مطلقة لانها انما
 هي للملائكة والانبيا واجيب بانها في حق الانبياء
 والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسوال الجائز
 جائز وان انزى اختص به الانبياء والملائكة وقولها
 لهم لا طلبها **الحديث الاول** ويراد فيه الخبر على

الصحيح

الصحيح هو لغة صد القديم وقد استعمل في كثير الخبر
 وقيل له لان الحديث شيا فنيا واظطلاحا ما اضيف
 الي النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او
 صفة حتى الحركات والسكنات بفظة او منا ما زاد
 بعضهم وتها او ايا ويغير عن هذا العلم بعلم الحديث
 رواية وتحدث بان علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وافعاله والقول وموضوعه ذات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حيث ان رسول الله ونمايته القوز
 بسعادة الدارين **واما** علم الحديث راية فهو علم
 يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول
 والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك واما
 معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في
 شرح المحنة الخبر عند علم الفتن سادف الحديث فيطلقا
 على المرفوع وعلى الوقوف والمقطوع وقيل الحديث ما
 جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ومنه
 قيل لمن يشغل بالسنة محدث وبالنسبة وتحوها
 اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث
 خبر ولا عكس وقيل لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا
 بشرط التقييد وقد ذكر المعتمد الحديثين يسمون المرفوع
 والوقوف بالانزاد فقها اخر اسان يسمون الوقوف بالانزاد
 لان المرفوع بالخبر **الاول** المشهور ان اصله اول علي
 وزن افعل فقلت المصنوعة الثانية واوداد غنق فيها
 الاولي وهو اسم اما يعني قبل فيكون منصرفا ومنه قوله

اولاد اخر او صفة اي افضل تفضيل بمعنى اسبق فيكون منظر في
للموزن والوصف و صدر المعنى بهذا كاليخاري لان السلف الصالح
كانوا يستحيون تقدمه امام كل شي يستد اثن امور الدين لعموم
الحاجة اليه ولتنبيه الطالب على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن
النية والاخلاص بالاعمال فانه روحها الذرة به قوامها
وبفقده يصبر اهلها منشورا وقد قال الحافظ عبيد الرحمن
ابن مهدي من اراد ان يعشق كتابا فليبد ابي هذا الحديث **عن امير**
المومنين هو اول من لقب به علي العمير او من خلفاء
ستقالهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه بذلك
عدي ابن حاتم وليد ابن ربيعة حنظلي وفدا عليه من امر
وقيل لقبه به المغيرة بن شعبه وقيل انه قال للناس انتم
المؤمنون وانا اميركم لان اول من لقب به سطلقا وقد لقب
به بعد اسم ابن حنظلي حيث بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية اثني عشر رجلا وقيل بما نية في اول مقدمه المدينة
وكتب الكتاب باوامره ان لا ينظر اليهم حتى يسير يومين ثم
ينظرون فيه فيمضي لما امر به ولا يشكركه احد من الصحابة
فلما سار يومين فتح الكتاب فادافيه اذا نظرت في كتابي
هذا فامضي حين تنزل بخلة بين مكة والطائف فترصد
لباقر يسا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبيد الله واصحابه
وطاعة وقالوا لما ندعوك فقال انتم المؤمنون وانا امير
قالوا انا انت امير المؤمنين ثم مضوا ولحقوا عشرين فيقتلوا
عمر و ابن الحضر في اول يوم من رجب كافر واسروا

وغنوا

وغنوا اما كان مفهم فقال قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
فانزل الله تعالى يا لولئك عن الشهر الحرام قتال فيه الايتين
واثنا وصفه يا ميمر المؤمنين لما نقله مسلم عن المطر وابت
خالويه وغيرهما ان كل من ملك المسلمين يقال له امير المؤمنين
ومن ملك الروم صافير ومن ملك الفرس كسري ومن ملك
الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز
ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حير
القيس بقرع القاف ثم ان حديث النبوة هذا قد روي باعتبار
اوله مشهور باعتباره اخره وليس يتواتر خلافا لما روي
بعضهم لان شرطه ان يوفد عدة التواتر في جميع طبقات
فان الصحيح انه لم يرو عنه النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد
يروه عن عمر لا عن غيره ابدا وقاد النبي ولم يرو عنه غيره الا
محمد ابن ابراهيم التيمي ولم يرو عنه محمد الا يحيى بن سعيد
نصارو ومنه التواتر رواه عن يحيى بن سعيد الترمذي
نفس وقيل سبعاية الا ان محمد علي التواتر المغيرة فيرفع
طلب النبوة في العمل ثابت في عدة احاديث غيره منها
البيهقي في العمل لثبوت النبوة له وغيره ليس للمؤمن عمل الا
ما رواه وخبر ابن ماجه انما تبعث الناس على نبائهم اي
حفظ الكفص السد وكان سبب ذلك ما كان عليه
السدة لما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر
يمسك اذن فرسه يا حرس يديه ويمسك بالخرق اذنه ثم
يشب حتى يركب **عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن امرئ القيس الباهلي الكوفي بن عبد الله بن قيس
بضم القاف وبالطالمهلة بن كراع بفتح الراء اوله ثم انفتحوه ايضا

ابن عدي ابن كعب بن لوي العدوي العرسى بجمع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب النام من واد خطيمه بالبحر المملية بنت هاشم بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكنى بنت هاشم هو المصحح وقيل بنت هاشم وعلى الاول في بنت عمر بن جهل وعلى الثاني في بنت اخيه فيكون ابو جهل خاله اسم عمر بن سنان من النبوة وقيل سنان بن عبد اربعين رجلا وعمر بن سنان كما قال سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلا واحدا عشر اسراة كما قال عبد الله بن ثعلبة او بعد تسعة وثلاثين رجلا كما قال غيره وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام يا حي الرحيم اليك يها ابن الخطاب او يها ابن هاشم فكان اجابها اليه عمر بن الخطاب قال اني بن مالك خرج معك متعلقا بسيفه فلقينه رجلا من بني زهرة فقال لي قد يا عمر قال اريد ان اقتل محمد بن عبد الله وكيف نام في بني هاشم وبني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبان وتركت ربيك الذي انت عليه قال افلا اراك علي بن ابي طالب اخاك وضعتك اي سعيد ابن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة قد اسلم قميصي مغظبا حتى اناها وعندها رجل من الدهماء جري فقال لي خيا يا ابن الاب فلما سمع خيا يا حي بن ابي طالب في البيت فدخل عليها فقال ما هذه المهمة التي سمعتها عنكم قال وكانوا يقولون طه فقال ما عدا حديثا كذبا بيننا قال فلعلكم اقمتم طهوتما فقال له خنته ارايت يا عمر ان كان الحق في غير بيتك فوئب عمر يا خنته فوطيم ووطيم اسير يد افيان اخنته قد

عن

عن زوجها ف ضرب راسها فادعاها فقاتلت وهي غضبا كان ذلك على رثمة انك اسهر ان لاله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما ايسر عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندهم فاقدروه وكان عمر يقرأ الكتاب فقال له اختمه انك رجس ولا يمسسه الا المطهرون فقراعتل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأه حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وافر الصلاة كذكره فقال عمر دكوي علي محم وفي رواية اخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فقرا حتى بلغ قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فقال دكوي علي محم فلما سمع خيا بقرع عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر ابشر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام يا حي الخطاب او يها ابن هاشم قال واين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي اسفل الصفا فانطلقتم حتى اتى الدار قال وعلي الباب حمرة وهاكمة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرة هذا عمر فان يرد الله به جبر ايسلم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وان يرد غير ذلك ريت قتله علينا تهينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل بوجي اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذت يده ووجهه وحمائل السيف وقال اما انت منته يا عمر حتى ينزل الله بك يعني من الخزي والنكال ما انت رايا لوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين يا عمر بن الخطاب فقال عمر اسهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس انه قال اسهد ان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبيرا هل

اهل الدار تكبيره سمعها اهل المسجد ثم قال يا رسول الله انما الحق
 على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انما الحق
 ان متنا وان حيينا قال فغير الاحتقا والذى يفتك بالخوف نبي الخرجين
 فخرج في صفين خمر في احدها وعمر في الاخر حتى دخلوا المسجد فظهر
 قريش الى خمره والى عمر قاصا بآبهم كآبهم لم يصبر منهم مثلهما فلقيهم صلى الله
 وسلم يومئذ بالفارق وفي رواية انه لما اظهر الاسلام صابروا ويضربونه
 ويضربهم حتى احاروا ثم قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز
 الاسلام وصح انه لما اسلم نزاجير يدوقا يا محمد قد استبرأ اهل
 به بالاسلام عمر واذا المستر قال لو قد انتصوا ليقوم اليوم منا وابل
 به على المصطفى صلى الله عليه وسلم بالها النبي حسد الله ومن انتقد
 به من المؤمنين وروي شرح بن عبيد عنه انه قال خرجت القرض
 وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فوجرت قد سبقني الى المسجد
 ففمن خلفه فاسقى سورة الحاقة فجلست العج من تاليف القرآن
 قال فقلت والله اني اعركما قلت قد سبق قال فقرا انه لقول
 رسول كرتن وما هو بقول ساء عر قليلا ما تؤمنون قال قلت
 كاهن ولا يقول كاهن قليلا ما تذكر دن تنريد من رب العالمين
 الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال ابنت مسعود ما زلت
 اعزه منذ اسلم عمر فقال ايضا كانت اسلامه فتحا وهجرته نظرا به
 وامامة رجة ولقد اضرب رايتنا وما نستطيع ان نصر الى البيت
 حتى اسلم فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا وقال صهيب لما اسلم
 عمر جلسنا حول البيت وتخلعنا وطفنا وانتصفنا من غلظنا
 علينا وكمه الله في الغنا من الاربع الريح والتراب والماء والنار
 بدليل قضية سارية الجبل فان وجهه جينا وامر عليهم سارية

فقرام

فبيها

فبينما هو يحط نأدي يا سار به الجبل الجبل من استري الدين ظلم
 فاستند الجبل الى الجبل فنصرهم الله وما روى عن ابن عباس رضي
 الله عنه ان قال استنزلة عظيمة في زمن عمر كادت الجبال ان تقع
 على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي سمعونه فصل عمواس
 فصرع عمر الارض يد رته وقال لها اسكني انا عاد ل فويل ل عمر
 فسكنت ولم تات بعدها مثلها وما كتبه لنيل مصر لما كتب
 عمرو ابن العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا انالقي
 فيه امراه بكر فلما مر ان يلقي فيه كتابه يد المراه ومما هو مكتوب
 فيه انك ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند
 نفسك فلا حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك امراه وما قاله ابن
 عباس ايضا كانت ثاني نار كل عام الى المدينة المشرقة فتسكي
 المسلمون ذلك لعمرفقال لغللامه فخذ هذا الرذا فاذ اجان النار
 فافره في وجهك وقل يا نار هذا ارد اعمر بن الخطاب في ترجع
 لوقتها فلما اجان النار ضجت المسلمون فاحذ الغلام الرذا وخرج
 به الى ظاهر المدينة وفرقه على وجهه كأمرة سيدة وقال يا نار
 ارجعي هذا ارد اعمر بن الخطاب فرجع في الحال ولم تقدر **رضي**
الله عنه اي صفته من سخطه اذ الرضي والرضوان ضد
 السخط **قال سمعت رسول الله** مفعول سمعت اي كلامه
 لان السمع لا يتعلق بالذوات والسمع في الاصل مصدر يطلق
 على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى خذوا حذرهم واعلم قلوبهم
صلى الله عليه وسلم يقول جملة يقول من الفعل والفاعل
 عاها النصيب على الحال من رسول الله اي قابلا وهي حال مبينة
 لا يجوز حذفها هذا اما عليهم الجهور وانصار الفارسي ان ما فقد

سمعت ان كان مما يسمع كسمعت العز ان قد نال مفعول واحد والا
 كاهنا تعدت الى مفعولين محالة يقول على هذا مفعول ثان **انما**
 للحصر بالتفريق المحققين وهو ان ثبت ان المذكور ونفذه بما
 عداه وانما اختلف في وجه الحصر فتعيل بالمنطوق وقيل بالمعنى
 بدليل انه يقال انما يريد قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا قاعد
 لانه لو كان الحصر بالمنطوق لكان قوله لا قاعد تكرارا وادعوا ان
 للاتباع وما للنفى كازعمه الرازي وان الانسان المذكور والنفى لما
 عداه غير ظاهر لان القاعدة ان ما يلي حرف النفي منفى وان لو كانت
 ما للنفى لصدرت مع كونها ان لها التصدير فيلزم اجتماع المنفرد
 على صدر واحد وايضا فيه اجتماع حرفي الاثبات والنفى بلا
 فاصل فيلزم اجتماع المنفرد وايضا يلزم عليه جواز نصب
 زيد في انما زيد قائم لانها اذا افترقت بما يجوز اعمالها وان كان
 نادرا والاولي ان يجعل ما راوية لتأليده الاثبات ونضاعف
 الاثبات يفيد الحصر **الاعمال** جمع عمل وهو حركة اليد
 فيتمثل القول بان عمل اللسان كما قال ابن دقيق العيد خلافا
 لمن اخرجوه وادرج على من سمي القول عملا باز من خلق
 لا يعمل عملا فقال قول لا اجنت واحبب بان مرجع اليه
 الى العرف والقول لا يسمى عملا في العرف وقد يجوز بالعمل عن
 حركة النفس فان قلت **النية** ايضا عمل لانها من اعمال
 القلب فاذا احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا محتاج الى
 نية وهلم جرا فاجواب ان المراد بالعمل الجوارح نحو الوضوء
 والصلاة وما التنية في خارجة عنه بقدر نية العقل دفعا

للتسلسل

للتسلسل اولاد العرف لا يطلق العامل على النوازل على ان صاحب
 القاموس ذكر انه حركة المهنة فلا يتناول توجه القلب
 وان ذكر الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل اخص من لفظ
 الفعل لان العمل يتسبب الى اليهايم والجمادات كما يسبب الى دور
 العقول بخلاف العمل لان العمل يتسبب الى اليهايم والجمادات كما يسبب الى دور
 قلب لفظ العمل من لفظ العلم بتبسيها على ان من مقتضاه قال
 الرازي ولم يتعمل العمل في الحيوان الا في قولهم الابل والبقر
 العوامل واما الصنع فهو اخص من العمل لان العمل لا يقال الا لما كان
 من الانسان بقصد واختيار بعد فكر وتحرر وانها للحسن
 للعهد الذهني اير غير العادي لعدم توقف ضيقها على
 نية او للاستقراق وهو ما حكي عن جمهور المتقدمين
 ولا يدعي علم نحو الاكل من العاديان لان من اراد الثواب علم
 احتاج الى نية كما ياتي مطلقا لخصوص المقصود بوجود
 صورته **بالنيات** جموعية بتشديد النية في معنى قصد
 والاصل نية قلبية الواو باو ادغم في اليا وتحققت بالفتحة
 رني اذ لا يبطا لان محتاج في تصحيحها الى نوع ابطا والالف
 واللام بدل من الضهير اى بتبسيها فيدل على اعتبار نية
 العمل من الصلاة وغيرها الفرصية والتفلية والتعيينية من
 ظهر او عطر وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين العباد لا
 ينفك عنه **والنية** محلها القلب لا الدماغ وهي لفة القصد
 وسرعا توجه العقل نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامثالا
 لامره وجمعت للاشارة الى انها تتنوع كما تتنوع الاعمال
 لان المصدر اذا اختلفت انواعه جمع كالعلوم وفي معظم

الرواية بالنية مفردة الانما مصدر ولان محلها القلب وهو متجه
 فناسب افزادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالطور هو مناسب
 جميعها ولان النية ترجع الى الاطلاق وهو واحد للواحد الذي
 لا يشترك او ايضا فهو مفرد محلي بالان واللام يسم وفي صحيح ابن
 حبان الاعمال بالنية انخذف انما وعند البخاري في النكاح العمل
 بالنية وكل من رواية ابن حبان والبخاري في النكاح يعيد الحكم
 لعموم المبتدأ وخصوص الخبر على حد صريح في زير فان قلت
 النية جملة كالاعمال وهي التفسير فادونها مع ان لا يد في كل عمل
 من النية **لو** كان قليلا او كثيرا **اد** ان القلق والكرة
 انما يقتصر ان في تكرار الاجرة اما في الكارفة فلا فرق بينهما
 قال البيضاوي والنية في الحديث محمول على المعنى اللغوي كجس
 تطبيقه على ما بعده وتفسيره لقوله فني كانت هجرة ابي فانه
 تفصيل لما اجمله ههنا انتهى وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي
 لكان النسب وادلى لانه مبني للشرع ويحسن التطبيق
 نائفا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو محصور بالنية الشرعية
 وما ليس كذلك كالجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان
 قوله فني كانت ايج تفصيل لقوله انما لكل امرأ ما نوى وهذا
 الحديث متروك الظاهر لاذ الزوان غير منتفية اذ قد
 انما الاعمال بالنية لا عمل الا بالنية والفرض ان ذات العمل
 الحالى عن النية موجودة فالمراد نفي احكامها المعقولة بغير
 كالصحة والكمال والحكم على الصحة اولى لانها اكثر لزوما للحقيقة
 وما كان الزم للشيء كان اقرب خطورا لابلال **اد** طلاق اللفظ

فلا

فلا يصح عمل كالوضوء عند التلا ثم خلافا لابي حنيفة رضى الله
 تعالى عنه ولا يسل ان الما مطهر بطبعه كالتيتم خلافا للادوي وموم
 رمضان في الكحل خلافا ليعطى الابنية وخرور بعض الاما عن
 اعتبار النية فيه اما بدليل اخر كالعتق والوقف فهو من باب تخصيص
 العموم واستحالة وخرها كالنيب ومعرفة الله تعالى اما النية
 فلما سبق واما معرفة الله تعالى فلانها لو توقفت على النية مع ان النية
 قصد المتوي بالقلب ولا يقصد الاما يعرف فلزم ان يكون الانسان
 عارفا بالله قبل معرفته به فيكون عارفا غير عارف به في حالة واحدة
 وهذا يقتض ان معرفة الله تعالى لا ثواب فيها لان الثواب يتبع
 النية وقد صرح بذلك القراني وابن جماعة في شرح بيدي الامالي وهو
 طلاق ما ذكره القراني وانما تسترط النية في ازالة الخبث لانه من
 قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط العذاب
 عنه كحاجتها ومن حيث تحصيل الثواب على التروك كحاجتها وكذا
 ازالة الخبث لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهر ويحتاجها
 من حيث الثواب على امتثال امر الشارع وسرعن تميز العبادة
 من العادة كالفضل يكون للتطهرا وعبادة او لرتب العبادة بعضها
 عن بعض كالتيتم يكون للجناية ويكون للحديث وصورتها واحدة
 والصلاة تكون فرضا ونفلا والفضل يكون واجبا وسنة
 ومستحبا وقد جمع بعضهم احكامها وهي سبعة بقوله **سبعة**
سبع سوالا انت فنية **تلفي** لمن حاولها لا وسب **سبعة**
حقيفة حكم محل **ورمن** **كيفية** شرطا ومقصود **حسن**
 تحقيقها القصد ونسرها قصد الشيء مقتضى افعاله وحكمها
 الوجوب ومحاسنها القلب وزمها اول العبادات وكيفيةها تختلف

لغة

بحسب النوي وشروطها اسلام الناري وتمييزه وتحقق الوضو
او ظنه وان يكون المتوب من مكتسبات الناري او يكون تابعا
لكنه كنس فرضيه الظاهر او تقليد الصالح فان الغرض من التخليع
تأجيل الاعمال التي ياتي بها الشخص والمقصود من التميز
العبادة عن العارة كالغسل فانه يكون عيالة وعارده
للتنظيف او يميز رتب العيالة بعضها عن بعض كاللؤلؤ فانه
فانه يكفد واجبا لغسل الجنابة وسنة لغسل الجمعة وسجدة
كفيل العبد بن واليا للمصاحبة او للاستعانة وقال ابن
فرعون للسيبتي اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب الشان
فان هذا الحديث تواتر النقل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة
قوابله وانه اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال ايها الناس انما
الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضي الله عنه علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما اخرجه ايضا وهذا قال ابو عبدة ليس
في الاحاديث اجمع ولا اعني واكثر فائدة منه ومن ثم قال
بعضهم انه نصف العلم ووجه انه اصل اعمال القلب والظاهر
المتعلقة به وعلم مدارها هو قاعته الديت ومن ثم كان اصلا
في الاضلاع ايضا واعمال القلب تقابل اعمال الجوارح بل
احل وافضل بل هي الاصل فكان نصفها بل اعظم النصفين كما تقدم
وقيل ان السنة عيودية القلب والعمل عيودية القلب تقع
اللام اولان الدين اما ظاهر وهو العمل وباطن وهو النية
وقال كثيرون منهم الامام الشافعي واحمد رضي الله عنهما ان قلت

العلم

العلم لان الاحكام مرتد ورع عليه وعلى حديث من احدث في
اسرها هذا ليس رد والحلا بين والحرام بين ووحدة
البهيقي كونه ثلثان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه او
بجوارحه فالنية احدها والاربعها الا انها تايها صحتها
وتوابعها وصرفها ولا يتطرق اليها ربا وخو به جلالها ومن ثم ورد
نية المؤمن خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا
علم معنى الاتساع لان كل عمل بلا نية لا طير فيه اصلا وفي رواية
ابن عمر من عمله اذهى قطب عمله ومداره لانها يرفع او يتضع
على قدر ما هي عليه من صحة او سقم وهو صنفان لا موضوع
خلا فالن زعمه وفي اخرى نية وان الله تعالى ليعلم للعباد
على نية ما لا يعطينه علم عمله قال بعضهم وانما كانت خيرا من
العمل لانها تحتمل المقدرة والتكثير في العمل الواحد فنفسا عن
اجر العمل بقدر النيات ولايتاني ذلك في العمل كما ان اجلس
في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والجلوس غن
شواغل القلب والفرح والذكر وقران القرآن ونية حفظ
السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه وعمار المسجد بالذكر
فانه لا يكون كن جلس لاحدها فقط قال بعضهم انما كانت
خيرا من العمل لانه يتعبد لطاقته وسعة كما ان نوي ان
يعتق عبدا او يتصدق بمالك كبير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا
علم تقدير رجوع الظاهر للمؤمن كما هو الظاهر وقد قيل ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعد بنو اب على حفرة يترقون في غمام
ان يحفرها فسق البراء كما فرغفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان نية المؤمن خير من عمله يعني الكافر وفي رواية اخرى

منه فهو

ان رجلا من الصحابة نوي بناقنطرة في موضع منهم فسبقه
يهودى لبناها فاحسب بذلك حصة جماعة منهم ثم قاتل
زيدا الرجل وانفعل فقال عمر نسليته لم نية المؤمن عمله اي من كل
ذكر الكافر لذكر حذسه ما ذكره ابو زرعة في البستان من ان
هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثالا من الامثال الشا
وقال ابو داود وروى عن الدين علي اربعة احاديث وقد نظمها طاهر
ابن مقصور رضي الله عنه فقال
تمدة الدين عندنا كنان اربع من كلام خير البرية
اتقى النيران واذهب دمع ماله يسير فيفسد وعلم ان نبيه
لكن المعروف عن ابي داود وعنه ما نرى يتكلم عنه فاجتنبوه احث
بدل اهد فيما في ايدي الناس وذكروا ابو بكر ابن فواسم بدل
حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مومنا حتى يرضى
لاختيار ما يرضى لنفسه **وانما لكل** اسم موضوع لاستفراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولا تستفراق اجر الموق
نحو اكلت كل الرغيف وحينئذ يقال كل زمان ما كور ولا يقال
كل الزمان ما كور **امري** اي رجل وفيه لفتان امرى نحو
زبرج ومرثوخو فلس وحكي النظم ولا يقال جمع له من كلفه
وعنه تايعة للامم في اكر كان التالان قال الله تعالى ان امرا
هلك ما كان ابوك امرا اسوا لكل امرا وفي موند ايضا
لفان امراة امراة ومره كنت في الحديث اطلقه على كل الثوب
بدليل قوله فمن الدائم على العموم الى اخره بل قال الحراكي ان بشر
فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على الاول انما خصه بالذكر
لتشرفه واعتلاله وتعلينه دوران الاحكام عليه **ما** اسم موصول

بعد

بمضي

بمضي الذي **نوي** صلته والعايد محذوف اي ما نواه من خير
او شر ويجوز ان تكون صلته مصدرية اي جزا نيته فان
قلت فما فائدة هذه الجملة بعد قوله انما الائمال بالنيات
فالجواب من وجوه الاول هذه الجملة تأكيد للجملة الاولى فذكر
الحكم بالاولى والذكر بالثانية تنبيه على شرف الاخلاص وتكرير
من الدنيا بالمنازع من الاكلاص لكن يريد عليه ان الافاق خص من
الاعانة الثاني قال المص في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة
الثانية افادت الشرايط تعيين النوي فاذا كان على المناسبات
صلاة فاستل فيكفيه ان ينوي الصلاة انفاية بل يستمر طاب
ينوي كونها ظهرا او عبرا او غيرها محله ما لم تحضر الغايبة ولولا
هذه الجملة الثانية لاقتضت الاولى الصحة للتعيين او اوهنت
ذلك وكان استنبطه من ما الموصوف لانها من المعارف المفيدة
للتعيين وفيه يجب لان الامر في قوة الاضافة المفيدة
للتعيين لانها موضوعة للعهد كما اختاره صاحب المغنا
الثالث قال اب عبد السلام ان الاولى لبيان ما يقتضيه
من الاعمال في تقوى طالب والتبينة لبيان ما يتبر
عليها من النوايا والعقاب وهذا في العبادة التي لا يتم
بنفسها واما ما يتم بنفسه فانه ينصرف بقوله الى ما
وضع له كالادكار والاذان والتلاوة الرابع ان الثانية
افادت منع الاستجابة في النية اذ لو نوي واحد عثرة
لصدق عليه انه عمل بنية افادت الثانية منعه الا في مساه
في كونه الحاكم الزكاة اذا اخذها كرها **والجرام** الولي عن النبي
في الحج وكحون لك مدرك يخضع الخامس قال السمعاني

يل

في اماله از هذه الجملة رلت على ان الاعمال العادية التي لا تتوقف
على النية قد تفيد الثواب اذا نوي فاعلمها القرية كالاكل والشرب
اذا نوي لهما التقوى على الطاعة والنوم اذا قصد به ترويح
البدن للعبادة والوطي اذا اراد به التفتيح عن الفاحشه
والتنظيف اذا قصد به اقامه السنة والتنظيف اذا قصد
به دفع الروائح المودية عن عباد الله لاستيفاء اللذات او
التوردد الى التسوان السادس ان الجملة الثانية رلت على ان
من نوي شيئا يحصل له ثواب وان لم يعمل له لما في شرعي لم يقف
تخلي عن الجماعة وقد ورد في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا
يقول الله سبحانه وتعالى لكفظة يوم القيامة الشواهد
كذا اوله من الاجر فتقولون ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا
هو في مصحفنا فيقول انه نواه وفي عقد الدرر والالان
حصل في بني اسرائيل فخط وعلا فخرج احد همل للمعراج
فهر على كتيب رمل فقال ودرت لو كان هذا ان هذا المقصد
به او لو كان طعاما لقسمته بين الناس فادعى ادم الى نبي الله
زبان ان قل لفلان الى قيل صدقته ولم يتصد قسبي
ولكن صحت منه النية انتهى ومن الدقائق ما في التفسير
ان بعضهم راي في المنام بقاء موته فقال له ما فعل الله بك قال
عقر لي ورفع رجلي فاعيل له بماذا فقال لها هذا ما عملت
بالجود لا بالركوع والسمود يعطون بالنية لا بالخدمة به
ويغفر لهم بالفضل لا بالفعل وحكي عن بعض فضلاء الصوفية
انه كان مر ايضا فدخل عليه بعض اخوانه يهوده فقال
لهم انو وبنوا حجا انو وبنوا ربا طاو عدد لهم انواعا من البر

فقالوا

فقالوا له كيف وانت على هذه الحالة فقال ان عشنا وفينا وان
متنا حصل لنا اجر النية وقبل لبعض السلف النساك كيف الناس
عند ملكهم فقال على قدر نيائهم وحكي عن اخوين كان لهما
عابد او الاخر مسرفا على نفسه وكان العابد ينهاي ان يرى ابليس
قال فظهر له ابليس يوما وقال له واسفاه عليك طيبت من
عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتباع يدنك وقد بقي
من عمرك مثل ماضي فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد
في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على الاكل
والشرب والذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين
التي تبقى من عمري فتر على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه
استيقظ من سكره فوجد نفسه في حال رية قد بار على ثياب وهو
مطروح على التراب وفي الطلام فقال في نفسه قد افنيت عمرك في
في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومنجا ته فبدخل
الجنة بطاعة ربه وانا ادخل النار بالمعاصي ثم عقد التوبة وروي
الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله تعالى فضعف على
نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجلاه فسقط
على اخيه فوقهما ميتين فحضر العابد على نية المعصية وحضر
على نية التوبة وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت
قريتان صالحا وطالحا فخرج رجل من الطالح يريد الصالح فأتاه
الموت حيث شا الله تعالى فاختم فيه المك والسيطان فقال
السيطان واسم ما عصيتني فطا وقال الملك انه خرج يريد التوبة
فقضى الله بينهما ان ينظر الي ايها اقرب فوجداه الى القرية الصالحة
اقرب واخس الشئ ان الله كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة و

نفسا فقال عن اعلم اهل الارض قد راعى رايه فاقاه فقال
 له اني قتلت تسعة وسبعين نفسا فهل لي من توبة فقال
 لا فتدله فكلهم الماء ثم سأل عن اهل الارض فدلوه
 على رجل عالم فقال انم قتل هاهنا نفسا فهل لي من توبة فقال
 نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا
 وجا في الطريق الى ان اسم الارض نظره فان بها ناسا يعبدون
 اسم تعالى فاعبد اسمهم ولا ترجع الي ارضك فانها ارض
 سواها فاطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختصم
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جا
 تايبا وقالت ملائكة العذاب ان لم يعمل خيرا قطا فاما هم ملك في
 صورته ادمي فجعله بينهم وقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايها
 ادنى كان له فقا سوا فوجدوه ادنى الارض التي اراد فقبضته
 ملائكة الرحمة وفي رواية لمها فكان الى القرية الصالحة اقرب
 بشير فجعل من اقلها وفي اخري لمها فاوحى اليه اسم تعالى الي هذه
 ان تبا عدي وعلى هذه ان تقرني وقال قيسوا بينهما فوجدوه
 اقرب بشير فغفر الله تعالى له وللطيراني انهم وجدوه اقرب
 الي دار التوابين باغله وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة
 فبينما هو في معبده ذات ليلة افوقفت امرأه جميلة فساكن
 ان يفتح لها وكانت ليلة شابة فلم يلتفت اليها واقبل على
 عبادته فتولت المرأة فنظر اليها فاعجبته وملك قلبه وسلبت
 له فترك العبادة وبنها فقال الى اين فقلت الي حيث اريد
 فقال ههنا صار المراد مریدا او الامر اعبيد ام جدها فادخلها
 مكانا فاقا من عنده بمعة اياك فعند ذلك تفكر فيها كان فيه من

العبادة

العبادة وتيف باع عبادا سبعين سنة بمعصية سبعة ايام فبلى حتى
 عسى عليه فلما افاق قالت له يا هذا انت ما عصيت اسم مع
 غيبي وانا ما عصيت الله مع غيرك واني اريد في وجهك
 اثر الصلاح فبالله عليك اذا صليت لمولاك فاذا ذكرني فخرج
 هاربا على وجهه فالواه الليل الى خربة فيها عشر عمارات
 وكان بالقرب منهم راهب يبيت لهم في كل ليلة عشرة اربعة
 فجاءه الامم الراهب بالخبز على عادته فذكر له الرجل القاص
 بده فاخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقالوا اين
 رغيفي فقالت قد فرقت عليك القشرة فقالوا بيت طاولا فبقي
 الرجل القاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال في نفسه انا
 اصق ان ابيت طاولا لاني عاص وهذا امطيع فناع واستد به
 الجوع حتى اشرف على الهلاك فامسسه بغض روجه فاختلقت
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
 فر من ذنبه وجاتايبا وقالت ملائكة العذاب بل تم عاص فاوحى
 الله اليهم ان زنا عبادا السبعين سنة بمعصية السبعة ايام
 نور توها فخرجت المعصية على السبعين سنة فاوحى اليهم
 ان زنا الرغيف الذي اثر به على نفسه فخرج الرغيف فنوفته
 ملائكة الرحمة وقبل توبته وهروبه الى ربه وفعل الاسحا
 ابوالقاسم ان زنيده زويت في المنام فقيل لهما ما فعل الله بك
 فقالت عظمي فقيل لك بكثرت عما تركت البار والبرك والمصا
 في طريقك وانا قد فها قالت ههنا ههنا ذهب ذلك كله
 لا ريبه واما نعمنا منه النيات فغفر لي بها وحلي ايضا انه
 يوتي بالعباد يوم القيامة فمدفع لكنا يا فياخذ به يمينه

نع

فيه مجاهدات و جهاد او صدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي
فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا الكتاب لا تك
عشر عمر اطول بلاد انت تقول لو كان لي مال تجت مني لو كان
لي مال تصدقت منه ففعلت ذلك من صدق نيتك واعطيتك
يواف ذلك كله **فمن كانت هجرته** الفار ابطة للجواب وهي وا
قعة في جواب شرط مقدر راي واذا كان لكل امرئ ما نوى منها
لغيره وتصور من عطف الفصل على الجمال لان هذا تفصيل لما سبق
والهجرة بكسر الهمزة في اللغة التفرق وفي الاصطلاح مفارقة دار
الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة وطلب اقامة الدين وفي
الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله الى ما يحبه وقد وقعت في
الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الكفر الى دار الامن
كما في هجرة النبي الى الحبشة وابتد الهجرة من مكة الى المدينة الثانية
الهجرة من دار الكفر الى دار الائمة وذلك بعد ان استقر النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة هاجرا اليه من امكنه ذلك من المسلمين
فكانت الهجرة اليها واجبة اذ زاد الاجل تكسر العهد المسلمين
والفرار بالدين من الفتنة الى ان فتحت مكة لما رواه ابن
عباس رضي الله عنهما عنده صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية ذلك روي ابو داود وروى النسائي
من حديث معاوية عنده صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابي بينهما بان الهجرة كانت في
اود الاسلام فرضا ثم صار بعد الفتح مندوبة علم انه ورد في
الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هجرة السبا
الي الله ورسوله فبها نزل الي الله ورسوله فان كان

القاعدة

القاعدة تقاير الشر والحق لان الشر سبب للحق او العكس
المسبب فلا يقال مثلاً من اطاع اطاع ومن عصى عصى وانما يقال
من اطاع نجي ومن عصى عوقب وقد اختلف في هذا الحديث فالحق
ان التقاير يقع قارة بالمعنى وهو الاكبر وتارة بالمعنى فهي كانت
نيت في الهجرة التقرب الى الله ورسوله فبها نزل عندها فاجرت
كناية عن قبول الهجرة وقال بعضهم الجرا حروف تقديره فلم الثواب
الهجرة الي الله ورسوله والمذكور مستلزم لدار عليم فاقم السبب
مقاع المسبب وقد رايوا الفتح القيسري فبها نزل هجرة الي الله
ورسوله نية وقصد في الهجرة الي الله ورسوله حكما وشرعا وقد
علمه ثوابا واصرا يدل قوله حكما وشرعا فان قلت فافائدة
الآية انهما بالانحاد فالحق ان الانحاد للمبالغة في التعظيم على
انه يقصد بجواب الشر بيان الشهادة وعدم التغير فيتم
بفعله لفظا نحو من قصد في فقد قصد في اي قصد من عرف
بانحاح قاصده بحري ذلك في المبتدأ والخبر كقول الشاعر
خليلي خليلي دون ريب وربما الان اسرا فتولا فظن خليلي
وقوله انا ابوالنجم وشعري شعري اي خليلي من لا اشكر
في صفة خلته ولا يتغير في حضوره وعيونه وشعره على ما
ثبت في النفوس من جزالة والتوصل به من المراد في غاية
وقد يقصد به التحقير خوفا من الله التي فبها نزل هاجرا اليه
قال الصغوري وبالحقيقة الاشكال مرفوع من اصله لان
الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمي
مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال من المهاجرات اليه والفقير

لبيان العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كان الى في جملة السر
 يعني اللام فاذا تركت في اجزاها معناها الوضعية الحقيقية فلا
 اتحاد والمعنى من هاجرهم ورسولهم اي لا يتباع امرها وابقا
 مرضاتها بقدر هاجر الهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا
 الى الدنيا ونفهمها ومن هاجر نفسهما فالهاجر اليه المذكور ان
 وان انتقل الى النبي طاهرا وقوله الى الله ورسوله إشارة
 لتنظيم الهجرة والهاجر والهاجر اليه ثم ان اصل الهجرة الا
 انتقال من محل الى محل كما تقرر في السير اما تستعمل في الأشخاص
 والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ
 اي كان هاجرا اليه او هو على خذ في مضى في أي محل رصاه
 وثوابه ورحمته أو يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن الانتقال
 الى محل محده فيه ووجهاه كل احد على ما يليق به فالمراد
 الانتقال الى محل قدره المعنوي وما يليق به الى تارة ما انتشر
 على السمت القويم من السير الى اسم وخوفاً او يقال ان
 ذكر اسم للتعظيم والتبرك وتمتد على عزير الى تارة الى ما
 قرره في ان الذين يبايعونك الاية ان المعاملة مع حبيب
 اسم كالمعاملة مع الله فبده يده وبيعه ببيعه والهجرة
 اليه هجرة اليه واستعمال هذه المسامحة في كلام الشارع
 كثيرة واينما تولو فتم وجه الله والحاصل ان اريد بالهجرة
 هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا او
 معنويا وانما قال الى الله ورسوله ولم يقل اليها مع ان
 الكل للاضمار تركا وتلك ابد كرامه ورسوله ليلا يجمع

لكن

بينهما

بينهما في ضمير واحد ولذا قيل للخطيب حين قال ومن يطع الله
 ورسوله فقد ربى ومن يعظمهما فقد غوي بيس خطيب القوم
 انت قل ومن يعص الله ورسوله فان قبيل قد ورد في حديث
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بينهما في الصنعة حيث قال من
 يطع الله ورسوله فقد ربى ومن يعصهما فان لا يضرب الا نفسه
 ولا يضرب اسم شيئا فالجواب انه انما كان اقتضاه على الخطيب لان لم
 عنده من المعرفة بتعظيم الله وجلاله والوقوف على دقائقه الكمال
 ما كان يعلمه علم الصلاة والسلام من عظمت وجلاله **ومن**
كانت هجرته لدنيا بضم الدال على الاشارة على ورنه فعلى مقصود
 غير مبني انه غير منصرف للوصفة ولروم الى الثاني وحكي
 قبيحة وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب لسببها الاخر او
 لدنوها الى البر والاول من الدناءة امر الحسنه قال الشاعر
 . اثنان دنيا تسمى من دنائهما دنيا والاف من مكر وهما الداني
 واللام فيها للتعليل او بمعنى الى لقا بلقاء بقوله فخرته الى
 ما هاجر اليه قال بعضهم والاول اسم وحقيقة هاجره الى
 الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض مع الهوى والجو قال النوري
 والاول اظهر واستشكل استعمالها مشككة لانها في الاصل مؤنث
 ادنى او ادنى افعل تقضيل فخرها ان تسهل باللام نحو الكبير
 والحسن واخيب بان دنيا خلعت عن الوصفه واجريت
 بحري ما لم يكن وصفا وما ورنه فعلى اسم الرجعي ونهني
 وردوها متكررة مؤنثة قول النوري لا تقينك دنيا انت
 تاركها كم نالها ما انا ستم قد ذهب **ببينها** جالقة
 اي مقدرا اصابتهما اي تحصيلها **قال** الكثر الزمان

مشتغل على زمر الدنيا ومصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة بل
هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرايع كيف وقود الله
لقطعها طريق الوصول اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدة
لا وليا يه لا يترى نيت لهم بزيئها حتى تجرعو امراة الطير
في مقاطعها وعدة لا عدايم لانها استدرجتهم بمكرها واقتضت
بشبكة ناصي وتغوا بها قذلتهم اخرج ما كانوا اليها وروي
ابن جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي ايرل الله فيه
ومنهم من عاهد الله لئلا اتانا من فضله لنصدقن الايات انه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يزرقه
مالا فقال له قليل لو ذكر شكره حتى من كثير لا تطيقه فأعاد
السؤال فقال صلى الله عليه وسلم اما لك في اسوة ان ترضى ان
تكون مثل نبي الله والذين نفسي بيد لو تشيت ان تسير الكيال
معي ذهبا وفضة وسائر لكتن هذا غير صحيح كما قال اهل
التفسير وقال الصالح ان الآية تزلت في رجال من المنافقين
الا ان قوله فاعقبهم غياقا في قلوبهم يدل على ان الذي عاهد لم يكن
مناقيا الا ان يكون المعنى شرارهم فقاقتبتوا عليهم الى الممات وهو
قوله تعالى الي يوم يلقونه وصح انه صلى الله عليه وسلم راى شاة
ميتة فقال والذي نفسي بيده الدنيا الهوى عند الله من هذه
الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا تعدر عند الله جناح
بعوضه ما سقى كما فرامها سربة ما وفي الخبر الحسن الدنيا
ملمونة ملعونة ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وعالمها
او متعلما وصح ان ابا بكر رضي الله عنه رعى بشرا غياقي بها
وعسل فيكي حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه قالوا

فقال

فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يرفع عن
نفسه شيا ولم ارمعه احد افعلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقالت لهما اليد
عني ثم رجعت فقالت انك ان افليت مني لم يفلت مني من بعدك
وصح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الغفر اخشي
عليكم ولكن اخشي ان تسلط عليكم الدنيا كما سلطت
على من قبلكم فتناقصوها كما تناقصوها ونفلكم كما
كاهلكم قال بعضهم
ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونار من الدنيا سرور
سمان بناسك قاقا مسه فلما استورى ما قد يتاه تهديما
وقال اخر ان الله عمار افطنا فلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظرونها فلما علموا انها ليست كروطننا
جعلوها كجمر واتخذوا صاع الحماز فيها سفنا
او امرأة وفي رواية او الى امرأة **ينكحها** اي يتزوجها
كما جافى رواية البخاري فان قيل لم ذم الدنيا والترف
وهما مباحان لا ذنر فيهما قال الجواب انه لم يخرج في الظاهر
لطلب الدنيا ولا للترف بل خرج في صورة طلب الهوى
فابطن خلاف ما اظهر فلذلك ردم قاذقيل خافا بية
التقصيص على المرأة مع كونها راحلة في مسمى الدنيا
لقول صلى الله عليه وسلم انما الدنيا متاع وليس من متاع
الدنيا شئ افضل من متاع المرأة الصالحة **فالجواب**
مزوجوه الاول ان الدنيا ككرة في سياف الاثبات فلا تقم
فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق الشرط

والمستوفى فصيحها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الى
 بخاري تعلقه اهلها في محفل عظيم وبقي معه كد ثم في صبحه
 فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الحمد الذي يلقب بـ
 وبياله ان يحمل له الصبح ويحضره في قصره فامتنع البخاري
 من ذلك وقال لا اذ لك ولا احمله الى ابواب الناس فحملت
 وحسنه بينهما قام خالد بالخروج من البلد فيقال ان البخاري
 دعي عليه فلم يحضر شهر حتى هلك في امر الخليفة بان ينادى عليه
 في البلد فنودي عليه وهو على اثنان وجبر حتى مات ولما خرج
 من بخاري كتب اليه امير سمرقند يطلبونه الى بلد سمرقند
 اليهم فلما كان نحر نزل بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة فقوم
 يريدون دخوله وقوم يكرهون له فاقام بها حتى يجلي
 الامر ودعا وقال اللهم ضاقت الارض بما رحبت فاقبضني
 اليك فمات في ذلك الشهر وتقدم في الخطبة ما يتعلق بولده
 وسنة وفاته **الجعفي** نسبة الى اليمان ابن اخنوخ الجعفي
 لانه اسلم على يديه **وابو الحسن** **مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري**
 نجم القزاق مصغرا بسببه الى القشيري كعب ابن ربيعة ابن
 عامر بن صعصعة قبيلة كندة ينسب اليها جماعة من الصحابة
 والتابعين وخلق من العلماء ومن نسبة من السراخ الى قشيري
 من اسلم منهم سلمة ابن الاكوع فقد وهب **النياسا بوري** بفتح
 السين وسكون المشاق التميمية نسبة الى نياسا بورا هن
 مدن خراسان واجمعها الخيرات سميت به لان سا بور
 ذا الاكناف لما راي موضعها وكان قصبا قال يصاح ان يكون
 هنا مدينة فقطع القطب وبنائها فقبل بياسا بور والتي

عليه

القطب صنف

صنف مسلم صحيحه من ثلثمائة الف حديث كما في تاريخ ابن
 عساكر سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن ثمانية وخمسين
 سنة وقيل ابن ستون وقيل قاربها ويؤيده ان المعروف
 ان مولده سنة اربع ومائتين وذكر الكاظم ان سيب مائة
 ذكر له حديث فلم يعرفه فاوعد السراج وقال لمن يدره لم
 يدخل منكم احد فقال اهديت لنا سلة تمر وقد موها وكان
 يطلب الحديث ويأخذ تمره تمره وقد فني التمر وجد الحديث
في صحيحها للدين بلامين ليتميز عن الدين جميعا فانه
 بلام واحدة **هما اصح الكتب** والاول ارجح من الثاني وقول
 الشافعي رضي الله عنه ما اعلم على وجه الارض كتابا اكثر
 سوابقا من كتابي ما لك وفي لفظ عنه ما بعد كتاب الله اصح من
 الموطاع استراكمها في اشتراط الصحة والمبالغة في التحريم
 والتثبت وكون البخاري التمر حديثا لا يلزم منه افضلية
 الصحة والجواب **عن** ذلك المحمول على اصل اشتراط
 الصحة فالامام ما نك لا يرب الانقطاع في الاسناد قادحا فلهذا
 يخرج في الرسائل والمنقطعات وابلاغات في اصل موضوع
 كتابه والبخاري يري ان الانقطاع علم فلا يخرج ما هذا سبيله
 الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات والدرر ولا شك ان
 المنقطع وان كان عند قوم من قبل ما يخرج به فالمتصل اقوى
 منه اذا اشتركا كل من روايتهما في الاعداد والجملة
الحديث الثاني عن ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه روي البخاري وغيره انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
 في العمر فقال له يا بني اشركنا في صاح دعوانك ولا تشنا وانني

واضي بضم الهمزه مصغرا وقال له صلى الله عليه وسلم والذى نفسي
بيده ما لقينك الشيطان سال كافي الاسئلة فجاها غير محك وقال انت
الله تعالى جعل الخفا على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس
امر قط فقالوا له وقال لا نزل القرآن على نحو ما قال وروى
السجستان انه صلى الله عليه وسلم قال بينهما انا ناعم شربت لبنا
حتى انظر الى الري يجري في اظفاري فتاولة عمر قالوا فما
اولته يا رسول الله قال القلم وانه رآه وعليه قميص حبر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وقال صلى الله عليه وسلم
رايت كائني على غير اسقي فجا ابوا بكر فاخذ الدلو مني ليرشني
فنفوخ ذنوبيا اوز ثوبيني وفي ترعه ضعف والله بتقديري
ثم جاء عمر فاخذها مني ابى بكر فاستحالت غربا اي دلو الكبر
خدا فلم ار عبقر يا يغري فريه حتى ضرب الناس بعطراي
ارثور قوله ذنوبيا اوز ثوبيني بفتح الراء فيهما والذنوب
الذلو العظم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ما وقوله
عبقر يا قال ابو عبادة العنقري من الرجال الذي ليس فوقه
شيء ويطلق على السد والكبير والقوي وقيل هو
منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه
كل العرب على من كان عظيما في نفسه فابقا في جنسه وقوله
حتى ضربت الناس بعطراي روى ابي رويته ابلهم فاقامت
على الماء ومنه اعطان الابل اير مواضع اقامتها على الماء وكان
ذلك منزلا على حال ابى بكر في الخلافة ثم عمر والضعف
من ابى بكر الصديق وتلك من الوقت لاجل الفتنة التي
اتفقت في زمانه من قتال اهل الردة وقتل مسلمة وفي

استخلاف

استخلاف عمر راقته وصفت واتسعت الفتوح والاموال
وكثر خير البر وطلد وكتب رضى الله عنه فرسافي بعض
الايام فالتسقى فخذاه فرأى بصيرا يجران على فخذيه
سائمة سودا فقال لوهذا الذي يجد في كفا بيتا ان يخرجنا
من ارضنا وكان كذلك فانه احبلا هم من يلد به بعد ذلك
وكان اول كلام تكلم به بعد خلافة حين صعد المنبر قال
اللهم ابى سيد فليكني واني ضعيف فقوي واني خسر
فستحي وعن الاوراعى ان عمر ابى الخطاب خرج في سواد الليل
فداه طلحة دخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب
الى ذلك البيت فرأى عجوزا غميا معودة فقال لهما ما لهما هذا
الرجل يا سيك قالت ان يتعاهدني منذ كذا وكذا انهما يصليان
ويخرج عني الى اذ فقال طلحة لكك امك يا طلحة اعورات
عمر تتبع وعنه ايضا انه قال قدم من رفقة من التجار فنزلوا
لمصلي فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم الليلة من السرقة
فبا تايجرسانهم ويطلقان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء المصلي
فتوجه نحوه فقال له اتقي الله واحسن الى صبيك ثم عاد الى
مكانه فسمع بكاء فعاد اليه فقال لهما مثل ذلك ثم عاد الى مكانه
فلما كان اخر الليل سمع بكاء فأتى اياه وقال لكك اني لاركي
اح سو ايمالي اري ابنك لا يقر هذه الليلة قالت يا عبد الله
قد ابرمتني منذ الليلة اني اريعه لاجل العظام فباني
قاله ولم قالت لمن عمر لم يفرض الا لليتيم قال ولم له قالت كذا
وكذا اشهر اقالا وتحك لا تعاليمه فصلى الفجر وما يشين الناس
قراته من عليه بكاه فلما سلم قال يا يؤوسا لم كرم قتل من

لها

اولاد المسلمين ثم امرنا ديا فناد ان لا تجعلوا على اوطاركم بالقطار
فانا نقرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الافاق وكان
لا يجمع في سماطه بين ادايين وقلعت اليه صغته مرقا ياردا وصب
عليه زيتا فقال ادمان في انا الاكل حتى القي الله عز وجل وعن الحسن
انه خطب للناس وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة وعنه ايضا
انه كان بين كنفتي ثلث ارقاع وقال الشعراني في الطبقات
وكان في قبضة اربع ارقاع بين كتفيه وكان ازاره مقطوعا
مرقوعا بقطعة من جراب وعدوا في قبضه مرة اربعة عشر
رقعة احداهما اربع اصفر وكان رضي الله تعالى عنهما في السهوه ومنها
درهم فخرها سنة كاملة انتهى وعن مصعب بن سعد ان
صغته قالت له يا امير المؤمنين لو لبثت ثوبا هو الي من
نورك والكن طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله عليك من
الرزق واكثر عليك من الخير فقال اني ساخا صمك الي نفسك اما تذكر
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي من ثلث العيش فما زال يذكرها
حتى ايكها فقال لها اما والله لا تشاركته في مثل عيشه الشريف لعل
ادرك عيش الرحمن وعن ابن عباس انه كان للعباس من ازار علي
طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس من ثيابه
فرخان فلما وافا الميزاب صب ما يدع الفرح حتى قاصا ب عمر فامر
عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه وبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء
فضي بالناس فانه العباس فقال والله انه للموضع الذي
النبى صلى الله عليه وسلم فيه فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك الا تصد
علي طهر حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن عبد الله بن عمر

قال

قال رايث والدي اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه
التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن نبيا
مذكورا ليتني كنت نبيا منسيا وعن الاحنف انه قال قال عمر
ابا الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكك قلت هيبتك
ومن مزح استحق به ومن كثر من شبي عرف به ومن كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه قتله ابو لؤلؤة المجوسي غلام المخزومي
بن شعبة في المدينة بعد رجوعه من الحج في اخر نبي الحجة
ربيع لياليتين منه سنة ثلاث وعشرين وروى انه لما طعن
ودخل في بيته فدعي بقدر من لبن فشر به فتزاد من جراحه
فولم انه يموت لا محالة فدخل عليه عبد الرحمن فقال الصلاة
يا امير المؤمنين فقال لغمر ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة
فقام وصلي وجرحه ينقب اي يقطر ما قلما ثوفي وحي به
وكان على الروضة فقل فبينما عبد الله يريد ان يستاذن او
يستاذن ان سمعوا الانتعاج القتل من غير ان يفتح احد وقابلوا يقو
من الروضة ادخلوه فدفن وكان عايشة رضي الله عنها رأت في
المنام كان ثلاثة اقدار سقطت في حجرها فقصدت هلع ابي بكر فقال خيرا
رايت وخيرا يكون ساخر كدها وبكي فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن في حجرته قال لها اي بنية لهذا اهدا قمارا وهو
حيرها فلما احتضرت هو قال لها وهذا الثاني والذي يعدي ثاها
فكان عمر رضي الله عنهم اجمعين ودفن يوم الاحد صبيحة صلاه الحز
وعمر ثلاث وستون سنة على الصبح وغسله ابنة عبد الله صلى
عليه وسلم ميب ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما غل وكفن
فعل علي سريره قال علي رضي الله عنه والله ما علي وجه الارض رجل

احسن الى من هذا المسجي بالثوب وقال حذيفة لما اسلم عمر
 الاسلام كان الرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كما رجل
 الذي لا يزداد الا ضعفا وكان العباسي حليلا له فلما احبب
 جعل يدعو ارباب يريه اياه فراه بعد حول وهو مسموم
 العرق عن وجهه قال له ما فعلت قال هذا اوان فرغت من
 الحساب ان كان عرسني ليرد لولا اني لعنت رافا وحيا **قال**
 اي عمر **بيننا** اصله بيتي فزيت ما علمت تتكلمها عن علمها وهو
 الخفض ويجوز ايضا بيننا بلاميم وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاه
 فغير اشارة الى ان ذلك لم يكن ثلث عن ميعاد ولا استعداد **كن**
 صمير المتكلم مع غيره بدليل قوله في اخره انا لم يهلكم دينكم فلا
 اتجاه لعله صمير المتكلم المعظم نفسه **جلوس** جمع جالس
 كسهر وجمع شاهد او مصدر بمعنى جالسني ونحن مبتدأ
 جلوس خبره **عند** بتثنية القين ظرف مكان ومعناه هاهنا
 القرب اما خسا كما هنا واما معنى كما في قوله تعالى وعنده ام
 الكتاب ولا يدخل عليهم حرف جر غير من **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ذات يوم جمعة ايام واصلم ايام فادعيت واراد
 عليه ان ذات موثله لانها تاتي في دوامه في صاحب ويوم
 من ذكره فليكن اظيف الموث الى الذكر واجيب بان الكلام
 فيه حذو والتقدير في ساعة ذات مئة من يوم فخذ ذلك
 لظهور المراد ولما كانت بينا طرف مقصود معنى الشر وهو
 يحتاج الى جواب يتم به اشار الى معنى لا بقوله **از طلع** لم يقل
 رضاء بعدا برفعهم ورفعة قدرة وفيه استعاره ببقية
 لان تبسم ظهوره في تباينة القدر وارتفاع الشان بطلوع

الشمس

الشمس ثم استق منه الفعل فوقت الاستعارة في المصدر
 اصله وفي الفعل تبعيه او شبهه بالشمس استعاره مكنيه
 ثم انبت له التلويح **عليها رجل** اي ملك في صورة
 رجل والتلويح فيه للتعظيم وفي رواية للخيار ان اياه
 رجل عيسى وافاد مسلم في رواية ابنة الفقهاء سبب
 ورود هذه الحديث فعنده في اوله قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سلوني **فيها** اي يسالوه قال فما رجل الى اخره اي
 لانهم كانوا لا اكثر وفي المسائل على النبي صلى الله عليه وسلم
 فرجلهم كراهية لما قد يقع من سوال فتنت ونحوه فلما
 استملوا قال لهم سلوني فيها يوم واجموا عن المسألة
 فيهم من تعلم يسالوه قال السلي نقلا عن ابن العربي
 فليد ان يتصور في اي صورة شاء وتجري عليه احكامها وحيث
 فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجني فاذا
 قتلت تلك الصورة التي ظهر بها مائة بها خلاف الانسان فانه
 اذا تمثل بصورة لا تكلم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم باي
 لغة شاء واذا قتل بها الاموات وما نقر من ان للملك ان يتصور
 في اي صورة شايد دفع تردد امام الحرمين في تمثل الملك هل
 معناه ان الله افنى الزايد وازاله عنه ثم اعباله الله وجره الى
 بعد اللام بالازالة دون الغناء وقرول ابن جني والظاهر ان
 ان الزايد لا يرد ولا يفني بل يخفى عن البراء وقول البلخي
 بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان يكون آتي بملكه الا
 صلى من غير فنا ولا زلة الا انه انظم فصار على قدر هيئته الاجل
 وانا انكر ذلك عار الى هيئته كالقطن اذا اجمع بعد ان كان متفقا

تشديد بياض الثياب فيه دليل على استحباب البياض من ثياب
 الثياب عند لقاء الروسا والكلوس في المحافل لأن جميع الألوان
 إليه وهذا في غير العيد وأما في عيد تباؤمك ولو من غير البياض
 أو من غير الثياب رعليه لأنه يوم زينة وأظهر للنسبة وفيه
 دليل على أن السنة النظافة خير إذا لم تظف ويحب النظافة
 وقالت عائشة رضي الله عنها كان صل الله عليه وسلم يحب الثوب
 النظيف وذكره الثوب الوسخ **تشديد سوار الشعر** فيه
 تشبيه على استحباب تحسين الشعر بالترديد والدهن وغيرها
 المذكور على الأكار وقوله السفلر شعر الحية كما وقع
 مصرح به في رواية ابن حبان وفيه إشارة إلى أن زمان
 طلب العلم زمن الثياب فإنه إذا صرف أدركه في طلب
 العلم يعرف بياضه في العمل بما علم وقدم البياض على السواد
 لأنه خير الألوان وفي رواية النسائي أحسن الثياب البياض
 وجهها وأطيب الناس زكيا كان ثيابا لم يمسها دنس وفيه
 استحباب تحسين الهيئة وتنظيف الثياب وتطهيرها
 سيما العالم والمتعلم لأن محله بدتيل إذا لم تعلم دينك ومتعلم
 تمقال وحاله وقد قال عليه السلام لا بأس بلباس شعاب
 العلم يعرفون يعرفوا بذلك فيسئلون في ثنت محرماتك
 على جماعة محرمين لا يعرفون نهى ما أخلقوا به من أدا
 الطواف فلم يقبلوا قال ليست ثياب الفقهاء وانكرت عليهم
 واطاعوا وفيه رز على من أنكر ثيابه الهسه واللبس **لا يري**
 المنة تخوف على الأوكى بلغ من الشكائيه وعليه فتصير التوبي
 في نكته عليه أثر علامته **السحر** من نحو غيره وشعوثة

عند

ولسبيل

ولسبيلان التيمى ليس علمه حنا سفر وليس من اليد والسحنا
 بفتح السين والحا المهلتيها الهيئه ولا يعرفه منا معسر الصفا
 وقد مر الاهتمام **ولا يعرفه منا أحد** لاينا في أنه كان ياتي للنبي
 صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لا ذلك كان
 غائبا لا دليما وإيقنا زاد في التعمية عليهم حيث جاء ما يشاء
 معهم وما وقع في رواية النسائي من طريق قرة في أخا كيت
 أنه خير بل نزل في صورة دحية وهو لأن دحية معروف عنهم
 وأما لم يقل ولم يعرف ليل يوهم أنهم لا يرونه صل الله عليه وسلم
 لا يعرفه وليس كذلك وهذا صريح في أنهم أراوه وما وقع في رواية
 أخر غير عمرانهم سمعوا الكلام ولم يروه يحكم على أن بعض القوم
 كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك المكان فسموه
 من وراء الحجاب جمع بين الحديثين الصحيحي كراقرره
 بعضهم فلا حاجة إليه لأن الدار أحضر الخليل قد يراه بعض
 أهل البيت دون بعض كسرى حال الدرا في الصفا والاستعد
 وغير ذلك وقدم لعظمنا الاهتمام والجلالتان صفة لرجل أو حال
 منه لأنه حقيق بالموطنين فإن قيل كيف عرف عمر أنه لم
 يعرف منهم أحد فالجواب أنه يحتمل أنه استند إلى ظنه أو إلى
 صريح قول الكاخرين قال الكاخر أبو الفضل ابن حجر وبعض
 الثاني أنه حاشا أنه في رواية عثمان ابن عياض فنظر القوم
 بعضهم إلى بعض وقالوا ما تعرف لهذا **حتى جلس إلى النبي**
صل الله عليه وسلم قال الطيبي حتى جلس متعلق بمحذوف
 يد رعليه طلع أي استأذن ودني حتى جلس إلى أقرائه وبه
 يندفع ما قيل أنه ليس في الكلام ما هذا غاية له ثم إن هذا التفسير

عند

بالي يرد عليه انها لا انتها الفاية وهو انما يكون في مهنته كالسفر
دون الحلو من اذ لا امتداد فيه فليكن بمعنى عند **فاسند**
اي الطق **ركبة الى ركبتيه** لان الحلو سلكه كذا اقرب للموضع
والادب والبلغ في الاصفا وحضور القلب والاستئناس
صرح في انه جليست بين يديه لانه لو جلس في جليسته لم يكن الا
3- اسناد ركبتيه واحدة وفيه اشارة الى انه الحلو بين يديه
لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع اسفا
لكن لا ينبغي في القرب منه حيث يسند ركبتيه الى ركبتيه كما
هنا لانه انما فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من مزيد
الود والانس حتى يلقي عليه الوقى **وضع كفبه** تشبيها
وهو اذ راحته مع الاقباع بيمينه لا لانه تكلف الا اذا عمل اليد
على فخذه بكسر الخاء اي فخذ النبي صلى الله عليه وسلم كافي
حديث ابن عباس راي عامر الاشعري وابي هريرة وابي
رحمته قال وضع يديه على ركبتيه النبي صلى الله عليه وسلم
فلا فاما جزمه في التورود ووافق عليه التوربشتي شارح
المصالح ان الضمير الى الرجل قال القرطبي واداد بذلك
المبالغة تعميده امره لتقوية النظر انه من حفاة الاعراب
فصنع صنيعهم لاذ الصابة رضي الله عنهم اشكروا هيته
وجلوسهم كما ذكره انهم ورده بعضهم بانه لا يكون صنيعه
الذكر كصنيع حفاة الاعراب الا انهم يفعلونه باذن وهو قد
اذن له مرارا وفيه نظر فان قربه وان كان مازونا فيه
لكن وضعه كفبه على فخذه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
باذن فصح قول القرطبي انه صنع صنيع حفاة الاعراب

راجع و

وفي

وفي رواية ابي داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس
بين اصحابه فيجى الغريب فلا يدريهم فهو جلي يسأل
فتبينت له مصطنعة من طين يجلس عليها في جريد
وهو عليها وقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام فقال
ادن يا محمد قال اذن فماري يقول اذن مرارا وهو يقول اذن
ادن ولتتبط منه بعضهم استجابا ابتداء احد بالسلام وا
قبال على رئيس القوم وجلوس العالم بمكان يختص
ويكون من تفعلا اذ احتاج الى ذلك لضرورة فقلتم وكوه
والاستئذان في القرب من الامام مرارا وان كان الامام
في موضع ما دون في دخوله وترك الاكتفا في الاستئذان
مرة او مرتين على جملة التقطيم والاحترام ووقع قد
للشارح الرهيمي انه عكرى لرواية النساء انه جلي
بقوله السلام عليك يا محمد بلفظ الجمع ثم قال في حديث السلام
على الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية النسائي
فيها عليك بلفظ الجمع والما وقع في ذلك في رواية القرطبي
ثم استبان انه يثبت لذلك اصل فيهم بالسلام ثم يخصص
يريد تحصيله وتعقبه خاتمة الكفاية انما هي بان انه
وقف عليه من الرواية انما فيه لا فراد وهو السلام عليك يا محمد
وقال يا محمد علم منقول من اسم مفعول العمل كضعف
اي الكدر العين سمى به نبيا صلى الله عليه وسلم بالهام من
اسم تعالي تعا ولا يان يكثر حد الخلف لكثرة خصلته الحميدة
وياتي لانه من مزيات وحاطبهم به مع انه محرم نداوة
صلى الله عليه وسلم يا سمع لقوله تعا ليجلوا دعا الرسول

بينكم تدعوا بعضكم بعضا اما لانه كان قبل الخزنم واما لان الحرمة
فختمة بالادمين دون الملايكة لان الخطا في الآية للادمين
فلا ينزل الملايكة الا بدليل واما جبريا على عاقبة العرب من النذر
بالاسم غالبا قصد المزيد النعمة عليهم وانه من جوارى الله
والرييس باسمه ولو من المتعلم ان لم تعلم كذا الله لذكر والامان
على سبيل الوضوح من قدره لانه القرب الى الكواضيه واولي بالصدق
ولا قبله او كنيته توفيقه ونظيره واما خطابه بهذا الاسم
دون غيره من بقية الاسماء لان هذا هو سرها **اخبرني عن**
الاسلام السلام فيه الحقيقة والمهية الشرعية وكذا في نظيره
وكذا وقع في رواية ابي هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما يأتي
وهو تدريس انما سأل عن شرح ما هيتهما لا عن شرحهما لغة
والا يجب بما يأتي ولا عن علمهما لان ما في اصلها انما يسأل بها
عن الحقيقة والمهيات وقد سأل رجل اخر فقال ان تسأل
عن اسم فالعزير الحكم وان سأل عن صفته فالرحمن الرحيم
وان سأل عن فعله فخالق الخلقين وان سأل عن ماهيته
فلا ماهية يعرفها ولما اقام موسى وهارون يباب فرعون بيته
ولم يارت لها في الدخول عليهم ثم دخل عليهم البواب فقال لها فها
افسان برغم ان رسول رب العالمين فقال فرعون اني
لعلنا نضيق عليهم فدخل عليهم وادبوا الرسالة قال فرعون
وما رب العالمين وما يستفهم بها عن الاجناس ولا جنس
فقال لان الاجناس محدثة فاجابه موسى بالصفات الالهية
ما مخلوق ان لا يشرك فيها مخلوق يقول رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله

الي

الاسم هو فتراد موسى في البيان يقول ربكم اياكم
الاوليين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لم ياتكم
قال موسى رب المشرق والمغرب واما بينهما ان كنتم
تعقلون واعلم ان يد ابي رويته مسلم هذه بالسؤال عن
الاسلام لانه الامر الظاهر واسعار ايان اول واجب على
المكلف النطق بكلمة الشهادة عند القدرة كما حقتة الدوت
وثبت بالايان لان امر الياطين ووجه عكس الواقع في
في رواية البخاري ان الايمان هو لا عمل فيدانه وثبت بالا
سلام لولا ما في يظهر به مصداق الدعوى وثبت بالا
حسان لانه متعلق بهما ووجه الطيب الاول لما فيه من
الترقي في نداء بالظاهر وترقي في الاعمال والطوق الثاني
لان السنة بيان للكتاب فاللهما بالتقدير او قصدا
وقد مر فيه الايمان على الاسلام في ايات كثيرة هذا الحصول
بما وجهوا به الترتيب الواقع في الروايتين وكذا في رواية
مطر الوراق بالاسلام وثبت بالايمان وثبت بالاسلام بانه
ويكنى توجيها لبيان الاحسان هو الاخلاص فكما ان محمدا
القلد ذكر تكرر في القلب امر الوسط والحق كما قال الرب
حج وغيره ان هذا التقديم والتأخير من الرواية لان البقعة
واحدة اختلفت الرواة في تأديتها وفيد دليل على ان الاسم غير
المسمى كانه جبريل سأل ما الاسلام ما الايمان ما الاحسان والاتي
باسمايتها واحاطة النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته ولو كان
الاسم هو المسمى لم يحتج الى السؤال عنه ولما اجاب النبي صلى
الله عليه وسلم لم يترك ان يقول ما اترك عالم بمسمى ما سألته

هذه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لم يجيباً** عن ماهية حق
 الاسلام وحقيقته **الاسلام** هو لغز الانقياد والابتناء
 ومنه قوله تعالى قالت الامرات امنافل لم تؤمنوا ولكن
 قولوا اسلمنا وشرعنا الانقياد الى الاموال الظاهرة الواجبة كما
 بين ذلك طلع الله عليه وسلم **ان** مصدر **شهد** منصوب بها
 وبما في الافعال الاية من قوله وتؤتي الزكاة وتقيم الصلاة
 وتقيم رمضان وحج البيت مفصول عن غيرها والسمانة
 الاجبار عن امر متيقن قطعاً اي تقبل وتحقق **ان** بفتح
 الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف
 اي الله ان **لا** اي لا معبود بحق موجود او في الوجود
الا الله ولانانية والتماسها مبني على الفتح والحيث يوجد
 تقديره موجود او في الوجود كما مر فان قلت **نفي**
 الوجود لا يستلزم نفي الامكان بخلاف العكس فالكتاب
 من ثلاث اوجه الاول انه انما قدر الوجود لانه الذي ادعاه
 المشركون فانبتوا وجود الهة متعددة وقوله تعالى **لا اله الا الله**
 انما هو نفي لغير الله الثاني ان لا نفي الجنس وهو مضاف
 لنفي الوجود لان نفي الامكان الثالث ان نفي الوجود هو
 المحصل للتوحيد صريحاً لان لو قدرتم انتم ان الهة
 في الا الله هو الامكان فلا محصل للتوحيد بالصراحة فلذلك
 اخبر بقدر الوجود دون غيره والارادة استناد الاسم
 للكنز الواقع بعدها مرفوع على انه يدل من الضمير المتكرر
 في الخبر المقدر وهو الاصح وقيل غير ذلك **وان محمد رسول**
الله كما علم منقول من اسم مفعول الحمد بشد يد العين سمي

سمي به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة اي
 سماه به حده عبد المطلب تقا ولا بان يكتم هذا الخلق له كما روي
 في السير انه قيل لجدته عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته
 لموت ابيه قبله على الصحيح لم سميت ابنك اي ابنك ابنك محمد وليس
 اسما بابيك ولا قومك قال رجوت ان يجر في السماء الارض وقد
 حقق الله تعالى رجاءه قال جنان مرضى الله عنه
 وشق له من اسمه لجملة قد والعرض محمود وهذا محمد
 ولد وباراهان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالمشرق
 وطرف بالمغرب ثم عادت كانهما شجرة على كل ورقة منها نور واهل الشرق
 والمغرب يتعلقون بها فيغترت بنور يورده يتبعه اهلها ويحمده اهل
 السما والارض قال بعض اهل المعاني الميم الاولي محو الكفر بالا
 يمان او محو ميسان من اتبعه او منة الله على المؤمنين به والحا
 حكمه بين الخلق يحكمه تعالى والميم الثانية ملكة التي اعطاه الله
 تعالى له ولم يعطه لاحد قبله وذلك انه قرن اسمه مع اسمه في الحق
 والمقرب والعدل دليل الخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى
 وديلتهم في الاخرة الى الجنة ويقال ان مما اكرم الله به الاربع
 كانت صورته على ترقيش اسمه عليه الصلاة والسلام فاطم الاولي
 بمنزلة راس الانسان والحا بمنزلة اليد والميم الثانية بمنزلة السر
 والدار بمنزلة الرجلين قيل ولا يبد هذا النار من يحق دخولها الا
 اعادنا الله منها الامم مسوخ الصورة اكراما للصورة اللفظ ولا
 يشترط مع الاتيان بالسما كدني البراة من كل ما كان في الجواردين
 الاسلام على الاصح الا ان يكون منسوباً باعتقادهم اختصاصاً
 رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بالمقرب **وتقيم الصلاة** اقامة

الصلاة تعدل اركانها وحفظها من الزيف من اقام العود وقو
ادامه دام والمحافظة من قاتن السوق اي انقعت او التشر لا يراها
من قام في الامر او ادها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الاول
استعارة تبعية شبه تعدل اركانها بتقويم الرجل العود والتشبه
له الاقامة ثم اشتق منه الفعل وعلى الثاني كناية عن الدوام وعلى الثالث
مجاز في الاسناد بمعنى يجعلها قايمة فيفيد التثنية وعلى الرابع كذا
المعنى توجد قيامها فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كماله وانه
لو حمل على الثاني فقط كان او كذا لانه على جميع المعاني والبعده من
ان المراد بالاقامة اخت الاذان واصل الصلاة في اللغة الدعاء قال
ابن تيمية ومن الاعراب من يوسن بالاسم واليوم والآخر ويجوز
ينفق قربان عند الله وصلوات الرسول اي دعواته وقال تعالى
حقن اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها وصل عليهم اي ادع
لهم ان صلواتك اي دعواتك تسكن اي طمأنينة لهم فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بعد قاتلهم يدعونهم وقال
صلى الله عليه وسلم من كان صائما فليصل اي فليدع كذا قال الاغشي
تقول بنو قريظة وقد قربت من محمدا يا رب جنب ابني الاوصاب والوجاه
عليك مثل الذين صليت عليهم يوم فافان جنب الارض مفضيا
اي دعوت وادعى التسميلى انه لا يصح ان يكون مقناها الدعاء لانه
يستعمل في الخير والشر بل هو اجتهاد في معنى اكنو والانطاف واستعمل
بمعنى البركة ومنه عند بعض اهل البيت اذ في بمعنى الاستغفار
قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل القبور لاصح عليهم في رواية
لاستغفر لهم في الشرع قال ابن عرفة قرية فعلية ذات احرام وسلام

او

او سجود فقط فمدخل سجود التلاوة وميلاة الجبازة انتهى
واختلف في اشتقاقها فقال النوري الاظهر انها من الصلوات
بفتح الصاد واللام وهما عروق في الردف عني الذهب وسماه
يتخمين في الركوع والسجود ولذلك كتبت الصلاة في المصنف بالواو
وقيل انها مأخوذة من قولهم طليت العود اذا قومتها لانه الصلاة
تعمل الانسان على الاستقامة وتنهيه عن المعصية قال الله تعالى ان
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروى انه كان في من الانصار
يصل الصلوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدع شيئا من الفواهي
الا كره فوصف له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صلاته
تنهيه يوما فلم يلبث ان تلب وجسنت توبته وقيل انها مأخوذة
من الصلوة لانها فصل بين العبد وخالفه بعض اهلها ثم رتب من حقته
وتوصف له كرامته وحيته وحكمة تشرعها التذلل والخفض
بيد يدير الله تعالى ومناجاة بالقرارة والذكر والدعاء وتعلم القلب
بذكره واستعمال الجوارح في خدمته وقضيت في السالكين الاسرار المحلا
غير هاتين الشرايع قال بعضهم والحكمة في وقوع فرض الصلاة لانه
المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما قدس ظاهرا وباطنا حني عن
بار مزعولا باليمان والحكمة ومن شروط الصلاة ان يتقدم بها
الطهورين انما ان تقضى الصلاة الى الله والاصح انه لم يقضى
عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها ركعتين بالقدارة
بالقدارة وركعتين بالعتي فكان يكتم يتبع كنهين ثم فرضت
الحكمة ليله الاسرار واختلف في كبقية فرضها فوردت عما شئت
رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين ثم اكملت صلاة
الحضرار بها وقال الحسن البصري وجماعة وكان الاكل بالمدنية

وقال ابن عباس وغيره فرضت اربعاً الا المغرب فثلاثاً والا الصبح
 فاثنتى وهو طريق الجمهور وادار صلاة صلاهها جبريل عليه السلام
 بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم صلاة الظهر وبذلك سميت لانها ادراك صلاة
 الظهر ولذا تسمى الاولى **توتى الزكاة** امر بقطبها المستحبها او
 بلا ما لم يبدفها لهم فخر في الغفول الادراك ان الايت يتعدى لمغفول
 او بها فاعل في المغفر واولها الصلاة موافقة للقرآن للقرآن وهو في
 التور والزيان يتعارف في المال اذ انى وطايد لانها تسمى المال بالبركة او
 سبب في نموه وزيانته ومنه قوله الثانية
 وما اخبرت من دنيا نقص وما قد من عباد لك الزكاة
 اما الزكاة والتطهير لانها تظهر المال من الخبايا الحسية والغنوية
 ونقش المزي من رذيلة الخلو وغيره فالمرح يقال زكاة تقسم كنية
 مدحها والفتحة يقال زكاة الرجل يزكو اذا اتعمر وكان في خصب
 والتصدق يقال زكاة اذا تصدق والتايق بالنبي يقال زكاة الامر
 يزكو لولا انى يليق به وسر عا جراً من المال شرط وجوبه كسحة
 يلوغ المال ايضا باو تسمى صدقة تقول تعالى خذ من اموالهم صدقة
 من التقديف الذي هو الايمان اذا دفعها يتصدق بوجوبها وكلمته
 وجوبها مواساة الفقرا **وتصور رمضان** الصوم الفهم
 الامساك والكف عن الشئ ومنه قوله تعالى انى تذرت للرجس صفا
 اي صمماً وامساكاً عن الكلام كما قال ابن عباس رضى الله
 عنهم وقولهم صام النهار اذا انقصف ليلتي فسمي التسمي في
 وسط النهار فكانها غير محرمة وصيام الفرس قام من غير اختلاف
 وسرعاً قال القرأ في امساك عن شهوتي الكف عن الفرج او ما النهم
 يقوم مقامهما مخالفة للشهوي في طاعة الملوك في جميع اجرا

النهار

النهار يسمى قبل الفجر او فيه ان امكن فيما عدا زمن الحيف والفقار
 وايام الاعداء انتهى وصنع التسمية قوله يقوم مقامهما اليهودي
 النهم والفرج فيقوم مقام الفجوات وكذا فان الواصل منه
 الخوف او الخلق مضطرب ويقوم مقام الفرج الكسب الوجس للفقير
 واخره عن الزكاة وان كانت ائيب بالصلاة كونه بدنيا لان الشح
 الشح بالصلاة والزكاة اكثر ولهمذا كثر رها في القرآن كثر اولها
 اذ اوصيا لا يسقطان عن الملوك اصلا والصوم سيقط بخو الفدية
 زكاة الكرماني ورمضان كما قال الخليل ما خوذ من الرفض اي
 بالتحريك وهو مطربا في ايام الحريف سمي بهذا الشهر به
 لانه يفصل الايدان من الاثام ويظهر قلوبهم وقيل سمي به
 لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل من الاربعاء في كان
 تأخذ فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والفكرة في امر
 الاخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حواسن وقيل لانهم لما
 تقولوا سماء السهور من اللفة العذمية سموها بالارمنية التي
 وقعت فيها فوافق انتد الطوم زمانا حاراً فسمي به قال
 السوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاتي ارم عن
 الكلا السحرة فاحرق قلوبهم لما يقى في حبيده من تلك الاكلة
 ثلاثين يوماً فلما صفا حبه منه تيب عليه ففرض على ربيته
 صيام ثلاثين يوماً وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة
 انتهى قال القرطبي جواز استعمال غير رمضان الى شهر وهو
 مذهب البخاري والمحققين لكن اذا دخل رمضان فتحت
 ابواب الجنة وقيل بكثرة استعماله بلا اضافة شهر وتقلد
 عياض وغيره وقيل يجوز بغريته كصيام رمضان وبكثرة

ويكره بدونها كرمضان لما قيل انه من اسمائه والذهبات
الاخير ان فاسدان كما قاله التوروي ولا يصح ان يكون من اسمائه
تعالى فقد صنف جماعة لا يحصون في اسمائه تعالى فلم يثبتوه
وما روي عنه من الحديث صنفين واول ما فرض رمضان خبر
بينه وبين الطعام لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مكين ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وكان يباح للمكلف الاكل والشرب واجماع بعد القول الى ان
يشام او يصلي الصلوات فحرم ذلك حتى وقعه لقيس ابن
صبره بكسر الصاد المهملة وسكون الراء انه كليل من امره
ما يفطر عليه فذهب بتأني به كرائت فوجدته قد نام
فاصبح صائما وكان يعمل في حايطة فلم ينتصف النهار حتى
غمره عليه واراد ثم وطى روجه من ان ينام من كثرة ما
روى بها ثم خول نفسه وذكر ذلك للذي صلى الله عليه وسلم
وذكره جماعة من الصحابة عن انفسهم فنزل قوله علم الله انكم
لستم تحلون انفسكم فيما بينكم وعفا عنكم الايام وحكمكم
مستروعين مخالفة النفس وكسرهما وتصفيتهما مرة القلت
والانصاف يسما الملايكة والتنبس على موساه الجايح **دج**
البيت الج لغة القصد وقال الخطابي القصد مع التكرار ومنه
قوله الشاعر يحجون بيت الزبرقان المزعفر ايريد انهم
يقصدونه في امورهم ويختفون اليه في حوائجهم مرة بعد اخرى
واصطلاحا قال ابن عرفة يمكن رسمه بانه عباد عديمه بلزها
وقون يعرفه ليلة عاشوراء الحجة وحده بزيانة وطون ذي
طهر اخض بالبيت عن سياره بها بعد طواف كذا لا يقيد

وقته

وثقه باحرامه في الجميع انتهى **دج**
والاكبر كما في سائر احاد من **دج**
وقته اي انه لا يعتبر في الطواف الذي يتوقف عليه المعنى حصول
بعد فجر يوم النحر كما في طواف الافاطة والبيت اسم جنس ثم
عقب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا **دج** **استطعن** الذي الج
الى البيت **سبيل** مفعول به او تمييز عن نسبة الاستطاعة الى البيت
اي ان استطعن سبيل البيت فاخلوا لكونه اوقع وتقديم اليد عليه
للاختصاص وسبيل اي طريقا وتثنيته للعموم اذا التكرار في
الاثبات قد تعمر كما ذكره الرخسري قوله تعالى علمت نفسي ما
احضرت والسبيل يذكر ويوث فمن التذكير قوله تعالى وان
يرسل الرسل لا يتجدوه سبيلا ومثله ما هنا ومن التثنية
قد هذه سبيلي ادعوا اليه على بصيرة والاستطاعة القدرة وهي
امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال
ولو بلا زاد وراحلة لذي صنعة تقوم به وقد راعى المعنى فالاستطاعة
ولو باليد وعند الناس في المال لانه ضرها بالزاد والراحلة
وعند بني حنيفة لمجموع الامرين وانما قيد بالاستطاعة في
الحج مع ان ما مر يقيد بها ايضا اتباعا للفظ القرآن وقاعدة
التقييد لبيان ان المشقة فيه ليست لغيرة لان عدمها في قدر
نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضها بالكلية وانما يسقط وجوب
الاداء حال الاجل في الحج فان عدمها يسقط وجوبه راسا يقتضي
كل واحد القرطبي ان الكسبي ان الحج واجب على التراخي وهو
كحصر مذهب مالك فيما ذكره ابن حنبل من مدار ومقول
التابع وذهب بعض البغداديين الى انه على الفور فلا يجوز

كما يعرفون انباءهم فيكونون نعمة الله ثم ينكرونها فيعلمون ان الحق
 من ربهم ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم واورد على القريظان
 قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما
 به النبي صلى الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال
 وليس كذلك فان فيه نظري واجيب بان المراد بقوله بالضرورة
 انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار العلم به يشابه
 العلم الحاصل بالضرورة **قال الايمان ان تؤمن** انه وصلتها
 في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف اي الايمان هو ان تؤمن
 باسمه وظاهر الحديث تقاير الايمان والاسلام لان جبريل رسال
 عنهما سائلي واجيب عنهما بما جوا باني وفسر الاسلام بالاعمال
 الجوامع كالصلاة ونحوها والايمان باعمال القلب وقد يتوهم
 فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس فان
 امرهم بالايمان ثم قال اتدرون ما الايمان قالوا نعم رسول الله
 قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل
 هذا تعريف للنبي بنفسه لان تؤمن مستق من الايمان فالجواب
 كما قال الكرمانى ان المراد من المحرود الايمان الشرعي ومن
 احدا الايمان اللغوي ويظهر انه انما اعاد لفظ الايمان
 للاعتناء ببيان تفخيما لأمره وهذا موافق لقول الطوفي هذا
 ليس من تعريف النبي بنفسه بل هو من تعريف الشرعي با
 للفقير لان الايمان لغة التصديق وسرعاء قد يكون خاص وهو
 الايمان باسمه وما ذكر معه فكان قال الايمان شرعا التصديق
 بهذه الاشياء والايمان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه الاشياء
 كما يقال الصلاة لغة هي الدعاء وزيادته امور اخر وهي كلام صحيح
 وقال الطيبي وقوله والايمان ان تؤمن يؤمن التكرار ولا كذلك

الصلوة

قوله

قوله ان تؤمن مضمن معنى الاعتقاد ولذلك عداه بالياء كانه قيل
 الايمان اعترافي باسمه وثوق به وتعقبه الخافق ابني حجر
 بان التصديق ايضا يعدي بالياء فلا حاجة الى دعوى التضمن
بالله اي بانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله موصوف بصفته
 الكمال منزلة عن سماء الاجسام **وملايكته** جمع ملك على غير قياس
 ارجع ما ذكره بتقدم الهمة انه هو من الاكوكبه وهي الرسالة ثم
 اخبرت الامم عن الهمة وحذفت تحقيقا لكثرة الاستعمال ونقلت
 حركتها الى اللام قال في النهاية جمع ملاك في الاصل ثم حذفت
 هزته لكثرة الاستعمال انتهى والتانيث للجمع وقيل للمبا
 وقد ورد بغير تاء كما قال الامام ابا خالد صليت عليك الملائكة
 وهي اجسام لطيفة نورانية اعطيت قدرة على الشك بالاعتقال
 مختلفة بقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهم قسم
 قسم شانهم الاستغراف في معرفة الحق والتمسك به عن السفار
 بغيره وقيل قسم يدبر الامر من السموات الى الارض على ما سبق في
 القضاء وحري به القدرة على عصون الله ما امرهم بفعل
 ما يأمرون وفي الحديث اتاني ملك ليُنزل الارض قبلها
 فقط برسالة من ربي فوضع رجله فوق سما الدنيا ورجله
 الاخرى ثابتة في الارض لم يزل يمشي وقد ورد ان الله ملكا
 على كل شيء الا ان يكون وملايكته ملائكة وملايكته ملائكة
 ورد في غزوة الملائكة ما تفوق ذلك لا يقال ان املاكم ملائكة
 كلف فان يكون الاخرنا فوق الانوار انتزاعهم الى تبارك وتعالى
 سراج في بيت ملائكة نوراً ولوايتنا بعد بالف سراج وسع البيت
 انوارهم ذكره العارف ابن عطاء الله عن شيخه المرسي وقد جاني في صفة

لغة

الملائكة احاديث منها ما اخرجها الترمذي وابن ماجه والبخاري
 من حديث ابي ذر مرفوعا طلت السما وحق لها ان تاط ما فيها
 موضع اربع اصابع الا وعلية ملك ساجد احديهم ومنها ما
 اخرجها الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات
 السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او
 راكم او ساجد للطبراني نحوه من حديث عاصم بن زرير
 ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكور
 ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون
 قلن وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وساره ما يؤيد انهم ياكلون
 واما ما وقع في قصة الاطرم من الشجر انها حية الخلد التي اياكلها
 الملائكة فليس بثبت وهذا ما ورد في القرآن الشريف ربيع
 من انكرو وجود الملائكة من اللاحداثي قال الطبيب الاطيط
 صون الكتاب واطيط الابل اصواتها وحينئذ ان كثرة
 ما فيها من الملائكة قد انقلها حتى اطت وهو مثل وايدان
 بكثرة الملائكة وان لم يكن عن اطيط وانما هو كلام تقرير
 اريد به تقرير عظمة الله والاشيم كما قال الكلبي ان لا يكتب
 لهم عمل ان الملك هو الذي يكتب فلا يحتاج كل ملك الى امر
 والحاسبون ايضا ازلاسيات لهم واما الاثابة فقد قيل
 ياتون يرفعون التكلين عنهم ويحملون يكونون ورا رفع التكليف
 عنهم نفمة اعدها الله تعالى لهم ولا يتلفها عقولنا فان الله
 تعالى يقول اعدت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر انتهى فكل القزطي في تفسيره القدر ان الروح
 طائفة من الملائكة جعلوا اعطة على غيرهم وقيل ان الملائكة

ليسوا

ليسوا حيوان لعدم صدق تعريفهم عليهم حيث قيل فيه نام
 وليس كذلك وانما خلقت كذلك **والكتب** جمع كتاب وهو لغة
 ضم الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب اي
 جمع والكتب اطلالها ما انزل الله على الانبياء امامتوا على
 الاطواح او سموها من وراء الحجاب او من ملك مشاهد وخص
 الايمان بها لان الايمان الاولي القايم القديم بذاته المترة عن
 الحروف والصوت انزلها على بعض رسل بالفاظ حادثة في
 الواح او على لسان ملك وعتة الكتب المترة من السماوة
 واربعة صحت شيت ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
 موسى قيل التوراة عشرة والقرآن والانجيل والزبور والفرقان
 ومعاني الكين مجموعة في القرآن ومعاني القرآن في الفاخرة
 ومعاني الفاخرة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموع
 في بابها زاد بعضهم ومعاني الباب في نقطها اي في ذلك اساره
 الى الوحدة فهو الواحد الذي لا نظير له قال الخطيب وذكر
 التناهي في شرح الرسالة خلافا ونصه فالبلة قبله الكتب
 المنزلة مائة كتاب واربعة عشر كتابا خمسون على شيت وثلاثون
 على ادريس وعشرون على ابراهيم واختلف في هذا واختلف
 في عشرة فقيل اثنتي عشرة على ادم وقيل على موسى قيل التوراة
 والتوراه على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود
 والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وفي شرح الساذي
 ما يوافق الاول والحق عديم حصرهم في عدد مقيني **رسل**
 ما ايدانه تعالى ارسلهم الى خلق بعد ايتهم الى طريق الحق وتكليم
 جميع معاشهم ومعادهم وانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله

وبلغ عنه وانهم يسمون المكلفين بالمرور ببيانته وانما تجب احترامهم
وانه لا يفرق بين احد منهم وفي رواية للجاري ويزيد وقول
الملائكة على الرسل والكتب انظر القدر تبين لانه تعالى ارسل
المكر بالكتاب الى الرسول لا لانهم افضل منهم من الانبياء لان
الانبياء افضل منهم وفي الافضل طرق الاولى طريقة ابن الحاجب
وجامعة وقول جماعة من الاشاعرة واهل الحديث والتصوف
انهم افضل من الملائكة العلوية والسفلية لقوله تعالى ان اسم
اطيع الله ورسوله والبراهيم والبراهيم علم العالمين والملائكة
من جملة العالمين وان الملائكة والوعى الرسل افضل من غير
الانبياء من البشر ولو كان وليا كما يكره وعمر رضي الله
عنهما ويقال له قول من قال من اهل السنة كما لباقلاني والكلبي
يا فضيلة الملائكة العلوية والسفلية على الانبياء اي ما
عد انبياء صلوا الله عليهم وسلم فهو ترعة اعتراف التبعة
الثانية طريقة الامدي والبيضاوي في قصر الخلاف على
الملائكة العلوية واما السفلية فلا اختلاف ان الانبياء افضل
منهم لقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون
لنبي في الارض وقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا
الثالثة طريقة الماتريدي وهي الراجحة عندهم ان خواص البشر
وهو الانبياء افضل من خواص الملائكة كجبريل وميكائيل
وخواص الملائكة افضل من عامة البشر والمراد بهم الصالحين كابي
بكر وعمر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير الرسل
من جملة العرش والكرسيين وافضل الملائكة جبريل وكافرون
به السيوطي وقال بعضهم افضلهم اسرافيل قال الشيخ عز الدين

ابن عبد السلام بعد ما قرر ان خواص البشر افضل من
الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء
فقد ساد سادات الملائكة فصاير افضل من الملائكة بدرجتين
واحد منهم بدرجتين لا يعلم قدر تلك المرتبة من وشرف تلك
الدرجتين الا من خاتم النبيين وسيد المرسلين المفضل علي جميع
العالمين **واليوم الآخر** وهو من وقت الموت او الحشر الى
ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار قال البيضاوي سمي بذلك لانه اخر الاوقات المحرولة
وقال غيره لانه لا يلبس بعده ولا يقال يوم يقضي من غير تقيد
الاما يقيد ليل وقيل لانه اخر ايام الدنيا والمراد بالامانة بما
فيه من النصف والحساب وتطهير الصفي والميزان اذ خال
البعض الجنة بالبعض والبعض النار بالعدل والغير بما
وراء النص القاطع به وفي رواية والبعث الاخر وصفه بالافر
امانا ليدل على ما من الدابة واختار ان اعني غير الاخر ان احيا بعد
امانة وقد خاض ميتين قبل نفخ الروح فيهما بنفخهما ثم متان احيا
لسؤال الملك ثم متان احيا للحشر فهذا هو الاخر **واليوم**
بالقدر اعاد العامل اما بعد العهد واما للاهتمام ببسائه اذ لا
يعلم الا حاذق بامور الدين بخلاف الايمان باسمه وملائكته ونبيه
ورسله والقدر يتحرك الدال المهملة وقد يستكن قدر الشئ بفتح
الدال مخففة اذ احطت بمقداره وادفعه عوض عن المضائق اليه
اي بتقدير اسم سبحانه وتعالى الامور واحاطت بها علمائهم قرره بالابد
خير وتشره اكثر الطاعة والبشر المعصية اي بان اسم تعالى
قد رخصه والمشرقي القدر وان ذلك رقيق في اوقات معلومة

على صفات مخصوصة والظاهر انه يدل كل من كل واما قول ابن
مالك انه يد بعض غير ظاهر الا ان يقال ان ذلك باعتبار كل
واحد من المعطوف والمعطوف عليه وفي رواية للمسلم وبالقدر
علم وفي رواية عطاء عن ابن عمر بن الخطاب حمله ومرة وكلموما
تستطيع النفس وتميل اليه كالفيت والخصب السعة والعافية
والسلامة من الافات والمر ما تذكر هذه النفس وتنقر منه كالجذب
والقحط والمرض والبلل وما كان الايمان بالقدر مستلما للانسان
بالقضاء لم يتعرض له وقد خاض قوم فيه وامسك عنه اخرون
تمسكوا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا واما
سره ليس لمن عرفه ان يفشي سره لما سئل عن علم ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال طريق مطلم لا يسئل اليه فاعين السؤل
فقال سر اسر قد خفي علم فلا نقشه واما من خاض فيه فقال
القضاء ارادته الارثيم المتعلقة بالاشياء ما هي عليه والقدر
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدر برمقين في دوائها
واصولها فنو تغضيل قضايه السابق او القضاء على الاشياء
على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم فالقضاء
بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة الالة
الكبرى والقدر بمنزلة المقياس والقضاء بمنزلة ما اعد للبس
والقدر بمنزلة اللبس والقضاء بمنزلة تصوير النقاش للصورة
في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها ونظم ذلك شيئا لا جهودي
فقال ارادة اسم مع التعلق في ازل قضاءه فحقق
والقدر ايجاد الاشياء وقد معنى ارادة علما
وبعضهم قد قال معنى قول العلم مع تعلق في الارادة
والقدر ايجاد الامور على وفق علمه المذكور

وفي

وفي الحديث الرد على القدرة وهم قدرتيان اولي وهي تنكر
ما نكرنا من سبق العلم بالاشياء قبل وجودها وترى ان اسم
لم يقدر الامور انك ولم يتقدم علمه بها وانما يتقدمها علما
حال وقوعها وهو لا يتقدم قبل ظهور الشافعي واما
على بقوله ان اسم القدرة العلم خصموا اذ يقال لهم انهم
ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا وافقوا
وان اجازوا لم يثبت الجمل اليه تعالى عن ذلك علما كبيرا
وقد رتبة تاليفه وهم مطبقون على ان اسم تعالى عالم بافعال
العباد قبل وقوعها وانما خالفوا لثبوتهم ان افعال العباد
مقدورة لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال بواسطة الاند
والتمكين وقد اتفق لشخص منهم انه رفع رجله بحفر رجله
السنه وقال اي رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال
الشي فاذن ارفع الاخرى فلم يرد عليه جوابا وفيه رد ايضا على
المعتزلة في زعمهم انه لا يخلق الشر اذ لو كان الصديق خلق الشر
والمخالفة وهي الكفر وقوعا من الطاعات لكان الكفر ما يحرم في
الوجود على خلاف اراء القاب الارض والسموات وذكر الامر لا
يرضاه امير يلد ولا زعيم قرية تعالى عن ذلك يقول المعتزلة
علوا كبيرا وقد حكى انه دخل القاضي عبد الجبار المعتزلي على
الصاحب بن عباد وكان وزيريا بالمقدرب فرائي عنده الاستاذ
ابا اسحاق الاسفرايني امام اهل السنه فقال عبد الجبار حبان
من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ دع القور حبان من لا يحرم
في ملكه الا ما يريد بها فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم
مراده فقال له اريد ربك ان يعصي فقال له الاستاذ افعلي

ربنا قهر عليه فقال له عبد الجبار ارايت ان منعتي الهدى وقصتي على
بالدرى احسن الى ام اسأفقال له الاستاذ ان كان منك ما هو
لك فقد اسأوان كان منك ما هو له فيختص يدركه من سبيل
فالضرف الكاضرون وهم يقولون والله ليس عنى لهذا الكثر
جواب وفي حياة الحيوان ان ملكا قال لم يجموه انكم مونة في البقا
الفلاني في الوقت الفلاني بلله عقرب فلما ان الوقت تجرد من
من نيابة ورلب فرسه نور غسلها وشرع سمرها ورضى به
البحر حذر افعطت فرسه فخرج من مكرها عقرب
ضربها الماحتي تعلقف به ففصر بفتة فبات وما اغناه الكثر
عن القدر وفي الصبي عن ابي هديره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كحاج آدم وموسى فقال
موسى يا ادم انت ابونا خنتنا واخرجتنا من الجنة فقال
له ادم يا موسى اطعناك الله بكلامه وخط لك التوراة
اتلو مني على امر قد ربه الله على قتل ابن خالقي قال فخرج ادم
موسى وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
عشر سنين فما ارسلني في حاجة قط فلم تنهيا الا قال لوقفي
عكاز ولو قد ركان وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لم ير من بقبضاي وقد ربي فاليلطلب ربا سواي
وعن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى لو كان كنه كنه
لهما قال كان لوجا من ذهب مكتوب فيه **لا اله الا الله محمد**
رسول الله عجا لمن ايقن بالمون كيف يفرج وعجا لمن
ايقن بالنار كيف يضرك وعجا لمن ايقن بالقدر كيف يكره
وعجا لمن ايقن بيري تعلقب الدنيا باهلها حال

كيف

ليؤبطمان اليها وعن عثمان رضي الله عنه ان اللوح من ذهب
فيه سبعة اسطر عجبت لمن يعرف الدنيا وهو يرى فيها
وعجبت لمن عرف الامر بالقدر كيف يغتم بالفوات وعجبت
لمن عرف الكايب وهو جمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو
يذنب وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت
لمن عرف الله يقينا وهو يذكر غيره **قال صدقت قال فالحق**
عن الاحسان اراد به الاخلاص قال فيه للعهد الذهني
المذكور في الايات السريعة حول الدين احسنوا الحسنة وزيادة
وان الله كفى المحسنين وهو جز الاحسان الا الاحسان اذ
اصان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ اقبال حال
التلخيص بها ويتعدى بنفسه كاحسن كذا اذا اتقنته والمنة
وتعرف الجرك احسن اليه اذا اوصلت اليه النفع واصل من
الحسن خلاص القبح وما هنا من الاول لان المعصودات كان
العبادة وقد يلحق الثاني بان المخلص لا يحسن باخلاصه الى نفسه
وسبل شقيق عن الاخلاص فقال كتمير العمل كتميز اللب من
فرك ورم ما بغا سهلا المرور في الخلق وقيل ترزح في المرح
على العمل وقيل سر بين العبد وربه لا يطلع عليه مكد عقرب
فكثيره ولا شيطان فيفسده جا في الحديث المسلسل الرباني
الاخلاص سر من سرى استودعته في قلب من احبته من
عبادى وانظر قوله لا يطلع عليه مكد مقرب فليكتبه قل هو
سينى على ان العمل القلب لا يكتب او على انه يكتب ويستثنى منه
الاخلاص **قال** صلى الله عليه وسلم **ان تعبد الله** من عباد اطاع
والتعبد والتشك والعبودية الخضوع والذل يقال طريق

معبد ابي اذ اذ للابن الابرار وفي رواية ابي هريره وعارة ابن القعقاع
ان تخفى اسم فغير المسبب باسم السبب توسعا والعبادة ما
تقيد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالطلاوة والقربة ما
تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة
امثال الامور والنهي كالنظر المودي الي معرفة اسم تعالى
قال شيخ الاسلام **كانك تراه** هذا من جوابه كالمصلي اليه
عليه وسلم لان لو قد رانا ان احد اقام في عبادته ورتبه وهو
يعاينه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما قد رعا عليه من الخصال
والخشوع وحسن السمت وحفظ القلب والجلود واجتماعه
بظاهره وباطنه الا اني به قال اكثر ما في قافه فقلت **كيف تراه**
ما حمل من الاعراب قلت هو حال من التفاعل اي تعبد اسم
شبهها عن تراه انني اي شبيهها يعني ينظر اليه صوفائه وحياته
والاولي ان ينزل على معنى التشبيه ويكون التقدير الاحسان
عبادتك اسم تعالى حاله كونك في عبادتك مثل حال كونك
راييا له وهذا التقدير احسن واقر بالمعنى من تقدير
اكثر ما في ان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال
العبادة متبها بالراي اياه وفرق بينه وبين عبادته الراي
بتفنيه وعبادته المتبها بالراي بنفسه **فان لم تكن تراه**
فاستمر على اخفاء فكر العبادة **فانه يراكم** اذ هو القادر على
كل نفس بما اكسب المتأمل لكل احد من خلقه في حركته
وسكونه وان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل
الشرط فان قلت رايت جزا الشرط قلت محذوف
تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراكم فان

قلت

قلت لم لا يكون قوله فانه يراكم جزا الشرط قلت لا يصح ان
ليس مسيا عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط سيبا الوقوع
الجزا كما تقول في ان حيتني اكرمتك فان المجي هو السبب
للاكرام وعدمه سبب لعدمه وما هنا روية العبد ليست بسبب
لروية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد روية
او لم توجد وحكي عن محمد بن سكران وهو من مشايخ بغداد
المتأخرين انه وقف على قوله فان لم تكن تراه وهو اشارة الى
مقام المحرود الفنا وتقدر بان لم تكن اي لم تنصبر شيئا وفنيت
عن نفسك حتى كانك ليس بموجود فانك حينئذ تراه فانها
الحجاب بينك وبينه شهوة فان من الفتي الحجاب راى الحجاب
وهو شبيه بما يحكي عن ابي يزيد فانه قال رايت رب القرية في
المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعالى
قال الصلاح الصغرى وغفل هذا القابل للحمل بالقرية
على انه لو كان المراد ما زعم لك ان قوله تراه محذوف الالف
لان الجبر مجزوم بالكون على زعمه جواب الشرط وتعقبه
الدمايني بقوله انما يصح هذه الدعوى التي عارض بها
الصغرى لو كان الجواب في هذه الصورة مما يحكي عن جده وهو
ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك في التمهيد
على ان الشرط اذا كان متفيا لم جاو فرغ الجواب بكثرة
وكفانا به حجة على ان الشرط قبلنا وهذا من لم يعقبوه
وعليه فيصح قولنا ان لم يقدر زيد يقوم عمر ويخرج
عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو
تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط انتهى وقوله تعبد

انه كان تراه اشارة الى حال المشاهدة وقوله فان لم تكن تراه فانه
 برآء اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله في خفاظه
 عصمه الله في جوارحه وسيل ابن عطاء افضل الطاعات فقال
 مراقبة الحق على دواعي الاوقات وراي شخص مسافر غلاما
 يري غنما فقال له اتبع من هذه الغنم واحدة قال انها ليست
 لي فقال قل لصاحبها ان الذئب اخذ منها واحدة فقال
 الغلام وابن الله قال لعبد الله الرازي سمعت ابا عثمان
 يقول قال لي ابو حفص اذ اجلس لك الناس فكن واعظا
 لقلبك ولنفسك وايفرنك اجتماعهم عليك فانهم يرقبون
 ظاهرك والله يراقب باطنك **قال فاحبرني عن الساعة**
 اي عن زمن وجودها ووقت قيامها لا عنها نفسها لانها مقطوعة
 بها وهي لغة مقدرة من الزمن غير معيّن ولا محروقة لقوله
 تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي عرف اهل الميقات جزأ من
 اربعة وعشرين جزوا من اوقات الليل والنهار وفي عرف
 اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلا ستره
 بجرى الكوا وقبست الواو الغائبة حركتها وانفتاح ما قبلها
 وسميت ساعة مع طول زمانها اما لو فحشوها بغنة
 لانها تنقضي الناس في ساعة تموت الخلق كلهم بصحة
 واحدة حتي ان من ابتاعوا لغير الله حتى يهلكوا وحلي
 ان الرجوع يكون بينهما السبب لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا
 قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم
 الالية اي يتخاضعون في متاجرهم وموالماتهم فيموتون مكانهم
 واما السرعة حسابها واما شبيهة الكل باسمها البعض والمراد

اول

اول ساعاتها واما انما على طولها كساعة عند الله على الخلق
 واما لان طولها على الكفار واما المؤمنين فانها تكون عليهم
 كساعة الحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت
 ما اطول هذا النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتي يكون عليه اخف من صلاة
 المكتوبة يصليها في الدنيا **قال ما المسؤول** ما نافية بمعنى
 ليس وفي رواية ابي قزوة فكل من لم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثلاثا
 ثم رفع راسه فقال ما المسؤول عنها اي عن زمانها **با علم** خبر
 ما وزيدت البالتأكيد معنى التقدير **من السائل** اي كلانا
 سواء في عدم العلم بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان
 الساعة آتية لا ريب فيها يسألونك عن الساعة ايا من سألها
 فلا تعلمها عند الله ربي الاية وفي الصحيح مفتاح الغيب
 حتي لا يعلم من الا الله وتلي ان الله عنده علم الساعة الاية قال
 مقاتل نزلت هذه الاية في رجل من اهل البادية اسمه عبد
 الوارث بن عمر بن حارثة اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
 صلي فاحبرني ماذا تلذ وبلا تاجد به فاحبرني متى ينزل الفيت
 وقد علمت متى ولدت فاحبرني متى اموت وقد علمت ما علمت اليوم
 فاحبرني ماذا اعمل غدا فاحبرني متى تقوم الساعة فانترا
 هذه الاية الكريمة فان قلت لم قال ما المسؤول عنها با علم من
 السائل والمقام يقتضي ان يقال لست با علم بها منك فاجوب
 انه اتي بذلك اسعارا بالتحميم وتوضيحا للناس معنى فان كل
 مسؤل وكل سائل كذلك وقع هذا السؤال بين والجواب

عيسى بن مريم وجبريل لكن كان عيسى سائلا وجبريل مسورا
كما اخرجته الجحدي في افراذه عن النبي قال سار عيسى
سورا جبريل عن الساعة فانتفضر باجحة وقال ما المسور
عنها باعلم من السائل انتهى فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم
لعبت انا والساعة لهتين يد علي ان عنده منها علما
فاجواب قال الكلبي انه معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يليني شي اضر وانما يليني القيمة والحق كما قاله جموع
الله سبحانه وتعالى لم يقض نبينا صلى الله عليه وسلم حتى
اطلعه على كل ما لهم عنده الا انه امره بكم التبعض والاعمال
بالبعض فان قلت ما الحكمة في انه قال صدقت فيما سبق
ذون ما هنا وما ياتي فاجواب ان سائلا رافقي رواية
عمارة بن العتقا ق قول السائل صدقت عفت كل حقا
فمعض الرواية اقتصر وبعضهم انزوي الحديث دلالة
على انه يطلب من العالم اذا سئل عن ما لم يعلم ان يقول
لا اعلم ولا يكون ذلك منقضا لثبته بل يستدل به على
ورعه وتقواه ومن ثم سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي
بقاع الارض افضل قال لا ادرى حتى استار جبريل
فسال فقال لا ادرى حتى اسار العالم فذهب انتاه
فقال ان اسم عز وجل تجزى ان ضربك الارض المساحة
وشربها الا بسواق رواه البراء وقال علي كرم الله
وجهه وابردها على كبدى اذا سالت عما لا اعلم ان اقول
لا اعلم وقال الهيثم بن عجل شهد ما كان في الله عليه
سيدا عن عثمان واربعتي مسألة فقال في اثنين وثلاثين

منها

منها ادرى وقيل سئل عن اربعين فاجاب عن اربع
وقال في الباقى لا ادرى وكان يقول ينبغي ان يوثق
العالم بحلها قول لا ادرى حتى يكون ذلك اصلا في
ابدلهم يفرعون اليه فاذا سئل احدهم عن ما لا يدري
قال لا ادرى **قال فاجبري عن امارتها** بفتح الهمزة بجمع
اذني بكسرهما الولاية اي علاماتها ومنه سمي الشرط لانهم
يعلمون انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل مقدم ما
تبا وقيل صفار من رها وقيل اولها وروى امارتها
بالافراد والمراد اسرارها الباقية لا المقارنة او المضايقة
كطلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال
القرطبي امارات الساعة شيان ما يكون من نوع المقنا
وغيره والذكر هو الاول واما الغير المعتاد كطلوع الشمس
من مغربها فتلك مقارنتها او مضايقتها **قال ان تلك**
الامة اي الكارئة وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي
كما قال ابن حجر كما انكرت ماى اول لا استعارها تحقيق الوقوع
ولذا قال الكرمانى ولهذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة
كان كذا لان قامت القيامة كان كذا بل لا يفرق بينه لا تشعاره بالشك
فيه انتهى ويتعين حمل كلامه على من عرف هذا المعنى واعتقد
والا فكتبت ان عمل ان موضع اذا وبالقياس لا غرض وقد ثبت في
علم المعاني والامة لتعريف الماوية او للمصهور عند المخاطب وروى
الاستقراق لعدم مراعاة ذلك في كلامه **ربها** التانيث
اي سيدتها فيقال فلانة ربت البيت اي سيدته ولهذا ربان الحال
وفي رواية الى فردة ربها اي سيدتها وفي رواية عثمان ابن

اربابهم بلفظ الجمع وقد اختلف في معناه على وجه الاول
 قال الخطابي والترمذي ان كناية عن كثرة السراري اللازمة
 لكثرة الفتوح والاستيلاء على بلاد الاخر وصبي ذراتهم حتى
 تلد السرية بنحوا وابنا السيد بها فيكون ولد سيدها كالبنة
 لان قوة الاسلام وبلوغ امره غيايته منذ ربنا تراجع وال
 خطا المودن بقرب القيامة وتقصير الكافوا المستحيات
 ايلاد الاما كان موجودا صنف المقالة والاستيلاء على بلاد
 الكفر وسي درارهم واختارهم سراري كان كثرة في صدر
 الامام والسياف يقتضي الاستيلاء الى وقوع ما لم يقع مما يقتضيه
 قد بقيت الساعة الثاني قال الحزبي ان كناية عن كون
 الاقبال دون الملوكة فتكون ام الولد من جملة رعيته وهو سيد
 وسيد غيرهما من رعيته ويؤيده ان الرودستان من الصبر الاول
 كانوا يستكفون غاليا عن وطي الاما وتينافسون في الجوار
 ثم انكسر الاسرى في انشاده وبنى العباسي تلك رواية رتبها
 بالتأنيث لا تشاء لندوركون الاتي ملكة الثالث
 ان كناية عن كثرة بيع المستولدين ان لقساد الزمان حتى
 يشتري الولد امه وهو عارف بها وصنف لا يتصرف بالعلماء
 الاستهانة بما لا يحكم الشرع او يعلم الكهل الناسي عن بيع
 ام الولد قال المولف وهذا لا يختص بامهات الاولاد بل يشتر
 في غيرهن فان الام قد تلد صرايو في غير سيدها بشبهة
 او ولد ارقيقا بنكاح او زنا ثم يتباع بغير صبي او تدور في
 الايدي حتى يشتريها ولدها الرابع ان ام الولد لما كان سبيها
 في غنمها يكون كناية اطلق ذلك على مجاز الخامس ان كناية

على

عن كثرة عقوق الاولاد لمها تهم فيعاملونهم معاملة
 السيد استه من الاهانة والسب واطلق عليهم ربها محاذ
 لذلك ويستأنس بمثل رواية ان تلد المرأة ونحوه لا تقوا
 الساعة حتى يكون الولد غنما السادس في امير ارباب
 المزني فيكون حقيقة قال الكافوا ابتدح وهذا الوجه
 الارض عند رعيته ومحصل ان الساعة تقرب قيامها
 عند انقضاء الامور حيث يصير المربي مربيها والعالم
 متعلما وانما قلنا ليا ولا يد بان المناصب لقول في
 العلامة الاخرى وان يصير الخفاة المرأة ملكة الارض
 وصيغ فقول بعضهم في الرد عليهم انه ليس يا وجه الوجه
 بل اضعفها لان النسب متلاسم يعلم ولم انما عذر هذا
 اسلم الساعة لكونه على خط خارج على وجه الاستغناء والاعلى
 فساده احوال الناس والذين ذكره ليس من هذا القبيل فيغير
 ظاهرهم الانفاق ان قوله رتبها بالتأنيث بيعة ووقع
 في بعض الروايات ان تلد الامة بعلها والصحيح ان البعل يعني
 السيد فتكون بمعنى رتبها على ما سلف قال هذا اللفظ بعل
 التي ربه وما لكه قال تعالى ادعون بعلها اي ربا قاله
 عباس وغيره وعن ابن عباس لم اد رغبني ابعل حتى
 قلت لا عرابي لرب هذه الناقة قال انا بعلها وقلت ناقة
 لبعض العرب فحمل نبادي من راي ناقة انا بعلها فحمل
 الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد هذا الزوج
 ويكون معناه انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الاشياء
 فهو هو لا يدري وهذا ايضا معني صحيح الا ان الاول

انظر لانه انك حمل الروايتين في القصة الواحدة على
معنى واحد كان اولي فان قيل كيف اطلق الرب على غير الله
وقد ورد النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي والتقل سبدي
ومولاي فاجواب ان الممنوع اطلاقه على غير الله يدون
الاضافة دامنا بالاضافة فلا يمنع ان يقال رب الدار ورب
الناقة وان ترى الحفاة جمع حاف بالمهلة وهو من لافل
له العراة من الثياب جمع عار وهو المتجرى من الثياب
الذي لا يلبس على جسده وفي رواية الكفدة اي الكدبة قال
للمفسر عند الخاطي او لتعريف الماضية لا الاستغراق
لقضا العالة يانه كل انهم لا يحصل له ذلك **العالة** تحقيق
اللام اي الفقرا جمع عائل من عال افتقر ككاتب وكشبة
والالف في العالة متقلبة عن تا والاصل عيلم والعيلم با
سكان ايتا الفقرا قال تعالى وان حفتهم عيله **رعا** بكسرة
وبالمد جمع راع كجاء جمع جاع وجمع ايضا على رعاة يجمع
اول وهما اخره مع القصر كقضاة جمع قاض وعلى رعا
كثبان وسبان والرعي صفت الفير لمصلحة **الشاة** جمع شاة
وهو من الخروع التي يفرق بينها وبين واحد هاتان هما
كشم وشجرة وعمر وعمره زاد الاسماء عيلي في رواية القم
البكر اي لم يستعملوا اسماءهم ولا اصبحت لهم استمر في علم
وخوف من امر دينهم فلعمري حصول ثمر في البسم واللسان
صار وكانهم عد موطا ومن ثم قال الله تعالى في حقهم اولئك
كالانعام يداهم اضل وفي رواية لمسلم رعا اللههم بفتح الهمزة
جمع بهيمة وهي صفار الضان والمعر وقيل اولاد الضان

خافه

خاصة واقتصر عليه الجوهري وفي رواية البخاري رعا
الابل اللههم بضم اليا جمع اهلهم وهو الذي لا يشبه له قاله اللما
وقال القاضي يجمع بهيمة وهو الاسود الذي لا يخاطبه لون
غيره وعلى رواية البخاري فيه وجهان الرقع صفة لرعا
والرصعة الابل والمغنى على الرفع انهم مجهولون الانساء وقيل
سودا اللون وقيل الذين لا يشبه لهم وعلى اجر الابل السود
لانها شرا الابل عندهم وخيرها الجمل الذي يضرب بها القمل
فيقال خشي من حمر النعم قال في الفتح ووقع في رواية الاصل
بفتحها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما يتجه مع ذكر ان اجمع عدم
الاضافة وخص مطلق الرعا لانهم اصعب الناس ورعا
انسانهم اصعب الرعا ومن ثم قيل رعا النساء انب بالنساء
من رواية رعا الابل اللههم فالهم من اصحاب محرو وخيلا وليسوا
عالة ولا فقر انما للبا وبجاء بان محروهما هو بالنسبة لرعا
النساء غير الرعا فالقصد خاصا صلا بذكر مطلق الرعا ولكنهم
برعا النساء بلغ فانه قلت **العقصة** غير متعدي فكيف
الجمع بين الروايتين فاجواب كما قال الهيثمي انه صل الله
عليه وسلم يجمع بينهما فقال رعا الابل والنساء فحفظه راوي
الاول واخر الثاني **يتطاولون في البنيات** اي يتقاررون
بطول البناء وكثرة وقد اخرج ابن ابي الدنيا عن عمار ابن
ابى عمار انه قال اذا رفع الرجل حمل يتأقوى ببعته اذرع
لوترى يا كاهن القاسعيني الرايت ومثله لا يقال من قيل
الراي والتفاعل فيه بين اقراء الراي الموصوفين بما
ذكر لا بينهم وبين غيرهم منى كانه عزير قبل خلافا لمن وصف

فيه وهو معقول ثان ان جعلنا الروية قلبية وحال ان جعلنا
 الروية بصرية ومعناه ان اهل البادية وانسابهم شيط
 لم الدنيا ويصرون اهل ثروة وشوكه فيملكون البلاد
 ويكسبون ثروتها فيبنون القصور المرفعة ويتباهون
 بمواسرة الى كون الاسافل يطعمون ملوكا او كما الملوك
 ويتولى الرئاسة من لا يستحقها ويتعاطى السياسة من لا يحسنها
 وفي الحديث يوجر ابن ادر في كل شيء الا ما يضعه في التراب
 ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسجد بنيان ولا طوط
 وروي البهقي في شعب اليمان عن الامام ع ما قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا اكثر مما يحتاج اليه
 كان عليه وبالا وفي رواية احمد عبد الله بن محمد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كلما اتفق العبد من بقله فعلى الله
 خلفه قاضا من افه الا بقله في بنان او مصيبة وعن
 عمر ابن عبد العزيز انه كان لا يبنى بيتا ويقول ان سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه لم يضع لبنه على لبنه ولا قصبة على
 قصبة وعن ميسرة قال ما بنى عيسى عليه السلام بنيانا قط
 فقبله الا بنى قال لا اترك بعد شيئا من الدنيا ان كان من
 ابن مطيع انه نظروا الى دارة فاعجب حسنها فبني ثم قال
 والله لو لا بن المون لكنت بك مسرورا ولولا ما نصرت اليه
 من صديق القبور لقرت بالدنيا اعيننا ربك حتى ارتفع
 صوتك ومن سرهم لا تقوم الساعة حتى يكون استعداد الناس
 بالدين كما انك قال الله اللغة الملك البيم والمرأة لكاء انهم
 ابن ليم ومع ايضا من اشراط الساعة ان توضع الاحبار وترفع

الاشرار

بنا

الاشرار فان قيل الامارات جمع وادله ثلاث على المصح ولم يتكلم الا
 على اثنين فالجواب ان هذا وارد على من ذهب من يري ان اقله
 اثنتان واحد في الثالث لحصول المقصود بما ذكره في قول
 تعالى فيه ايات بينات فاعلم ان المذكور من الاشرار
 ثلاثة واما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها فذكر هذا الولا
 والتطاول وذكر الجاري في التفسير الطول وروية اخرى في
 رواية اخرى الثلاثة وذكرها تين العلمتين تحذير من المخاطر
 وغيرهم منها والافالساعة لها علامات كثيرة كقبض العلم
 وكثرة الزكزا وكثرة الفتق وقبض الملاح حتى لا يجد الرجل
 من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج بغير القتل واضاعة الصلاة
 والامانة والكل لربا وحروج الدجال وحروج يا جوج ويا جوج
 وطلوع الشمس من مغربها وحروج الدابة المشارة اليها يقول
 تعالى واذا وقع القور عليهم اخر حنا لهم دابة في الارض
 ان الناس كانوا ياتوا لا يوقنون قال لست مذكر فتجرب ومعهما
 عصي موسى وخاتم سليمان فتجاول وجوه المؤمنين بالعبادة
 وحكم انوا الكافر بالخاتم حتى ان اهل المايمة الواحد يحتمون
 للمطامع فينادي بعضهم لبعض يا سون يا كافر لا يدركها
 طاب ولا ينجو منها هاربا حتى ان الرجل ليتعور منها بالصلاة
 فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي قبل وهذه الدابة
 هي القصيل الذي كان لنا في صالح عليه السلام فلما عقرت امها
 هربت وانفتح لها حجر فدخلت فيه ما يطيف عليها وهي فيه
 الى وقت خروجهما ولقد احسن من قال
 واذا كبر حروج قصيل يافق صالح يسر الوري بالكنز واليمان
 قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي اجسام رديئة

طولها ستون دراعا ولها قوائم وزغب وریش وجناحان تسير
 في الارض لا يدركها طاب ولا يحوا منها هارب وقيل هي فضيل
 ناقة صالح وروي انها على خلقه الادميين وهي في السماء
 وقوايمها في الارض وانها جفت من خلق كل حيوان وانها
 تخرج ومعه تاعصي موسى وخاتم سليمان فيجلبوا المومن بالعصا كتم
 انفا لكافر بالكاظم فتعلم الكافر من المومن وينقطع ظروجهما
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحى الله تعالى
 الى نوح انه لن من قومك الا من قد آمن وقيل انها تخرج من
 الصفار وروي انه علم السلام سبل عن مخرجها فقال من اعظم
 المساجد حرمه على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من
 ثمانية وقيل من مسجد الكوفة من حيث فارقت نوح وقيل
 غير ذلك ثم ان اول الايات الفطام الموزنة بتفسير الاحوال الفاتحة
 من معظم الارض خروج الدجال ثم تروى عيسى وخروج باجوج
 وماجوج والابان الفطام الموزنة بتفسير الاحوال الفاتحة
 طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت
 او قريبا منه واول الايات الموزنة بقيام الساعة التي تخرج
 الناس **فانطلق** السابيل اي ذهب **فليفت** بطرقتا للمتكلم
 اخبارا عن نفسه اي ملك وفي رواية فليفت اي النبي صلى
 الله عليه وسلم يعني لمسد عن الكلام **مليا** بتشد يد المئنة
 الحية من غير همز ومنه فاهجرني مليا اي زنا طويلا وجا في
 رواية اي زاورا والترمذي انه لست تلاقا وظهرها لانا
 ثلاث ليلا وابتاعها ما ورد عن انه صلى الله عليه وسلم ذكره في
 المجلس لان عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن

قام

قام امامع الذين توجهوا في طلب الرجل اولستغلا فروا
 يرجع مع من رجع لعارض فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 الخبرين في الحال ولم يتغوه الاخبار تغير الا بعد ثلاثة ايام
 من الاخرة وهو طول المدة يقال غبت عنه ملاوة من الدهر
 بالحرارة الثلاثة ومنه يقال الليل والنهار المملوان **ثم قال**
 امر النبي صلى الله عليه وسلم **يا عمر** تخصيصة من بين الصبيان
 بانك تريد اعل على جلاله ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي
 صلى الله عليه وسلم **اندرى من السابيل قلت الله ورسوله**
اعلم قال زينة العوب في شرحه للمصابيح لم يقدر انما لان
 من التخصيص مقذرة اي الله ورسوله اعلم من غيرها انتهى
 وفيه حسن ما كان عليه الصبيان من مزيد الادب معه
 لدرهم العلم الياسم واليه كذا ذكره الشارح الهنلي ومن
 المعلوم ان زيد انما يحسن علمه من الادب لو كان يفتقنه من
 السابيل ورد العلم الياسم وهو كما هو عالم قطع الا
 ان يقال انه من علم الادب من جهة تفويض العلم الياسم
 بخلاف لا تعلم **قال هدا جبريل** اسم رائي غير منصرف العلمية
 والجهة وهو مركب من جبر وهو العبد واليد وهو الله او الرحمن
 او العزيز فمعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وذهب
 ابن العربي ان هذا وما شابهه اصناف من مخلوقاته كما هي في
 كلام الله يقرون في علم زيد علمه فكلوا بعبارة عن
 العبد ذاك بعبارة عن اسم من اسماءه والاكثرون على الاول
 وجبريل اسم الله جبريل ومن طرد جبريل جبريل اخفان
 لا ينسرها الا عنه هلاك القرية وقد ورد انه اقتلع مداين قوم

قمر لوط ورفعها حتى سمع اهل السما طياح الديكة وشياخ الظلام
 ثم صعد على بابها فلقها وفيه لغات كسر الجيم والرافضات تحية
 مسكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة شفتي
 الجيم والرافضات بعدهما مشاة تحية وبلا مشاة بعد
 الرافضة وفيه لغات اخر اوصلها بعضهم الى ثلاث عشرة لغا **انما**
يعلم بسبب سوال لان الموصول بعد الطلب اعرض عن الشأن
 بل لا يقرب ونسبة التعليل اليه محارز والافعال حكمة حقيقة هو
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يعلم حكمة حاله لكنها
 حال مقدرة لان لم تكن وقت الاثبات فعلم **ديك** اي قوله
 وكلياته واستقيد منه ان الدين هو مجموع للاسلام والايان
 والايان والاحسان ولا ينافيه ان الدين وحده يسمى اسلاما
 كما يصحح به ورطينة الاسلام دينا لا يخلق على الثلاث
 لخلق على الاول منها وحده والاطلاق على هذين المعنيين اما
 بالاشترار او بالحقيقة والمجاز او بالتواطي فحق الحديث
 اطلق الدين على مجموع الثلاث وهو احد مدلوليه وفي
 الاطلاق على الفرد وهو الاخر واما الجواب بان ديننا
 لا يعمم لان بكرة وبسببه على التبيين والتقدير راضية
 لكم الاسلام من الدين وهو خصل من الخصال الثلاث
 فمنع بقوله ان الدين عند اسم الاسلام فانه صريح في
 ان الاسلام جميع الدين لا بعضه **رواه مسلم** في كتاب
الحديث **الثالث** **عن ابي عبد الرحمن**
عبد الله بن عمر القرشي العدوي المكي وامر زينب بنت
 مطعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة الجني اخن ثمان

حكا

اب

ابن مطعون اسلم بكمه فديما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه
 ولا يصح قول من قال انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد
 بدر او عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن
 اربع عشرة سنة فدره ثم عرض عليه يوم الجندق وهو ابن
 خمس عشرة سنة فاجازته ولم يخلف بعد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو احد البطاركة الاربعة وثانهم استعبر عن
 قتالهم عند اسم ابن عمر وابن العاص ورايتهم عند ابي ابن
 الزبير ووقع في مهمات النورين وغيرها ان الجهر اثبت
 عند اسم ابن شعور منهم وحدث ابن عمر ولسر كركلان
 ما قبل اشهر الاربعة بالعبارة واحدة التسمية الذين
 هم اكثر الصحابة رواية وثانهم ابو هريرة وثالثهم ابن عباس
 ورابعهم عاتبة وخاسرهم جابر ابن عبد الله وسائرهم
 ابن ابي مالك وراد العوفي في شرحه الفيتة سابعها وهو
 ابو سعيد الخدري ورابعهم انهم سبعة نراد الصديق
 موضع ابي سعيد وركر موضع جابر سعيدا ونظير بقوله
 سبع من الصديق فوق الا ان قد نقلوا من الحديث عن المختار وغير
 ابو هريرة بعد غايته انسي صديق وابن عيسى كذا انهم
 فيوخذ من مجموع ذلك ثم تسعة وقلت وفي ذلك الصديق
 نظرا من جهل ما روي لما يحدت واثنتان واربعون
 حديثا كما قال المص في تهذيبه والسبب في قلها الرواية عن
 مع تقدمه وسبقه وقتلا زمة للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد
 وقام قبل انتشار الحديث واعتبار الناس بهما وكصلي
 وحفظه انتهى قال جابر ما مثا لمن قال من الدنيا والناس

خير

الاعراب ابنه وقال طادوس ما رايت رجلا اروع من ابن عمي ولا
احد اعلم من ابن عباس وقال سعيد ابن المسيب لو كنت شاهدا
لاحد من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله ابن عمر
وجلس في الكهف ومصعب وعروة وعبد الله بن الزبير
فقال غموا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاعني الكلام
وقال عروة واما انا فاعني ان يوحى علي العلم وقال مصعب
واما انا فاعني اسرة العرق واجمع بيني عاتك ببتك
وسكنيت ببتك الحسين وقال عبد الله بن عمر واما انا
فاعني المغفرة فقالوا ما غفروا ولعل ابن عمر قد غفر له ورأي
عنه ان قال كان الرجل في صياحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى روبا قصها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتمنيت ان اري روبا قصها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم لا
كنت غلاما شابا عزتيا فرائت في النوم كان ملكا اخذني
فذهب بي الى النار فاذا هو مطوية كطي البير وارفعها
فاساقد عرفتكم فجعلت اقوالا عوزيا الله من النار اعوذ بالله
من النار فلقينها املا اخر فقال لي انت تراعي فقصتها
على حفصه فقصتها حفصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي في الليل فكان عبد الله
بعد ذلك لا ينام الا قليلا وفي رواية اخرى انه قال ان
في المنام كان في يد قطعة استبرق ولا اشبه بها الي
مكاني الجنة ارا طارت هو الله فقصتها حفصه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احار رجل صاح او ان

عبد

عبد الله رجل صاح وعن عبد الله ابن ابي عثمان قال
عند كان عبد الله ابن عمر جارية فقال لها زميتة فقال اني
سمعت رسول الله عز وجل يقول في كتابه ان تنالو
البرحي تنفقوها تحبون واني والله جيل في الدنيا
اذ هي فانت حرة لوجه الله تعالى ولولائي لا اعود في شي
صعلة لعلكم تها فانا فاعني ان يوحى علي العلم وقال
نافع كان ابنا لابي اسد بن عبد الله بن مسعود ولله وقال
عز وجل ورايما تصدق في المجلس الواحد بيلا بينا
رجل سئتي حجة واعتر الف تحرق وجل على الف فرك في سبل
الله واعتق الف رقية فكان رفيقه قد عرفوا انك منه
نزعنا شرا حد فلهذا لمسيحنا زارا اياه ابن عمر على كل
احاله احسنه اعنته فبقوا له اصحابه يا عبد الرحمن
واسم ما هم الا ان نخذ عوكة فقال ابن عمر من خذ عنا
باسم الله عكنا له وراح على حبيب لم قد اصدته عالم فلما
اجبه سيرة اناضه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع ابعوا
زناهم ورجلهم وجلوه واسعوه وارخلوه في البيت
وعن ابي هلال ان عبد الله ابن عمر نزل في حفرة وهو شاك
فقال اني اشدني حنينا فاقالتمسك فليجد والا فاق
واحد فاضرك امراة صفية بنت ابي بكيد او صنعتها
تربت اليه فاني سكين حتى وقف عليه فقال له انما
عز هذه فقال اهدم يمان الله قد غشيتا ومعا ران
تفطيم فقال ان شهوتي ما اريد وعن نافع انه انشأ
فانشتر عتقوا رغب يد رهم في المسلمين فقال اعطوه

كنت

اياه يخالف اليه انسان فاستراه منه بدرهم فحابه اليه
فجاءه المسكين يسال فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان
فاستراه منه بدرهم فحابه اليه فحابه المسكين يسال فقال
اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاستراه منه بدرهم
فارد المسكين ان يرجع فمنع ولوعلم ابن عمر ان هذا العتق
ما ذاقه واعطاه ابن جعفر في رقيقه فافزع عشرة الاف دينار
فقال له عامر بن محمد يا ابا عبد الرحمن فما تنتظر ان تبيع
فقال فله ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله تعالى ومن
ميمون ابن مهران قال اني ابن عمر اثنان وعشرون الف
دينار في مجلس فلم يقم حتى فرغها وبعث اليه معاوية
بمائة الف فاحار الكور وعنده شيء منها وكان لا يسال احدا
شيئا وكان يقول لا اسال احدا شيئا ولا اردد ما رزقني الله
وعنه ايضا ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقال ما تظلمين
هذا الشيخ قال فكيف اصنع به ما اصنع طعاما الاربعاء
اليه من ياكله فارسلت الي قوم من المساكين كانوا يجلسون
بطريقه اذ اخرج من المسجد فاطعمتهم وقالت لهم لا تخلصوا
بطريقه ثم جا الى بيته وقال ارسلوا الي فلان وفلان
وكانت امراته قد ارسلت اليهم بطعام وقالت اني اريد
بما اكل فلان فاقول فقال ابن عمر انك ارد ان لا اتقنى الله
فلم يلبس تلك اللبس وعن ابي بكر بن حصص انه
كان لا ياكل طعاما الا وعلى فوائه يقيم وعن يحيى العسقلاني
انه جاءه سائل فقال له اتم اعطه دينار افلا انظر فقال
له ابنه تقبل الله منك يا بشاه فقال لو علمت ان الله عز وجل

تقبل

تقبل مني سحبة واحدة او صدقة واحدة بدرهم واحد
لم يكن غايبا احب الي من الموت ان تدر مني تقبل الله
انما يتقبل الله من المتقين وشرب ما يرد فيك واشتد
فقبل ما يبيك فقال ذكرت اية من كتاب الله وحيل بينهم
وبيت ما يشهدون فعرفت ان النار لا يسهون شيئا شهرو
الما البار وقد قال عز وجل افيضوا عليا من الماء وما زككم
الله وكان اذا قرأ الميان للدين امنوا ان تحس قلوبهم
لذكر اسم الله حتى يقبل التور وكان يقول لا يصيب عبدا
شيئا من الدنيا الا انفق درهما عند الله عز وجل وان
كان عند الله كرميا تو في مكة عن اسمع ونما نين وقيل
سنة وذلك سنة اربع وبقيت وقيل سنة ثلاث وبقيت
شهاد فان الحجاج خطب يوما فاحضر الصلاة فقال له
ابن عمر ان الشمس لا تتحرك فقال الحجاج لقد هممت
اظرب الذي فيه عيبك فقال له عبد الله انك سفيه
مسلط فتفتر من ذلك واسر رجلا فسم رجلا رجلا
اكرمية الكسلي التي في اسفله فزججه في الطوان
ودفع الزنح على قدمه فمضى ايا ما ولما دخل الحجاج ليخبر
فقال لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه فقال عبيد الله
انت الذي احببتني واروسني ان يدفنت في اكل فلم تنفذ
وصيته وصلى عليه الحجاج ودفنت في ذي طوى في مقبرة
المهاجرين وقيل بلغ بفتح الف والحاء العجوة سرفه بقر
مكة بعضها اقرب الي مكة من بعض روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حديث وسماية وثلاثون حديثا

اتفق الشيخان منها على مائة وربعين وانفرد البخاري بثمانين
 وسلم باحدي وثلاثين **رضي الله عنهما** اثار به الى
 انه ينبغي لكل من ذكر صحابيا ولم ان صحابي ان يترضي
 عنها **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول
 كلامه وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم **يقول** قال رسول
 الصوت لا الشك في كماله **بي** بالنسبة الى المفعول اي الى
الاسلام ان اصل البناء يكون في الحركات لاني المعاني
 ففهمه بنية معنوي بحسب فان المصطفاه صلى الله عليه وسلم
 وسلم لبلاغته اراد ان يفيد اميابه ما لا يفهمون ففهم
 له المكنة من اساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفون مالا
 يعرفون ووجه الشبهة ان البناء الحسن ان الهدم
 بغير اركان لا يتم فلذلك البناء المعنوي والاركان
 صلى الله عليه وسلم وسلم الصلاة عمار الدين فمن اقامها فقد
 اقام الدين ومن كثرها فقد هدم الدين وكذلك تقيده
 المباني وفي قوله بني استعارة بالكناية وهي عند
 صاحب التلخيص ان يفهم التثنية في النفس ولا
 يصرح من اركان تتويج التثنية والذلال على ركنان
 التثنية بذكر شي من خواص المشبه به ففهمه الاسلام
 ببناء عظيم يحكم كبرياء واركبان الآتية بقوا بعد ثانيا
 بنية حكمة حاملة كذلك البناء فذكر المشبه وطوره
 بذكر المشبه به واستدراك ما هو من خواص البناء
 كحيل ويجوز ان يكون استعارة بتعبه بان تقدر
 الاستعارة في بني والقرينة الاسلام تثبت ثبات الاسلام

واستقامته

بني

واستقامته على هذه الاركان بينا الجاعل في الملة الحسنة ثم استق
 منه لفظ بني فوفقت اولاً في المصدر ثم سرت في الفعل والاول
 اظهر **علي** متعلق بقوله بني **خمس** اي دعائهم كما صرح به
 عبد الرزاق في روايته وفي رواية لمسلم عنه اي خمسة
 او اركان او اصول قال انكر ماى وهذا حقيقة خلية وهي
 ان اسم العدد اذا تكون تذكيرها بالثاني تانيها سقوطها اذا
 كان المميز مذكورا والاجاز الامر ان كما صرح به البخاري وذكره النحوي
 في شرح مسلم في حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال
 فلما صام الله تهرلكه فان قيل قوله بني الاسلام على خمس يترجم
 عليه بنما الشيء على نفسه لانه الاسلام هو هذه الامور والمبني
 والمبني لا بد ان يكون غير المبني عليه فالحجواب **ان** المراد
 بالاسلام التذلل العام الذي هو اللغوي لا السري الذي
 فهو فعل الواجبات الثاني ان على بمعنى البنا او بمعنى من
 كما في قوله تعالى الاعلار واجهم وقوله اذا اكثروا على الناس
 يتوفون ولا حاجه ولا حاجة الى جواب بعضهم ان الاسلام
 عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من اركانه ومثاله
 البيت من الشعر يجعل على حمة اعمه احدها اوسط والقبلة
 والاركان فما دام الاوسط قائما فسمي البيت موجودا ولو سقط
 منه ما سقط من الاركان فانما سقط الاوسط سقط اسم البيت
 فالبيت بالنظر الى مجموع شي واحد وبالنظر الى افراده
 شي اثنين فان **قيل** الاربعة الاخري مبنية على
 الثمانية اذ لا يصح شي منها الا بعد وجودها فكيف يصح
 مبنية الي مبني عليه وبدخلان في سلك واحد فالحجواب **ان**

انه يجوز ان يبنى امر على امرين على الامرين امر اخر الثاني
 ان الاربعة ليست مبنية على الشهادة بل صحتها موقوفة
 عليها وذلك غير معني بنا الاسلام على الحس وقوله على
 غنى وجهه الحصر في الخمسة ان القياس اما قوله او غير
 الاولى الشهادة ثنتين والثانية اما تركية او فعلية الاولى الصوم
 والثانية اما بدنية او مالية او تركية منها الاولى الصلاة
 والثانية الزكاة والثالثة **شهادة** بجوه مع ما بعده يدل
 من غنى يد كل من كل وهو الاخر ويجوز رفعه بتقدير مبتدأ
 اي هي او احدها او خبر اي منها وهو اولي لا يشار به حذفه
 على حذف المبتدأ لان اخرى كالفضلة بالنسبة اليه ويجوز ان
 يا ضمرا اعني **ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله**
 اضافة تشرىف فالكا فقا ابن حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة وغير مما خبري يران انه اراد بالشهادة تصديق
 الرسول في كل ما جابه فيسلم من ربه **واقام** اصله
 اقوام فنقلت الحركة الواو الى الساكن قبلها ففت الواو
 لا تقا الساكنين وعوض عنها التا فتقال القامة او المنصاة
 اليه كما صرح به هنا بقوله **الصلاة** وقامة الصلاة كناية
 عن الاتيان بها باذكانها وشروطها **وايتا** اي اعطا
الزكاة اليه اعلمها والى الامام ليدفعها لهم فحذف
 المنعور الاول للعلم به وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
 من فرق بين ثلاث فرق الله بينهم وبين رحمة يوم القتل
 من قال اطيع الله ولا اطيع الرسول والله تعالى اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول ومن قال اقيم الصلاة ولا اتى الزكاة والله

تعالى

تعالى يقول واقموا الصلاة واتوا الزكاة ومن فرق بين
 شكر الله وشكر قواله والله تعالى ان اشكر لى ولوالديه
 روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله ما لا فله بوزن
 ركاته مثل لم يوم القيامة على ما اقرع له شيئا لا يطوقه
 يوم القيامة ثم ياخذ بلحضرته اي تكسر اللام والزاي
 بينهما ساكنه اي شديقه اي تكسر الشين المعجمة وها حاتبا
 الم ثم يقول انا ما لك انما كنزك ثم تلى ولا تحسن الدين
 الذين يخلون في المدينة والتجاع من الحياة هو كنية الزكاة التي
 يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ به
 الفارس ويكون في الصمري وقيل كنية شجاع والاقرع
 من الحياة الذين تعظم راسه وابيض من السم والريش
 بزي عجة مفتوحة فهو حديثين بينهما تحيدة ساكنة
 نقطتان منفكتان في جانب شديقه من اسم كالرغويين
 ويكون ذلك في شدي في الانسان اذا غضب والكسر من
 الكلام وقال ابن دريد نقطتان سورتان فوق عينية
 ويقال بجانب فسه وهو اوحش ما يكون من الحيات
 واخبرته وفي نداء الرسول الامة عقب ذلك لا اله الا
 انها تزلت في ما نفي الزكاة وفي احد نيساب من صاحب
 ذهب ولا فضة يوتي حقها الا اذا كان يوم القيامة
 صفحت له صفحا من نار فيكوي بها وجهه وجنباه
 وظهره كما يريت اعبدت لم في يوم كانه مقداره حمي
 حتى يقتض الله بين العباد فيرى سيلم اما الى الجنة

واما الى النار وضعت هذه الثلاثة بالكي بشاعتهم وشهرتهم
 في الوجه والجنب والظهر لانه اوجع واشد الما وقيل الوجه
 لتعبه في وجهه السابل اولاد الجنب لازوراره عن
 السابل ثانيا والظهر لانه يضر رافه اذا احمى ثالثا وقيل غير ذلك
روح بفتح الحاء الفه الحجاز وسرها لانه يجد وكلاهما
 مصدران وقيل المكسور اسم والمفتوح مصدر **البيت**
وصوم رمضان الاضافة فهما من اضافة الحكم الى
 سببه لان سبب احمى البيت ولهذا لا يتلزم لعدم تكرار
 البيت والشهر يتكرر في تكرار الصوم ووقع في هذه
 الرواية تقدم احمى على الصوم وفي رواية لمسلم عن ابن عمر
 تقدم الصوم على احمى وقد علم التمهيدتين لانها نكلا
 الامر كله واصلى انه كما البيا في معنى عليها ومشرط
 ١٢٠ وبها النجاة في الدراية ثم الصلاة لان الله تعالى
 جعلها تالية في كتابه العزيز لايمان يقول الذين يؤمنون
 بالغيث ويقيمون الصلاة ولا ينهوا عما ردت ويقتل
 تاركها ولستة اوجه اليها لتكررها في كل يوم وليلة
 خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في كل المواضع
 وانها فطرة الاسلام واعتنا الشارع بها لذكرها اكثر من
 غيرها من الصوم واهم في الكتاب والسنة ولشهرها
 للمكلف وكثره كما هو انشراح العلماء احمى للتقليد ان الوارث
 فيه ويخو ومن كثر فان اسرعت عن العالمين وحقوقه
 صلى الله عليه وسلم من لم يحسنه حليته ولم يجمع
 فاليمن ان شابهوا وان شابهوا ان شابهوا ان شابهوا

نقص

يقع

يقع الصوم اخرا وقوله من لم تحبسه حاجيه اي من مرض
 او ظالم وعلى الرواية الثانية قد احمى على الصوم لتقدم
 ومن وجوب الصوم لان وجوبه كان في السنة الثانية
 وفرضية احمى في سنة ست وقيل شبع بالثبوت الفوقية
 ولانهم وجروا لتكررها في كل عام ولو وجوبه على الفور
 اجابوا بخلاف احمى ولان العبادة اما بدنية مخضنة او مالية
 مخضنة او مركبة منهما والمعروف مقدم على المركب طبعا فقدي
 وضعوا لواقع الوضوء الطبع وانهم طاهروا كبريت ان الكلف
 لا يكون مسلما عند ترك شي من الاربعة الاخرى لكن صدم
 عن طاهره الفقهاء الاجماع على ان العبد لا يترك شي
 منها واما قوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقد
 فهو محمول على الترخير والوعيد او موقفا اذا كان مستحلا
 او محمولا على كفران النعمة **باب** العلم ان احمى يكفر الصفا
 اتفاقا وكذا الكتاب على الاظهر كما قال ابن حجر والمايني واما
 التبعات فقال القرافي لا يسقطها وطاهر ابن حجر استقام
 اياها للاجاريين التواريه في ذلك واجمعوا على عدم سقوط
 قضا ما ترتبه به عليه من الصلوات والكفارات وحقوق
 الارمين من دين وغيره انتهى قال شيخنا الاجهوري
 في شرحه على مختصر الشيخ خليل وقال الزبيري في حاشية
 المنهاج انه يغفر الصغار والكبار حتى التبعات على المعقل
 اذا مات في احمى او بعده ولم يمكن ادائها ولم يذكر في الحديث
 الجهاد مع انه المظهر للدين ومع كون رزوة سماع الامر
 كاي لا يفرض كفارة يسقط باعذار كثيرة ولا يتعين الا

ير

في ضروك بعض الاحيان بخلاف المذكور ان في الحديث فانها
قد ايض اعيان بل قد ذهب جماعة الى ان فرض الجهاد
قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مدققت عمر والثوري
وابن سيرين ونحوه ليعنون من اضيائنا الان
الا ان ينزل العدو ويقوم ارباب الامام بالجهاد فيلن
عند ذلك **رواه البخاري** في الايمان والتفسير رابعيا
ومسلم في الايمان والنج فهاستيا **الحديث الرابع**
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ابن عاتل
بمجة وثا ابن حبيب ابن شهاب بن فارس بن جهم
بن صاهله ابن ثا هل ابن الحارث ابن تميم ابن مسعود
ابن لذييل ابن مدركة ابن الياس ابن مضر واهم ام
عبد بن عبد ود بن سواد بن هنر يل ايضا **رضي**
الله عنه اسلم المامز به النبي صلى الله عليه وسلم وهو
برعي غيا لعقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل عندك
من لبن تسقيننا قال نعم ولكني موءن قال هل عندك
خذعة لم ينزل عليها الفحل قال نعم فاقاه بها فضع صلى الله
عليه وسلم ضرعها ودعا فامثلا ضرعها باللسن ثم
اتاها ابو بكر بصخرة منقورة فحلب فيها فشرب منه
وسقى ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلع فقلص
ويقال انه كاذب سادسا في الاسلام وها هو الى الحسنة
الحريتي وسند يدر والشاهد كلها وكان صاحب
سرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعية وظهره
في السفر وكان يشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه

وسمته

وسمته وكان خفيف اللحم قصيرا نحو ذراع شديد الارمة
وكان اجود الناس ثوبا واطيب الناس ريحا وكان دقيق الساقين
اخذ بحتني سواك من الاراك فجعلت الترح تكفاؤه فضحك القوم
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفتيكون فقالوا يا
رسول الله من دقة ساقه فقال والذي بعثني بالحق نبيا هما
في الميزان انقل من احد وفي رواية انه صعد شجرة فانكسرت
بعض ساقه فضحك القوم فقال عليه الصلاة والسلام لساق
عبد الله في الميزان انقل من احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرمه ويدينه ولا يحجده فلذلك كان كثير التلويح عليه صلى
الله عليه وسلم وعني معه واما ما يدعى العصا وستره اذا
اغسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس
ادخلها في درعهم قال ابو موسى الاسعري رضي الله عنه لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما اري الا انه ابن مسعود
من اهل بيته وعن علقمة قال جاز رجل الى عمر وهو يعرفه
فقال حيث تاملت المومنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملأ
المصاحف على ظهر قلبه فغضب عمر وانفخ حتى كاد يميل ما بين
يضعفتي الرجل فقال من هو وكيف قال عبد الله ابن مسعود
فما زال يبطي ويسرا عنه الفقد حتى عاد الى حالته التي كان عليها
ثم قال وتكلم والله ما اعلم احد ابقي من الناس هو اخو زيد
منه وساحد ثمك عندك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال يمشي عند ابي بكر اللبنة كذلك في الامور السليمة
وانه اسمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله
وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم يسمع قرائته فلما أدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علمه ولم يسمع من سواه أن يقرأ القرآن كما أنزل الله فليقرأه على قراه ابن
 أم عبد قال ثم جلس الرجل يدعو الخجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يقول له سل نقطة سل نقطة قال عمر قلت والله لا أغدو
 عليه ولا يسرنه قال فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد
 سبقني إليه وبشره ولاد الله ما سألته الخضر إلا سبقتني
 إليه وكان قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال لا أني إذا
 صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي أولى وعن الشعبي
 قال ذكره ابن عمر ابن الخطاب لقي ركباً في سقر لم يسمعهم عبد الله
 ابن مسعود فامرهم بمر رجل لا يتأدبهم من ابن القوم قالوا
 عبد الله أقبلنا من الحج العتيق فقال ابن عمر قال قال
 عبد الله البيت العتيق فقال عمر إنهم عالمنا فامرهم بمر رجل
 فتأداهم إلى القرآن أعظم فاجابهم عبد الله السلام لا اله الا هو
 القيوم حتى ختم الآية فقال فتأداهم إلى القرآن لحكم فقال
 ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال عمر فتأداهم
 إلى القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة خيراً
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال عمر فتأداهم إلى القرآن
 اصف فقال ابن مسعود ليس يا ما نسك واما ما في اهل الكتاب
 من يعمل سوءاً يجزيه الآية فقال عمر فتأداهم إلى القرآن ارجي
 فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله فقال عمر فتأداهم انكم ايها مسعود
 قالوا اللهم نعم وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله
 غيره ما نزلت آية في كتاب الله الا وانما علم ابن تيرت وقم تركت

ولو اعلم

اذا احل الله لكم بئنا ب الله مني تناله المطي لا تبته وعز مسروق
 انه قال انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة
 عمرو بن عبد الله ابن مسعود وابي ابن كعب وابي
 الدرداء وزيد ابن ثابت وجعل الشعبي الى موسى لا
 شعري بدل ابي الدرداء انتهى علم هؤلاء الستة الى
 رطين علي وعبد الله ابن مسعود وابي ابن كعب وابي
 الدرداء وزيد ابن ثابت وجعل الشعبي ابي موسى لا
 شعري بدل ابي الدرداء انتهى علم هؤلاء الستة الى
 رطين علي وعبد الله وعن عمر بن ميمون قال اختلفت
 الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته يحدث فيها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول
 فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان حدثت
 ذات يوم حديثاً حديث فحري على لسانه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعلاه انك بحتي رايت
 العرق يتحد من جبهتي ثم قال ان شاء الله اما فوق
 ذلك واما قريب منه ذلك واما دون ذلك وكان يقول
 وددت اذا مت لم ابعت وخرج ذات يوم فتنبهت
 فقال لكم حاجة قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي خلفك
 فقال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وعن
 ابي الاخوص انه قال دخلنا على ابن مسعود وعنده
 له ثلاثة غلمان كانهم الذنابير حنا فحملنا نقي من جنهم
 فقال لنا انكم تعبطوني نهم قلنا اي والله بمثل هذا يعبط

المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له فذغش فيه
 خطان وباض فقال والذي نفسي بيده لان الكون نفضت
 يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عيش هذا
 الخطان وينكسر بيضه غث اكنز انه قال قال
 عبد الله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت الى اهلي
 على اي حال اراهم يسرا ام بفسا او ما اصبحت على حال
 فتمنيت اني على سواها وجاه رجل فقال له او ضمني يا
 عبد الرحمن فقال ليس بعتك واكفف لسانك وانك
 على خطيتك ولي قضا الكوفة وبيت ما لها الفم
 صدر من خلافة عثمان ثم سار الى المدينة وعرض بها
 ودخل عليه عثمان ابنت عفان في مرض موته فقال
 له ما تشككي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي
 قال الا امرتك بطبيب قال الطبيب امرضني قال ما
 تركت اولادك فقال اني لا اخشى عليهم الغم بعد ان
 علمتهم سورة الواقعة يقرأونها كل ليلة ومات بالمدينة
 على الائمة وقيل مات بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين
 عن بعض روايتي سنة وكفت في حلة عباثي درهم
 وصل عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير
 وهو الاشهر وكان صلى الله عليه وسلم قد اخاب بينهما
 وصلى عليه ليلا ودفت بالبقيع بابصابه بذلك ولم
 يعلم به عثمان فعتبه على ذلك روي له ثمانية حديث
 وثمانية واربعون حديثا اتفقا منها على اربعة وثلاثين
 وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين

روى

روى عنه الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم
قال حدثنا اي انشأ لنا جبر احادنا وهو معنى اخبرنا
 وابنانا عند ما نذكر والشافعي والجمهور ولما خشي الحديث
 ان صدقنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرى عليه وابنانا
 لما اجازته **رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصا**
 في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة والصدق اخبرنا
 للواقع **المصدق** اي المصدق فيه والذي يات به جبر
 بالصدق من عند الله تعالى والذي صدق الله ربه
 فالجمله حاله او اعترافه وهو كما قال الطبيب اوي
 بعمر الاحوال كلها وتوذن بان ذلك من ربه وعادته
 بخلاف الكاكية لا يها من اختصاص ذلك ببعض
 الاحوال انتهى وعكس ذلك ابن صياد فانه كاذب
 ومكذوب ولذلك ورد ان عمر بن الخطاب انطلق مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل
 ابن صياد حتى وحده به يلعب مع الصبيان في
 اطم من مغالة وقد قارب يومئذ الكمل فلم يشعر
 حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره
 بيده ثم قال لابن صياد ما ذا ترى قال يا بني طارق
 وكاذب واري غرنا على لما فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب عليك الامر **ان** جزم ابن الجوزي
 بان الرواية بالكسر فقط وقال ابو البقاء يجوز في ان
 هنا الا الفتح لانها وما عملت فيه معمول حدثنا فلو
 كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي
 في شرح مسلم بان الكسر على الكاكية وجوز الفتح ووجه اي

رق

بق

ابي البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العود عنه
 الا ما نفع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل الجاز في مثل
 قوله تعالى العبدكم انك ان اتمروا فقد اتقوا العلماء على
 انها بالفتح وتقعير القاضى شمس الدين الجويني
 بان الرواية جاز بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو
 لم يخرج به الرواية لما امتنع جواز اعلال طريق الرواية يا
 لمفني واجاب عن الاية بان الوعد مقصود الجملة وليس
 مخصوص لفظها فذلك ان تقو اعلال الفتح واما هنا فاف
 لتحديث يكون بلفظه ومعناه **احدكم** اي معشر بني ادم
 وخصهم بالترك لان الانسان اشرف من البهائم لانه
 اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا
 الانسان في احسن تقويم واحد هنا بمعنى واحد فذلك
 استعملت في التثنية ويجوز استعمالها ايضا في التثنية بخلاف
 احد الذي للمفرد فانها لا تستعمل الا في التثنية نحو لا احد
 في الدار اصله واحد فليت الواو المفتوحة هرة على
 غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه ووجه فان مقتضى
 والكسرة كوساة واسادة وشاح واشاح فانه قيل
 سماعي وقيل قياسي **يجمع** بضم الياء اسكان الحاء
 وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ما يشترك
 لاقتراق والتثاقف وقيل تقربب الاثنا بضم بعضها
 الي بعض اي بضم بعضه الي بعض بعد انتشار النطقة
 في سائر البدن تحت كل ظفر وشعر لانه المني يقع في
 الرحم حيث انزعاجه بالقوة الشهوانية الترافقة
 متفرقا فيجعه الله في كل الولاة من الرحم في المدة

المذكورة

المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية يجوز ان يريد بالجمع
 تلك النطقة في الرحم لتتخز فيه حتى تهيا للتصوير **خلفه**
 كذا رواه مسلم ولفظ البخاري في التوحيد واي دارود
 في السنة ان خلق اصدكم بجمع يقع فتكون وهو على
 حذف مضاف اي مادة طلقه وهو المني الذي يخلق
 منه اوانه غير بالمصدر عن اجتهاد ومنه قوله تعالى يدا
 الخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يسأيد هلك واية خلق جده
 ويجوز ان يقال انه الله تعالى خلق الخلق خلافا للكرامية
 الراغبين منع ذلك او هو معنى المفعول كقولهم هذا امر
 الامير اي مضر وبه وهذا شهوة العليل اي مشهاة **في بطن**
 اي رحم فهو من قبيل ذكر الكل وارة اجزاء الرحم جليلة
 مستديرة معلقة يعرف فيها الى اسفل فتقبض ولا
 تخل الا عند شهوة الجماع واصله من الرحم ران مما يتراحم
 به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفع وجعل
 فيه ثقب للمني كطلب الارض العطشا لما جعله الله طالبا
 لما يشاق اليه بالطبع فذلك عيسكه ويشعل عليه ولا يبرق
 بل ينضم اليه ليلا يفسده الهوى قال علي كرم الله وجهه
 ان للرحم افواها دا يوا با فاذا دخل المني الرحم من باب
 واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا دخل من
 بابين خلق الله منه ولدتين وان دخل من ثلاثة ابواب
 خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم
 بعد دخول المني من افواه الرحم **امه اربعين يوما**
 زاد البخاري او اربعين ليلة على الشكل وفي رواية سلمة ابن

ابن كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بليلة
اول ليلة بيومها **نطفة** اصلها الما الصافي القليل يقال نطقت
فربت كما يقطر ونطف الما فطر سمي المني بذلك لقلته وقيل
سمي بذلك لنطاقته اي سبلا من قولهم ما ناطفوا اي سائل
واحد ذلك ان ما الرجل اذا الاقما المرأة في الجماع واداد الله ان
خلق منه جنينا هيا السباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين
قوة انبساط عند وروذ ما الرجل حتى ينتشر في جسد ها
وقوة انقباض من حيث لا يسيل من فرجها مع كونها مشكوة
ومع كون المني مقبلا بطبعه وفي من الرجل قوة الفعل وفي
من المرأة قوة الاتفعال فعند الامتزاج يصبى من الرجل
كلا نفي للبنت وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن
لاور في الرجل اكثر والمرأة بالعكس وزعم كثير من اهل التشرع
ان من الرجل لا اثر له في الولد الا في علقه وانما يتكون
من دم الحوض ويره اخا ديت ابياب وحديث ان الله
خلق عظام الجنين وعطاريف من مني الرجل وشحمه وحمه
من مني المرأة وما قيل ان الله لما اراد خلق آدم عليه السلام
واخذ الميثاق من ذريته جعل بعض الما في اصل اب الرجل
وبعضه في ارجام الامهاته فلما اجتمع الما ان صار ولدا
هو صريح قول تعالى يا ايها الناس اتكفلناكم من ذكروا نبي
ثم انه في الاربعين الاولى لا يختلط ما الرجل بما المرأة بل
يكون مجاوراين لا يغير احدها الاخر ولا يختلط به قال تعالى من
الجزب والمالح لا يغير احدها الاخر ولا يختلط به قال تعالى من
الجزب يلتقيان بينهما رزخ لا يضيانه وفي الاربعين الثانية

يختلط

يختلط احدها بالآخر وفي الاربعين الثالثة تصورا اعضا
الجنين وسياتي ان شاء الله بعد ذلك ما يتعلق بالتصوير
وقد ورد في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم اهتزا
المكذب بكنهه فقال يارب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة
قد قرنها في الارحام دما وان قيل مخلقة فقال اي رب ذكر ان
انني شقي ام سعيد ما الاجل يا الانبياء ارقص بموتك فيقال
لم انطلق الي ام الكتاب فانك تحيد قصة هذه النطفة
فمنطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكمل رزقها وتطاول
اثرها فاذا اجابها قبضت فدفنت في المكان الذي
قرر لها **ثم** بعد تمامها **يكون** اي يصير **علقة** اي رما
غليظا سمي بذلك لعلوقه اي ارتباطه ببعضه او لوطونه
لانه يعلق بما يمر عليه فاذا حق لم يكن علقه والتانها للوجه
اي علقه واحدة فان قلت قال تعالى خلق الانسان من علق
والعلق جمع علقه فالجواب ان الانسان في معني الجمع فلذا قال
من علق وايضا لتوافق روس الاي **مثل ذلك** الزم الذي
هو اربعون يوما يقرابا النصب صفة لعلقة **ثم** عفت الاربعين
الثانية **يكون مضغة** اي قطعة لحم صغيرة قد رما بمضغ
كالعرفه اي ما يعرف ومن ثم سميت مضغة **مثل ذلك**
اي اربعون يوما وهي الاربعون الثالثة **قائدا**
الاولى ذكر الاطوار الثلاثة وكذا في القرآن العزيز ذكر النطفة
والعلقة والمضغة وذكر في موضع اخر زيادة علمها فقال في
سورة المومنون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا

١١

العلقه مصنفة فخلقنا المصنفة عظاما فلكسوة العظام كما
 انشأناه خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين ثم تنفخ الروح
 فيه وكان ابن عباس يقول خلق الانسان من سبع ثم تنفخوا
 الاله وروى الفخار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن
 عليم السلام خلق من طين قاقام اربعين سنة ثم صار حيا
 مسونا قاقام اربعين سنة ثم صار صلصا لا اي طينا يابسا
 يسمع لم صلصم اي صوق اذا انفور قاقام اربعين سنة فتم
 خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح انتهى قال
 الصوفي في خصوصية الاربعين لموافقة تخمير طين ادم
 وميقان موسى عليهما الصلاة والسلام لا ختمها صهاها
 بالكمال لتركبتهما من عشرة واربع ولكل خاصية في
 الكمال اما الاول فلا لها غاية الاحاد من غير تكرار واما
 الثاني فلا في استقرار كل مستقيم البناء على اربعة اركان
 كالطابع والفضول الاربعة والحيوان انتهى جليل
 فتوافق العدد بين مبداء خلق ادم وخلق الجنين
 وذلك جعل الايام التي في خلق الجنين في مقابلة
 السن التي في خلق ادم فلكل سنة يوم وموافقة
 الاطوار فالنطفة في مقابل طين والعلق في مقابل
 الحما المسنونة والمصنفة في مقابل الصلصا اقربا
 اسم احسن الخالقين الثانية قال مجاهد اذا وضعت
 المرأة في عملها كما لا يذكر نقصانها في ولدها فان رادته على
 التسعة كان تاما لما نقص منه **ثم** اذا تمت الاطوار ومار
 ابنه مائة وعشرين يوما **يرسل** بالبنا للمفحول وفي رواية

للنجاري

للنجاري بيعت الملك وسلم ثم يرسل الملك والفيه
 والمر الملك مخصوص وهو الملك الموكل بالرحمة قال ابن
 القيم الملك وحده يرسل اليه ولم يقل يرسل الملك اليه
 بالروح قيد خلقها في بدنه لان الله تعالى ارسل اليه الروح
 التي كانت موجودا قبل ذلك بالزمن الطويل مع الملك
 فان قلت اذا كان المراد بالملك من جعل اليه امر الملك الرح
 فكيف يرسل او يبعث فالكواب كما قال القاضي عياض
 ان المراد انه يوم يذرك واختلف في اول ما يشكل من الجنين
 فقيل قلبه لانه الاساس وقيل الدماغ لانه مجموع
 اجواس وجمع بينهما بان اول ما يشكل من الباطن
 القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل اول ما يشكل منه
 السرة وقيل الكبد لانه منه الترتيب العجيب وانتقاله من
 طور الى طور مع قدرته تعالى على ايجاده كما لا يساير الخلق
 في طرفه عين **فوا** **ب** الاول انه لو خلقه في رفقته
 واحله لشق على الام لكونها لم تكن معتاده لذلك وربما
 لم تنطفه فحمل اولاد نطفة لتعتادها منه ثم علقه منه
 وهلم جرا الى الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تاخير
 كل اربعين يوما ان تعتاده الرحم اذ لو خلق رقيقة لشق
 على الام وربما نطف علة التأسيس **اطرها** رقد ربه تعالى
 وتعليمه لبقائه الثاني في امورهم الثالث لثبوت اعلام الانسا
 بان حصول الكمال المعنوي تدريجي يظهر حصول الكمال
 الظاهري **فينفخ فيه الروح** التي بها يحيى الانسان

وصفة النفخ اخراج ربح من النافخ يتصل بالمنفوخ وقد اختلف في
 الروح على اكثر من القول والمقدم انها جسم لطيف سار في البدن
 مشبك به اشتياكه الما بالعود الاخضر وعروق الشجر ولا يلتفت
 لقول من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم له ولا لقول من
 قال انها النفس الذاهل والكارج لان من الحيوان ما لا يتنفس
 الا عند الموت كالسمك واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك
 من افعال الله كالحلق وقوله فينفخ فيه الروح اي ويحرك فيها
 ذلك الى عشرة ايام وخمس امة حينئذ يحركته ولذلك صارت عدة
 الوفاة اربعة اشهر وعشرا وظهر الحديث ان الملك ينفخ
 الروح في المصنعة وليس مراد ابدانها ينفخ فيها بعد ان
 يتشكل بشكل ابن آدم ويتصور بصورته كما قال تعالى فخلقنا
 المصنعة عظما ما فكلسوة العظام لحائم انشأناه خلقا اخر اي نفخ
 الروح فيه ولكن ان تقول ليس ظاهره ذلك وانما ظاهره ان
 الارسل بعد الاربعين الثالثة المفقضة اسم المصنعة بانفصالها
 وتلك البعدي لم تحدد فيحتمل انه بعد الاربعين الثالثة تصور في
 ركن سير ونقد تصوره يرسل الملك فينفخ فيه الروح وقد
 صرح القرطبي في المفهم بان التصوير انما يكون في الاربعين
 الرابعة لكنه يرد على هذا انه جاء في حديث خديجة بن اسد
 عند مسلم اذا سربا لنطفة ثلاثة واربعون يوما وفي رواية
 ثمان واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون
 اسه اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وحلها
 وحجمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر اعمى فيقضي ركبها ما ساء
 ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ركبها ما ساء ويكتب

الملك

الملك ثم يقول الملك يا رب اجله فيقول ركبها ما ساء ويكتب الملك
 ثم يقول الملك يا رب رزقه فيقول ركبها ما ساء ويكتب الملك ثم يخرج
 الملك المصينة فلا تزد ولا تنقص واخرجه الغرياني عن
 الطفيل عن خديجة ايضا بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم
 ثم استقرت اربعين ليلة يحيى ملك الرحم فيدخل فيصور له
 عظمه ولحمه وشعره وبشره ثم سمعه وبصره ثم يقول يا رب
 اذكر اعمى الحديث قال عياض وجهه على طاهره لا يقولان
 التصوير بانث النطفة واول العلقه في اول الاربعين الثانية
 غير موجود ولا معهود وانما يكون في اخر الاربعين الثالثة
 ففي قوله يصورها الى اخره تكتب ذلك ويعلقه في وقت
 اخر بعد ذلك بل قوله اذكر اعمى انى انتهى واراد على قوله
 القاضى ان التصوير يكون الا في اخر الاربعين الثالثة
 انه سوهذا التصوير في كثير من الاجنة في الاربعين الثانية
 والاشهر في الجموع يقال ان رواية ابن مسعود باعتبار القاب
 او ان ذلك يختلف باختلاف الاشياء فمنهم من يصور بعد
 الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين الثالثة
 او بعد ها على ما ن حديث ابن مسعود القضية فيه مطلقة
 لا عموم فيها فتساوي تصوره وقد وقعت في صور كثيرة او
 ابن عقيل الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير يلد العلقه يصور
 خفياء ثم يرسل هذه المصنعة او بعد ها فيصورها تصويرا
 ظاهرا ولهذا قال بعضهم يحتمل ان الملك عند انثها الاربعين الاولى
 يقسم النطفة اذا صار ثلثة علقه الى اجزاء حسب الاعضاء او يقسم
 بعضها الى جلد وبعضها الى عظم وبعضها الى لحم فيقدر ذلك كله

قبل وجوده ثم تهيأ ذلك في آخر الاربعين الثانيه ويتكامل في
 في الاربعين الثالثه واجاب بعضهم بان الكنين يغلب عليه
 في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين الثانية وصف العلقه
 وفي الثالثه وصف المضغه وان كانت خلقته قد تمت وتم
 تصويره ثم ان نسبة التصوير الى الملك مجازيه والمصور في
 الحقيقة هو الله تعالى لقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
 وقوله تعالى ومصوركم فاحسن صوركم وما لبعض اطباء
 ان التصوير يكون يوم السابع للحريم بان المني اذا
 نزل في الرحم ازبد وارتخي لسته ايام او سبعة وفيها يتصور
 من غير استمداد من الرحم ثم يستمد منه وينتدري خطوطه
 ونقطه بعد ثلاثه ايام من الاستمداد ثم في الخامس عشر
 يتقدم الدم الى جميع قنصر علقه ثم تظهر الاعضاء
 وتتخي بعضها عن بعضها بعضا وتعد رطوبة الخارج ثم
 بعد تسعة ايام من حير رتة علقه ينفصل الرأس عن
 المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقل مدة تصوير
 الذكر فيها ثلاثون يوما والزمان المعتد في تصوير الجنين
 خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما
 وعليه فما ورد من ان التصوير يكون بعد اربعين يوما
 محمول على ان المراد وما قارب ذلك والثلاثون وما بعد
 قربية منها وقال المفري في فوائده الولد يخرج كمثل
 ما يتخلق له ويوضع لئلا يتحرك فيه وهو يتخلق في
 القاية تارة لشهر فيتحرك لشهرين ويوضع لسته
 وتارة لشهر وخمسة ايام فيتحرك لشهرين وثلاث

ويوضع

ويوضع لسبعة وتارة لشهر ونصف فيتحرك لثلاثة ويوضع
 لثمن فلذلك لا يعيس ابن ثمانية ولا ينقص الحمل عن ستة انتهى
 وروي ان عبد الملك ابن مروان ولد لسته اشهر وقال بعض اطباء
 ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج فان تهيأ
 الخروج خرج وعاش وان لم يتهيأ يستريح في البطن عقب
 الحركة المتعده المضغه فلا يتحرك في الشهر الثامن ولهذا
 بعد حركته في البطن ايضا فان اتقف تحركه في الشهر الثامن
 للخروج فيضعف الولد غايه الضعف وهو في نفسه في غاية
 الضعف فلا يعيس وقال المنجوي **سبعة** ان في كل
 شهر يتولي الجنين كوكب من الكواكب السبعة المجردة
 في قول القائل **زحل سري** مرخصه من شهته **الجمعة**
 فتزهرت لعطارد **الاقدار** ففي الشهر الاول التدبير فيه
 لرحل وفي الثاني للمستري الى السابع وفيه التدبير للمفتر
 وهو رطب مناسب للحياة وفي الثامن يعود الى رحل وهو
 بارد يابس بطي الحركة وهو على مزاج الموت يموت في
 الثامن وفي التاسع يعود للمستري وهو نسر سعيد
 فيكون خيرا او قانا الولد عند النفاذ له للتاسع ثم ريت
 الاطوا في الآية الشريفة بالفالان المراد ان لا يتخلل بين
 الطورين طور اخر ورتبها في الحركت اشارة الى المدة
 التي تتخلل بين الطورين ليتكامل فيها الطورين الطورين
 غير يتم الطورين المصلحة والعلقه لان الفطنة قد لا تتكون
 انسانا والى ينتم في اخر الآية عند قوله ثم انسانا خلقناهم
 ليدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن امه اما الاتيان ثم

في اول القصة بين السلاخ والنطفة فاشارة الى ما يتخلل بين خلق
ادم وحووه وقول تعالى فكسوت الفطام كما وذكرا لان الله يستر العظم
لخلقه كالسوة لم يتيها **ب** اختلف في تقدير الروح على الجسد
وتأخرها عنه على قولين مشهورين الاول تقدير خلق الروح
على الجسد وبه جزم ابن حزم وادعى فيه الإجماع واستدل له
بحديث اسناده ضعيف جدا او يقول ان الله تعالى خلق الارواح
التي تار قبل العباد بالفي عام فما تارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف **والثاني** ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله
في هذا الحديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
الى ان قال ثم يرسل الله الروح فيه الروح واجيب بالفرق بين
روح الروح وخلقته **الثاني** مقر الروح في حال الحياة القلب على
ما جزم به الفراءى قال السبوطي وقد صغرته حديث شيهيد
له واخرجه ابن عثاكر في تاريخه وانظر ما قاله الفراءى
فانه لا يتأتى على قول جمهور المتكلمين من انها جسم لطيف
سفاق في لذاته سبار في البعد كما الوردي في الورد واما
واما مقرها فاستظهر بقصر المتكلمين انها بقدر القلب
ومقرها بعد الوفاة مختلف فيه فارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلاخ في الجنة لقول تعالى اولئك المقربون في جنات نعيم
وارواح السعداء من المؤمنين قبل انما في امنية القبور
ابن العزري وهو اصح ما ذهب اليه قال ابن عبد البر وهي
مع ذلك ما دون لها في التطرف وتماوى الى جملها في عليين
او سجين **وبعد** التمد وهو عطف على **في باربع طمان**
وفي رواية باربعة والمعدود ادا ابرهم جاز تذكره وتاثيره

والمراد

والمراد بالكلمات القفايا المقدورة وكل قضية تسمى كلمة وظاهر
هذا الحديث ان النسخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري ان
النسخ بعدها والاولى بقول علي رواية البخاري لانها اصح
ويكفي رد هذه المعها بان الواو لا ترتب او ان ما هنا من
ترتيب خبر على خبر لمن ترتيب الافعال المحكي عنها او
ان الكتابة تقع مرتين الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة
وحتمل ان تكون احدهما في صيغة والاضري على الجنين
او ان ذلك يختلف باختلاف الاجنة فمنهم من يكتب له ذلك قبل
النسخ ومنهم من يكتب له ذلك بعده والاول اولى وظاهر
هذا الحديث انه يوم من هذه الاربعة انما اولس كذلك
انما يوم من هذه الاربعة بعد ان يسال عنها بقوله يارب
ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي او سعيد
يكتب ضبط بوجهين احدهما بوجهة مكسورة
وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم موحدة على البدل
من قوله اربع والاخر بفتح ثانية مفتوحة بطيعة الفعل
المضارع على الاستيناف ورواية البخاري فيكتب بزيادة
الفاوروي يفتح اليافهما مبني للمفاعل او المفعول وهو
اوجه لانه وقع في رواية ادم وابي داود وغيرهما
فيوزن باربع كلمات فيكتب وقوله يكتب اي على الجنة
او بطن كفه او ورقه تعلق في عنقه قاله مجاهد وقال
القطلائي والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهولة
في صيغة وقد جاز ذلك مصرحاً به في رواية مسلم في
حديث خديجة ابن رسيد ثم تطوى الصيغة فلا يزار فيها

ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر فيقضي الله ما هو قاض
 فيكتب ما هو لاق بين عينيه **رزقه** أي تقديره قليلا
 أو كثيرا أو صفته جلالة أو حراما أو مكروها وهو عند أهل
 السنة والجماعة ما ساقه الله تعالى إلى الحيوان فانفع به
 بالفعل سواء كان ما كولا أو غيره فيتناول العلم وحوله لأن
 الرزق نوعان ظاهر للابدين كالقوة وباطن للقلوب
 والنفوس كالمعارف والعلوم وخرج به ما لم ينفع به
 وعند المعتزلة إن المملوك مطلقا انتفع به أم لا وهو
 الظاهر لدخول ملك الله تعالى فيه ويسمى رزقا وفاقا ولا
 كان من رزقا وفاسد العكس يخرج رزقا الصالحين
 بل والعبيد والمباغين بعض الآية للمؤمنين يرون
 أن الرقيق لا يملك وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض
 الا على اسم رزقها وقال تعالى وما من دابة الا على رزقها
 اسم رزقها وأيا ما دل هو السميع العليم وسبب نزول
 هذه الآية الثانية أن لما أذن المشركون المؤمنين
 بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا إلى المدينة
 فقالوا كيف نخرج إلى المدينة وليس لنا بها زاد ولا مال
 فمن يطعمنا بها ويسقينا فأتى بها الله تعالى **واجله**
 طويلا أو قصيرا أو لم اطلأقانه أحد هامة الحياة
 والثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الآل
 انتهت الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا اجأهم لا
 يتأخرون ساعته ويستقدمون وظاهر هذه الآية
 أن الاجل لا يزيد ولا ينقص وأما قوله تعالى وما يقدر

من

من عمره ولا ينقص من عمره الا في كتاب الآية قال في خبر
 قوله من عمره ليس عايد اعلم قوله من عمره الاول قد
 هو على طريقة عندي درهم وتصفه أي نصف مثله وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينال في عمره أي يزداد
 له فيه فالصل رحمه ففيه أجوبة أصحها كما قال النووي إن
 هذه الآية موقوفة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وصحتها
 أوقات من الضياع وقيل إن الزيادة بالنسبة إلى ما ينظر للملا
 في اللوح المحفوظ كصحف الملائكة وقيل إن الزيادة
 ذكره الجليل فكانت لم يميت فان قلت ما فائدة تعلق الآية
 بصلته الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فنحصل المعلق عليه
 أو بعد منها فلا يحصل فاجواب **ب** إن ذلك للترغيب في
 وراد أيضا أن الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك السلام
 على كل من لقينه وكذلك أسبغ الوضوء وكذلك حسن الجوارب
 وكذلك تسريح الرأس مع الحكمة ولذلك قال ابن العباد في منقول
 ولازم الرأس بالسرح مع زقن تكفي البلاء وتعطي فتح الأهل
وعمله صالحا أو فاسدا **وسقى** في الأفرقة خبر مبتدأ
 محذوف أي وهو سقى أو سقى وقد مر لي علم أنه
 كما خبر من عند الله ردا على النبوة المنيته شريفا
 فاعلا للنسرا **وسعيد** فيها وكان ظاهر الشياق أن يقول
 وسقاوته وسعادته فعدل عنه حكاية الصورة ما
 يكتب لأنه يكتب سقى أو سعيد والمراد أنه يكتب
 لكل واحد ما السقاوة أو السعادة ولا يكتبان تراصد
 معان ذلك اقتصر على أربع والالتفات خمس وقد قيل لما

منه

حضرت عبد الرحمن بن عوف الوفاة عشر عليه
افاق فقال اتاني الساعة مكان فقال لي قمر حاكم
بين يدي العزيز العلم ففر عن مناهما فادأ بملك ثالث
قد تر من السماق اخليا عنه فان كتب في بطن ام
سعد انتهى واخلاق الاشاعره والماتريديه
في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعره ها ازلستان
اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان
قال الساعده الموت على الايمان كتحلق العلم الازل
كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتحلق العلم الازل
كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان
والشقي من علم الله تعالى موته في الازل على الكفر وان
تغير من ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان
يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريديه السعيد
المسلم والشقي الكافر والسعادة الايمان والشقاوة
الكفر وعلمهم في تصور في ان السعيد قد يشقى بان
يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن
بعد الكفر وان السعادة والسقاوة غير ازلتين
بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على هذا مسائل
الاستثنا في الايمان فعند الاشاعره يجوز ان يقال
انا مؤمن ان تساءل بطر الممال وهو مخبر الحضور
في المستقبل ووافقه الشافعي علم زيد وعند الماتريديه
لا يجوز ذلك بطر الحاضر ووافقه امامنا
مالك والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يحس فيه

الحزم

ولا جزم مع التعلق وقال ابن عبيد ومن اتبع ما لك
يوجب التعلق لما في تركه من الجرم الذي فيه تركه
وقد قال تعالى فلا تتركوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض
شيوخنا مع زيارته فقال
من قال اني مؤمن يمنع من مقال ان ساذني يافطن
والمالك وبعض تابعيه يوجب ان يقال هذا يا نبه
ومثل ما لك للحنفى والشافعي جوز هذا افا عرق
وامنع اجماعا اذا اراد به الشك في ايمانه يا منتبه
كعدم المنع ان به يراد بترك ذكر خالق العباد
والخلق حين لم ير شك ولا ينكر كالفكر بذا محتفلا
فان قلت قد ورد في الحديث جفت الافلام وطويت
الصفى اي مضت المقادير بما سبق به علم الله في الازل
وان كانت السعادة والشقاوة ازلتين فما معنى قول
في الحديث الاخر والشقي من شقى في بطن امه قال جواب
ان معناه من علم الله شقاوته حتى السوال عنه
وهو في بطن امه والمراد ان هذا القول رخص اشهر
امره بالشقاوة والسعادة للملائكة التخليق والافلاك
تعالى ان يظهر سعادته وسقاوته لمن يشاء من عباده
قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين ان كان يقول لم
ازلا عرف تلامذتي ولا بهم في الاصلاب من يوم السبت
يرى **فوالذي لا غير** فيه الخلف من غير استخلاق ولا كراهة
فيه لانه تعظم الله تعالى واما قول عيسى عليه السلام لئن اسرا بيل
كان موسى ينهاكم ان تحبوا الله والاولاد انتم صادقون وانما انهم

ان تخلصوا يا الله صارقين او كاذبين فهو خلاي شرعنا لان صدر
منه صل الله عليه وسلم كثر واسره الله به فلا وجه للراهية
ويحتمل ان يكون كراهية يحيى عليه السلام خوف الكثرة منه فيودل
الخلق كذب او تقصير في الكفارة والفا يطرحه وراجلوا هذا الله
اقام التعجب من وقوع ذلك والرب اذا تعجب من شيء اقسم
عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنه ان ادم ادخل الجنة
يوم الجمعة بعد الظهر والله ما غربت الشمس حتى اخرج منها **ان**
احدكم ليعمل بلام التاكيد **يعمل** الباء زائدة لان عمل ما هو
مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن كون فزلة
الباء للتاكيد او ضمن يعمل معنى يتلبس **يعمل اهل الجنة** يعني من
الظلمات الاعتقادية والقولية والفعلية واجتبه ران
النعيم وهي في الاصل الحديقة ذان التي سميت جنة لكثرة
شجرها ونباتها ويقال جنة الرياض جنونا ان الغنم ينبت
حتى ستر الارض ومنه اجتنى كاستاره عن العيون او شمي
بالستان لما فيه من الاشجار المتكاثرة المظلة **حتى ما يكون**
بالرفع لان ما كفت حتى قاله الهيتمي وقلد في ذلك قول
الساجي الفاكهالي يتعين ان يكون لان ما التافه قطعت
عمل حتى عنه انتهى وما رآه من التبعين ممنوع بل لا يصح
فقد قال الطيبي في شرح المسناة حتى هي الناطقة وما
بافيه ولم تكف حتى عن العمل وقال غيره لان معنى ما النفي اكال
فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعة فيه
غيره من الاشياء وقال النفل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب
الرفع ان يكون كالا حقيقة وان يكون مسيا عن ما قبله وان يكون

فضلة

فضلة فان كان متقبلا حقيقة او لم يكن مسيا عما قبلها
او كان عملة وجب النصب وان كان مستقبلا موقفا كالحال جاز
الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه
او مؤولا به فيكون نصبه ورفعه قال الاسموني ولا يرتفع
بعد حتى الا بلام شرط او لها ان يكون حالا اما حقيقة نحو
سرق حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع
حتى حينئذ واجب او بتا وبل نحو قول الرسول في قرأه نافع
والرفع ح **خايزنا** اي ان يكون ما بعدها مسيا عما
قبلها فيمنع الرفع ويتعين النصب في نحو لا سيرن حتى
تطلع الشمس **تالها** ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو
سري حتى ادخلها وكذلك نحو كانه سري احسن حتى
ادخلها ان قدرته كان ناقصة ولم يقدر الطريق خيرا فتكون
ميصوية مجتبي ولعل لفظة ما مجرذ النفي فتسكنه عن معنى
الكافية لتجمع ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون
ابتداء آية **بينه وبينها** اي وبين الجنة **الاذراع** زاد
التجار اي اذراع وهو ثوب الشدة القرب **فيسبق** اي يغلب
عليه الكتاب اي مضمون الكتاب فهو على حد مضاف او اراد
بالكتاب المكتوب والمفني انه يتعارض عمله في اقتضا السعادة
والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فغير عن ذلك بالسوق لان السابق يحصل مرادة دون النسيو
ولان لو قبل العمل والكتاب شخصين ساعين لظفر شخص
الكتاب وغلب شخص العمل **فيعمل** **يعمل اهل الجنة** ظاهر
اكثر ان هذا العامل كان عمله صحيحا وان قرب من الجنة

حتى اشرف على دخولها وانما منعه منها سابق القدر الذي
يظهر عند الحاجة ويحذف في الحق انما هو مكتوب
اذ لا بد له ولا تغيير فاد الالعمال بالسوايق كذلك في السابعة
مستورة عناء الكائنة ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالحوال انما عندنا وبالنسبة الى اهلنا في بعض الاشياء
وفي بعض الاحوال وفي رواية لمسلم ان الرجل لم يعمل بعمل اهل
الجنة فيما بينه وبين الناس وهو من اهل النار وحسين فعمله لم
لم يكن صي في نفسه انما كان رياء ومعه وقد ورد ان رياءه كانا
يقال له بر صي صا قد تعبد في صومعة بغيره لم يعمل فيه
فيما بينه وبين حتى اعني ابليس فجمع ابليس مودة الشياطين
فقال الا اجد منكم من يكفيني امر بر صي صا فقال الابيض انما
الكفيلك وهو انه في قصص النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل
ليوتور اليه على وجه الوحي فدخل جبريل بين يديه ثم دفعه بيده
حتى وقع باقصي الهند فانطلق فترى ان يري الرهبان وخلق
وسط راسه حتى ان صومعه بر صي صا فناداه فلم يجبه
وكان لا ينتقل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما ولا يفطر الا في
كل عشرة ايام وكان يواصل العشرة ايام والعشرين يوما
ولا يفطر الا اكثر فلما راي الابيض انه لا يجيبه اقبل على الصلاة
في اصل صومعته فلما انتقل من صلاته راي الابيض قايما
يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فندم على عدمه
اجابته وقال له ما حاجتك قال اجاب ان الودع معك فانتاد
بادانك واقبس منك فقل اني في شغل عنك ثم اقبل على صلاته
واقبل الابيض على الصلاة فلما راي بر صي صا سلكه اجابته
وبعدا قال ما حاجتك قال ان تادني في فارقع اليك فادني لم

فاقام

فاقام الابيض معه صولا لا يفطر الا في كل اربعين يوما يوما
ورما يدري انما بين فلما راي بر صي صا اجابته تقا صرت
اليه نفسه ثم قال الابيض عند دعوات يشفي بها السقم
والبساي والمجنون فعمله اياها ثم جاء الى ابليس فقال
واسم قل اهلكت الرجل ثم يعرض لرجل فخنقه وقال له
وقد صور في صورة الرهيبين ان يصاحك جنونا فادهموا
به البر صي صا فان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا سبل به اعطي
واذا اراد في حاجته فجاوه فله في بكتل الدعوات قد ذهب
عنه الشيطان ثم جعل الابيض يغسل يالنا من ذلك وشره
الي بر صي صا فلقون فانطلق الى جارية من بيانة الودع
بين ثلاثه اخوة فعذبها وخنقها ثم خفي اليهم في صورة رجل
منتطب ليعالجها فقال ان شيطانها ما ربه الطاق ولكن
ادهموا بها الى بر صي صا فدعوا عنها عنده فلما حاشطها
رعي لها فبريت ففعلوا بحسبنا الى ذلك هذا قال ابنو الهيا
صومعه في جانب صومعته ثم صنعوا بها وقولوا له
ايانة عندك فاحسب فيها فسالوه ذلك قاي فبنو صومعه
ورضعوا فيها الحاررية فلما انتقل من صلاته غاب الحاررية
وما بها من اجمال فان سقط في يده فحشاها الشيطان فخنقها
فانتقل من صلاته ورعي لها فذبح الشيطان ثم اقبل على صلاته
في الها الشيطان فخنقها وكان يكسفها وانصر من كها فيها
ثم جاءه الشيطان وقار وتكلم واقصها فاحمد يديها ثم تنوب بعد
ذلك فلم يزل حتى واقصها فجلت وظهر جمالها فقال له الشيطان
وكيف قد افضحت فله لكان تقتلها ثم تنوب فلا تقصص فان

فان سلاوك فقتل جبارها سبطانها فذهب بها ليلا فقتلها
 ليلا ودفعها فاخذ الشيطان طرف ثوبها حتى يفتح خارج من التراب
 ورجع برطبها الى صلاته ثم جاء الشيطان الى اخوتها في المنام
 وقال ان برصيصا قتل باخلكم كذا وكذا او قتلها او دفنها فاستغفروا
 ذلك فقالوا لولبر صيصا ما فعلت باختنا فقتل اذهب بها
 شيطانها فصد قوة وانصرفوا ثم جاءهم الشيطان في المنام فقال
 انهم مدفونون في موضع كذا وكذا او ان طرف رديها خارج من التراب
 فانطلقوا فوجدوها فهدموا صومعته واستتر لوه وخنقوه
 وحملوه الى الملك فامر على نفسه فامر بقتله فلما صلب قال له
 الشيطان اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات
 اما اتقيت الله اما استحييت وانت اعبدتني اسرائيل ثم لم
 يكفد ضيقك حتى ففقت نفسك واقتررت عليها وفقتني
 اشيا بعد من الناس فان مت على هذه الحالة لم تقبل الهدى
 من تطريك بعدك قال كيف اضيق قال تطيقني في حصة
 واحبك من هذه واخذ بابصارهم قال وماذا قال استجدي
 سبعة قاطاع وسجد لهم من دون الله ورددت هذه القصة على
 غير هذا الوجه وان احدكم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
 بينه وبينها الا ذراع فيقلب عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
 الجنة فيدخلها ثم اذا من تطوا الله تعالى وسعة رحمته ان
 انقلاب الناس من السرا الى الخير كثير واما انقلابهم من الخير
 الى الشر فقليل في غاية الندور ومنهاية القلة ولا يكون الا لمن
 اضر على الدنيا وحقى ايدي الجور في كتابهم مع اليهود انه كان
 رجلا مسلم يهودي نصراني فمضى من مريض الموت فقال في نفسه

انا

اعنى هذه ولم اجتمع بها في الدنيا وان مت على الاسلام اجتمع
 في الاخرة فتتصروها في النصرانية وكانت المرأة مريضة
 فقالت ان فلانا كان يهوديا ولم يجتمع بي في الدنيا واخبرني
 ان مت على دين النصرانية ان لا اجتمع به في الاخرة فاسلمت
 وماتت في مرضها ذلك فابعدته قال صلى الله عليه وسلم
 علامة التقوى هي عود العين وقساوة القلب وحسب الدنيا
 وطول الامل وقال ذا النون المصري علامة السعادة هي القساوة
 والدنوس منهن وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء
 ورقة القلب انهم قال شيخنا الاحموري في شرحه على مختصر
 العلامة الشيخ خليل مانصه من علامات البشري للميت ان
 يصفر وجهه ويفرق جبينه وتندب شفتاه ويفط لفظه
 علامة السوء ان تحمر عيناه وتندب شفتاه ويفط لفظه
 البكر انتهى وتردد بالرا المهملة بعد ها يا موجه وفي
 ارضه دار المهملة محال في القاموس الريدة بالضم لونه الى
 الغيرة **رواه النجاشي ومسلم في صحيحها الحديث**
الحامس عن ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم وحرمة
 النكاح دون الخالوة والنظر وتحريم البشاعة وكذا يقال في
 سائر اراجعه صلى الله عليه وسلم وهما يقال لاهوتهن انهن
 اخواتهم واخواتهن خالاتهم وليست لهن اخواتهم
 جمع النع ولا يقال لبايهم وامها لهن اجد المؤمنين
 وحدائهن ويقال لهن امهات المؤمنين ايضا بناء
 على ان الساب دخلن في خطاب الرجال تبعوا وتقليبا
 وهو صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين في الرحمة والرافة ونفي

كنه

ايوتة في قوله تعالى ما كان محمد اباحد من جبالكم اريد بها نفى
ايوه النسب والتبني ولذلك لم يعيش كما ابن حنن قصير
من الرجال **اع عند الله** كناها النبي صلى الله عليه وسلم
باب اخننا اسماء عبد الله ابن النضر لما سالت في ذلك
والصحيح انها لم تلد قط وذكر السهيلي في الروض انها
القت سقطا ولم يثبت **عائشة** بالهجرة وعوام الحديث
يبدلونها يا بنت ابي بكر الصدوق واسمها عبد الله
ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة علمان وامها ام رومان
بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر
في الاستيعاد يغار بعضهم البراءة فتحمل بنت عامر بن
عوف بن عبد شمس **رضي الله عنها** تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مكة في سوال قبل الهجرة بسنتين
وقبل بئلاان وقيل بخمسة عشر شهرا وهي بنت
سنتين وبني بها في المدينة في سوال منصرف من بدر
وهي بنت سبع سنين وبعثت عنده تسع سنين وكانت
احب النساء اليه بعد خديجة وعاشت بعده صلى الله عليه
وسلم اربعين سنة واختلف في التفضيل بينها وبين خديجة
اوجه ذكرها المص في الروضة ثلثا الوقف واختار
السلي في الكليات تفضيل خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم
الباقيات سوا واختلف في التفضيل بين عائشة وبين
فاطمه ثلثا اقوال ثلثها الوقف والاصح تفضيل فاطمه
لانها بقصة منه وقد صححه السلي في الكليات وبالغ
في تفضيله ولم يتزوج بكرا غيرهما وما خطبها من اني بكير

قال

قال ليارسول الله انها صغيرة لا تصلح ولكن انا ارسلها
اليك فان كانت تصلح فهي السقارة الكاملة فقال ان جبريل
اتاني بنصورتها على ورقة من الجنة وقال ان اسمي تعالى
زوجك بهذه ثم دفعت ابو بكر الي منزله وملا طبقا
من تمر وعطاه وقال يا عائشة ارضي بهذا الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقولي ليارسول الله هذا الذي ذكرته
لابي بكر ان كان يصلح فباركك ففعلت اليه عائشة
بالطبق وهو تظن ان ابا بكر يعني التمر قالت عائشة
قد خلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت الرسالة
قال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرفي فموي قالت فنظرت
اليه مفضية ورخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال
يا بنية لا تظنين **بكر** رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنسوا
ان الله قد زوجك به وانا قد زوجتك منه قالت عائشة
فما فرحت بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجك
منه وقد ورد انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت
لو تزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ورايت شجرة لم ياكل
منها في ايها كنت ترفع بعيري فقال في التي لم ياكل منها
ففي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غير عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى عزيا ابرا
فقارشا الدنيا يدخلن الجنة بكارا فكما افضلهما
زوجها رجعت بكرا فقالت عائشة رضي الله عنها
داو بعاها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا رجعة في الجنة
يا عائشة وقال عليه الصلاة والسلام خذوا شطر دينكم
عز هذه المحمدا والحر اقصي حرا وانا عمرو بن العاص

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول
 الله قال عايشة قال من الرجال قال ابوها قال نعم فقال عمر
 ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كحل من ارجال كثير ولم يكل من النساء الا امرئ ببت عمران واسم
 امرأه فزعوة وفصل عايشة على النساء الفضل الكثر يدعيها
 الطعام وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يهدى اياهم يوم عايشة فاجتمع صواحبها اليها الى ان سلمه فقالوا يا
 سلمة ان الناس يتحدون بهداياهم يوم عايشة واننا نريد ان
 لا نهدى ما كان وصيت ما دار فالتفت فذكرت ذلك لابي
 سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها فلما عاد اليها ذكر
 له ذلك فاعرض عنها فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا سلمة
 لا يوديني في عايشة فان والله ما نزل علي الا في ايامها
 منك غير هذا ووهبتها سودة يومها وليلتها فكان لها
 يومان وليلتان دون بقية امهات المؤمنين وعن ابي سلمة
 قالت عايشة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
 يديه على معرفتي فرس دحية الكلبي وهو يكله فقلت يا رسول الله
 رايتك واقفا يدرك على معرفتي فرس دحية الكلبي وانت تكله
 قال او رايتك قلت نعم قال ذلك جبريل وهو يقرؤا السلام
 قالت وعلم السلام جزاه الله من صاحبه ورحيل خيرا فنفق
 الصاحب الذليل وقال سفيان الذليل هو الضيق وروى
 سعيد بن المسيب وعلقمة ابن ابي وقاص وعجاجة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يسافر افرغ بين يديه

فايتهم

فايتهم خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معه فاخرج بيتهن في غزوة فخرج سهمها يشته فخرج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزل الحجاب وهي تحمل
 هي في يهودها حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 غزوة وقفل راجعا ودثني من المدينة اذن ليلة بالرحيل
 فقامت ومسيحت حتى جاورن الجيش فلما قضت شأنها اقبلت
 الى الرجل فلبست صدرها فاذا عقد من جذع اظفار كان
 منها لاختها اسما قد انقطع فرجعت في طلبه فحمل يهودها
 فلما اراها فيه وسار القوم فرجعت بعد ان وجدت فلم
 تراها فتميت المكان الذي كانت فيه وقالت ان القوم
 سيفقدوني فيرجعون الى بيتي اهي جالسة عليتها
 عيناها فتا من وكان صفوان ابن المعطل السلمي متأخر
 ورا الجيش فمر بها فري سواد انسان نايم فاباها
 ففرها فاستيقظت باسترجاعه ولم تسمع منه كلمة غير
 فاناخ راحلته ووطي على يدها حتى ركبته وانطلق يقودها
 الى اهلكه وهو مولد لها ظهر حتى ادرك بها الجيش بعدما
 نزل ففرموها به وقال عبد الله ابن ابي سلول رئيس
 المنافقين والله ما خنت منه ولا خي منها وسرع في ذلك
 جسان ابن ثابت ومسح ابن لثامة وحمزة بن محمد
 روية طاحه بن عبد الله وغيرهم فلما قدمت المدينة
 انتكته واقامت شهر او اثنين فيفيضون في قول اهل
 الاكده وهي لا شفر يبي من ذلك الا انه كان يريها في
 وجهها انها كانت لا تعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رانا الله وانا اليه
 ارجعونه

التلطق الذي كانت تراه منه اذا سكنت وانما كان فيل ثم يقول
 كيف تيكلم حتى خرجت مع امرسطح قبل المناطع التي كنا
 نسير زون فيها قريبا من اليسوت وذلك قبل ان نتخذ الكنف
 فلما فرغنا من شأنهما رجعا فعثرنا ام مسطح في مرطها
 فقالت نقص مسطح فقالت لها عايشة بيس ما قلت
 ان تبين مسطح رجلا شهيد يد راقالت اي بنعية الم
 سمعي ما قال قالت وماذا ارفا خبرتها تقول اهل الاكل
 فارتادت مرضا على مرضها فلما رجعت الى بيتها استأثرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأتي ابويها وارادت
 تنفي الخبر من قائلها فادته لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحان اليهما وقالت لاهما باماه وما الذي تجد
 الناس فقالت اي بنعية هوني عليك فوالله لقلما
 كانت امرأة رضية عند رجل تجهها ولها ضراير الاكثر
 عليها فقالت سبحان الله وقد كذب الناس بهذا وبكت
 تلك الليلة حتى اصبحت وهي تبكي ودعى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واستامة ابن زيد
 حين لبثت شهر الا يوحي اليه في شأنها لبيشترها
 في فراغها فاما استامة فاشار على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بما يعلمه من براءة اهله فقال يا رسول الله هم
 اهلك ولا تعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال لمر
 بضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان شال
 الجارية لقد قد فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بريرة فقال اي بريرة هذا رايت من شيء يربيك فقالت

له

له والذي يفتكدا بحق نبيا ما رايت عليها قط امراه
 اغصه عليها اكثر من انهما جاريتي حديثه السن تتام
 عن عجيب اهلها فتاتي الداجن فتاكله فانتهرها بعنف
 اصحابه وقال لها اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما تعلم الصا
 على بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المنبر واستعد من عبد الله ابن ابي سلول وقال يا
 معشر المسلمين من يفتدني في رجل بلغني اذاه في
 اهل بيتي فوالله ما علمت على اقل الاخرى اولقد ذكر
 رجلا ما علمت عليه الاخرى او ما كان يدحك معي فقام سعد
 ابن معاذ الانصاري فقال انا اعدو يا رسول الله
 ان كان من الاوس قبيلتنا صريبا غنقه دانه كان من
 اوصاننا الا انصار كخرج امرتنا ففعلنا فيه امر
 فقام سعد بن عباد وهو سيد الكورج وكان رجلا
 صالحا ولكن ابرته احمية فقال لسعد بن معاذ لمر
 لا تقتله ولا فقد رعي قتله فقام اسيد ابن حضير
 وهو ابن عمر سعد بن معاذ وقال لسعد بن عباد
 كذبت لعمر الله لتقتله فانك منافق كاذب عن المنافقين
 فتلا الحيان الاوس واخرج حتى هو ان يقتلوا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم قائم على المنبر فلم ينزل
 يخفهم حتى سكتوا وسكتوا واشتد الامر على عايشة
 فاستأذنت عليها امرأة من الانصار فادنت بها
 فجلست تبكي معها بينما هما على تلك اذ دخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يكتف بجلوس غيره
 منه قيل فيها ما قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ابا بعد يا عايشة فانك قد بلغت كذا وكذا فانه كنت ليريه
 فيسبرك وان كنت بدنت فاستغفري الله وتوبتي فان
 العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقالت
 لا ينها احيى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 لا ينها احيى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 فقالت عايشة انى والله قد عرفت انك قد سمعت بها
 حتى استغفرتى انفسكم وصدمتم به ولكني قلت لكم انى
 يريه والله يعلم انى يريه لا يصيد اقوى وسن اعترفت
 لكم يا امراة يعلم انى يريه صدقتمون وانى والله لا ادر
 لى وتكم مثلا الا كما قال ابو يوسف الصدوق وصبر جميل والله
 المستعان على ما تصفون ثم كملت واظففت على
 فراستها وما كانت تظن ان الله ينزل في شأنها وحدها
 تلي وانما كانت ترى جواز الله برب نبوته في المنام
 برأيتها فافارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
 ولا خرج من البيت حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنو
 ما كان يا خذره من البرحاج عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه
 ليحجد رغبته العروق من كل مكان من العروق في اليوم الثاني
 من نقل القول الذي اتى عليه صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني
 عليه وسلم اذا به يضحك فكان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم انه قال ابشري يا عايشة فان الله قد
 برك فقالت لهما امها قومي اليه فقالت لا والله لا اقوم
 اليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل برأى فانزل
 الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصابة منكم العشر
 ايات من سورة النور فقال ابو بكر وكان يفتق على
 مسطح لقريته منه وفقره وفاقتة والله لا عدت
 اتفق عليه شيئا ابدا بعد ان قال في عايشة ما قال
 فانزل الله عز وجل ولا ياتلوا الفضل منكم والسعة
 الى قوله لا يحبون ان يفتقر الله لكم فقال ابو بكر
 والله انى لا احب ان يفتقر الله لي فاعاد الى مسطح
 النفقة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين
 رموا عايشة فجلدوا وحدها وجميعا ثمانين مائة
 تشبيهه في ضبط ما تقدم قوله من جذع اظفار
 خبز ملون بفتح الجيم والزاي وقد سكن وهو
 مضاف الى اظفار قد بنى باليمن وقوله هو دجها
 هو مركب من مرآب النساء بيته القبة وقوله سواد
 شان اي شخصه وقوله يفيضون اي ياخذون
 ويرفون في الحديث ومنه حديث مستفاض وقوله
 الا فلك اي الكذب وقوله يريها اي يشكها وقوله يتكلم
 اشارة للمؤنث والخطاب للمجاعة الحاضرين وقوله
 المناصع مواضع التبرز للحديث الواحد منضع وكانت
 المناصع خارج المدينة وهو صعيد فيج وقوله يبرزون
 فيها المتبرز بفتح الراء موضع قضاء الحاجة

وقوله وضيئة اي حسنة وقوله انغمصه اي اعينها به
 والغص العيب والطعن في الناس وقوله الداجن
 وهو ما يلقى البيوت من الحيوان كالشاة وقوله
 من يعذري اي ينصري عليه والعاذر الناصر اي من
 يقوم بعذري ان كافاته علي سوء فعله وقوله الممت
 اي قارفت ووقعت فيه وقوله من البرحاء اي
 شدة الحمي وقوله مثل الجوان هو بتخفيف الميم جنوب
 جنوب مدحته مثل اللؤلؤ تضعه من فضه وغيرها
 وقد سمو الدر جانا وقوله في اليوم الشاتي اي البارد
 انتهى وكانت عايشة صاحبة كرم وزهد قال عطاء
 بعث لها معاوية بطوق من ذهب فيه جوهر قيمته
 مائة الف فقسمته بين ارجاج النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن ام درة وكانت تفتش عايشة انه بعث
 اليها عبد الله بن الزبير بمال في غرارين قالت
 اراة ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وعي يومئذ
 صامية فجلست تقسمه بين الناس فامست وما
 عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية
 هلمي بقطري فجاءتها بحبر وزيت قالت لها ام درة
 ما استطعت منها قسمت اليوم ان تشتري لنا درهم
 لهما لقطر عليه فقالت لا تعنهيني او كنت اذكرني
 لفلت وعن عروة قال لقد رايت عايشة تقسم
 سبعين الفا وهي ترفع درعها وعن عوف بن مالك
 ان عايشة اخبرت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع
 او اعطا

او اعطا اعطية عايشة لتشرين عايشة الا حجر ن
 عليها فقالت اهو قال هذا قالوا نعم فنذرت انها
 لا تكلمه ابدا فاستثنع ابن الزبير اليها حين طال
 تركها له فقالت والله لا احث في نذري فلما طال
 ذلك علي ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد
 الرحمن بن الاسود وهما من بني زهران وقال
 انشدناهما كما الله الا ادخلتا في علي عايشة فانها
 لا يحل لهما ان تنذر قطيعي فاقبل به المسور
 ابنة مخرمة وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتي
 استاذنا عليهما فقالا السلام عليك ورحمة
 الله وبركاته اندخل قالت عايشة ادخلوا قالوا
 كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما
 ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب
 وطفق يتأشدها وبكى وطفق المسور وعبد
 الرحمن يتأشدها الا ما كلمته وقبلت منه
 ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 ما قد علمت من التباخر والله لا يحل لمسلم ان
 يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا علي عايشة
 من التذكرة طفقت تبكي وتقول اي نذرة والنذر
 شديد فلم ينلها حتي كلمت ابن الزبير واعتقت
 في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها
 بعد ذلك فتبكي حتي تبلخارها وعن عبد الرحمن
 ابن القاسم عن ابيه ان عايشة كانت تصوم الدهر

ولا تفطر الا يوم اضحي ويوم فطر وعن القاسم قال كنت
اذ غدت وانا ابد ابيت عايشة اسلم عليها فغدوت
يوما فاذا في قاعة تسبح وتقرأ من الله علينا ووقانا
عذاب السعير وتدعوا وتبكي تردد ها ففتحت حتى
ملتت القيام فذهبت الى السوق لحاجتي حتى
رجعت فاذا هي واقفة كما هي تصلي وتبكي وعن
عاصم انها كتبت لمعاوية اما بعد فان العبد اذا
عمل بمصيبة الله تعالى عاذا حامدة من الناس ذامما
وعن ابي موسى انه قال ما اضل علينا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديث قطنا لناعنه عايشة
الا وجدنا عندها منه علما وعن مسروق قال يخلق بالله
لقد راينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألون عن الفرائض وقال الزهري لوجع علم
عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع الشاكران علم عايشة اكثر ولما مرضت جاتها
ابن عباس ينادي عليها فاخبرها بذلك ابن اخيها
عبد الله بن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس
فقال لها انه من صالح بيتك جايتك عليك ويودعك
فقلت له اذن له ان يشئت فلما جلس قال ابشري
فابينك وبين ان تلقى محمد صلى الله عليه وسلم الا
خروج الروح من الجسد كنت احب شاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الاطيباء
وسقطت

عايشة

وسقطت فلما دت لك ليلة الاشوي فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكانه والناس ليس معهم
ما فانزل الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك بسببه وانزل الله برائك مع الروح الامين
فاصبح ذلك بيتي في مساجد الله فقالت دعني منك
يا ابن عباس والذي نفسي بيده لو ددت اني كنت
شيئا مشيا قال الواقدي توفت عايشة ليلة الثلاثاء
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وهي ابنت ست وستين وقال غيره توفيت سنة
سبع وخمسين واوصت ان تدفن بالبقيع مع صوا
وصلي عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بن
الحكم على المدينة حين خرج الحج روي لها الف حديث
وعشرة وقيل الف وعشرة انفق منها على مائة
واربعة وسبعين وانفق البخاري باربعة وسبعين
ومسلم بمائة وستين **قالت عايشة قال رسول الله عليه وسلم من احدث**
اي انشا واخترع من قبل نفسه امر احادثا وهو
المسمى بالدعة وهي لغة ما كان مخترعا على غير
مثال سبق سابق ومنه قوله تعالى يدع السمع
والارض اي موجودها على غير مثال سبق وقوله
تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وتكون في خير والشر
من الاول جمع القرآن في المصاحف واخراج اليهود
والنصارى من جزيرة العرب ومن الثاني الملك
ويقرب من ذلك قول من قال هي ما لم يقع في زمنه

حباتها

صلى الله عليه وسلم سواء أدل الشروع على حرمة كالمكوس
 والاستعمال بمذاهب أهل البدع المخالفة لما عليه أهل
 السنة أو كراهته كزخرفة المصاحف والزيادة على
 الذكر الممدود بعد الصلاة والاجتماع للدعاء يوم عرفة
 بغيرها وإن استحب جماعة أو وجوبه كالاشتغال بعلوم
 العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة أو ندبه
 كصلاة التراويح جماعة وإقامة صور الأية والفضاء
 وولاية الأمر بخلاف ما كان عليه الصحابة بسبب
 أن المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل إلا بقطعة
 الولاية في نفوس الناس وذلك في زمان الصحابة إنما
 كانوا يقيمون بالصورة فيطلب بعضهم حتى يصلح
 المصالح وقد كان عمر رضي الله عنه يأكل خبز الشعير
 والملح ويفرض لعامله نصف الشاة في كل يوم لعله
 بأن الحالة التي هو عليها لو عملها غيره لكان في نفوس
 الناس ولم يجزموه وتجاسروا عليه بالمخالفة
 فاحتاج أن يضع غيره في صورة تحفظ النظام ولذلك
 لما قدم الشام وجد معاوية بن أبي سفيان قد اتخذ
 الحجاب والمراكب النفيسة والثياب الرهايلة العلية
 وسلك مسلك الملوك فسأله رضي الله عنه عن
 ذلك فقال له أنا بارئ مني فيها محتاجون إلى هذا
 فقال له لا امرئ ولا امرأة منكم ومنه أنت أعلم بحالك
 هل أنت محتاج إلى هذا فيكون حسنا أو غير محتاج
 أو أباحة كالتخاد المناخل لأن تدين العيش وأصلحه
 من

١١٣
 من المباحات فوسيلة مباحة وكذا الكل بالمعاني وقد
 حضر أبو يوسف صاحب الإمام أي حنيفة مابدة الخليفة
 هارون الرشيد فطلب الملاءة فقال له يا أمير المؤمنين
 قد قال جديك ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمتنا
 بني آدم أي جعلنا لهم أصابع يأكلون بها ولم نجعل لهم
 كالدواب تأكل بأفواهها فأي أن يأكل بالملاءة هكذا ذكره
 بعضهم والذي في الكشف عن نقل نقل يقضيه أنه لما ذكر
 له أبو يوسف ما ذكر ابن عباس رد الملاءة والكل هو
 بأصابعه وحينئذ فالبدعة نصيرها الأحكام الخمسة
 والله ذهب ابن عبد السلام والقراخي وغيرهما
 وشروا ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم ودل الشروع
 على حرمة وعليه فهي خاصة بالحادث المذموم ولما أراد
 علي رضي الله عنه لقاء الخوارج قال له مسافر بن عوف
 يا أمير المؤمنين لا تشر في هذه الساعة وسرتي ثلاث
 ساعات تمضي من النهار فقال له علي رضي الله عنه
 ولما قال أنك أت سرتي في هذه الساعة أصابك أصاب
 أصحابك بلا وصوت شديد وإن سرتي في الساعة التي
 أمرتك بها ظفرت وأصبت ما طلست فقال علي رضي
 الله عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم مني ولا لنامن
 بعده في كلام طويل يخرج فيه بآيات من القرآن من
 صدقك في هذا القول لا آمن عليه أن يكون من
 اتخذ مع الله ندا اللهم لا طير لا طيرك ولا خير لا
 خيرك ولا اله غيرك ثم قال له تكذبك وتخالفك

ونسير في هذه الساعة التي تنهاها عنها ثم اقبل علي فقال يا ايها
الناس اياكم وتعلم النجوم الاماء تهتدون به في ظلمات البر
والبحر انما النجوم كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار
والله لين يلفني انك تنظر في النجوم وتعمل بها لا خلدك
في الحبس ما بقيت وبقيت ولا حرمته العظما ما كان
من سلطان ثم سافر في الساعة التي نهاها عنها فلفني
القوم وقتلهم وهي واقعة النهروان **في امرنا** اي ديننا
ويطلق الامر علي القول كقوله تعالى في سورة التكهني
اديتنازعون امرهم بينهم وعلي العذاب كقوله تعالى
في حدود وياسماء اقلني وغيض الماء وقضي الامر يعني
بمعني وجب عليهم العذاب وسواء الفرق وعلي فتح
مكة كقوله تعالى في سورة براءة حتي ياتي الله بامر
يعني فتح مكة وعلي يوم القيامة كقوله تعالى اي امر
الله وكقوله في الحديث حتي جاء امر الله يعني يوم القيامة
وعلي الوحي كقوله تعالى في الم تنزيل يدبر الامر من
السماء الي الارض يعني ينزل الوحي من السماء الي الارض
وعلي الخبر كقوله تعالى في سورة النساء اذا جاءهم
امر من الامن اي خير ويطلق ويراد به الشان
كقوله تعالى وما امر فرعون برشيده ويطلق ويراد
به مصدر الامر وهذا يجمع علي الامر والذي بمعنى الشان
يجمع علي امور وعبر عن الدين بالامر لانه الامر الهمة
بشانه ومن ثم حافي رواية ديننا وهو تفسير له لا الامر
القابل للنهي فانه اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه

اي

اي علي الكف بغير لفظ نحو كون فقوله اقتضاء اي طلب
وهو يتناول الطلب المجازم وغيره اذا كان غير كف
وكذا اذا كان مدلولاً عليه بكف ومراد به كانه كف وذر
ودع بخلاف الكف المدلول عليه بغير ذلك كالا تفعل
فانه نهى وعرفوه بانه اقتضاء كف عن فعل لا بقول كف
ونحوه **هذه** اشارة الي جلالت ومنريد رفعت وعظمته
علي ذلك الكتاب وان اختلفا في ادان الاشارة اذ ذلك
ادل علي ذلك من هذا من هذا او الي اختصاره في ذهن
السامع كانه بخبره مشاهد له ليشير عنده اكمل
غيره ولهذا اي بما يشربه للقريب بيان حاله في القرب
ما ليس منه اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب
والسنة سواء كان قولاً او فعلاً او عقلاً **فهو**
اي مردود علي فاعله تبطل لانه من اصلاق المصدر علي
اسم المفعول كخاف ومخافون ونسج ومنسوج ومنه
قول بعضهم انت رجاي اي مرجوي وكانه قال فهو
غير معتد به **والله** لا معمول عليه وهو عام
مخصوص بالحادث الذي دل الشرع علي حرمته لكن
يقيد بما اذا كان حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع
او خارج عنه لازم كصلوة بلامطهارة وامالو
كانت المحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة في ارض
مفضوبة فلا تكون باطلة وقوله فهو اي المحادث بالفتح
ويصح الكسر ويكون لاحقاً لمن اي ناقص مظهر
وانظر هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه

طلب عن احمد
بن حنبل رضي
الله عنه

۱۱۱

١٠
مروا ليس عليه امرنا اي حكمنا واذننا فهو رد اي
مردود وعليه وان لم يكن هو المحدث له وقبل امارة
بدعة خير من احيا سنة لان البدعة اذا اسميت صارت
سنة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان صاحب بدعة
امنه الله يوم القيامة ومن احب صاحب بدعة لم يومه
الله يوم الفرع الاكبر وكان الامام مالك رضي الله عنه
كثير ما يشهد هذا البيت ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
وخيرا مور الدين ما كان سنة وشرا لامور المحدثان البديع
الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان بن
شبير بفتح الباء الموحدة وتسر الشين المهملة ابن
سعيد ابن ثعلبة ابن خلاد بن بفتح الحاء المهملة وتشديد
اللام كما ضبطه ابن مأكولا وضبط المعتمدسي وغيره
بضم الجيم وتخفيف اللام ابن كعب بن الحارث ابن الخزرج
الايقظاري ولد علي راس اربعة عشر شهرا من
الهجرة على الاصح وهو اول مولود ولد للانصار
بقدر الكوفة كما ان عبد الله بن الزبير المولود
منه في عامه اول مولود ولد للمهاجرين وقيل
ما ت النبي صلى الله عليه وسلم وللعثمان عاتق سنين
وسبعة اشهر وهو يقضي صحة تحمل الصبي المميز
وامه عمر بنت رواحة اخت عبد الرحمن بن رواحة
سكن الكوفة وكان واليا عليها من معاوية بن
ابي سفيان وكان استعمله عتي حمص قبلها ولطمان
معاوية استعمله يريد عليها فلما مات يزيد غزرون

يوم القزح
الاكسبر

اهلها فدي لابن الزبير فخانقاه و اراد واقتله فخرج هاربا
فاتبه خالد الكلابي فقتله بقرية من قرى هارب
لها خربا بنيا بن غيلة سنة خمس وستين وقيل اربع
وستين وقيل ست وستين وله اربع وستون سنة
وهو صحابي ابن صحابي ابن صحابة وابوه بشير هو
العايلي يارسول الله عثنا كيف نصلي عليك اذ نحن
نحن صلينا عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلي ال محمد وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
وليس في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير
هنا وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين روي
له مائة حديث واربعة عشر حديثا انفقا منها
علي عشرة وانفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة
وروي عنه ابنه محمد وحيد بن عبد الرحمن هو
والشعبي وسالم بن ابي الجعد وسالم بن حرب
وعمر بن لم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه
ايضا سبعة من اخابر الصحابة رضي الله عنهم **قال**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ردعي من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم وقد وقع في رواية مسلم والاسماعيلي
من طريق زكريا واهو النعمان باصبيه الي اذنية
اشارة الي تأكيد التصريح بالسماع **يقول ان الحلال**
هو كالحل ما تجلت عنه التبعات ضد المحرام وهو

من

من بان ضربا بضربا واما حل بالمكان وهو من بان نصر
ينصرون **بين** اي ظاهر متضح لا يخفى حله كالحل الخبير
والفواكه والكلام والمشي وغير ذلك واعلم ان اخذ
المال امانا ان يكون باختيار المكلن او بغير اختياره
كالارث والذي باختياره امانا ان يكون من غير مالك
كالاشياء المباحة التي لم يسبق عليها ملك او تكون
من مالك والذي يؤخذ من مالك امانا ان يؤخذ كرها
كرها او تراضيا واما اخذ كرها امانا ان يكون لسقوط
عصمة المالك كالفنائه او الاستحقاق لا اخذه
كالزكوات من المستغنيين ومن الماخوذ كرها
النققات الواجبات واما اخذ تراضيا امانا بموضع
كالبيع والصدقات واما بموضع بغير عوض كالمهبة
والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال اذ اريدت
شروط الشرع في تحصيلها ثم ان الحلال فسهل الامام
مالك والشافعي بما لم يرد في تحريمه دليل وابوا
جنيفة بما دل دليل علي حله وعشرة الخلاف تظهر
في السكوت عنه الذي جعل اصله فعند مالك
والشافعي هو من الحلال اذ هو الا شديد بيسير الدين
وعند الحنفي من المحرام وبعضه الاول قل لا احد
فيما اوجي الي محرما لاية وقوله في رواية البخاري
وتسكت عن اشياء رحمه لكم غير شيان قلنا يتحتم
عنهما **والحرام بين** وفي رواية الطبراني حلال بين
وحرام بالتكثير وسوغ الابتداء فيه بالنكرة انه

نصير

خبر لبثد محذوف تقديره / الا سياء حلال بين وحرام
وبينهما اي ظاهر منكشفي وهو ما منع منه شرعا اما
 لصفة في ذاته ظاهرة كالسم والخمر او خفية كالزنا
 ومزكي الجوس واما المحلل في تحصيله كالربا والفصب
 والسرقة **امور مشبهات** اي شئون واحوال **لا يعلمون**
 جمع مشبه وهو ما ليس بواضح المحلل ولا المحرمة وقد
 اختلف فيها علي اقوال الاول ما اختلف فيه العلماء
 كالحيل فانها محرمة عند مالك لان لام العلة في قوله
 لتركبوها وزينة تفيد الحصر عند ومباحة عند
 غيره الثاني المكروه وبه قال الماوردي لانه عقبه
 بين الحلال والحرام فالورع تركه الثالث معاملة
 الانسان من في ماله شهية او خالطة حرام وبه
 قال الخطابي ومثل ذلك من اراد شراشي فقال
 له صاحبه قبل الشراء ذقه لان اذنه له بذلك
 لاجل الشراء وربما يقع بينهما بيع وكذا اذا وجد في بيته
 ما لا يدرى اهوله او لغيره قال في حياة الحيوان
 قبل اختلط عثم البادية بفتح الكوفة فسأل ابوا
 حنيفة رحمه الله كم تقيش المشاة فيل له سبع
 سنين فترك اكل لحم الفم سبع سنين الرابع ما لم يرد
 فيه نص من الشارح بتحليل ولا تحريم كانت غير
 مألوف لم تعرف العرب هل هو مضر ام لا قال
 في مختصر احيا العلوم علوم الدين ومن جملة
 المشابه ان يكون الشيء مما قد اشترى في الذمة
 ولكن

ولكن قضي عنه من مال حرام الا ان يكون تسلم
 الطعام قبل دفع عنه بطيب نفسي قلت فصح حلال
 بالإجماع ولا يتقلب باء المال في مقابلته من الحرام
 حراما بل غايته انه لا يتراد منه فكانه لم يقبض
 الثمن فلا يحرم ما اكل وان ابراد منه مع العلم بكون
 الثمن حراما فهو براءة الذمة والحل انتهى ومحصله
 ان الاجسام اربعة فان اشتراه في الذمة ودفع
 الثمن قبل ان يسلم اليه فهو من المشابه لان الذمة
 لم يتراد دفع الثمن وان سلم له الطعام قبل قبض
 الثمن بطيب قلب وان شراح صدر ولكن قبل
 الدفع ايضا فهو حلال وان ابراد منه في القطن
 في القسيتين مع العلم بكون الثمن حراما فهو
 براءة الذمة من الثمن وحلية الشيء المشتري
 انتهى وافضل كسب الرجل ما اكل من زراعته ثم
 صنعته ثم تجارته وقد ورد ان ادم كان زارعا
 وان ادرسي كان خياطا وان نوحا كان نجارا وان
 ابراهيم كان بنازا وان من الانبياء من رعي الغنم بالاجرة
 الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد
 طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل
 الا من عمل يده وقوله مشبهات بضم الميم وسكون
 الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر الباء
 الموحدة غلي وزن مفتعلان كذا عند مسلم والبخاري
 في رواية الاصيلي وهي رواية ابن ماجة وهي

حجب
 مطلق
 افضل كسب
 الرجل

رواية للطبراني مشابهات بفتح الناء والشين وفتح
 الموحدة المكسورة وفي رواية للسمرقندي مشبهات
 بفتح الشين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية
 بكسر هاء على صيغة اسم الفاعل اي مشبهات انفسها
 بالحال واستناد ذلك اليه مجاز وفي رواية بضم الميم
 وسكون الشين وكسر الباء الموحدة المخففة ومعناها
 كالثلاثة الا ان هذه من باب الافعال وتلك من
 باب التفعيل وعند الدارمي مشابهات وفي رواية
 للبخاري بالافراد وفي رواية لابي داود متشبهة
 بالافراد ايضا فلهذه ثمان روايات قال القرافي
 والمشهور الرواية الاولى قال الخطابي معنى مشبهات
 انها تشبه علي بعض الناس دون بعض لانها هـ
 في نفسها مشبهة علي كل الناس لا بيان لها بل العلم
 يعرفونها لان الله جعل عليها دلائل يعرفها اهل
 العلم ولذا قال **لا يعلم من لفظ ابن ماجة** لا يعلمها
 وهما راجع عند اهل العربية لان الاولي في جمع
 ما لا يعقل ان يعامل معاملة المونث **كثير من الناس**
 اي لا يعلم حكم من من التحليل والتحريم والافالذي
 يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشككة ووقع
 في رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها وجاء
 ذلك مفسرا في رواية الترمذي ولغظه لا يذري
 كثير من الناس اسن للحال هي امر من الحرام وقول
 لا يعلم من كثير الخ اي ويعلم القليل **من اتقى** من
 التقوي

التقوي وهي لفظة قليلة الكلام والحاجز بين الشين واصطلاحا
 التحرر بطاعة الله عز وجل عن مخالفة وامتنال او امره
 واجتناب نهيه هذا غير منفك عما قبله كما ان ما قبله
 كذلك فالإقتضار على احدهما كاف واصل اتقى او اتقى لانه
 من وفي وقاية فقلت الواو تا وادغمت الثاني التاء
 وعدل عن ترك الي اتقى ليفيد ان تركها انما يعتد به اذا
 خلا عن الخورية وسمعة **الشبهات** بدون الميم مع ضم الشين
 والباكة عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي ما يخيل لنا
 انه حجة وليس كذلك والمراد بها هنا المشبهة وفي رواية
 غير الاسماء على المشبهات بالميم والاختلاف في لفظها
 من الرواية كالتى سلفت وهو من وضع الظاهر
 موضع المضمرة فخيال الشان اجتنابها والحذر منها
فقد استبرأ بالهمز وقد يخفف والسين للمبالغة
 اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى ومن كان غيبا
 فليستعفف او للتأنيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم
 من قولهم استبرأ الجارية اذا علم براءة رجمها من الحمل فاطلق
 العلم بالحصول واراد الحصول **لدينه** مما يشبهه **وعرضه**
 من الطعن فيه وهو في الاصل راحة الجسد وغيرة
 طيبه كانت او منتنة يقال طيب العرض ومشتن
 العرض وسقا حيث العرض اذا كان مشتنا والعرض
 ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو يسيل من
 اعوارهم اي من اجسادهم واماني الاصطلاح فهو كما
 في النهاية مواضع المدح والذم من الانسان سواء

ظن

كان في نفسه او سلفه او اهله وما كان موضعده هو
 النفس حمل عليها اطلاقا لئلا يحل علي الحمل قال الشاعر
 صن العرض وانذل كل مال ملكته فان اينزال اما للعرض صون
 ولا تطلق منك اللسان بسوءة فعدك عوادة وللناس السن
 وعينك ان اهدت اليك معايبا لعموم فقل يا عين للناس السن
 واسار في الحديث بالاول الي ما يتعلق بالحق والثاني
 الي ما يتعلق بالخلق وقدم علي عمر رضي الله عنه مسك
 وعبر من البحر فقال والله لو وددت اني وجدت
 امرة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى اقسى به
 بين المسلمين فقالت امراته عاتكة انا حيدة الوزن
 فان ازن لك قال لا فقالت لم قال لا في اخشي ان تاخذه
 فتعليه هكذا او ادخل اصابه في صدغته وشمس بين
 به في عنقه فاصيب فضلا عن المتسلمين وعن القاضل
 انه كانت له شاة فاكلت شيئا يسيرا من علق لبعض الامرا
 فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك حكاية في الحدايق وقيل
 لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان
 لي دلو لشربت وهو اشارة الي ان الدول من مال السلطان
 فهو من المشبه وقال ابن المبارك لا ان ارد درهما من
 شبهة خير من ان اصدق بماية الف ومائة الف ومائة
 الف وقد جاء في الاثر من وقتي موقتي ثممة فلا يلوم من
 من اساء الظن به ولهذا لما مر المصطفى صلى الله عليه
 وسلم ومعه امراته صفية فراه رجلا نفا اسرعا
 فقال لهما علي رسلكما انهما صفية بنت حيي حنونا
 عليها

عليهما ان يظنا به شيئا فيهلكا فقالا سبحان الله فقال ان
 الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم وقد حثت ان
 يقدق في قلوبكم اشرا وكذا لما راى امرأة ملقاة قال لولا
 اخشي انما صدقت لا اكلتها وفي عطف العرض علي
 الدين دليل علي ان طلب براته مطلوب ممدوح لطلب
 براة الدين ومن ثم ورد ماوتي به العرض صدقة
 وعلي طلب نراهته مما يظنه الناس شهرة ولو من
 علم عدمها في نفس الامر ومن ثم لها خرج اسن لصلاة
 الجمعة فراي الناس راجعين منها فدخل محالا لا يروونه
 وقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله ولو امره
 احد ابويه يا اخذا او كل مشبهة فقال احد لا يطعمها
 وقوقن اخرون وقال شارح المشكاة الذي يتجه
 ان الشهرة ان خفت ولم يكن علي الوالد في ذلك
 ضرر وكان الم يفعل ذلك تاذي الوالد اذي ليس
 بالهين جازوا لا فلا ثم ان متعا طي الحلال المصرف
 اذ الم يخالطه شهرة من جملة الذين لم تسلط الارض
 علي اجسامهم وقد ذكرناهم في شرح المقدمة العشما
 في اول باب الجنائز ومن وقع في الشهرة فيه من
 اختلاف الرواة ما تقدم وقع في الحرام المحض ويحتمل
 مستين احدهما من اكثر من تقاطع الشهرة صادف
 الحرام وهو لا يشعر به والثاني انه يعتاد الساهل
 ويثرب عليه ويجسر علي شهرة اخري اغلظ
 منها وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا ومن ثم قيل

روية

الصغيرة تجر للكبيرة وهي تجري الكفر ولذا قال تعالى
 وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا
 بالمعاصي الي قتلهم فيتدرج من درجة الي اخري بالتساهل
 والسمع ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها الي
 عن المقاربة حذر من الواقعة وقليل الشرب يدعو
 الي كثرة والخلوة بالاجينة تدعو الي الفجور والقبلة
 للمصاييم تدعو الي الوطي وقال صلى الله عليه وسلم
 لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
 ويسرق المحبل فتقطع يده اي يتدرج بذلك الي
 نصاب السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت
 امشي خلف العلاء فيتوقي الطين فدفعه انسان
 فوهت فوقعت رجله في الطين فخاضه فلما وصل الي
 الباب قال لي ريت يا هشام قلت نعم قال كذلك امرنا
 المسلم يتوقي الذنوب فاذا وقع فيها خاضها وقوله
 وقع في الحرام اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط
 فيه وكل سقوطا شديدا يعبر عنه بذلك واغلاق
 هنا وقع دون لو يشك ان يقع علي وزان قوله
 يشك ان يرتفع اما تحقيق الوقوع واما لا يجرى الاملاك
 حدودا محسوسة يدركها كل ذي بصر فيجوز
 ان يتجرز عنها الا ان تغلبه الدابة الجموح واما
 الله فهو معقول لا يدركه الادب والنصار فرمما
 يحسب الشخص انه يرتفع حول المحي فاذا هوى في وسط
 محارمه وما اورد المولى هنا من ثبوت جواب
 الشرط

١٢٠
 الشرط هو رواية مسلم واما في رواية البخاري فيحذف
 حيث قال ومن وقع في الشهات كراعي يرعي حويل
 الحمي يوشك ان يواقعه وحينئذ فمن فيها موصولة
 والتقدير والذي وقع في الشهات مغل راع يرعي
كالراعي لفظ رواية البخاري كراعي **يرعي** الماشية
حول المار بكسر الميم وفتح الهم المخففه اي الحمي
 فاطلق المصدر علي اسم المفعول كذا قيل وفيه نظر
 لان مصدر رمي يحمي حماية وحينئذ فهو اسم فهو اسم مصدر
 والمحمي هو المكان المحظور علي غير مالكه بان يمنع الامام
 او نائبه من رمي مكانا لاجل موشى الصدقة او خيل
 المجاهدين ووجه الشبه ان الراعي اذا جره رعيه الي
 وقوعه في المحي استحق العقاب فلذلك من اكثر من
 الشهات حتي وقع في الحرام فانه يستحق العقاب
 بسبب ذلك فالرب جل جلاله محي محارمه كالحرام
 علي النفس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد
 حرم ابراهيم مكة والشارع المدينة وحرم عمر السرف
يوشك بضم الياء وكسر الشين المفعلة من افعال المقابلة
 العشرة اي يقرب ويقال في ماضيه اوشك ومن
 الكبر استعماله ماضيا فقد غلط ويستعمل منه اسم فاعل
 فيقال موشك الا انه نادر **ان** بفتح التانيه وفي
 ماضيه واصله الاقامة والسط في الاكل والشرب
 ومنه قول اخوة يوسف نرثع ونلقب اي ننتهم ونلهوا
 ومن قرأ نرثع بضم النون وكسر التانيه نرثع

ابلهابي ناكل ماشية منه **الا** بفتح الهمزة وتحقيق اللام
حرف استفتاح ومثلها اما فان وقعت ان بعد الهمزة
كانت مكسورة لا غير نحو الا انهم هم المفسدون وان
وقعت بعد اما كان فيها الكسر والفتح تقول اما ان
زيد اقام بكسر ان وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد
اذا على ما تقر في علم العربية والا يدل على تحقيق
ما بعده ويدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء
الا يوم ياتيهم ليس مضروفا عنهما وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها مع همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق
نحو ليس ذلك بقادر علي ان يحج الموي قال الرحمن
ولكونها بهذا المنصب لا تقع الجملة بعدها لامصدر
بنحو ما يتلوه به القسم نحو الا ان اوليا الله **وان لكل ملك**
من ماوك العرب **حي** يحبه عن الناس وينعمهم من
من دخوله من دخلة او وقع به العقوبة ومن
احتاط لنفسه لا يقارب ذلك المحي خوفا من الوقوع
فيه وقد كان كليب اذا مر برعي واخبره حماره وعلامة
ذلك ان ياخذ جروا فيقطع اذنه وذنبه ويتركه
في ذلك المكان ينبع فاذا سمعت المرعي بناحه تجتبت
ذلك المرعي وتقبل ابيه كان يهد الى الفروضة فاذا
اجتبت كتع قوائم كلبه والفاة في وسطها حيث بلغ
عوي الكلب كان حي لا يرعي وفيه يقول الشاعر
اجت حي تمامه بعد نجد وماشي حيث مستباح

الا

الاكرها للالة علي فخامة شان مدخولها وعظم موقعه
وان بانان الواو كما في رواية اي فروة للبخاري ويجزها
كما في رواية غيره فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وتركها
وما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضافة **فالمجواب**
اما وجه ذكرها هنا للنظر اي وجود التناسب بين الجملتين
من حيث ذكر المحي فيهما واما وجه حذفها هنا للنظر الى وجه
بعد المناسبة بين حي الملوك وبين حي الله تعالى الذي
هو الملك الحق لا ملك حقيقة الاله تعالى وتقدس
واما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضافة هنا
الى وجود المناسبة بين الجملتين تطورا الى ان الاصل
في الالتقاء والوقوف هو ما كان بالقلب لانه عماد الجسد
وبه قوامه **حي الله بحارمه** اي المعاصي التي حرمها
كذا في رواية الانبياء عيسى وفي رواية غيره في ارضه
بعد الجلالة وفي رواية اي فروة معاصيه ووضع
في رواية الطبراني فان حي الله في الارض حلاله وحرامه
قراة الحلال ومعناه كما قال الحافظ الصراحي انه
حد للحلال حدا وللحرام حدا فلا اشكال فيه كما
توهمه **الا وان في الجسد** اي البدن اذ البدن هو
الجسد ماسوي الاطراف او ماسوي الراس كما قال
الازهري **مضافة** اي قطعة لم قدر ما يوضع في اللحم
لكنها وان صغرت في الجسم في اللحم والصورة عظمت
في القدر والريثة ومن ثم كانت **اذا صلحت** بالايان
والعلم والعرفان وهو بفتح اللام وضمها والفتح

لنظر

مه

افصح واشهر كذلك **صلح الجسد كله** **واذا بالجور** والعصيان
ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضاء كالرعية
ولا يشك ان الرعية تصالح بصلاح الملك وتفسد
بفساده وايضا هو كالارض والاعضاء كالنبات
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا وايضا هو كالعين والجسد كالزرعة ان عذن
ما العين عذب الزرع وان ملح ملح وما سئل عمر بن عبد
العزيز رجلا من رعيته كيف حال اميركم فقال له يا امير
المومنين اذا طابت العين عذبت الامة هاروقد شق
صدره صلي الله عليه وسلم مرات وغسل قلبه
واستخرج منه علقه سودا وقيل هذا حظ الشيطان
منك ثم طهر قلبه قلبه وجسده فضله خروا
قال احمد بن حنبل روى القلوب باوعية فاذا امتلئت
من الحق اظهره زيادة انوارها علي الجوارح وادامت
من الباطل اظهره زيادة ظلمتها علي الجوارح وقال الفزاري
في الاحياء القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال
من كل باب ومثل هدى يرمي اليه بالسهم ومثل امرأة منصوبة
يجنار عليها الاشياء فتتراي فيها صورة بعد صورة
ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة
وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن
بالتدبير وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين ونظمها بعضهم فقال سمر
دواء قلبك خمس عند قسوته قدم عليها تقربا للخير والظفر

خلو

۲ وحرکات

خلا بطن وقران تدبرة • كذا تضرع بآك ساعة السحر •
 كذا قيامك جمع الليل اوسطه • وان تجالسى اهل الخير والخير
 وزاد بعضهم الفزلة والصمت وترك استماع الناس
 وزاد اخرا كل الحلال وهو راسها فانه ينور القلب
 ويصلحه فتد كوا بذلك الجوارح وتندر المفاسد وتكثر
 المصلح واكل الحرام والبشرى يصديه ويظلمه ويقسه
 وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من تنظر فان الرجل
 ياكل الاكلة فيشتغل قلبه كالسم فلا يشبع به ابد او قيل
 يخاف على اكل الحرام والبشرى ان لا يقبل له عمل ولا يرفع
 له دعاء الا يسمع قوله تعالى انما يتقبل الله من
 المتقين واكل الحرام والمسترسى في البشرى ليس بمحقق
 على الاطلاق ويعضدده ما ياتي في حديث ان
 الله طيب الخ وطا شرب ابوابكر الصديق رضي الله
 عنه جرعة من لبن استقاها فاجرده ذلك حتى
 تقاياها فقبل له اكل ذلك في شربة فقال والله
 لو لم يخرج لا اخرجتها سمعت رسول الله
 صلي الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سمحت
 فالنار اروي به فخشيت ان ينبت شيء من جسدي
 من هذه الجرعة **روى** ابو انعيم الا صغرها في خلتيه
 انا ابابكر رضي الله عنه كان يسأل عن طعامه فحاووا
 وهو جايع فقال لفلانمه هل عندك شيء فقال نعم
 قطعة لحم فقال اشوها وعاتها فلما اكلها قال الله
 الفلام ما سالت عنها علي عادتك فقال كنت جايعا

فمن اين هي قال مررة علي قوم من الجماعة قد عملوا
 عرسا فاعطوني هذه القطعة فقام ابو بكر فلم يزل
 يتقايحني اخبرها وهي مصبغة بالدم فقبل له يا صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقداره هذه
 فقال والله لو لم يخرج الابروي لا خرجت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم نشأ من سمحت
 فالنار اوي به **وقال الاستاذ** ابو انعيم القشيري رحمه
 الله تعالى قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل تبشيرة
 وترك ما لا يعينك وهو ترك الفضائل وقال ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال
 خوفا ان تقع في باب من المحرام وقال صلى الله عليه
 وسلم لا يهري هريرة كن ورعا تكن عبد الناس وذكر
 بسنده عن السري السقطي رضي الله عنه انه كان
 من اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوفى
 ابن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص
 سطر وافي الورع فلما ضاقت عليهم الامور فرغوا الي
 القليل وقال الشبلي الورع ان تتورع عن ما سوى الله
 تعالى وقال اسحاق بن خلف الورع في المنطق اشد
 منه في الذهب والفضة لانك تبذلها في طلب الرئاسة
 وقال ابو عبد الله بن الجلاء اعرف من اقام بمكة ثلاثين
 سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته
 ورشاه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وقال
 يحيى بن معاذ من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل

الي

الى الجليل من العطا وقال سفيان الثوري ما رايت اسهل
 من الورع ملحاك في نفسك تركته وقيل جان اخذ بشر
 الحافي الى احمد بن حنبل فقالت انا انزل علي سطوحنا
 فمربنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز
 لنا ذلك الفزل في شعاعها فقال لها من انت عافاك
 الله قالت اخذ بشر الحافي فبكى احمد بن حنبل وقال من
 بيتكم خرج الورع الصادق لا تقربني في شعاعها قال وسمعت
 ابا علي الدقاق يقول كان الحارث المجاسبي اذا مده
 الي طعام فيه شبهة ضرب علي راس اصبعه عرق فيعلم
 انه غير حلال وقال ان بشر الحافي دعي الي دعوة فو
 بين يديه طعام فجهد ان يمهده اليه فلم يمهده ففعل
 ذلك ثلاثين موات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده
 لا تمده الي طعام فيه شبهة ما كان اغني صاحب الدعوة
 ان يدعو هذا الشيخ ودخل الحسن البصري رضي الله
 عنه مكة فراي عليا ما من اولاد علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قد اسند ظهره الي الكعبة وهو يفظ
 الناس فوقه عليه الحسن وقال ما ملاك الدعاف قال
 الورع فقال فما افه الدين فقال الطمع فتعجب الحسن
 منه وقال الحسن من قال ذرة من الورع خير من الف
 من قال من الصوم والصلاة واوحى الله تعالى الي موسى
 ابن عمران عليه السلام لا يتقرب المتقربون بمثل
 الورع وقال ابو اهريرة رضي الله عنه اجلسنا الله
 عند اهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله

ضع

من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم يثب و قيل حمل الي
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مسك من الفنايم
فقبض علي منامه وقال انما ينتفع هذا بريجه وان
اكره ان احد ريجه دون المسلمين وسئل ابو عثمان
الجري عن الورع فقال كان ابو صالح السراج ف قيل
له في ذلك فقال كان الدهن الذي في السرجة له ومن الان
صار للوثاة اطلووا ههنا غيره وقال كحفي اذ بنت دنبا
فانا ابكي عليه اربعين سنة وذلك انه رآني اخ لي
فاشترت به ابق سمكة مشوية فلما فرغ اخذت
قطعة طين من جداري حين غسل يده ولم استعمله
وكان رجل يكتب رقعة في بيت بكر افا راد ان يتراب
الكتاب من تراب البيت فخطربا له ان البيت بالكرا
ثم انه خطربا له لا خطر لهذا فتراب الكتاب فسمع
هانقا يقول سنظر المستحق بالتراب ما لبقاه غدا
من طول الحسان **ورهن احمد** بن حنبل سلاله عند
يقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه سطين
وقال خذ ايها لك فقال احمد اشكل علي سطلي هو
لك والذراهم لك فقال البقال سطلك هذا او انما
اردت ان احريك فقال لا اخذه ومضى وترك السطل
عنده وقيل سيب ابن المبارك دابة فتميتها لشيرة وصلي
صلاة الظهر فترقت في قرية سلطانية فتركه ان
المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من
مرو الي الشام في قام استغارة ولم يرد علي صاحبه
واستاجر

واستاجر النخعي دابة فسقط بسوطه من يده فزل وربط
الدابة ورجع فاخذ السوط فقبل له لو حولت الدابة الي
الموضع الذي سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استا
لا امضي هكذا الا هكذا وقال ابو بكر الزقاق ينها
في بيته بني اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافية الطريق
استقبلني جندي فسقاني شربة من ما فادت فتسواها
علي قلبي ثلثين سنة وقيل خاطت رابعة شقاني فيصمها
في نور شعله سلطانية ففقدت قلبها وروي ستقيان
الثوري رحمه الله تعالى في المنام وله جناحان يطير
في الجنة من شجرة الي شجرة فقبل له بما نلت هذا قال
بالورع ومرعبي بن مريم عليه الصلاة والسلام بمقبرة
فنادي رجلا منهم فاحياه الله تعالى فقال من انت فقال
كنت خالا انقل للناس فنقلت يوما لسان حطبا هو
فكسرة منه خللا لا تخلفت به فانا مطالب به منذمت
انتهى كلام العشيري ولبعضهم رحمه الله تعالى
المرا ان كان عاقلة وزعا **اشعله** عن عيوالم ورعه
كما القليل السقيم **اشعله** عن وجع الناس كلام وجعه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت لكسرة
سوداء في قلبه فاذا تاب وترع وسعه واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تملوا قلبه فذلك الران الذي
ذكر الله عز وجل في كتابه كلاب ران علي قلوبهم ما كانوا
يكسبون وعن الاعمش قال كنا عند مجاهد فقال القلب

الجوارح وان كانت تابعة للقلب فقد يتاثر القلب باعمالها
للاربطة الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغير
الحرم ولذا سمي الاعظم لكنه عظيم الحرم **رواه البخاري**
في كتاب الايمان والبيع **ومسلم** في البيع وهذا الحديث
اقبل في المعول بحمايه الذرايع الذي ذهب اليه اما من مالك
رضي الله عنه **الحديث السابع عن ابي رقية** بضم الراء وتشديد
المثناة التحتية بنته لم يولد له غيرها **تميم بن اوس هو**
بفتح الحزنة وسكون الواو ابن حارثة وقيل خارجة
ابن سويد وقيل سواد بن خزيمه بن ذراع ابن عدي
ابن الدار بن هاني ابن حبيب ابن امار ابن لم وهو
مالك ابن عدي ابن الحارث ابن مرة ابن ادد بن
زيد بن شجب بن يعرب بن قحطان **الداري** نسبة
الي حده الدار بن هاني وقيل الي موضع يقال له دارين
ويقال له ايضا الديري نسبة الي دير كان يتعبد فيه
كان نصرانيا فوفد علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جماعة بين مصر فة من بئوك فاسلم
وكان كثير التمجيد يتختم القرآن في ركعة فنام ليلة لم يقم
يتجهد فيها فقام سنة لم يمت فيها عقوبة الذي صنع
صلي ليلة بام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها ويكي
حتى اصبح وعن صفوان بن سليم انه قال قام تميم الداري
في المسجد بعد ان صلي العشاء فمر بهذه الآية وهم
فيها كالحوت فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح
واشتري

157
واشتري حلية بالقي كان يقوم فيها وعن محمد بن بكوع عن
ابيه قال زارتنا امرأة فباتت عندنا فمقت من الليل فلم
ارفع صوتي بالقرأة فقالت ياخي ما منعك ان ترفع
صوتك بالقرأة فما كان يوقظنا الا صوت معاذ الفاري
وتميم الداري وقد قال عمر لبعض من قدم عليه اذهب
فانزل علي خيرا هل المدينة فنزل علي تميم قال بينما نحن
نحدث اذ خرجت نار الجرة فجاء عمري تميم فقال يا تميم اخرج
فصفر نفسك ثم قام فحاشاها حتى ادخلها الي الباب
الذي خرجت منه ثم افتمم في اثرها ثم خرج فلم تقصوه وهو
اول من قضى في المسجد باذن عمر وذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم قصه الجساسة والجال اذ زوجة هو
واصحابه فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعد
ذلك من مناقبه ويدخل في ذلك رواية الاكاب عن
الاصاغر فقد قالت فاطمة بنت عيسى سمعت
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بالصلاة
جامعة فخرجت الي المسجد فصلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس علي
المنبر وهو يصيحك فقال ليازم كل انسان مصلاة
ثم قال هل تدرون لم جمعتم قالوا الله ورسوله اعلم
قال اني والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن
جمعتم لان تيمما كان رجلا نصرانيا فجا واسم وحدتي
حديثا وافق الذي كنت احدثكم به عن المسيح الدجال
حدثني انه ركب البحر في سفينة بحرية مع ثلاثين

قوله من انهم اي يسكنون
قوله من انهم اي يسكنون
قوله من انهم اي يسكنون

اي الجاواه

رجلا من الخم وجد ام فلعت بهم الموحج شهر في البحر فاراروا
الي جزيرة اي قاربوها حتي مغرب الشمس فجلسوا في قارب
السفينة بضم الراء جمع قارب بكسر هاء سفينة صغيرة
يقال لها سبكون فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل
كثير الشعر وهو تفسير لما قبله لا يدرون ما قبله
من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة سميت بذلك لتجسها الاخبار وللرجال
قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الي
هذا الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق قال
لما سمع لنا رجلا فرقتا منها ان تكون شيطانة قال
فانطلقنا سراعا حتي دخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان ما راينا قط خلقا واشد وطنا وثاقا مجموعا
يداه الي عنقه ما بين ركبتيه الي كعبيه بالحديد قلنا
ويلك ما انت قال قد درتم علي خبري فاخبروني
ما اتم قلنا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتنام فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا
الجزيرة فلقينا دابة اهل كثير الشعر لا ندري قبله
من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت
انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت ايها القوم
اعمدوا الي هذا الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق
فاقبلنا اليك سراعا وفرقتا منها ان تكون شيطانة
فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شانها
تستخبر قال اسألكم عن نخلها هل تثمر قلنا نعم قال
اما

اي شتدوا طرعا

بالا الموحدة بعدها
مشتات تحت ساكنه
بلدة بالشام

زغل بضم الزاي
علم بلدة معروفة
بجانب القبلية من
الشام اه

اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية
هل فيها ما قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماها يوشك ان
يذهب قال اخبروني عن عين زغل هل في العين ما وهل
يزرع اهلها بما العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون
من ماها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا خرج من
مكة وتزل يشرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فاخبرنا انه قد ظهر علي من يليه من العرب
واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم
عني اني انا المسامح وانا يوشك ان يوذني في الخروج
فاخرج فاسير الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين
ليلة غير مكة وطيبة هما حرمان علي كلتا هما كلما اردت
ان ادخل واحدة منها استقبلي ملك بيده السيوف صلتا
يصدني عنهما وانا علي نقب منها ملايكة يحرسونها قالت
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بخبرته
في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا
هل كنت حدثكم قالوا نعم اتاي والنقب الطويق بين الجبالين
وسكن تميم بيت المقدس بعد قتل عثمان وماك ودفن بيت
جبورين من ارض فلسطين سنة اربعين وليس له في صحيح
البحاري رواية ولا في مسلم الا هذا الحديث **قال**
بكسر الدال اي دين الاسلام وهو ما شرعه
الله لعباده من الاحكام وقد مرت معانيه في الخطبة
هي كالتصريح ضد الفس والتخديعة وهي لغة الاخلاص
والتصفية من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبه

قوله المحصرة هي
ما حصرتك الرجل
من تحصى غير
فيضع تحت خاصه
وتلي عليها اه
اي مسلو لا

قرية
من قري
الحلبيد

تخليص القول والفعل من العشى بتخليص العمل من الشرح
او من تصح الرجل ثوبه اذا خاطبه بالمنصوح بكسر الميم وهي
الابرة التي يخاط بها والنصاح بكسر النون وتخفيف الصاد
الحيط والناصح الخياط شبه فعل الناصح فيما يتجرأه من
صلاح المنصوح ولم تشعته بام الخياط خمل الثوب ولصق
بعضه ببعض ومنه التوبة النصوح كان الذنب يمزق
الدين والتوبة تخيطه ونصح له انصح من نصحته وشعرا
اخلاص الراي من الفش للمنصوح وايتار مصلحته وان
شئت قلت بذل المودة والاجتهاد في الشورة وقوله
الدين النصيحة كرهه صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات
وهو اما علي حذفي مضاف اي عماد الدين وقوامه او معظمه
النصيحة علي وزان المعروفة ويدل له رواية الطبراني
راس الدين النصيحة واما علي ظاهرهم اذ النصيحة لم
تبق من الدين شيئا لان من جلتها الايمان بالله ورسوله
وطاعتها والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس واذلك
من الدين شيئا كفي وقد مر في حديث جبريل ان الدين
هو الاسلام والايمان والاحسان وجميع ما ذكره من ذلك
تحت ما ذكر من النصيحة وهي تحري الاخلاص قولاه
وفلا واعتقادا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح سرا
وجهرا وكل عمل لم يرد به عامله الاخلاص فليس من
الدين اصلا ومن ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها
كما ان الفلاح ليس في كلامهم اجمع لخير الدنيا والاخرة
معشر السامعين فيه اشارة ان للعالم

ان

ان يكل فهم ما يلقيه للسامع فلا يزيد له في البيان حتي
يساله لتشوق نفسه ح اليه فيكون اوقع في نفسه مما
اذا افهمه من اول وهلة بالايمان به ونفي الشريك
عنه واخلاص الاعتقاد في الوجدانية ووصفه بصفتان
وتزييه عن النقايب والقيام بطاعته وجنباب ه
مقصيته ومولاة من اطاعه ومعادان من عاذاه والا
عتراف بنعمته وشكره عليها واخلاص في جميع الامور
وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل احب ما تعبد به
عبدني النصيح وروي الثوري عن علي قال قال الخوارزمي
ليس يا روح الله من الناصح لله قال الذي يقدم حق
الله علي حق الخلق وحقيقة هذه الاضافة راجعة
الي العبد في نصحه نفسه فانه سبحانه عني عن نصح
الناصحين وعن العالمين مفرد مضاف فيم جميع
كتبه المنزلة بان يؤمن منها من عنده وتتركه ويعز
القران بانه لا يشترط شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد
منهم علي الايتان بمثل اقصر سورة منه وكلاوته تجشو
واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتعلم
علومه واكرامه والاعتبار بمواظبه والتفكر في عجابه
والعمل بحكمه والتسليم لمناشأ بهه والبحث عن ناسخه
ومسوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوهه ونشر
علومه والاعمال به بتصديق رسالته والايمان
بجميع ما جاء به والتزام طاعته في امره ونهيته ونصرت
حيا وميتا واعظام حقه وقد روي المسور بن مخرمة
ان عروة بن مسعود الثقفي رفق اصحاب رسول الله

صلي الله عليه وسلم فوالله ما تنتج رسول الله صلي الله
 عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك
 بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
 توضع كادوا يقتتلون علي وضوئه واذا تكلم خفضوا
 اصواتهم عنده وما يجذون النظر اليه تقظيما له قال فوج
 عروة الي اصحابه فقال يا قوم لقد وفت علي الملوك
 وفدت علي قيصر وكسرى والنخاشي والله ما ريت
 ملكا قط تقظمه اصحابه ما تقظم اصحاب محمد محمد الله
 ان ينتج نخامة الا وقعت في كف رجل فذلك بها وجهه
 وجلده الحديث ومن النصيحة له احياسته والتفقه
 فيها والذب عنها واجلال اهلها لانتسابهم اليها
 والتخلق باخلاقه والتاديب بادبه ومحبة آل بيته
 واصحابه وتجنب من تقرض لاحد من اصحابه
 جمع اما هو العالم بامور المسلمين والامامة اعم من
 الخلافة اذ كل خليفة امام ولا ينعكس قيل والامامة
 علي اربعة اوجه امامة وهي النبوة ووراثته وهي
 القلم وعبادة وهي الصلاة ومصلحته وهي الخلافة
 الامرا بعبادتهم علي الحق وامرهم به وتذكيرهم
 بلطف ورفق واعلامهم بما غفلوا عنه من امور المسلمين
 وحقوقهم والدعاء بالصلاح لهم وترك الخرج عليهم
 والجهاد معهم واداء الزكاة المريم وامثال امرهم في غير
 المعاصي فقد ورد ان عبد الله بن حذافة السهمي بعثه
 النبي صلي الله عليه وسلم في سرية وامره عليها وكان
 فيه

١٢٩
 فيه دعابة فامرهم ان يجعوا خطبا ويوقدوه نار فلما
 اوعدوا امرهم بالتمقيم فيها فابوا فقال لهم ام يا مكرم
 رسول الله صلي الله عليه وسلم بطاعتي وقال من
 اطاع امري فقد اطاعني فقالوا ما امننا بالله واتبنا
 الرسول الا لتنجوا من النار فصب رسول الله صلي الله
 عليه وسلم تولم وقال لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق
 انتهى والعلماء بقبول ما رويوه وتقليد عم في الاحكام
 ونشر مناقبهم واحسان الظن بهم وليس المراد من تزيين
 بزيهم والدعاء العلم واكل الدنيا بالدين فان نصيحهم
 تصح عامة المسلمين ان لم يستحلوا قال سهل بن عبد
 الله لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء
 فاذا عظموا هذين اصلح الله دينهم واخراهم واذا
 استحقوا بهذين افسد دينهم واخراهم
 بارشادهم الي ما يصلح اخراهم ودينهم وكف الاذي
 عنهم وتعليمهم ما جربوا واسترغوراتهم وسد خلتهم
 واذا راي من يفسد وضوءه او صلاحه او غير ذلك ولم
 يعلمه فقد عشه وعليه الاثم الا ان يعلم انه لا يسمع منه
 فانه يسقط عنه الاثم قاله الا فقهسي في شرحه لرساله
 ابن ابي زيد القيرواني وظاهرة سواء كان هناك غيره
 يقوم بذلك ام لا وقد ذكر الخطاب في شرحه عليها ما يفيد
 حكم ذلك فقال النازي اختلف اذا كان هناك من
 يشارك في النصيحة فهل تجب عليه النصيحة سواء
 طلبت منك لمن رايت يفسد صلاحه فقال الفزاري يجب

عليك النصح وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا
والذي اقول به ما قاله الفزاري ويكون ذلك برفق
لانه اقرب للقبول ولذا قال الشافعي من وعظ اخاه
سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه
وشانه ومن ثم قال الفضيل المومني من يستر ويهجم والفاجر
من يهتك ويعبر وفي كلام الشيخ محي الدين ان من
شروط الناصح اذا اراد ان ينصح احدا ان يمهده له
بساطا قبل النصح وان يري نفسه دون المنصوح وان
يوطن نفسه على تحمل الاذي الحاصل من جبهة الناصح
في العادة وقد حكى ان الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما اقبلا على شيخ يفسد وضوءه فقال احدهما
للاخر فقال نرشد هذا الشيخ فقال احدهما يا شيخ انا
نريد ان نتوضا بين يديك حتى ننظر اليك ونعلم من
يحسن منا وضوءه ومن لا يحسن ففعل ذلك فلما
فرغا من وضوئهما قال انا والله الذي لاحسن وضوء
واما انما فكل منكم يحسن وضوءه فانتفع بذلك منها
من غير تعين ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا وعظ
المؤمنون واغلظ عليهم فقال له خير منك وعظ
من هو اخبر مني فان موسى وهارون علي نبيناه
وعليهما افضل الصلاة والسلام لما ارسلهما الله تعالى
الي فرعون قال فتولا له قولا لينا وقد كان في السلي
من بلغت به نصيحته الي الاضرار بدينه وقد ورد
ان جبريل اشترى له فرسا بثلاث مائة درهم فقال

هو

هولك يا ابا عبد الله فقال هو خير من اربعة مائة درهم
ابتغى بجسمه مائة فقال نعم فلما يزال يريد مائة بعد
مائة حتي اوصله ثمان مائة درهم فكلم في ذلك فقال
عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي النصح لكل
مسلم وورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض
اخوانه اوصيك بسنة اشياء ان اردت ان تقع في احد
وتدمه قدم نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبها
وان اردت ان تقادي احدا فعاد النطن فليس لك عدوا
اعدي منها وان اردت ان تحدا احدا فاحمد الله تعالى
فليس احدا اكثر منه منه عليك والطف بك منه وان
وان اردت ان تترك شيئا فاشرك الدنيا فانك ان
تركتها فانك محمود والا تركتها وانت مذموم وان
اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك المم ان لم
تستعد له حل بك الخبران والندامة وان اردت ان
تطلب شيئا فاطلب الآخرة فليست ثلها الا ان تصلها
وبد في الحديث بالله لان الدين له حقيقة وثني بكتابه
الصادق في بيان احكامه المعجز بديع نظامه وثلاث
بما يتلوا كتابه وهو رسول الهادي الي دينه الموفق
علي احكامه المفصل لجميع شرايعه وربيع باولي الامر
الذين هم خلفا الامويين القايون بشتهم ثم خشي
بالقيم ولم يكرر اللام في عامتهم لانهم كالتابع للامة
واما خصاص اهل الاسلام بالنصح لانهم اقرب الي

الاجابة من اهل الذمة اولان النصيحة الكاملة انما هي
للمسلمين من باب التفليب لشرفهم على اهل الذمة والافتح
ننصح اهل الذمة بالارشاد الى الايمان
الايمان وهو من افراة تنبيهه قال ثابت ماغني
ان ابليس طهر لبعض الصياد فزاي عليه معايق من
كل شيء فقال العايد يا ابليس ما هذه المعايق التي
اري عليك قال هذه الشهوات اصاب بها بني ادم
قال فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعفت فتقتلك
عن الصلاة وعن الذكر قال غير ذلك قال لا قال الله
علي ان لا املني بطني من طعام ابدا قال ابليس والله
علي ان لا افصح احدا ابدا

بالنار للمفعول اي امرني الله تعالى
مخذف الفاعل تقظيما وتخفيا وقال بعضهم طوي
ذكره لشهرته وتقينه بذلك اذ لا امر لرسل الله
صلي الله عليه وسلم لانه هو المشرع والمبين لهم
واما اذ قال التابعي امرنا طوي بكذا فهو محتمل
وحقيقة الامر القول الطالب للعقل
اي بان اقاتل لان الاصل في الامران يتعدى لمفعولين
ثانها بحرف الجر ونحو امرتك الخير نادروا ان مصدرية
والتقدير بمقاتلة من الاشئ فيختص بني
ادم او من يؤس اذا تحرك فيم الجحش في الحقيقة
او الغلبة والمواد هنا الانس خاصة وان كان

مرسلا

مرسلا الى الجحش اجماعا اذ لم يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم
جمع علي يد به كجحن نصيبين والناس اصله الاناس
فخذفت الهرة تخفيفا وتوهم ابو علي ان ال عوض
عن الهرة اذ لا يجتمعان في الاناس الا صرورة ورد بكثرة
اسمها ناس منكرا من غير ال والهرة ولو كانت
عوضا لم تجز ذلك اذ لا يجوز الخاوع عن العوض هـ

والموعوض وقال صاحب القاموس الناس يكون
من الانس ومن الجحش جمع انس اصله اناس جمع
عزير اذ دخل عليه ال وفيما قاله نظرا اذ جعله هـ
شاملا للجحش مع كون مفردة انس غير صحيحة ولذا
قال انه جمع عزير ومخالف لما صرح به صاحب الكفا
في البقرة والاعراف انه سمر جمع غير تكسير به ليل
عوض الضمير اليه وتصغيره علي لفظه وانه لم يسمع
جمع جاء علي فقال بالضم الا في ثمانية الفاظ كما قاله

السعد لكن زاد عليه صاحب المزهرو وغيره الفاظا
كما قاله السعد وقوله ان اقاتل الناس انما
ذكر باب المفاعلة لان الدين ما ظهر الا بالجهاد والجهاد
لا يكون الا بين اثنين ثم ان امرة صلي الله عليه وسلم
بالقتال كان بعد الهرة فانه صلي الله عليه وسلم
بالقتال لما بعث امر بالانتار من غير قتال ثم بعد الهجرة

امر

اذن له فيه اذا ابتداء الكفاريه ثم احل له ابتداء في غيره
 الا شهر الحرم ثم مطلقا من غير شرط فائدة قال ابن عباس
 وغيره لم يقتل نبي من الانبياء الا من يوم مريقتال وكل من
 امر بالقتال نصر والناس المراد بهم جميع الخلق من
 من بني ادم وقد يطلق الناس على الانسان الواحد
 كما في قوله تعالى في النساء ام يحسدون الناس على ما اناهم
 الله من فضله يعني النبي وحده ويطلق على غير المؤمنين
 خاصة كقوله تعالى في البقرة ان الذين كفروا وما تواؤم
 كفارا وويلك عليهم لعنت الله والملائكة والناس
 اجمعين يعني لعنة المؤمنين خاصة ويطلق على
 اهل مكة خاصة كما في قوله تعالى وما جعلت الربا التي
 اربياك الا فتنة للناس يعني اهل مكة ويطلق على
 بني اسرائيل كما في قوله انت قلت للناس يعني بني اسرائيل
 غاية الامر به **حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله**
 وفي رواية واني رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله
 الا الله وهذا الشرط مشعر بجمع الجمعين فاستغني باحدهما
 عن الاخرى لا رتبتهما كما يقال قرأت المذبح الكتاب
 والمراد كل السورة وقد استغنيت العرب بحرف من
 الكلمة عن بغيرها في نظمها ونشرها كقول القائل قلت
 لها فني قالت ق اراد قالت وقفت وقول الاخر جارية
 وعدتي ان انا تهذهن راسي وتغلي او تاراد ان تاتي
 وتذهبن راسي وتغلي وتستهن وادام استغنيت بحرف
 عن بغيرها فالأقرب ان يستغني باحدى الكلمتين او
 بجمليتين عن الاخرى اذا كانت فيها دلالة على ما لم
 يذكر واعلم انه لا يشترط في صحة الايمان التاقيظ بالشهادتين
 ولا التقي

ولا التقي والاثبات بل يكفي ان يقول الله واحدا ومحمد
 رسول الله وانظر هل بد في كفاية ذكر من الاثبات بلفظ
 الله ولفظ محمد فلو قال الرحمن واحد واحمد رسول الله وقال
 لا اله الا الرحمن واحد رسول الله هل يكفي ام لا وظاهر
 كلامه الا في شرح علم جمع الجوامع والمتنبي الكفاية
 بذلك وظاهر كلامه انهم يرون انه لا يشترط الترتيب ووجهه في
 القاضي ابو الطيب من التاقيظ وان الطيب الشهير بالناقل
 من المالكية الى اشتراطه قال انك لا تبي ابي شريف ولم يتابعوا
 مع انه متجه عند المتأمل وظاهر ما في الهداية للاختصاص
 المالكية انه يشترط القور قال ابن تيمية هذا افضل من ألف
 لا التاقيظ للجنس او القصر من لاله الا الله فمنهم من اختار
 المدليشهر المتعلق بها بفي الاوهية عن كل موحد سوى
 الله تعالى ومنهم من اختار القصر لئلا تحرمه المنية قبل
 التلفظ بذكر الله تعالى وفرق الفخر بين ان يكون اول
 كلامه فتقصر والافتد انتهى فان قلت قضية الحديث
 قتال كل من امتنع من التوحيد اذ الذي يذاق من لفظ الله
 العموم والاستعراق في قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول
 الله اليكم جميعا فليف ترك قتال مودي الجزية فالجواب من
 وجوه الأول ان اخذ الجزية وسقوطها كان متاخرا عن هذا
 الحديث الثاني ان المراد بذكر من الشهادتين وغيرهما
 التعبير من اعلا كلمة الله تعالى واذلال المخالفين فنحصل في بعض
 بالقتل وفي بعض بدار الجزية الثالث ان المراد بالقتال هتوا
 ما يقوم مقامه كالجزية الرابع ان المراد اظطارهم الى الانسلاخ

وسبب السبب سبب فكان قال حتى يلهوا او يلتزموا ما
يود بهم الى الاسلام وهو اعطاء الجزية قال تعالى يا ايها الذين
الاصلي من الخلق فتكونون للمقاتلة سببا للقتول والفعل بظن
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من الانعام ثمانية ازوجوا المتزولين بالبطر
وهو سبب لانيان العتب وهو سبب لتكثير الحيوان فقلبي
الحديث السبب الاول اعني المقاتلة على السبب الثاني اعني
الجزية قال السبب قاذبة ابنت جماعة في حاشية شرح العقائد
لطيفة قال الرازي في اسرار التفسير لاله الا الله محمد رسول
الله سبع كلمات واعضا العبد سبعة وايواب النار سبعة فكل
كلمة قللت عن عضو بابا قللت ومن المعلوم ان الاعضاء اكثر
من سبعة فلا بد لتحقق كونها سبعة من الحمل على عضو
في الاعضاء وهو هي الوارثة في حديث السجود وهو امر ان
اسجد على سبعة اعظم الحديث او هي السبعة المتوصل بها الى
المقاصد والمغاسر غالبا وهي اليدين والرجلان والفتية
او غير ذلك من حيث انتهى من شرح شيخنا علي خطبة مختصر الشيخ
خليل قللت والظاهر ان المراد بها الاعضاء التي يطلب
من الانسان حراستها وهي الوجه واليدين والفرج واليدين
والرجلان وقال السمرقندي في كتاب الادبيني ويقال من
قال لاله الا الله هدم من له اربعة الا في ذنبيه كل كلمة يتكفر
عنه الفسيئة وكرابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها
عند دخول المشرى ينفي الفقر وقال بعض العلماء ان قال القائل
لا اله الا الله اهتز لها العرش وفي الحديث عنه صلى الله عليه
ولم يكل شي مصقلة ومصقلة القلب الذكر وافضل الذكر

لا اله الا الله

لا اله الا الله كجلا القلب وبياضه وتنويره بالذكر ورويان من
قوا قل هو الله احد في يد الله نور الله قلبه وقوى يقينه
وجا في الاثر ان الاثر لقيد اذا قال لاله الا الله اعطاه من الثواب
بعد ذلك كافر وكافرة قتل والسبب انه لما قال هذه الكلمة
فكان قد رده عليهم فلا حرم وانه يتحقق الثواب بعد ردهم
وسيل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبشر مصقلة وقصر
مسيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لاله
الا الله والقصر المسيد قلب المؤمن معمور بشهادة
ان لاله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
خروج من فيه طائر اخضر له جناحان ابيضان مكللا
بالدرو والياقوت يصعد الى السموات فيسمع له دوي تحيى العرش
كدوي النخل فيقال له اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبي
فيغفر لهما ثم يجعل بعد ذلك الطائر سبعون لسانا هو
تستغفر لطا حيه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله الى الجنة وعن عبد
الواحد بن زيد انه قال كنت في مركب فطر حتنا الرياح على
جزيرة فخرجنا الى الجزيرة فرائينا شحطا يعبد صنما فقلنا
لو تعبد هذا الصنم وفيما من يصنع مثله فقال انتم لمن
تعبدون فقلنا نعبد الانبا في السما عرشهم وفي الارض
بطشهم وفي الجور سبلهم قال من اعلمكم به قلنا ارسلنا
رسولا قال ما فعل الرسول فقلنا قبضه الملك اليه قال
فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال هل عندكم
منه شي فسرعنا بقرا عليه سورة الرحمن فاذا زال يبكي حتى

ختمت ثم قال ما ينبغي ان يعصى صابر هذا الكلام ثم عرضنا
 عليه الاسلام فاسلم ورجلناه متعنا في السفينة فلما جاز الليل
 وصلينا العشاء اخذنا مضاجعنا لننوم فقال لنا هذا الاله
 الذي دلتوني عليه ينام قلنا بل هو حي قيوم لا ينام قال ايها
 العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما وصلنا البر وادنا
 الانصراف جمعنا اليثيئاس الذي راىهم فقال ما هذا افعلنا له
 تستعين به على نفسك فقال دلتوني على طريق ما ارادكم
 سكتوها ان كنت اعد غيره فلم يضيغني افيضيغني الا ان
 بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام قبل ان ياتي في الزرع
 فحسب اليه وقلنا له هل من حاجة فقال قضى حوائجي
 الذي اخرجني من الجزيرة وعن عنده فزيت جارية في
 روضة خضراء وهي تقول اخلوا به فقد طال شوقي اليه
 فاستيقظت وقد هانت قد فنته وعن تلك الدليلة فرائته
 في المنام وعلى راسه تاج ودين يدينه الحور العين وهو يقرأ
 وهو يقرأ والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكما
 صبرتم فسمع عقي الدار وقال الحسن البصري رايت محمدا
 يحود بنفسه فقلنا له كيف انت وكيف حالك فقال الى قلب
 عيسى ولا قوه لي وبدن سقيم ولا صحة لي وقبر موحش
 ولا انس لي وطريق بعيد ولا زاد لي وصراط رقيق ولا
 جواز لي ونا رهامية ولا يد لي وجنة عالية ولا نصيب لي
 ورب عاقل ولا حجة لي قال فاقبلت عليه وقلت لهم السلام فقال
 بائع الفتاح بيد الفتاح والقفل هاهنا واسأد الى صدره
 وعشي عليه فقلت الهي وسيدكم ان كان سبق لهذا الجوسي

حسنة

حسنة فعملها فافاق عشيته ثم اقبل علي فقال ليخ انا الفتاح
 ارسل بالفتاح منك يدك فان اسئد ان لا اسم وان محمد رسول
 الله ومات رحمه الله تعالى وروى محمد بن ادع قال رايت مكة
 اسقفا يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي فزعك عن دينه
 ابايكم فقال تبدلت خيرا منه فقلت وكيف ذلك قال ركبته
 فلما توسطناه انكسرت المراكب فلم تزل المواجه تدافعني حتى
 رميتني في جزيرة من جزائر الهند البحر فيها اشجار كثيرة ولها
 ثمر احلى من الفل السند والي من انزبد وفيها نهر عذب
 مجرت الله على ذلك وقلنا الكرم الثمر واشرب من الما حتى
 يقضى اسبابنا فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الوحوش
 فطلقت الى شجرة ونمت على غصن من اعطانيها فقامت في صوف
 الليل وانا بدابة على وجه الما تنبى الله تعالى وتقول الام
 الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار ابوبكر الصديق
 صاحبه في الفار عمر الفاروق فهاكبه الامصار عثمان القليل
 في الدار على سيق الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز
 الجبار وماتوا واهم جهنم وبئس القرار ولم تزل تكر هذه
 الكلمات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لاله الا الله الصار والوعد
 الوعد محمد رسول الله محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو
 بكر السديد عمر بن الخطاب صور من حديد عثمان الفضيل
 السديد علي بن ابي طالب ذوالباس الشريد فعلى مبغضهم
 لعنة العزيز المجيد ثم اقبلت الى البر فاذا راسها راسي نعمامة
 ووجهها وجه انسان وقوايمها قوايم بعير وذيها راس
 سمكة فحسنت علي نفسي الهلكة فمررت فنطق بلسان فصيح

فقال يا هذا افق والاهلك فوقفت فقالت ما يدريك فقلت
دين النظرانية فقالت وحكم ارجع الى دين الحنيفة فقلت
حللت بفتاقوم من مسلمي المجن لا ينجوا منهم الا من كان
فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقلت يا فقالت اثم الامد بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فقلت من انك يدرك قالت فومرنا
حضر وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول
اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسار طلق
ففتح الهى قد وعدتني ان تشيد اركانى فيقول اكليل
جز جلالكم قد سيدت اركانك يا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الذابة اترى القصور
ها هنا ام الرجوع الى اهلك فقلت الرجوع الى اهل فقلت
اصير حتى تمر بك مركب فيها نحن كذلك وادامرك اقبلت
تجربى فامسيت اليها فرفعو الى زورق فركبت فيه ثم
الهم فوجدت المركب فيها اثني عشر رجلا كلهم يضاربون
ما الذي جاءك الى هاهنا فقصت عليهم قصتي فتعجبوا
اخرهم واسلموا كلهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي العلم في الورد الاكظم بن الخاس عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
عمودان نور بين يديه جاتنه وتعالى فاذا اقال العبد
الا لله اشتد ذلك العمود فيقول الله تعالى للعمود اسكن
فيقول العمود اى رب كذا اسكن ولم تغفر لى بها
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن اىها العمود فاني تغفرت قد

له فيكن العمود عند ذلك وذكر ابو محمد عبيد الله اليافى
في كتابه الارصاد عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه قال
سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة كانت قد اوده من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد
اعمالا اخرتها لنفسى وعلمتها لنفسى وكان اذا كنت
معنا شاب كان يقال انه يكاسو في بعض الاحيان بالجنة
والنار وكان في قلبى منه شىء فاتفق انه استدعانا لبعض
الاضواء الى منزله ففتح ثوبا من الطعام والصاب
مغنا فصاح صيا منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول
يا عم هذه هاهى في النار وهو يصيح بصيا عظيم لا يتكلم من
يسمعه انه من امر عظيم فلما رأيت ما به قلت في نفسى اليوم
اجرب فقلت في نفسى اللهم انى اهدى السبعين الفا
وقد اشترى بها ام هذا الشاب من النار فما استم هذا
الخاطر الا وتسم الشاب وشرو قال يا عم هاهى امى قد
اخرجت من النار فحصل لي فايد كان طهرق الاثر ولى
يصدق الشاب المذكور **وتقو الصلاة** اى تاتوا بها على
الوجه المامور به او يدادوا عليها كما مر **وتقو الزكاة**
اى مستحقيها او اى الاماع ليه فعملهم ولم يذكر الصوم
واحج لكونها لم يفرضوا او لكونها لا يعاثر على تركها **فاذا**
غير بها مع انها للمحقق دون ان التى للمتكور فيه
مع ان فعلهم قد يكون وقد لا يكون لانه علم امانة بعضهم
فعلهم لشرفهم او تقوا او بوقوع الفعل منهم فاشبهه العامة
بالماضى نحو عقر الله لك **فعلوه** كذا اى اتوا به قولاً كان

وهو الشهادتين او فعلا محضا وهو الزكاة فان قلت ه
 المشار اليه بعضه قول فكيف اطلق الفعل على ما كجواب
 اما باعتبار انه فعل اللسان واما على سبيل التقليل
 للاثنين على الواحد **عصية** حفظوا وامتنعوا من العصية
 وهي لغة المغ والعطاء الخيط الذي يربط به فدان الفريه ليمنع
 سيلان الماء واططلاحا ملكة نفسانية تمنع من الفجور
 والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موضوعها
 والمراد بها معنى النفوس **في دناءهم** فلا يحل سفك
 ما يهيم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدماء النفس فقيه
 التقدير يا لبعض عن الظلال **فيل** لم يلق يذكر
 الشهادتين عن قوله ويقوم الصلاة ويؤتي الزكاة
 فالجواب انه ذكرها لتعظيمها والاهتمام بشانها و
 غيرها **الاختلاف** فلا يفهم حينئذ منهم واما ما لهم
 وفسر هذا الحق في حديث ما ثم زني بعد احسان او كفر
 بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضت
 ان القاتل والراي تباع اموالها وليس مراد فكان غلب
 الكافر عليها ثم الحكم عليهم بعصية الدنيا والاموال انما
 هو باعتبار الظاهر **واما** باعتبار الباطن فامرهم
 ليس الى الخلق بل **حسابهم على** سيما يسرونه من كفر
 ومعصية وفي حديث اي سفيد الخدر ما ابرق ان
 اسق عن قلوب الناس ولا يبطونهم وعلى بعضي الام
 او بمعنى الى فما اوجه لفظ الصلاة من الوجوه غير مراد
 اذ لا يجب على الله شي هذا ما عليه اهل السنة واما

عند

واما عند المعتزلة فهو ظاهر لاد الكسار واجبت عندهم
 عقلا **بتمت** قال الامام الرازي في كلامه على هذا
 الحديث قد جعل الله العذاب عذابا بين احدهما السيف
 من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في
 غلاف يدي والنا في غلاف لا تري فقال الرسول من
 اخرج لسانه من الغلاف المري وهو الغم فقال لاله الاسم
 محمد رسول الله ادخلنا السيف في الغد الذي يرى
 ومن اخرج القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو الشر
 ادخلنا سيف عذاب الاخرة في عمده **رواه البخاري**
 في كتاب الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن
 عمر الا بحد انا سلام لكنه قال في رواية له عن ابي هريرة
 الا بحدنا وفي رواية اخرى الا بحدنا فنيته المولف الى
 تحريجه بالنظر لمجموع رواياته وذلك يقع للمحدثين
 كثيرا ولا ينكره الا من لم يمارس فقههم وتلك نال
 الفج ويطل الشعب الذي منوره الشراخ الهيتيم عن
 المولف **الحديث التاسع عن ابي هريرة**
 اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن ارفع
 قال قلت لابي هريرة لم كنت يا ابي هريرة قال كنت
 ارمي عثم اهل البصرة وكانت لي هرة صغيرة فكنت اجعلها
 بالليل في شجرة واذا كان بالها ردهت بها فميت فكنيت بها فكنوني
 ابا هريرة وروي ابن عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل
 يوما هرة في كفي فرائي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
 قلت هرة فقال يا ابا هريرة وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله

عند المعتزلة
 هو ظاهر لاد الكسار
 واجبت عندهم
 عقلا بتمت
 قال الامام الرازي
 في كلامه على هذا
 الحديث قد جعل الله
 العذاب عذابا بين
 احدهما السيف من يد
 المسلمين والثاني عذاب
 الاخرة والسيف في
 غلاف يدي والنا في
 غلاف لا تري فقال
 الرسول من اخرج
 لسانه من الغلاف
 المري وهو الغم فقال
 لاله الاسم محمد
 رسول الله ادخلنا
 السيف في الغد الذي
 يرى ومن اخرج القلب
 من الغلاف الذي لا
 يرى وهو الشر ادخلنا
 سيف عذاب الاخرة
 في عمده روه البخاري
 في كتاب الايمان الا
 ان مسلما لم يذكر في
 حديثه عن ابن عمر
 الا بحدنا وفي رواية
 اخرى الا بحدنا فنيته
 المولف الى تحريجه
 بالنظر لمجموع رواياته
 وذلك يقع للمحدثين
 كثيرا ولا ينكره الا من
 لم يمارس فقههم وتلك
 نال الفج ويطل الشعب
 الذي منوره الشراخ
 الهيتيم عن المولف
 الحديث التاسع عن ابي
 هريرة اخرج الترمذي
 بسند حسن عن عبد الله
 بن ارفع قال قلت لابي
 هريرة لم كنت يا ابي
 هريرة قال كنت ارمي
 عثم اهل البصرة وكانت
 لي هرة صغيرة فكنت
 اجعلها بالليل في شجرة
 واذا كان بالها ردهت
 بها فميت فكنيت بها
 فكنوني ابا هريرة وروي
 ابن عبد البر عن ابي
 هريرة انه قال كنت
 احمل يوما هرة في
 كفي فرائي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 ما هذه قلت هرة فقال
 يا ابا هريرة وفي
 صحيح البخاري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قال يا باهريرة وكان يكنى قبلها ابا الاسود فتحصل
انتهى بها لانه كان يصحبها اما صغيرا يلعب بها او كبيرا يحسن
اليها لان الذي رواه امرأه عذبت في هرة فلعله اخذ بقبض
العكس فرجا الثواب في الاحسان اليها **عبد الرحمن** ونقل
ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة انه قال كان
اسمي في الجاهلية عبد الشمس فسما لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن **ابن مخر** الدوسي قدم المدينة
شعبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبه فصار
حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قيس انه قال
لما قدمته المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
في الطريق يا ليلة من طولها وغبارها على انها من دارة الكوفة
قالوا بلى غلام لي في الطريق فلما قدمته على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة تبين اناعته في اذ طلع
الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة هذا
غلامك فقلت هو حور لوجه الله تعالى فاعتقته وثنى
سلم ابن حيان قال سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة
نشان يتيمها وهاجرة مسكينا وكنت اجير البسرة بنت عذرة
بطعام بطني وعقبة رحلي وكنت اخدم اذا نزلوا واحدا
اذا ركبوا فروجنها اسدوا الحمد الذي جعل الدين به
قواما وابي هريرة اما ما وعز ابن كثير قال حدثني ابو هريرة
قال ما خلق الله موصفا يسمع به ولا يراني الا احبني فكن
وما اعلمك بهذا ايا باهريرة قال ان امي كانت شركة واني كنت
ادعوها الى الاسلام وكانت تاتي علي فدعوها يوم ما فاسمعتني

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعوا
امي الى الاسلام وكانت تاتي علي واني دعوتها اليوز فاسمعتني
فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت اغدا ابشر
بدعارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيت ابيا ادهو محاف
وسمعت خضضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت
يا باهريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها
ومجلت عن ثمارها فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اذ عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا
رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعاء وقد هدي ام ابي
هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله ان يجيبني وامرني الى
بنياله المؤمنين وخبيهم النيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم جب عبيدك هو الى عبادك المؤمنين
فما خلق الله من مومن يسمع به ولا يراني اذ يراني
الا دهو محبني وعز الاعرج انه قال قال ابو هريرة انكم
تقولون ما بال المهاجرين لا يجدون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار لا يجدون
بهذه الاحاديث وان اصحابي من الانصار لا يجدون
كانت شغلهم شغلهم في الاسواق وان اصحابي من المهاجرين
الانصار كانت شغلهم اراهم والقيام عليها واني كنت امر

معتكفا وكنت أكثر من مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احضرا اذا غابوا واصعظا اذا انسوا وان النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم حدثنا يوما فقال من بسط ثوبه حتى افرغ من حريته
 ثم يقبضه فانه ليس بشيئ شئ سمعته حتى ايد ابطنت
 ثوبي او قال رد اي ثم حدثنا فقتضته الى فوالله ما
 نيت شيئا سمعته منه واني لم ايسر لولا اية في كتاب الله
 عروجل ما حدثتكم بشي ابد ان الذين يلقون ما اتر لنا
 من البيئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
 الاية كلها وعن مجاهد ان ابا هريرة كان يقول والله
 ان كنت لا اعمد بكبير على الارض من الجوع وان
 كنت لا اشد الحرج على بطني من الجوع ولقد قدرت يوما
 على طريقهم الذي يخرجون منه فسر ابو بكر فسأله عن
 اية من كتاب الله تعالى ما سأله الا ليسبني فلم
 يفعل ثم اثم عمر فبأله عن اية من كتاب الله ما
 سأله الا ليسبني فلم يفعل فصر ابو القاسم صلى الله
 عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما في نفسي فقال
 يا ابا هريرة فقلت لبك يا رسول الله قال اخفي
 فتبعته قل خذ واستاذنت فاذن لي فوجدنا
 في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا اهلا لنا
 فلان او افلان قال ايا هريرة فقلت لبك يا رسول
 الله قال انطلق الى اهل الصفة فارعمهم قاروا اهل
 الصفة اضياف الاسلام لم ياءوا الى اهل ولا مال فاذا

جا

جار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصبه اصاب منها وقت
 اليهم منها واذا جات الصدقة ارسل اليهم ولم يصيب قال
 فاحزني ذلك وكنت ارجو ان اصيب من اللبنة
 اقور بها بقية يومي وليلتي فقلت انا الرسول فاذا
 جاء القوم كنت انا الذي اعطيهم فلم يبق لي من هذا اللبن
 ولم يكن من صلاعة الله ورسوله ليدنا تطلق فدعوتهم
 فاقبلوا فاستاذنوا فان لهم فخذوا من السهم من
 البيت ثم قاله ابا هريرة خذوا عظمي فاحذت القدح
 فحملت اعطيهم فيا خذا لرجل القدح فبشرحتي
 يروي ثم يرد القدح فاعطيه الاخر فبشرحتي يروي
 ثم يرد حتى اتيت على اخرهم ورفعتهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحذ القدح فوضعه في يده وقد
 بقي فيه فضلة ثم رفع راسه فنظر الي وتبسم فقال
 ابا هريرة فقلت لبك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب
 فقعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال
 لي اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى
 قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد له مسلما قال
 ناولني القدح فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة
 وعن عبد الرحمن بن عبيد عن ابي هريرة قال اني كنت
 لا تبع الرجل اسأله عن اية من كتاب الله تعالى وانا
 اعلم بها منه ومن عشيته وما اتبعه الا ليطعمني
 القبط من التمر والسيف من السويق او الدقيق اسد
 بها جوعتي فاقبلت اسني مع عمر ابن الخطاب ذان

ليلة احدته حتى بلغ بابه فاسند ظهره الى الباري
واستقبلني بوجهه وكلمني عن من حديث حدثته
يا خري حتى اذ لم اري شيئا انطلقت فلما كان بعد يومين
تقيني فقال يا ابا هريرة انه لو كان في البيت شيء
طعمناك وعن ثابت بن ابي رافع ان ابا هريرة قال
ما اخذ من الناس بهديا الى هدية الا قبلتها فاما ان
اسال فلم اكن لا سالا وعن خالد بن عكرمة ان ابا هريرة
كان يبيع كل يوم وليلة اثني عشر الف شبيحة ويقول
ابح بقدر ذنبي وعن نعيم بن الحر عن ابي هريرة انه
كان له خيط فيه الفاعقده فلا ينام حتى يبيعه وعن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال لقد رايتني اصغر بين
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجر عاتكة فيقول
الناس انه ليجوز وما بي جنون الا الكوع وعن
وعن ابي المتوكل ان ابا هريرة كانت له راحة فرفع عليها
السوط يوما فقال لولا القصاص لا تحسبك به ولقد سألته
من يوفيني منك اى هي فانت حرة لوجه الله تعالى
وعن ابي العباس بن قنبر عن ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة
النصري يقول تصيفت ابا هريرة فكان هو وامرأته
وخادمه يبعضون الليل اثنائا يصلي هذا ثم يلقاه
فيصلي ثم يلقاه فيصلي واخرج البيهقي وغيره عن ابي
هريرة قال اصبحت ثلاث مصايب في الاسلام موت النبي
صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزور والموافاة والمزور قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال معك شيء فقلت

ثم في

ثم في سرود قال حي به فخرجت منه ثم اوفى رواية
عشرين ثمرة فسمي الله تعالى ودعي وجعل يضع كل ثمرة
ويسمي حتى اتي على اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعواكم
حتى اكل الجيس كله وبقي في المزود فقال اذ اردت ان
تاخذ منه شيئا فخذ ولا تكتبه فاكلت منه حياة ابي بكر
وعمر وعثمان فلما قتل انتهت بيتي وانتهى المزود لآخر
كم اكلت منه اكلت اكثر من مايتي وسق وعن علي بن
ابن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة اقبل في السوق
يحمل حزمة من الحطب وهو يومئذ خليفة لمروان ابن
قال او سعو الطريق للاسير قال ابن ابي مالك قلت
املكك الله تكفي هذه افقال او سعو الطريق للاسير
واكرمة عليه قال البخاري روى عنه الثوري ثمانية
ما بين مائة واربعمائة ثم روى عن علي بن عمر
ثم اذ اراه على الهل فابى ولم يزل يسكن المدينة ورواه
ويقال توفي بالقيس سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل
سبع وخمسين في اخر خلافة معاوية ولم يمان ويقول
روى عنه جماعة الاثنا عشرية واربعة وسبعون
حديثا اتفقوا منها على ثلثمائة وخمسة وعشرين وانفرد
البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وسبعين قال
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم هذا الخطان وخوهم يختص لغة بالموجودين
عند وروده فلا يتناول من حدث بعدهم الا دليل
وهو اما مسأوا في الحكم الشرعي لا نتقا خلاصه

بمكلف دون مكلف واما الاجماع **عنده فاجتنبهوه** كذا حتى
 يوجد ما يبيحه كاكل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند
 الاكراه واساعة الفضة لانه المكلف ليس مهيأ في الحال
 على الصحيح واما في القدر او في فقير جائز ولو طلاقا
 ان اسلم يجعل سقا امي فما حرم عليها ومثل ذلك
 شربه للعطش ان لا يتقطع به الفطش قال الفقيه
 لا يتصور امثال اجتنابه المني عند حتى يترك جميعه
 فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الامر في
 المطلق فان من ابي باقل ما يصدق عليه الاسم كان
 ممثلا **وما اثر تكريه فانوا** وفي رواية فافعلوا
منه ما استطعتم اي ما اطلعتهم وجوبيا في الواجب
 ونذرا في المنزوب كالصلاة قايم مستندا فيها على
 المظن متمسكيا فوميا ولو عجز عن صاع الفطر
 اتي بما قدر عليه واما من قدر على صاع بعض الثمار
 فلا يفعلها لان صوم بعض اليوم ليس بقربة واذا
 عجز عن بعض الفاحشة في الصلاة او قدر على غسل او
 بعض الاغصاف في الوضوء الى ما يمكن وصحت عبادة
 وهذا موافق لقوله تعالى فانقوا ما استطعتم
 واما اتقوا الله حق تقاته ففارقناه والسري
 وابن زيد والربيع بن انس انها منسوخة بالاولي
 والاصح بل المبرور وبه جزم المحققون انها
 ليست منسوخة بل قول تعالى ما استطعتم مفسر
 لها ومبينه للمراد منها قالوا وصق تقاته هو امثال

امره

امره واجتنابه نهيه ولم يامر بانه الا بالمستطاع
 قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى
 وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال بعضهم ان
 المبالغة في التقوى تكون بامر من احدها استغناء
 التقوى الى الوفاة والامر الاخر استيفاء جميع الطاعات
 وصحط جميع الحرد واما حرمان فتقرضت اية ان
 للمبالغة في استغراق العمر كله الى الوفاة بالتقوى
 ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تموتت الا وانتم وتقرضت
 اية التقايين الى الامر الاخر فان قلت الاستطاعة
 معتبرة في النهي ايضا اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 فلم قيد الامر دون النهي فالجواب ان المأمور به
 متوقف على فعل بخلاف النهي عند فانه كف محض
 فلهذا اقال في الاول فاجتنبهوه وقال في الثاني فانوا
 منه ما استطعتم فترك النهي عبارة عن الاستطاعة
 حال عدمه او الا بامر اراد على عدمه فكل مكلف قادر على
 الترك ولا داعية للشهوة ولا يتصور عدم الاستطاعة
 في التكليف ففعل المأمور به فانه عبارة عن اصراره
 في عدمه الى الوجود وذلك ليتوقف على شروط واسباب
 فلهذا قيد بالاستطاعة دون النهي ونوع بيان
 القدرة على استحباب عدم النهي عند قد يختلف واستدل
 بحجوز اكل المظفر الميتة وشرب الكدر والخمر وريانه
 لا هي حينئذ وانما قدم في الحديث النهي على المأمور
 لان الاول اشهر من الثاني لانه لم يرد خص في شي والامر

مقدي بالاستطاعة ولذا قال بعضهم اعمال البر يجعلها البار
والفاجر والمعاصي لا يتركها الا صدق ومن ثم شيوخ
في ترك الواجب كالقيام في الصلاة بحصول المشقة ولم
يسمح في الاقدام على بعض المهمات الا بالاضطرار
ككل الميتة واساعة الفضة بالحق ولان المقام مقام
نبي الاقرع بن حابس عن مسالمة بن عمار قال
اهلك الذين من قبلهم من امة الانبياء كثره مستأيل
من غير ضرورة عن ما لا يغنيهم مما اقتضوه علمهم
كقولهم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
ولموسى فادع لنا ربك فخرج لنا من ما تبنت الارض
ارنا اسد حمرة اجعل لنا الهة كالهة ادع لنا ربك
بيننا وما هي فان بني اسرائيل لما امروا بذكر بقرة
تفنتوا ولم يبادروا الى مقتضى اللفظ من ذبح اي بقرة
كانت بل كل شدة وعلى انفسهم بكثرة السؤال عن
حال البقرة وصفتها فسخر الله عليهم بزيادته الاصل
حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاشتروها
على جلودها ونساء وقال السدي اشتروها بوزنها
عشر مائة ذهباً وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك
انه **كان** في بني اسرائيل رجل صالح لم ائت طعل
وكان له محلة فاني بها الفضة وقال اللهم اني
استودعكها الانبياء حتى يكبر وكان باراً بالديه
حتى بلغ من بركه ان رجلاً اتاه مملوكة مخني
الفاذ كان فيها فضلاً فاشترها منه وقال ان

اي

اي نائم ومفتاح الصندوق تحق راسه فامهلني حتى
يشفقظ واعطيك فقال له ايقظ اباك واعطني الثمن
فقال له ما كنت افعل ولكن اريد عشرة الاف وانظري
حتى ينتبه فقال له البائع انا احط عند عشرة الاف
ان ايعطيت اباك وعجلت النقد فقال وانا اريد عشرة
الف ان انتظرت انتباهه فاني ولم يوقف الرجل لياه
ومات الاب بعد ذلك وشئت العجلة في الفضة حتى
صار عو انا و كانت من احسن البقر واسمها حتى
كانت تسمى المذهب الحسن او صفرتها وكانت تهر بمن
كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام
يصلي ثلثاً ويصوم ثلثاً ويحلس عند راس امه ثلثاً
فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاني به السوق
ويبيعه عما شا الله تعالى ثم تصدق بثلثه وبكل
ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوماً ان اباك
وربك محلة استودعها الله في غنضة كذا فانطلق
فادع انه ابراهيم واسماعيل واشحاق ان يردها عليك
وعلا مئها انك اذا نظرت اليها تخجل لك ان تسع الشمس
تخرج من جلودها فاني الغيبة فراها كرمي فصاح
بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واشحاق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قام بين يديه فقبض على عنقها يقول
فتكلمت البقرة بآذن الله تعالى وقالت ايها النبي البار بوالدي
اركبني فان ذلك اهلون عليك فقال النبي ان امي تامرني بذلك
ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لتورثني

ما كنت تقدر على ابداء فانطلق فابدا لو امرت اجبل ان
ينقطع من اصله وينطلق معه لفعل ليزك بوالدتك
فسار الفتى فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راعي
فقال امها الفتى الى رجل راع من رعاة البقر استقيت
الى اهلي فاخذت ثوبا من ثيابي فحملت عليه زادي و
تحتي اذ بلغت سطر الطريق ذهبت لافضي حاجتي
فقد اوصفد اجبل فما قدرت عليه واني اخشي على نفسي
الهلكة فان رأيت ان تخليني على بقرك وتحميني من
الموت واعطيك اجرها بقرتي مثل بقرتك فلم يفعل الفتى
وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق
لبيعه لك لاراد وبلا راحلة فقال ابليس ان تسبي
بعضها بفعلك وان شئت فاحملني عليها وانا اعطيك
عشرة مثله فقال الفتى اذ امني لم تامرني بذلك فبقيت
كذلك اذ طار طير بين يديه فتى البقرة والبقرة هالكة
في الغلالة وغاب اثره فذمى الفتى الله ابراهيم فوجد
اليه وقالت ايها الفتى البار الوالدية الم تراى الطائر الذي
طار انه ابليس عدو الله اضلستني اما ان لو ركني ما
قدرت علي ابداء فلما دعون الى الله ابراهيم جاملوه
فانزعني من يده وردني الى لبيك لبرك يا ملك فاجابها
الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويسق عليك
الا جنطاب بالنهار والقناب بالليل فانطلق فبقوا
وضد منها فقال لهم ايها الفتى اني اريد ان ابيعك
تبع بغير رضاي ومسوري وكان ثمنها ثلثان دنانير

فانطلق

فانطلق بها الى السوق فبعت الله اليه ملكا فقال بكم
تبيع هذه البقرة قال بثلاثه دنانير واشترط عليك
رضي والدي فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تشاور
امك فقال الفتى لو اعصيتني وزمها ذهبا لم اخذه الا برضي
امي فردها الي امه واخبرها بذلك فقالت ارجع
فبعها بستة دنانير علي رضي امي فانطلق بها الى السوق
فاني الملك فقال استامرة امك فقال الفتى انها
امرتي ان لا انقصها عن ستة دنانير علي ان استامر
فقال فاني اعطيتك اثني عشر دينارا ولا تستامرها
فاني الفتى ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت ان
الذي ياتيك ملك في صورة بني ادم ليختبرك فاذا اناك
فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال
الملك اذهب الي امك فقل لها اسكني هذه البقرة
فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني
اسرايل علي جلد هاهنا فامسكوها حتي وجدني بني اسرايل
قتيل اسمه عاميل لم يدروا من قتله لم يراوه وقال بعضهم
كان عاميل بنت عم له تضرب مثالا في بني اسرايل في الحسن
والجمال فقتل ابن عمها لستكمها فائله وقال بعضهم قتله
ابن اخيه لينكح امته فلما قتله حمله من قرية الى اخرى
فالقاء هناك وقيل القاه بين فريتين وقال عكرمة
كان لبني اسرايل مسجد له اثني عشر بابا لكل سبط منهم
باب فوجد قتيلا علي باب سبط وجيراني باب سبط
اخر فاقتصر السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله

نحت

القاتل ثم حمله فوضعه علي باء رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره
ودمه ويدعيه عليه فاشتبه علي الناس جاوا موسى
وسالوه ان يدعوا الله لهم يبين لهم بدعيه فامرهم بذبح بقرة
فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا انتخذنا هروا
اي استهزاي بنا نحن نسالك عن امر القليل ونا مرنا بذا
بقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهليين اي
المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهليين بالجواب علي وفق
السؤال فاذالوا يتوصفون حتي وصفي لهم تلك البقرة فاخذوها
وذبحوها فقال الله سبحانه وتعالى فذبحوها وما كادوا
يعملون اي من شدة اطاعتهم واختلافهم فيها وضربوا
القتيل ببعض منها فقام القاتل حيا واوداجه تشجب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث **واختلافهم** بضم الفاء لانه ابلع وقد نهي عن
الاعلوطن في العلم **علي انبياءهم** اختلا فايودي اي كفرا
بدعة واما اختلاف في استنباط فروع الدين ومناظر اهل
العلم فيه علي سبيل الفايده واظهار الحق فغير ضلعي عنه
بل ما موربه وفضيلته ظاهرة وقد اجمع المسلمون من
عهد الصحابة الي الان علي ذلك ولا شك ان الاختلاف
المدعوم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما جري
للمخوارج حين تبر بعضهم من بعض ووهن امرهم
واندحضوا وكثرة السؤال من غير ضرورة تشعب القلب
وتقضي اليه وقد نهي صلي الله عليه وسلم عن قيل وقال
وكثرة

124
وكثرة السؤال ومن ثم لما اكثرت السؤال عليه صلي الله عليه
وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال اني ومن
نري ان معه جبريل فما رايتم يوما كان اكثر بكا منه فقال
رجل يا رسول الله من اي قال ابوك حذافة وكان الناس
يسبونهم ويسبونونه لغيره وقال اخو من اي قال سالم مولي
شيبه وقام اخو فقال ابن اي قال في النار ثم قال يا ايها الناس
ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا **اختلافهم** فقام اليه لا قرع
ابن حابس فقال يا رسول الله اكل عام فسكت حتي قال لها
ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجب ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتم فانما اهلك
الذين من قبلكم كثره مسايلهم واختلافهم علي انبياءهم فاذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء فاتقوا منه
ما استطعتم حتي عمر علي ركبته وقال رصينا بالله رباه
وبالا سلام دينا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا لا تقصمنا
بسر ايرنا واعق عنا عني الله عنك قال فسرني عنه ثم
التفت الي الحايط فقال لهم اركبوا ليوم في الخير والشر
اوريت الجنة والنار وراء هذا الحايط انتهى **فوايد**
الاولي جا قوم الي سعد بن الخولاني محكوا ان كنانة فتلوا
رجلا واهرموا عليه النار طول الليل فام عمل فيه
وبقي ابيض اللون فقال لعله حج ثلاث حج قالوا نعم قال
لحد ث ان من حج حجة ادي فرضه ومن حج ثابته داي
ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره علي النار
ذكره القاضي عياض في الشفا **الثانية** حكى عن

محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في احدى حجه
 حجها قال وهو في عرفات اللهم انك تعلم اني وقعت في موطن
 هذا ثلاثا وثلاثين وقته فواحدة عن فرضي والثانية
 عن ابي والثالثة عن ابي واشهدك يا رب اني وهبت
 الثلاثين لمن وفق بموقعي هذا ولم تقبل منه فلما دفع
 من عرفات نودي يا بن المنكدر اتكرم علي من خلق الكرم
 والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وفق بعرفات قبل
 ان اخلق عرفات بالقرن عام وعن علي بن الموفق انه
 حج ثمانين فوهب منها سبعين للنبي صلى الله عليه
 وسلم واربعة للخلفاء الراشدين وثلاثة لآبيه واثنين
 لامه ووهب الواحدة الباقية لكل من نوي الحج ولم يقدر
 عليه فمات به هاتفي من زاوية البيت يا بن الموفق
 استخاء علينا ونحن خلقنا السما وعزتي وجلالي كل
 من وهبت له حجة وهبنا له سبعين حجة وعنه
 ايضا انه قال حججت سنة فلما ذهبت اني عرفته
 بميتي فرايت في المنام كان ملكين قد تزلزلت من السماء
 فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقال لبيك فقال
 الم تدري كم حج بيت ربنا هذه السنة سماية الف
 فقبل منها حج سنة ثم ارتفعا فغابا في السماء فانتهيت
 فرعا وغني ذلك وقلت في نفسي اذا قبل حج سنة
 فاني اكون انا فلما افضت من عرفات وصرت عند
 المستعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلايق وقلت
 من قبل مناهم فقلبي النوم فاذا الشخصان قد تزلزلتا

بعينها

بعينها وقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال ان تدري
 ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال وذهب لكل واحد
 من الست مائة الف فانتبهت وقد اخلني السرور وعن
 سفیان الثوري رحمه الله تعالى قال حججت سنة ونويت
 ان انصرف من عرفات ولا اجمع بعد فنظرت في النوم فاذا
 شيخ متكى علي عصي وهو ينظر الي مليا فقلت السلام
 عليك يا شيخ فقال وعليك السلام يا سفیان ارجع
 عما نويت فقلت سبحان الله من اين علمت بنيتي قال
 الهمني ربي فوالله لقد حججت حمسا وثلاثين حجة وكنت
 واقفا بعرفات ها هنا في الحجة الخامسة والثلاثين
 انظر الي هذه الرحمة وبقيت متفكرا حتى غربت الشمس
 وافاض الناس من عرفات الي المزدلفة وجئ الليل
 ولم يبق معي احد فمضت تلك الليلة فرايت في النوم
 كان القيامة قد قامت وحشر الناس وتطارت
 الكتب ونصب الميزان والصراط وفتح ابواب
 الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول
 اللهم ق الحجاج من حري وبردي فتوديت يا نار
 سلمي غيرهم فانهم ذاقوا عطش حر البادية ورزقوا
 الشفاعة قال فانتهيت وصليت ركعتين ثم غمت
 فرايت ذلك فقلت في نفسي هذا من الرحمن ام من
 الشيطان فقيل لي من الله قد عيذك فمددت فاذا
 علي كتفي مكتوب من وفق بعرفات وزار البيت
 شفعته في سبعين من اهل بيته قال سفیان واراني

الملكون حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تتم سنة الا وانا ارجح حتى
 ثم لي ثلاث وسبعون حجة وعن عبد الله بن المبارك قال
 كان بعض المتقدمين قد حجب اليه الحج فحدث عنه انه
 قال ورد الحاج في بعض السنين الي بغداد فعزمت علي
 الخروج معهم الي الحج فاخذت في كل خمسة ايام دينار الي السوق
 اشترى الي الحج فبينما انا في بعض الطريق عارضتني امرأة
 فقالت رحمك الله انا امرأة شريفة ولي بنان عترات
 واليوم الرابع ما اكلنا شيئا فوقع كلامها في قلبي فطرحته
 الخمسة دينار في طرف ازارها وقلت عودي الي بيتك
 فاستغني بهذه الدنيا علي وقتك فحدث الله تعالى
 وانصرفت ونزع الله من قلبي حلاوة الخروج في تلك
 السنة وخرج الناس وحجوا وعبادوا فقلت اخرج للمقا
 الا صدقا والسلام عليهم فجمعت كلما لقيت صديقا
 وسلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكره
 سفيك يقول وانت قبل الله حجك وشكر سفيك
 وطال علي ذلك فلما كانت الليلة رايت النبي صلى الله
 وسلم في المنام فقال يا فلان لا تنجب من تهنية الناس
 لك بالحج اعنت مله وانا اعنت ضعيفا فسلمت الله
 عز وجل فخلق في صورتك ملكا فصوصح عنك في كل
 عام فان شئت في وان شئت لا حج وروي نحو هذه
 الحكاية ابو اسحق بن عبد الملك بن ابي عثمان عن
 ابن المبارك ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة
 وهو يريد الحج فاذا بامرأة جالسة علي مزبلة
 تنفق

٢٥
 تنفق بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف وقال يا هذه
 اهذه ميتة ام مذبوحة قالت ميتة وانا اريد ان اكلها
 وعيالي فقال ان الله حرم الميتة وانت في هذه البلد
 فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجمها حتى تعرف
 منزلها ثم انصرف فحمل معه بغلا عليه نفقة وكسوة
 وزادا وطارق البان ففتحت ونزل عن البغل
 وضربه داخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل وما عليه
 من النفقة والكسوة والزاد لك ثم قام حتي رجع
 الحاج فجاؤم ليهنوه بالحج فقال ما جمعت السنة فقال
 له بعضهم يا سبحان الله اودعك نفقتي ونحن ذاهبون
 الي عرفات وقال اخر الم شتر لي كذا فقال لا ادري
 ما تقولونه اما انا لم اجمع العام فلما كان الليلة التي اليه
 في منامه فقيل له يا عبد الله بن المبارك ان الله عز وجل
 جلاله قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا علي صورتك
 يحج عنك ذكرهما ابن الجوزي وذكر جماعة ان بعض
 السلف نوي الحج و معه ثمانية ثمان مائة درهم
 ففرضت له ذات حاجة فبعث ولده الي بعض جيرانه
 فرجع الولد يبكي فقال له مالك يا بني قال دخلت علي
 جاري ناو عندهم طيبخ واشتهيته فلم يطعموني فذهبت
 الدحل الي جاره يعبأ به علي ما فعل بك الجار وقال
 الحاتني الي كسني حالي انا منذ خمسة ايام لم نطمع
 فطبخت ميتة فاكلناها وعلمت ان ولدك يجهل ما لا
 فلا يحل له اكل الميتة فتعجب الرجل وقال لنفسه

كيف النجاء وفي جوارك مثل هذا وانت تتاهب للمح فرجع
 الى بيته واعطاه الثمانية درهم فلما كانت عشيّة عرفة
 رأي غاد والنون المصري في منامه وهو يعرفات
 كان قابلا يقول ياذا نون تزي هذا الزحام علي
 الموتى قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن
 الوقوف حج بهيمته فوهب الله له اهل الموتى قال
 ذوا النون من هو قيل رجل يسكن دمشق فبحث
 عنه حتى عرفه وسلم عليه وبشره بذلك انتهى
 ذكره في مشي مشوق الانام الي حج بيت الله الحرام
 الثالثة اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني في الا
 والعقلي وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلي الله عليه وسلم يلتقي الحضر مع الياس
 في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد راس صاحبه
 ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله
 لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء
 الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله لا حول
 ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلي
 العظيم واسناد هذا الحديث ضعيف لان فيه
 الحسن بن زرين وهو ضعيف واخرجه ابن
 الجوزي من طريق احمد بن عمار عن محمد بن مهيدي
 عن مهيدي بن هلال وزاد قال ابن عباس ما من
 عبده قالها في كل يوم ثلاث مرات الا امن من الحرق
 والفرق

والفرق والسرق والشيطان والسلطان والحية
 والقرب حتى يمسي وكذلك حتى يصبح الرابعة عن
 ابن عباس ان ادم حج اربعين سنة حجة من الهند
 ما شيا علي رجله قيل لمجاهد اخلا كان يركب
 قال واي شئ كان يحميه اخبره ابن الجوزي وقال
 سعيد بن ستام حج سبعين حجة ما شيا رواه البخاري
 ومسلم وهو حديث عظيم من قواعد الدين
 الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
 طيب اي منزله عن التقايس ومقدس عن الافان
 والعيون وعن كل وصفي خلا عن الكمال المطلق كما
 قال القاضي عياض او طيب الثنا ملته الاسما
 عند العارفين بها كما قاله غيره ثم ان الطيب له
 اطلاقان فيطلق ويراد به المحال كما في قوله
 تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
 كثرة الخبيث وقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
 النساء يطلق ويراد به الحمد من المحال وهو قوله
 المستند منه كما في قوله تعالى قل من حرم زينة الله
 التي اخرج لعباده والطيبان من الرزق وقوله تعالى
 كلوا مما في الارض حلالا طيبا علي انه من باب
 التأسيس الذي هو الاصل التوكيد وقيل انه بمعنى
 الطاهر ومن ورده بمعنى الطاهر قوله تعالى
 فتيموا صعيدا طيبا ويطلق ويراد به المنبت

كما في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
 ويطلق ويراد به الحسن كما في قوله تعالى البه
 يصعد الكلم الطيب اي الحسن وهو شهادة ان
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله تعالى
 ضرب الله مثلا كلمة طيبة اي حسنة وهي الشهادة
 ويطلق ويراد به المؤمن كما في قوله تعالى ما كان
 الله ليذرا المؤمنين علي ما اثم عليه حتي يميز الخبيث
 من الطيب ويطلق ويراد به ما لا اذي فيه كقوله
 هذا يوم طيب وليلة طيبة اي ليس فيها حروب يودي
 ولا برد يودي ويطلق ويراد به المدرك كقوله
 طاب ثمرها اي ادرن قال الشن الهندي وهو
 اي طيب من اسماء به الحسي لصحة الحديث به
 كالجبل ومثلها التصديق والتطبيق ورد بان حديثه
 لم يصح التام وبحث فيه بعضهم بانه ان ورد بعدم
 صحة الثالث عدم وروده فتدبر بل في حديث
 رواه ابن عدي وغيره عن عمر مرفوعا ان الله
 جميل يحب الجمال تطبيق يحب النظافة وان اراده
 بالصحة ونقيها الصحيح المصطلح عليه فتدبر ايضا
 لان الحديث المذكور ان ضعيفان كما بينه جمع من
 الحفاظ تدبر **لا يقبل الا طيبا** اي لا يقبل من الاعمال
 الا ما كان خالصا من المغسبات كالزينة والعجب ولا
 من الاموال الا ما كان حلالا لان لفظ طيب يتضمن

المدح

المدح والتشريف فلا يتقرر اليه سبحانه وتعالى الا بما
 يناسبه في ذلك المعنى وهو الا حلاص في الاعمال
 وخيار الاموال كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
 ربه فاليعمل عملا صالحا وقال تعالى ولا تمسكوا
 الخبيث منه فتفقدون وعن ابن عباس من اكل
 لقمة من حرام لم يقبل الله عمله صباحا ومن اكثب
 ما لا حراما فان تصدق به لم يقبل منه ومن
 خلفه بعده كان دليله الي النار ومن اكل
 الحلال اربعين صباحا انور الله قلبه واحري
 ينابيع الحكمة علي لسانه ومن سقى علي عياله
 من حله كان كالمجاهد في سبيل الله قال القرطبي
 في شرح مسلم ما ملحه الا خلاص شرط في جميع
 العباد ان وذلك بان يكون الباعث علي عملها
 التقرب الي وانتقاما عند فان كان الباعث عليها
 شيئا من اغراض الدنيا فلا تكون عبادة بل معصية
 اما كفر وماريا وهذا اذا كان الباعث علي تلك
 العبادة الغرض الدنيوي وحده بحيث لو فقد
 لترك العمل فلو وقع العبادة بمجموع الباعثين
 فكان باعث الدنيا اقوي او مساويا الحق بالضم
 الاول في الحكم او باطل العمل عند ائمة اهل هذا
 الشأن الحديث من عمل عملا اشرك فيه غيري
 تركته وشريكه فلو كان باعث الدنيا اقوي
 فحكم المحاسبي باطل ذلك العمل متمسكا بالحديث

المتعدده وما في معناه وخالفه الجمهور وقالوا بصحة
العمل واما لو انفرد باعث الدين بالعمل ثم عرض باعث
الدين في انشاء العمل فهو اولى بالصحة انتهى وفي
الحديث من حج بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى
لا لبيك ولا سعديك محك مراد ود عليك واخرج
احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما من اشترى ثوبا بعشرة
دراهم وفيهم درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل صلاة
مادام عليه ثم ادخل اصبغ في اذنيه ثم قال صمطان
لم اكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله واخرج الحاكم وابن خزيمة وابن حبان من
جمع ما لا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه اجره
وكان اضراره عليه واخرج الطبراني من كسب مالا
من حرام اذا اعتق منه ووصل رحمه كان ذلك اضرارا
عليه وانما لم تقبل الصدقة بالحرام لانه ممنوع من
التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قبل لزم كونه
ما موراه منهيا من جهة واحدة وهو محال وهذه
الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود بالذات
من سياق هذا الحديث وهو طبيب المظلم المستلذ
لاجابة الدعاء غالبا **وان الله تعالى** ما خلق لعباده
ما في الارض جميعا واما احدهم سوي ما حرم عليهم
امر المؤمنين اي والمؤمنات فهو من باب التغليب
والامر للوجوب **بما امر به المرسلين** فسوي
بينهم في الخطاب بوجوب اكل الحلال ففيه اشعار

بان

بان الاصل استواءهم مع امهم في الاحكام الا ما قام به
الدليل على اختصاصهم به **فقال تعالى يا ايها الرسل**
كلوا من الطيبات فيه تنبيه على ان اباحة الطيبات
لهم شرع قديم ورد للرهبان في رفض الطيبات
وعملوا الصالحات قدم اكل الحلال على صالح الاعمال
تنبيها على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا
كم اي نعمناكم وهو جمع طيب بمعنى الحلال الخالص من
الشبهة لان الشرع طيبه لا اكله وان لم يستلذه ولذا
الظم من غيره وبال على اكله وندامة وحسرة وقول
الشافعي الطيب المستلذ شرعا فهو يعني ما قبله
وقد خفي هنا على بعضهم فظن نقايرها فاعترضه
بان الخنزير الذلثم على الاطلاق وهو حرام اجماعا
والصبر لالذة فيه وهو حلال اجماعا واخرج ابن سعد
عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوما اني اكلت الليلة
حمصا وغدسا فتفخني فقال له بعض القوم يا امير
المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من طيبات
ما رزقناكم فقال عمر ههنا ههنا ذهبت به الى
غير مذهبه اغا يريد طيب الكسب ولا يريد طيب
الطعام واستد الرزق الى نفسه تحريضا لهم والامر
في هذه الآية للاباحة او للوجوب كما لو اشرف على
الهلاك مجاعة او للندب بموافقة الضيق قال

ابو هريرة **ثم** ان النبي صلى الله عليه وسلم استطود
 اللام حتى **ذكر الرجل** خضته بالذكر لانه الذي يسافر
 السفر البعيد الطويل غالبا ولا فامرة لذلك **يطيل**
السفر في وجوه الطاعان من حج وجهاد وزيارة
 مستحبة وصلة رحم وغير ذلك من وجوه البر وذكر
 بمضمون ان قوله اشعث اغبر يفيد انه سفر الحج لان
 الصفتين المذكورتين غالبا لا يكونان الا فيه والاولى
 التعميم الاول وقوله يطيل السفر محله نصب صفة
 لرجل لان ال فيه جنسية والجنس المعروف بمنزلة النكرة
 على حد قوله رحمه الله امر على التميم يسبني قال الطيبي
 وتوحي لفظ رسول الله رفع الرجل بالابتداء والخبر
 يطيل **الغبر** اشعث اي ملبد الشعر بعد عهده
 بالنسل والشرخ والاهن وشعث الرجل مشعثا
 من باب ثقب **اغبر** اي غبر الغبار وجهه وبقيته جسده
عديديه فيه اشارة الى ان رفع البدن مشروع لما
 فيه من اظهار شعار الفل والاكسار والاقترار
 بسمة العجز والافتقار ولان العرب ترفع يديها
 اذا اسفلت الامر فلداي جديد بذلك لتوجهه
 بين اعظم العظما ولان العادة في سوال المخلوق
 ذلك فيضع في يده ما ساله فيه فكان الداعي
 شبه المفعول بالمحسوس **الي جبهة السماء** لانها
 مخزن الارزاق ومصعد اسرار الخلايق ومصعد

الاعمال

الاعمال وللإشارة الى ما هو من وصف المدعوا
 من الجلال والكبرياء انه فوق كل موجود بالقيوم
 والاستيلاء ولانها قبلة الدعا ومن ثم كانت افضل
 من الارض على قول الأكثر وهو الاصح لانه لم يقص
 الله فيها وقيل الارض افضل لان الانبياء خلقوا منها
 وهي مدقمهم ومستقرهم وعدم المصيان في السماء
 وهي مزية لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون
 في المفضول مزيا وقد يقتضي بما وقع لادم وحوي
 وابليس والدعا اقام لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل
يارب اعطني كذا **يارب** اجنبي كذا **ومطمة** هو مصدر
 بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده **حرام** **ومشرب**
حرام **وغذي** بضم الغين المقبحة وكسر الفاء المعجمة
 المخففة وفي المصباح وردت مستدرة **بالحرام** ذكره
 قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطمة حرام اما
 لتاكيد واما للتنبيه على استواء حالته صفرا وكبرا
 فاشار بقوله ومطمة حرام الى حال كبره وبقوله
 وغذي بالحرام الى حال صفوه وهذا دل على ان لا
 ترتيب في الواو **فاني يستجاب لذلك** اي فكيف ومن
 اين يستجاب الي من هذه صفته فهو استبعاد لاجابة
 دعائه مع فتح ما هو منليس به مع ما هو عليه من
 اطالة السفر في انواع الطاعة فكيف بمن هو منهمك
 في ملاذ الدنيا ونظام العباد ووليك كالانعام بل
 هم اضل لكن لكن يجوز ان يستجيب الله لطفا منه

وتفضلا وقد علم من هذا ان تناول المحرام مانع من
اجابة الدعائها وبقي للدعاء شرط منها ان لا يدعوا
بالشر على غير مستحقة ولو بهيمة ولا بحال ولو عادة
فانه تعالى اجري الا بمور على العادة فالدعاء بخبرها
تحكم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سواء
ادب على الله قبل الا بالاسم الاعظم فيجوز تاسيا
بالذي عند علم الكتاب دعي بحضور عرس بلقيس
فاجيب وهو مبني على ان نشرع من قبلنا شرع
لنا وان لا يكون فيما يسأل غرض فاسد كمال وطول
عمر للتفاخر وان يكون على وجه الاختيار وان لا يشتغل
به عن فرض وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة
عنده اغلب من الرد للخبر الا في الخبر يقول الله
عز وجل انا عند ظن عبدي بي وان لا يضجر من تاخر
الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء ادب
وان لا يدعوا بدعاء الغيبة ولم يرد به اشرع
الجهل بمعناه او بصرف الهمة الى لفظه لاحال الكلام
غيره لا سائلا وان يجترع عما يقدر اساءة في مخاطبان
فلا يصح بجماع ونحوه وان يدعوا باسماء الحسنى
دون غيرها وان كان حقا يا خالق الخنازير وان
لا يعلقه بما هو شأنه تعالى كاللهم افعل بي ما انت
اهله في الدنيا والاخرة وان يكون حاضر القلب
موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء من قلب غافل

لا

لا وقدره ان موسى عليه السلام مر على رجل
وهو يتضرع الى الله تعالى فقال يا رب لو كانت
حاجته بيدي لقضيتها فقال الله له انا ارحم به منك
لكنه يدعوني وله غم وقلبه عند غمه ولا استجيب لمن
يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل
فانقطع الى الله وقضيت حاجته وان يحتجب اللحن
فلا يدعوا بالجرف في الصواب فيه الرفع او النصب
لانه يتضمن موازنة الحق بالخطا وسمع الا صفي
رجلا عند المتلزم يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال له
منذ كم تدعوه فقال منذ سبع سنين فلم ار الاجابة
فقال لانك تلحن في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا
الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له لكن ذكر ابن الصلا
ان الدعاء الملحون ممن لا يتشبع غيره لا يقدر فيه
و مر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس
عليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم مانت بعشقة الدنيا الاول غرقتم
الله فلا تودوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث
قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلمتم الله
فلم تودوا واشكروا والخامس علمتم ان الشيطان
لكم عدو فلم تحالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق
فلم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا
منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تتدوا له

ح

مطلب مر ابراهيم
ابن ادهم لسوق البصرة

لان

والناسع التبتهم من النوم فاستفلم بعيوب الناس
ونسيتم عيوبكم والمعاشرة فنتم موتاكم ولم تعتبروا
بهم قال ابن عطاء الله ان لدعاستر وطاوار كاناه
واجنحة ومواقيت واسبابا واوقاتا فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار الي السبأ
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
الحج وان وافق اوقاته استقر فاركانه حضور
القلب والخشوع وقطعه عن الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الحمد لله
والصلاة والسلام علي النبي صلى الله عليه
وسلم واوقاته بعد الصلاة وحظارة احابة
الدعوات انتهى من الشيرازي وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتي يصدر
ودعوة الفارزي حتي يرجع ودعوة المظلوم حتي
يتنصر ودعوة المريض حتي يشفي ودعوة الاخ
لاخيه بالغيب اخرجه الحافظ ابو منصور عبد الله
ابن محمد بن الوليد وصححه المحب الطبري في كتابه
المسنن بالقرني بقاصد امر القرني ثم ان الاجابة
ليست منحصرة في الاسعاف بالمطلوب بل هي حضور
واحد من الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه
وسلم ما من داع يدعوا الا كان بين ثلاث امان
يستجاب له واما ان يدخر له افضل منه واما ان
تكفر

١٥١
تكفر عنه من ذنوبه وفي لفظا ويدفع عنه من
السوا مثله **رواه مسلم** وهو واحد الاحاديث التي
عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام **الحديث**
الحادي عشر عن ابي محمد الحسن كناه وسماه بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه بالثقي والسيد ولد
بالمدينة في النصف الثاني من رمضان سنة ثلاث من
الهجرة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه
وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وعن
البراء انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه واصفا الحسن علي عاتقه وهو يقول اللهم
اني احبه فاحبه وصح من احبني فالجبهه وليعلم
الشاهد الغائب اللهم اني احبه واحب من يحبه اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات وفي
رواية تجعل يفتح فيه ثم يدخل فيه في غم ويقول
ذلك وعن عقبه بن الحارث انه قال خرجت مع
ابي بكر من صلاة الفجر بعد وفات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي الي جنبه فمر بالحسن بن
علي رضي الله عنه يلعب مع الغلمان فاحمله علي رقبتة
وهو يقول واني شبيه بالنبي وليس شبرها بعلي وعلي
يفضحك وعن سعيد بن عبيد العزيز ان الحسن سمع
رجلا يسأل الله عز وجل ان يرزقه عشرة الاله في
فانصرف الحسن فبعث بها اليه وعن الحسن رضي الله
عنه انه قال لا استحي من ربي ان القاه ولم امش الي

بيته فشي خسا وعشوين مرة من المدينة الى مكة علي
 قدميه وكانت الجنايب تقاد بين يديه وتخرج من
 ماله موبين وقاسم الله ماله ثلاث موان حتى انه كان
 يعطي بغلا ويمسك اخري وعن ابي عباس المزي
 اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي ومن تواضعه
 انه مر بصبيان معهم كسوخبر فاستضافوه ادياموه
 فنزلوا كل معهم وتزوج سميا به امرأة في حياة ابيه
 فامر مناديا ينادي في الناس لا تزوجوا الحسن
 فانه مطلق فامتن احد الاقال تزوجه فارضي
 امسك وماكوه طلق وما طلق امرأة الا وهي
 تحبه وامتنع امرأتين بعشرين الفا ونيغافقالن
 احداهما متاع قليل من حبيب مفارق ولم يكن
 يعرف اسم الحسن في الجاهلية وكذا اسم الحسين
 واما اللذان كانا بابائين فهما حسن وحسن بفتح
 الحاء وكسر السين وفي طبقات ابن سعد عن سلمان
 ابن سليمان الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل
 الجنة ولم يكونا في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه
 وحيث قال من سمي بهما اهل المدينة من ذكر
 والمراد من سمي بلفظهما فلا يردان هارون سمي
 سمي ابنه شبرا حسنا وشبرا حسينا لان هذا التسمية
 جمعتها فاللفظ قد ادرلها **ابن علي** ابن ابي طالب
 القائل فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من كنت
 مولاة فعلي مولاة اللهم وال من ولاه وعاد من

عاداة

عاداة ويكني ابا الحسن واباترا بكناة بذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم لما وجده ناعما وقد علاه التراب
رضي الله تعالى عنهما سبط بكسر فسكون اي ولد
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وريجانته**
 شهة لسرورة وفرجه به واقباله عليه بريجان
 طيب الريح يرتاح لريته وشمه اولانه كان له
 راحة طيبة كراحة الريجان وهو بنت معروف
 طيب الراححة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه
 وفي اخيه الحسن والحسين هما ريجانتي من الدنيا وفي
 الصحيح ان الحسن رقا المنبر ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخطب فامسكه وجعل يقبل علي الناس
 مرة وعليه اخري ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل
 الله ان يصلح به بين فئيلتين عظيمتين من المسلمين
 فكان كذلك فانه لما توفي ابو رضى الله عنه بايعه
 اكثر من اربعين الفا وفيهم كثير ممن تخلف عن ابيه
 ومن نكث بيعته فبقي خليفة حقا نحو ستة اشهر
 تكملت الثلاثين سنة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه
 وسلم انها مدة الخلافة وبعد ها يكون ملكا عضوا
 اي بعض الناس اي يحوز اهله وعدم استقامتهم فلما
 تمت تلك المدة سار الي معاوية في اهل الحجاز والعراق
 ليترع منه الشام وسار اليه معاوية فلما تراه
 الجيوشان وتقارب الجمان بموضع من ارض الكوفة
 وقيل نزل الحسن بالمراس ومعاوية يسكن من

ناحية الابار نظر الحسن الى المسكرين وفكر فيما يكون
بينهما من القتال فعلم انه لا تغلب احدي الفئتين حتى
يذهب اكثر الاخرى فزاي المصلحة في جمع الكلمة وترك
القتال وطلب صلاح الامة وحقق دماء المسلمين
فارسل الي معاوية بخبره انه يسلم الامر له وينزل له
عنه على شرط ان لا يطلب احدا من اهل الحجاز والمدينة
والعراق بشئ مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي
الامر من بعده وان يحل منه من بيت المال ياخذ منه
حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك الا انه قال
لا عدة لا اوصلهم فراجع الحسن فقيم فكتب اليه
معاوية اني قد ايت علي نفسي اني متا صفت بنفس
ابن سعد بن عباد ان اقطع لسانه ويده فراجع
الحسن وقال اني لا اياي عليك ابدا وانت تطلب قيسا
وغيره بتبعة قلت او كثرت فبعت اليه معاوية برفق
ابيض وقال اكتب ما شئت فيه وانا التزمه فاصطلحا
علي ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور
المذكورة والتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه
وسلم الامر اليه تورعا و قطع اللشرا واطع الناس
الفتنة وسمي ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم علي
خليقة واحدة وكان ذلك في سنة احدى واربعين
في شهر ربيع الاول وقيل جمادى ثم ان يزيد بن معاوية
دس الي روجه الحسن جمعة بنت الاشعث الكندي

ان

ان اسمه وبنز وجها وبذل لها مائة الف ففعلت فلما
مات الحسن بعثت الي يزيد تسالة فيها وعد لها فاني
وقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وعن
عمر بن اسحاق قال دخلت انا ورجل علي الحسن
ابن علي نفوذة فقال يا فلان سلني قال لا والله
لا اسالك حتى يعافيك الله عز وجل قال قد اقيت
طائفة من كيدي واني قد التفت سقيت السم مرارا
فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الفد
وهو يحود بنفسه واخوه الحسين عند راسه فقال ياخ
من تهم فقال لقتله قال نعم فقال ان يكن الذي اظن
فا الله الشد باسا واشد تشكيلا وان لا يكن ذلك
فلا احب ان تقتلني برياء ومن جملة كلامه لاختيه
لما احتضر انا ان اباك اشرف لهذه الامور المرة بعد
الاخرى المرة فصرفه الله عنه الي الثلاثة قبله
ثم ولي فتوزع حتى حرد السيف فما صفت له فالي
ولله مثل ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
وربما يستخلف سفها الكوفة فيخرجونك ولما
ترى به الموت قال اخرجوا فراشي الي ضمن الدار
فاخرج فقال اللهم اني احسب نفسي عندك فاني لم
اصب بمثلها وكانت مدة مرضه اربعين يوما
وتوفي الحسن ليال خلون من ربيع الاول وفي سنة
موته اقوال واكثر من اهل سنة خمسين ودفن بالقيع
وكان من الحكماء الكرام روي عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع اي اترك وهو امر لا ماضي
له ومعناه دعه يدع وامانقا ماضي يدع ويدر
ولكن جاء عن عروة ومقاتل وابن ابي عمير انهم
فروا ما ودعك بتحقيق الال وجاء ذلك في ضرورة
الشعر ومنه قول اسى ابن زعيم ه ه ه ه ه
ليت شعري عن خليلي الذي ه اسمي له في الشعر حتى ودعه
والامر للندب لان الاصح ان توفى الشبهات متدوب
بل جاء عن عمر رضي الله عنه مكسبة فيها بعض الرتبة
خير من الليلة ومعاة كسب فيه بعض الشك احلال
هوام حرام خير من سبوال الناس وقد يكون للوجوب
كالوري صيدا فنقط في ما اواحتج علي قتله كلب
مسلم وكافر فانه يجب تركه لعدم تحقق المبيع **ما يربك**
بفتح اوله وضمه والاول افسح واكثر رواية والثاني
لغة هذيل يقال راب يريب ثلاثيا واراب يريب
رباعيا اذا شك وتردد في الشيء وقيل راب لما يقن
فيه الريبة واراب لما توهم فيه فاذا وجدت نفسك
ترتاب من شيء فاتركه فان نفس المؤمن الكامل
تطمئن الي ما فيه النجاس والفلاح وترتاب من
ضده فقد قال احمد بن نصر الرقاق نهت في يته
بنو اسرائيل فعمطشت معدا خمسة عشر يوما
فلما وافيه الطريق لقيني جندي فسقاني شربة

ماء

ما فعادت قساوتها علي قلبي اربعين صباحا وفي
رواية ثلاثين سنة بما تقدم وفي رواية فمكثت
قساوتها في قلبي ثلاثين سنة وعن ابي سليمان
الداراني انه قال قدم الي اهلي امرأة خيرا وملحا
فكان في الملح سمسمه فالتها فوجدت رايتها علي قلبي
بعد سنة وحكي انه كان رجل من الاوليا قصد شخص
زيارته فلما وصل الي بيته خرج شاب عليه سيما ه
المكبرين فسلم علي الشاب فلم يرد عليه فتعجب
وسال عنه فقيل له انه ابن الشيخ فلما جاء الشيخ
راة الزاير وعليه سيما المتواضعين وكما الحسن
الخلق فتعجب اسند من ذلك فقال في نفسه يا عجا
كيف يكون مثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فقال له
الزاير عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تعجب
فاني جمعت مدة ايام فاحذر بذلك جاري وكان
من خواص السلطين السلطان فجاني بطعام فلما
اكلت من ذلك الطعام غلبت علي نثرة الجاع فهذا
الولد من لطفة هذا الطعام **الي ما لا يربك** اي
دع ما تشك فيه من الشبهات الي ما لا تشك فيه من
الحلال لما مر في الحديث السادس ان من اتقى
الشبهات فقد استبرأ اليه وعرضه وهذا اصل
في الورع حتى قال بعضهم الورع كله في ترك ما يريب
الي ما لا يريب وقد ورد لا يبلغ العبد ان يكون
من المتقين حتي يترك ما لا بأس به خذرا ما به

باس وقال حسان بن أبي سنان ما شئى أهون من
الورع إذا ارأى بك شئ فدعه وهذا إنما يسر على
من سهرله الله عليه ومن ثم تنزه يزيد بن زريع
عن خماسة الف من ميراث أبيه فلم يأخذها وكان
أبوه يا وي الأعمال للسلطين وكان يزيد يفعل الخوص
ويثقون منه أي أن ما من وسيلت عابثة رضي الله
عنها عن أكل الصيد للمحرم فقالت أمها هي أيام قليل
فأرأيتك فدعه يعني ما أشبه عليك هل هو حلال
أو حرام فتركه فان العلماء اختلفوا في إباحة
الصيد للمحرم إذا لم يصده أو يصده لأجله **رواه**
الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بفتح السين
والراء وسكون التاء قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ
منها فلذلك قال الترمذي تثليث الفوقية وكسره
اليم أو ضمها كلها مع أعجام الذال نسبة لمدينة قديمة
على طرف جيحون وهو المربيع على شاطئه الشرقي
قال أبو عبيد الإبريسي كان الترمذي أحد الأئمة
الذين يقتدي بهم في علم الحديث صنّف كتاب الجامع
والملل والتواريخ تصنيف رجل عالم متقن وكان
يضرب به المثل في الحفظ وكان مكفوفاً قبل ولادته
ونورع بقول الكشاف لم يكن في هذه الأمة أمه
غير فتادة بن دعامة وقد يقال هذا اتق ومن
حفظ حجة علي من لم يحفظ ولا يرد علي كلامه الشاطبي
لأن صاحب الكشاف متقدم عليه ولد سنة تسع
وما بين

وما بين ومات ببلدة ليلة الاثنين الثالثة عشر من
رجب سنت تسع وسبعين وقيل تسع وثمانين وما
والأمام الحافظ أبو عبد الله الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي نسبة إلى شيا مدينة بخريسان ولد سنة أربع
أو خمسة عشر وما بين وجملة وأحمد واتفق إلى أن
تقربها وحديثاً وحفظاً واتفقاً حتى قال الذهبي
أنه أحفظ من مسلم وكان منسبطاً في المأكل كثيراً
مع كثرة التقصد دخل دمشق فذكر فضل علي رضي
الله عنه فقبل له فعاوية فقال ما كفاة أن يذهب
راساً بترس حتى تذكر له فضائل فدفع في حضنه
بالجاء المهمل أي حنيفة حتى اشرف على الموت
فاخرج فأت بالرملة أو فلسطين سنة ثلاث وثلاث
مائة وحمل للقدس أو مكة فدفن بين الصفا والمروة
وقال الترمذي حديث حسن صحيح استشكل الجمع بينهما
مع ما بينهما من التضاد فان راوي الصحيح بشرط
فيه أن يكون موصوفاً بالضبط الكامل وراوي
الحسن لا يشترط فيه أن يبلغ تلك الدرجة وإن كان
ليس عرياناً عن الضبط في الجملة **واجب** بأن ما قيل
فيه ذلك أن كان له سند أن كان وصفه بالحسن
من جهة أحدها وبصحته من جهة الآخر فإ
قيل فيه أنه حسن صحيح أقوى مما قيل فيه صحيح
لأن كثرة الطرق تقويه وإن كان له اسناد واحد
كان وصفه بهما من حيث تردد أئمة الحديث

في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه يصفه باحد
التوصفين بل يقول حسن اي باعتبار وصف ناقله عند
قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين وعناية ما فيه
انه حذف منه حرف التردد لان حقه ان يقول حسن
او صحيح وعلى هذا اقل قيل فيه حسن صحيح دون
ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوي من التردد **الحديث**
الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن انما
اي يلفظ حسن ولم يقل من اسلام الى للشارة
الى انه لا عبرة بصور الاعمال فعلا وتركها الا اذا
انصفت بالحسن بان توفرت شروطها كلها
فضلا عن مصححاتها وقيل انه ترك ما لا يعني ليس
هو الاسلام ولا جزوه لان الاسلام لغة الانقياد
وشرعا الاركان الخمسة فهو كالجسم وترك
ما لا يعني كالشكل والاعون له ذكره ببعض الشارحين
فان قيل لم قال من حسن على التقيض ولم يقل
حسن فالجواب ان ترك ما لا يعني ليس من كل
حسن الاسلام بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام
ترك ما لا يعني وفعل ما يعني فاذا فعل ما يعني
وترك ما لا يعني فقد حمل حسن اسلامه وعلى
هذا فن للتقيض وقال بعضهم يجوز كونها للبيان
اسلام المراد اثره على الايمان لان الاسلام هو الذي
يظهره في الاعمال الفاخرة التي يتاين فيها الشوك
الترك

107
الترك والفعل اختيارا **تركه** مصدر مضاف لفاعله
ما اي شيئا اعم من ان يكون قولا او فعلا **لا يعني**
بفتح اوله قال ابن عبد البر وهذا من جواب مع الكلم
الذي لم يقله احد قبله والله اعلم واما ما روي في صحيح
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فهو اعم من الكلام مع ان
لفظه ابلغ واوجز وما لا يعنيه هو ما لا تدعو الحاجة
اليه وهو الفضول كله على اختلاف انواعه من اللعب
والهزل وكل ما لا يحل بالمرءة والتوسع في الدنيا وطلب
المناصب والرياسة وحب المجددة ونحو ذلك مما لا يعود
عليه منه تقع احروي فانه ضياع للوقت النفيس الذي
لا يمكن ان يعوض فانيه فيما لا يخلق لاحله والذي
يعني من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
ما يشبعه من جوع وبرويه من عطش ويستغوره
ويبقى فرجه ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون
ما فيه تلهذ وتنم وسلامته في معاده من الاخلاص
وقال الشيخ يوسف بن عمر ما لا يعني هو ما يخاف
فيه فوات الاجر والذي يعني هو الذي لا يخاف
فيه فوات ذلك وقيل ما يعني ما يعود عليه منه
منفعة لذاته اوله نية الموصلة لآخرته وما لا
يعني عكسه وهو ما لا يعود عليه منه منفعة
لذاته ولا نية الموصلة لآخرته ولعله احتراز
بذلك عن دنيا تقطعه وتفسد آخرته وفي الحديث

إشارة إلى أن الشيء إما أن يعني الإنسان أو لا وعلى
 كل إما أن يتزله أن يفعلها فالإقسام أربعة فعل
 ما يعني وترك ما لا يعني وترك ما يعني وفعل ما لا يعني
 وهما قبيحان فإن قلت أسناد الاعتناء إلى الأمر يقتضي أن
 كل ما لا يعتنأ به مطلوب تركه ولو كان موافقا للشرع
 فالجواب أنه لما كان الأمر الكامل لا يعتني إلا بما يعتني به
 الشارع أسند الاعتناء إليه نظر لما له أو أن المراد بقوله
 ما لا يعتني به ما لا يطلب الشارع الاعتناء به وقد قال
 مالك بن دينار إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا
 في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم أنك تكلمت بما لا
 تفنيك فكلام الشخص فيما لا يعتني به يقضى قلبه ويوهن
 البدن ويسبب أسباب الرزق وعظ عمر بن الخطاب
 رجلا فقال له لا تتكلم فيما لا يعتنيك واعتزل عدوك
 واحذر رصديك إلا الأتقين ولا آمين إلا من يخشى
 الله ولا تعشي مع الفاجر فيفعلك من تجوره ولا تظلم
 على سرك ولا تشاور في أمورك إلا الذين يخشون
 الله عز وجل وقال رجل لله حق بن قيس بما سددت
 قومتك وأراد تنقيصه وعيبه فقال الإحق يتري
 من أمرك ما لا يعتني كما عناك من أمري ما لا يعتنيك
 وروي أبو عبيدة عن الحسن أنه قال من علم ممة
 أعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغلها فيما لا
 يعتني به وسيل لقائه الحكيم أي عمل أو ثق في نفسك قال
 ترك ما لا يعني وروي أن رجلا وقف عليه وهو
 يتكلم

مطلب قال
 مالك ابن
 دينار إذا
 ريت قساوة
 في قلبك

يتكلم بالحكمة فقال الست عبد بن فلان وفي رواية الست
 عبد فلان الراعي قال بلي لأنه كان عبدا حنبليا وما قيل
 أنه ويلال نوبيان لم يثبت وكان يرعى الغنم قال فما الذي
 بلغ منك بك إلى ملك ما أري قال قدر الله وصدق
 الحديث وترك ما لا يعني وفي الموطأ أنه قيل له ما بلغ
 بك ما أري يريدون الفضل قال بلغني صدق الحديث
 وأداء الأمانة وترك ما لا يعني وقيل له كيف أصبحت
 قال كيف أصبح من نفسي بيد غيره ولبعضهم
 لعمر ك ما شئ علمت مكانه **هـ** أحق بسجن من لسان مدلل
 علي فيك ما يتخضع مما ليس بفعلك قوله **هـ** بفعل شديد
 حيث ما كنت أقفل **هـ** وقال أشي استشهد منا غلام يوم
 أحد فوجد علي بطنه صخرة من الجوع فسححت أمه
 الشراب عن وجهه وقالت هنيئ لك الجنة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم
 بما لا يعتني به ويخجل بما يعتني به ومن كلام بعض السلف
 من سأل عما لا يعتني به سمع ما يعتني به ومرحسان بن
 سنان بفرقة فقال متى نبيت هذه ثم أجبل على نفسه
 فقال تسألين عما لا يعتنيك لا أعاقبك بصوم سنة
 فصامها وعن يونس بن عيينة ترك كلمة في ما لا
 يعني لفصل من صوم يوم وقال إبراهيم الخليل فرأي
 عبدني هوى متعبدا فقال له بما نلت هذه المنزلة
 من الله تعالى قال بأمر يبر فطمت نفسي عن الدنيا
 ولم اتكلم فيما لا يعني ونظر فيما أمرني ففعلت به

أي

وفيما نهاني عنه فانهيت فان ان سالته اعطاني وان
دعوتني احابني وان اقميت عليه ابرقسي سالته
ان يسكنني الهوي فاسكنني وعن وهب بن منبه قال
كان في بني اسرائيل رجلان بلفت بهما عبادتهما الى ان
مشيا على الما فيها هما يمشيان على النجر اذ هما برجل
يمشي في الهوا فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت
هذه المنزلة قال يسير من الدنيا فطمت نفسي عن
الشهوان ولفغت لساني عما لا يعني ورجعت فيما
دعاني اليه ولزمت الصمت فان اقميت علي الله امر
ضمي وان سالته اعطاني وقوله من حسن اسلام
المراخبر واجب التقديم لما في المبتدا من ضمير يعود
علي متعلق الخبر من باب علي الثمرة مثلها زيدا وقوله
ما لا يعنيه مبتدا **حديث حسن** من طرق صحيح من
اخر **رواه الترمذي** في جامعه **وغیره** كان ما جده
هكذا اي موصولا ورواه غيره مرسلا والاتصال
يقدم الارسال وهو اصل كبير في تاديب النفس
وتهديها عن الرزايل والنقايس وترك ما لا جدوي
فيه ولا نفع وهو من جوامع كلمه المختصة به صلى
الله عليه وسلم **الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة**
بهمله فبزي كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما روي
عنه قال كنانا النبي صلى الله عليه وسلم ببقله كنت
احتملها قال الازهري ببقله التي كني بها انس كان في ظمها
لذع فسميت حمزة ببقلها يقال رمانة حاضرة اي لدغ وحده
او حموضة

عليه

او حموضة **انس بن مالك** ابن النضر بالنون والضاض
المهجة الساكنة ابن ضمضم بفتح المجهتين ابن زيد بن
حزام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المهجة
وسكون النون ابن عدي بن النجار الا بصاري الحزرجي
وامه ام سليم بنت ملحان ابن خالد بن زيد بن حزام
واختلفوا في اسمها فقيل سهيلة وقيل رملة وقيل
رميثة تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن
مالك ثم قتل فخطبها ابوا طلحة وتزوجها قال ثابت فاسمعنا
بمهر وظ كان اكثر من مهر ام سليم وهو الاسلام **خادم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امه ذهبت به
الي النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفاكت
له حذوة غلاة ما يجد منك فقيله وكان له حينئذ تسع
سنين ويقال ثمان ويقال عشرة قال انس فخدمته صلى
الله عليه وسلم عشر سنين وروي تسع سنين فما قال
لي لشي فعلته لم فعلته ولا لشي تركته لم تركته
وكنت واقفا صب الماء على يديه فرفع راسه فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تشفع بها فقلت بلي بامي وابي
انت يا رسول الله فقال متى لقيت احدا من امتي فسلم
عليه بطل عمره واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر
خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار
الا واثين قالت امه يوما يا رسول الله خودك
ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره
واغفر ذنبه وروي بدل الاخيرة وادخله الجنة

قال انس فقلد زرفت من صليبي سوي ولد ولدي
مايه وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الابنتين
علي ما قيل وان بستاني ليثمر في السنة مرتين وفيه
ريحان يجني منه ريح المسك ولقد بقيت حتى سميت
الحياة وان ارجوا الرابعة وكان يصلي فيطيل القيام
حتى تقطر قدماه دما ونفكي له قيمة عطش ارضه
فتوضي وخرج الي البرية فصلي ركعتين ودعا
فسارت سمحابة حتى غثيت ارضه ومطرت حتى
ملأتها فارسل غلامه وقال انظرا اين بلغت هذه
فنظر فاذا هي لم تعد ارضه وفي رواية لم تعدها
الا سيرا وذلك في الصبي وكان اذا ختم القرآن
جمع ولده واهل بيته ودعاهم وكان ابو غالب يقول
لم اري احدا كان ارضه بكلامه من انس بن مالك
وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر وانما لم يعد
من البدرين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع النبي
صلي الله عليه وسلم ثمان غزوات واستمر في خدمة
النبي صلى الله عليه وسلم الي ان توفي وهو عنه راض
فاقام بالمدينة وشهد الفتح ثم قطن بالبصرة
ومات بها سنة سبعين او احدى واثنين او ثلاثين
وسبعين ورجحه المولف زمن الحجاج ومات وهو
ابن تسع وسبعين او مائة وسنة او ثلاثين
او عشرين او سبع سنين او عشرين سنة
واوصا ثابت البناي ان يجعل تحت لسانه شجرة
كانت

كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعل وعسله محمد بن يسري ودفن في قبرة
علي فرسخين وقيل فرسخ ونصف من البصرة وهو
اخر من مات من الصحابة بها واما اخر الصحابة
موتا مطلقا فهو عامر بن واثلة الليثي روي انس
الفين ومات في حديث وستة وثمانين اثفا
منها علي مايه وثمانية وستين وانفرد البخاري
بثلاث وثمانين ومسلم باحدى وسبعين **انه صلي**
الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم وفي رواية
الا صلي لا يؤمن احد وفي رواية بن عساكر لا يؤمن
عبد وفي رواية لمسلم والذي تنفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب اخيه او لجاره بالشك وفي رواية اي
نعم لا يؤمن عبد حتى يحب اخيه وجاره بلا شك
وذكر الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء
به بخبر ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى طنت انه
سيورته وعلي كل فالمراد لا يؤمن ايمانا كاملا والا
فاصل الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم يتصف
بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية للإمام احمد
وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ
عبد حقيقة الايمان اي كماله وقد مر في حديث جبريل
ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر ولم يذكر حب الدنيا
الانسان لاخيه ما يجب لنفسه فدل علي انه من كمال

مطلب
مارالجنوبيل
يوصني بالجوار

الإيمان لا من اجزائه بحيث تختل زاته بعده وتفي
اسم الشيء على معني تفي الكمال عنه شايع مستفيض
في كمالهم كقولهم قلات ليس باسنان فان قلت
اذا كان المراد تفي الكمال الايمان يلزم ان يكون
من حصلت له هذه الخصلة مومنا كاملا وان
لم ياق بيقين الاركان فالجواب ان هذا ورد مورد
المبالغة في تحصيل هذه الخصلة المجودة حتى
كان تلك المحبة ركنه الاعظم نحو الصلاة الا يطهر
او هو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لاخيه المسلم
ملاحظة بنية صفات المسلم واضاف احد المنفي
للعوم لضمير المذكور نظرا للغالب والا فالاناش
كذلك والضمير راجع لانه الاجابة **حتى يجب**
بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية
وان بقدها مضمرة والرابع يجعلها عاطفة بفسد
المعني اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة وقوله يجب
المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون مما
يستلزم جوارحه كحسن الصورة ونما يستلزم بفعله
اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجذب
نفع او دفع ضرر **لاخيه** اي كل اخ في الاسلام من
غير ان يخص بحبه احدا ومن احد بشهادة اغان
المؤمنون اخوة والاضافة لاناضافة المفرد تفيد
العموم ووقع في رواية الاسماعيلي حتى يجب لاخيه
المسلم ما يجب لنفسه من الخير والنظائر ان التعبير
بالاخ

١٦٢
بالاخ المسلم جري على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يجب
للكافر والاسلام وما يتفرع عليه من الكالات وقال
ابن الهاد الاولي ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر
والمسلم فيجب لاخيه الكافر ما يجب لنفسه وهو
دخوله في الاسلام كما يجب لاخيه المسلم الدوام عليه
وله ذلك ندب الدعاء بالهداية انتهى **ما يجب لنفسه**
من الطاعات والمباحات الدنيوية وسواء كان ذلك
في الامور المحسوسة كالغني او المعنوية كالعلم فيكون
معه كالنفس الواحدة كما حدث صلى الله عليه وسلم على
ذلك بقوله في الحديث الصحيح ايضا المؤمنون كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضوا تداعي له سائر الجسد
بالجسد والسرور وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني لامر
على الآية من كتاب الله تعالى فاود ان الناس علموا منها
ما علم وكان عتبة الفلام اذا اراد ان يفطر قال لبعض اخوانه
المطعمين على علمه اخرج الى تمرات فيكون لك مثل اخري قال
ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة اقسام محبة اجلال وتعظيم
محبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الولد ومحبة
مساكلة واستحسان لمحبة سائر الناس انتهى
واللام تدل على ان المراد الخير والمنفعة اذ هي للاختصاص
بالمنافع وكذا محبة لنفسه تدل عليه اذ لا يجب لنفسه
الا الخير وقد تقدم التصريح به في رواية الاسماعيلي
فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فان الانسان
يجب لنفسه وطي حليلته ولا يجوز ان يجب لاخيه

حالكونها في عصمته لانه محرم عليه وليس له ان يحب
 لآخيه فعل محرم عليه وقوله ما يجب لنفسه اي مثل ما
 يجب لنفسه لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بحله
 اذ قيام الجوهر والعرض مجالين محال وهو مساو لقول
 بعضهم من جهة لا يراحمه فيها قال البضاوي المراد المحبة
 من جهة العقل وان كان على خلاف هوي النفس كالمريض
 يعاف الدواء بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله
 فهو ي تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه وقال عياض
 كيقظهم ظاهرا الحديث طلب المساواة وحقيقته
 تستلزم التفضيل لان كل واحد يجب ان يكون افضل
 الناس فاذا احب لآخيه مثله دخل هو في حلة هو
 المفضولين وتغلبه الحافظ ابن حجر بان المراد الزجر
 عن هذه الارادة والحث على التواضع فلا يجب ان
 يكون افضل من غيره ليري له عليه مزية ويستفاد
 ذلك من قول تعالى تلك الابرار لاخرة يجملها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
 فهو مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن الايمان
 ان يفيض لآخيه ما يفيض لآخيه من الشر ولم يذكره
 لان حب الشيء مستلزم لفيض تفيضه فترك النص
 عليه انتهى ومن ثم قيل للاحنف بن قيس من تعلى
 الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا
 كرهت شيئا من غيري لا افعل باحد مثله وقال
 السري وقع ببغداد خريقا فاسقبلني رجل وقال

لي

لي بخا حانوتك فقلت الحمد لله فقد قلتها وانا نادى حيث
 اردت لنفسي دفع الضرر دون المسلمين ولي ثلاثون عاما
 استغفر الله من ذلك **رواه البخاري ومسلم** وفي مسند
 الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احب الجنة قلت نعم قال فاحب
 لآخيك ما تحب لنفسك واني بهد عقب السابق لان
 ما قبله وصف للاسلام وهذا وصي للإيمان وذو لوفيا
 قبله المطلوب تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما
 الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح
 الله اهله في كتابه العزيز بقوله ويؤثرون على انفسهم
 وسبب نزولها ما روي عن اي هريرة رضي الله عنه
 قال جازنا بت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال اني مجرود فارسل الي بعض نسائي فقالت
 والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ماء ثم ارسل الى الاخرى
 فقالت مثل ذلك ثم قالن كلهم مثل ذلك ما عندنا الا ماء
 فقال من يضيف هذا الليلة فقام رجل من الانصار
 يقال له ابو العتوك وقيل ابو طلحة فقال انا يا رسول
 الله فانطلق به الي رحله فقال لامرأته هل عندك
 شيء فقالت لا الاقوت صبياني قال فعلمهم بشي فاذا
 دخل ضيفنا فاطم السراج ونومي الاطفال وقد هي
 للضيف ما عندك ففعلت واظهر له انهما ياكلون
 معه فتزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة الي قوله فاولئك هم الفالحون فلما اصبحت

عذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب
الله من صنعكما الليلة بضعفكما فان قلت اذ لم يكن
ثم عندها الا قوة الصبيان وهو يدل علي ان الصبيان
كانوا جياعا فكيف ساع تنويمهم طاروا في الجوان ان
الصبيان لم تشد حاجتهم لذلك الاكل وانما خشيا ان
الطعام لو جئ به للضييق وهم مستقظون لا تزكون
الاكل معه ولو كانوا شباغا على عادة الصبيان مشوشوا
على الضيق وروي الحسن ان رجلا اصبح صائما على
عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسا
لم يجد ما يفطر عليه الا الماء ثم اصبح صائما فلما كان
اليوم الثالث اجهدته الجوع فغظن به رجل من
الانصار فلما امسوا بي به الى منزله وقال لاهله هل
عندكم من طعام فقال اهله عندنا من الطعام
ما يشبع الواحد وكانا صائمين ولها صبية فقال لزوجته
اذ ادخل الضيق فتومي الصبية قبل العشاء العشاء
واطفي السراج ونظهر للضييق اثنا كل معه حتى شبع
فكان يقريده ووضعتة ودنت من السراج كأنها تريد
تريده ان تصليحه فاطفاته فلما أصبح الضيق عذرا
الي النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
وقال ابن عمر اهدي لرجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي فلانا
وعتاله احوج الي هذه منا فبعثته اليهم فلم يزل
يبعث به واحدا الي اخر حتى تد ولها سبعة ابناء

حتى

حتى رجعت الى الاول وتقدم ذكر قصة ابن عمر لما اشترى
عنقودا من الغنم وروي ان عمر بن الخطاب اخذ
اربعاية دينار فجعلها في صرة ثم قال للفلام اذهب بها الي
ابي عبيدة بن الجراح ثم تلك ساعة في البيت حتى تشظوه
ما يصنع بها فذهب بها الفلام اليه فقال يقول لك
اميرا لمومنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال وصله
الله رحمه ثم قال فقال يا جارية اذهبي بهذه السبعة
الي فلان وبهذه الخمسة الي فلان حتى انفذها فرجع
الفلام الي عمر فاخبره فوجده قد اعد مثلها الي معاذ
ابن جبل وقال اذهب بها الي معاذ بن جبل وتلك في
ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب اليه فقال يقول
لك اميرا لمومنين اجعل هذه في بعض حاجاتك
فقال رحمه الله وصله يا جارية اذهبي بيت فلان
بكذا او بيت فلان بكذا وبيت فلان بكذا فا طلعت
امرات معاذ فقالت ونحن والله مساكين فاعطنا
ولم يبق في الخزنة الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع
الفلام الي عمر فاخبره بذلك فسر عمر بذلك وقال
انهم اخوة بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة في اعطاء
معاوية اياها كما مر في مناقبها وقال ابو ابيزيد البسطامي
ما غلبني احد ما غلبني الا شاب من اهل بلخ قد ما
الينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم
فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال
كلا بل بلخ عندنا فقلت ما حد الزهد عندكم فقال

البيت

اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اثرنا وحكي عن الحسن
 الانطالي انه اجتمع عنده ثوب وثلاثون رجلا بفري
 الري ومعهم أرغفة معدودة لا تشبع جميعهم فكسروا
 الرغفان واطفوا السراج وجلسوا لطلب الطعام فلما رفع
 فاذا هو بجاله لم يأكل احد منهم شيئا اثار لصاحبه علي
 نفسه ولا يثار بالنفس فوق الا يثار بالما فقد
 قال حذيفة البغدادي انطلقت يوم اليرموك اطلب
 ابن عمي ومعني شيء من المال وانا اقول ان كان به رفق
 سقيته فاذا انا به فقللت اسقيك فاشار براسه ان
 نعم فاذا برجل يقول انا فاشار الي ابن عمي
 ان انطلق اليه فانطلقت اليه فاذا هو هشام بن العاصي
 فقلت اسقيك فاشار ان نعم فسمع اخر يقول انا
 فاشار هشام ان انطلق اليه فاشجته فاذا هو قد
 مات فرجعت الي هشام فاذا هو قد مات فرجعت الي
 ابن عمي فاذا هو قد مات **الحديث الرابع عشر عن عبد**
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يحل اي لا يجوز فلا ينافي في جوب
القتل باحدى الثلاث الا تيته لان الجأيز يصدق بالواجب
وفي رواية مسلم زيادة هذا في اوله ولم يظهه قام فينا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره
لا يحل دم قال تسيويه اصله دمي علي فعل بالسكين
لانه يجمع علي دماء ودمي اي بكسر الدال في الاول
وضمها في الثاني مثل ظبي وظبا ودلو ودلا ودلي ولا
 يجمع

يجمع علي ذلك الا فعل بالسكين وقيل اصله فعل بالتحريك
 وعليه منهل المذهب منه الباء يدل عليه قولهم في تشيته
 دميان وان جاء جمعه مخالفا لنظايرة وهو ما قال المتبرد
 اولوا لان بعض العرب يقول في تشيته دميان وهو
 ما قاله غيره وعلي كل تحذف المضاف واقم المضاف اليه
 مقامه **امري** يقال فيه مرة ايضا قال تعالى واعلموا
 ان الله يحول بين المرء وقلبه وموانته امرأة ومراة
 وحكي بعضهم انه يجوز مرة بفتح الراء من غير هاء
 وخض الذكر هنا بالذكر ليشرفه واصالته وغلبة
 دوران الاحكام عليه كما مر والا فالانثى والختى لذلك
 جريا علي طريقة الاكتفاء باحد الضدتي كما في سبر ايل
 نقيم الحر والبرد اوله كما قال الحراني يترك فيه
 الذكر والانثى وقوله دم امر كناية عن ارحاق روحه
 ولولم يرق دممه كما لو خنقه أو سمه او بالنظر للغالب
 لان الغالب في القتل ارقه الدم **مسلم** خرج به الكافر
 وسقط من كلامه هذه هنا ما رواه الشيخان في روا
 بعده يشهد ان لا اله الا الله والي رسول الله وهو
 صفة كاشفة واعلم ان الاصل في الدماء العصمة عقلا
 ونقلوا اما عقلا فلان في القتل افساد الصورة الانسا
 المخلوقة في احسن تكويم تقويم والسفل باباه واما نقلوا
 فلقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
 بالحق وقوله ومن يقتل مومنا متعمدا تجزاه جهنم
 وقول المصطفى عليه الصلاة والسلام ليحذر احدكم

بينهما

نية

ان يجوز بينه وبين الحنة ملي كلف من دم يهريقه
بغير حق وقوله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا يحقها وقوله من اعدان علي قتل مسلم ولو ينظر
كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه انيس من رحمه الله وقوله
من هدم بنيان ربه فهو ملعون اي من قتل نفسا بغير
حق لان الجسم خلقه الله وركبه ثم استثنى من عدم الجواز
قوله **الا باحدى خصال ثلاث** فيجب القتل لما فيه من
المصلحة العامة وهو حفظ الاشباب والنموس
والاديان الا ان يعفوا مستحق التضامن او يرجع
المرتد الي الاسلام وانت احدى ثلاث لان المراد
الخصال كما يقرر في رواية البخاري **الا ثلاث نفر الشب**
اسم جنس يشمل الذكر والانثى والمراد به المحض وهو
المسلم الحر البالغ العاقل الواعي او الموطوء وطامبا
في عقد نكاح لازم بالتشاور وعدم منكرة وخرج بالشب
البكر فحده جلده مائة ان كان حرا ونصفها ان كان
رقيقا وبغريب الذكر الحر عاما والاصح ان الحدود بمجرد
كفارة وقيل لا بد من التوبة معها وجمع بجل الاول علي
قوان الذنب والتوبة علي جراته وقوله الشب بالجر
بدل مما قبله ولا بد منه وفيما بعده من مضائق يخفف
تقديره خصلة الزاني وقصاص النفس بالنفس وترك
التارك لدينه وبدون هذا التقدير يتعدى الابدال
لان الشب وما بعده ليسوا نفس الخصال بل اصحاب
الخصال ويجوز رفعه علي الخبر اي وهي المبتدأ منها

والثاني

والثاني اولي ويجوز نصبه علي انه مفهول لفعل محذوف
الزاني باثبات اليا وحذفها من باب الكبير المحال المتعال
واثباتها كما قال المصنف الشهير وعن عبد الله ابن عمر انه
قال اول ما خلق الله عز وجل من الاشياء فرجه
فقال هذه اما نتي عندك فلا تضرها الا في جفها والمراد
بجل دم المحض الزاني انه يجب رحمه بالمجاعة حتي يموت
ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا **والنفس** المكافئة
بالنفس اي يقتلها عمدا عدا وانا لقوله تعالى وكنتما
عليهما فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس ولما في الصحيح
انه عليه الصلاة والسلام رضى راس اليهودي الذي
رضخ راس المرأة وخرج بالمكافئة ما اذا كان القاتل زائدا
بالاسلام او الحرية فان كان زائدا بالاسلام لا يقتل بخبر البخاري
لا يقتل مسلم بكافر وكذا لو كان زائدا بالحرية لم يهرم
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد ولان الرقيق
مال متقوم فالحق بساير الاموال وخبر من قتل
عبد قتلناه منقطع ويقتل الادني بالاعلي ككتابي
بعبد مسلم لان زيادة الاسلام اعلي من الحرية بخلاف
العكس فلا يقتل رقيق مسلم بكافر وخرج بالعد
الخطا بالعدان قتل البغاة ويقتل من الفرع الاصل
لا عكسه لانه سبب في ايجادة فلا يكون فرعه سببا
لاعدامه الا ان يصفقه ويدبجه او يقربطه فيقتل
منه **والنفس** تذكر وتوث والغالب عليها التانيث
والتارك لدينه اي المرتد لان في اقراره علي الردة

خلال لنظام عقد الإسلام ولا فرق بين الرجل والمرأة
 عند الجمهور وقال أبو حنيفة لا تقتل المرأة إذا ارتدت
 كما لا تقتل نساء أهل الحرب في الحرب واستثنى القاتل والزاني
 من المسلم ظاهراً لأن الزنا والقتل لا يخرجان عن
 الإسلام وأما استثناء المرتد فهو باعتبار ما كان
 قبل رده وعلاقته بالإسلام مرتبطاً به بدليل أنه
 لا يقتل حتى يستأنب ثلاثاً ويقتل الزاني والقاتل ولو
 تاباً بخلاف المرتد لأن التوبة في الأخير تزيل عنه
 وصف الكفر في الأولين فإزالتها تزيل الوصف بالزنا
 والقتل **المفارق للجماعة** تفسير للتارك لدينه فهو
 صفة مؤكدة لأن المراد بالجماعة جماعة المسلمين وقراهم
 عواردة عن الدين فالمراد بالمفارقة بالقلب والاعتقاد
 أو الفعل المكفر كالسجود للصنم لا المفارقة بالبدن
 إلا أن ينضم له المفارقة باللسان والظاهر أن اللام
 في قوله لدينه وفي قوله للجماعة زائدة كما زيدت
 في قوله تعالى قل عسي أن يكون ردي لكم بعض الذي
 تستعجلون وفي قوله تعالى وادعوا آل إبراهيم مكان
 البيت ونحو ذلك فإن ترك وفارق يتعديان هو
 بنفسهما واسم الفاعل من الفعل المتعدي متعد كفعله
 كما أن الفاعل كذلك زيدت في الفعل والأفلاصل
 التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقول الضارب
 زيداً أو لا تقول الضارب لزيد وكان زيادتها
 لتوكيد المعنى قال الطوخي في عموم قوله التارك

بجلاؤها

لدينه

لدينه يقتضي أنه إذا أتى يهوداً نصراني أو تنصري يهودي
 أنه يقتل لأنه تارك لدينه ولقائل أن يقول إن التارك
 لدينه مشتق من المسلم كالزاني والقاتل وح لا يدل
 على ما ذكر **رواه البخاري** في الديان **ومسلم** في الحدود
الحديث الخامس عشر عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله أي أيماناً كاملاً منجياً من
 عذابه لأن المتوقف على هذه الأفعال كمال الإيمان
 لإحقيقته وهو على المبالغة في الاستحسان إلى هذه
 الأفعال كما يقول القائل لولده إن كنت ابني قاطعتني
 ونحوه تحريضاً وتبجيلاً على الطاعة لإعلاء شأنه باستثنا
 طاعته ينبغي أنه ابنه وعدل إلى المضارع هنا وفيما بعده
 قصد الاستمرار بالإيمان وتجدة بتجدد أمثاله وقتاً
 فوقتاً **واليوم الآخر** وهو يوم القيامة سمي بذلك
 لأنه لا قبل بعده ولناخذه عن الدنيا وخصه بالذكر هنا نحو
 دون الملايكة مما ذكر معه في الحديث السابق لأنه محل
 الجزاء على العمل الإعمال حسنها وقبورها **فالمفارقة** اللام لام
 الأمر ويجوز سكونها وكسرها حيث دخلت عليها
 الفاء أو الواو وسكونها أكثر ومنه قوله تعالى
 فليستحبوا لي ولياً ومنواي **خير** أي كلاً ما يشاء عليه
أو ليصمت ضبط النون بفتح الياء وضم الميم وقال
 الطوخي قد سمعنا بكسرها وهو القياس لأن قياس
 فعل بفتح العين ما ضياً يفعل بكسرها مضارعاً نحو

كاند برسه مك وارفق لا تكسر واعلم ان اللسان منهم يخطي
وبصيب واغتم السكوت فان ادني نفعه السلامة
وان استغنى الناس من ابني بالسان مطلق وقلب
مطبق فهو لا يحسن ان يتطق ولا يتد ران سكت وقال
اخر من اطلق لسانه بكل ما يعلم كان اكثر منامة حيث
لا يجب وسئل ابن المقفع اي شئ انفع للانسان
قال عقل يولد به قتل فان فاته ذلك قال مال يسترة
قيل فانه ذاك قال صمت يلزمه قيل فان فاته طاذك
قال قبر يجسه وكان ابو بكر الصديق يجعل في فيه
حجر ليفل كلامه وكذلك عمر بن الخطاب وروي ان رجلا
سئل مالك بن انس رحمه الله تعالى في مرض موته
فقال اوصني فقال ان شئت جمع الله لك علم العلماء وحكم
الحكام وطب الاطباء في ثلاث كلمات اما علم العلماء فاذا
سكت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما حكم الحكما فاذا كنت
جليس قوم فكن اسكتهم فان اصابوا كنت من جلتهم
وان اخطوا سكت من خلتهم واما طب الاطباء فاذا كنت
طعاما فلا تقسم الا ونفسك تشربه فانه لا يلم بحسدك
غير مرض الموت وسئل ابراهيم بن الحسن عن سلامة
القلب فقال بالعزلة والصمت وترك سماع حوض الناس
وروي عن ابي بكر بن عباس انه قال اربعة من الملوك
تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحد
قال كسري لا اندم علي ما لم اقل وقد ندمت علي ما قلت
وقال

وقال ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة فانا املكها فاذا
تكلمت بها ملكتي وقال قيصر ملك الروم انا علي ردة
ما لم اقل اقدر رضى علي ردة ما قلت وقال مالك الهند
العجب من يتكلم بكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع
لا تشفعه وعن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني من
يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل
السوء يثم ومن لا يملك لسانه يندم وقال اكثر بن
صيفي من لا يدع لسانه فيرسله فيبين فكيف يكون
مقتله وقال بعض الحكماء لسان الانسان شجرة
يمر بها علي اوداجه وقال الحسن البصري من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن
ساخلقه عذب نفسه وعن ثابت البناني رحمه
الله انه قال بلغني ان العافية في عشرة تسعة
منها في السكوت واحدة في القرار من الناس وقال
مالك بن دينار كان الا برار يتخاضون بثلاث سجن
اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة ومن وصايا بعض
الكبار اياك وكثرة الكلام فانه يظهر من عيوبك ما يظن
ويجرك من عدوك ما سكت وقال يحيى القطان انما
ساد ابن عون الناس بحفظ لسانه وقال خارجة
ابن مصعب صحبت ابن عون ما يزيد علي عشرين
سنة فما علم ان املايكة كتبت عليه خطيئة وقال
محمد بن الحسين ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها
منذ خمسين سنة وكان وهب ابن منبه يعد كلامه

ثانياً فاجر في صلاته ثم كتب في الأرض باصبعه **هـ هـ**
 منع اللسان من الكلام لأنه هـ هـ في البلا وجالب الافان
 فاذا انطقت فكن لربك ذكراً لا تنسبه واحده في الحالان
 قال ذو النون فبكيت طويلاً وكتبت باصبعي في الأرض
 وما من كاتب الا يبكي ويغني الدهر ما كتبت تداه
 فلا تكتب بكفك غير شئ سورك في القيامة ان تراه
 قال فصاح الشاب صيحة فتفارق الدنيا فقتل لا خذ
 في غسله وكفنه واذا بقايل يقول خل عنه فان الله
 عز وجل وعده ان لا يتولى امره الا الملايكة قال ذو النون
 فقلت اي شجرة فركعت عندها ركعتين ثم اتيت الموضع
 الذي مان فيه فلم اجد له اثر او لا عرفت له خبرا
 وقال الفضيل بن عياض من عد كلامه من عمله
 قل كلامه فيما لا يعنيه وعن ذي النون اصوات
 الناس لنفسه املكم للسانه وفي صحف ابراهيم
 عليه السلام من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا
 يعنيه واشتد بعضهم **هـ هـ هـ هـ هـ هـ**
 وسمعتك من عن سماع الصبي كصوت اللسان عن النطق
 فانك عند سماع القبيح شريك لعايله فانتبسه
 وقال ابن المبارك **هـ هـ هـ هـ هـ هـ**
 احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرأ في قتله
 وان اللسان دليل الفرد **هـ هـ** يدل الرجال على عقله
 وقال بعضهم
 احفظ لسانك واستعد من شدة ان اللسان هو العدو

الذبح

وزن

وزن الكلام اذا انطقت بمجلس **هـ هـ** وزنا يلوح به الصواب الا يلح
 فالصمت من سعد السمود **هـ هـ** يحكي الفتي والنطق سعد
 واخلاق العلماء هل يكتب كل ما يلقى به المرأ حتى المباح
 وهو ظاهر قوله بقائي ما يلفظ من قول الا لثيبه
 رقيب عتيد او لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب واليه
 ذهب ابن عباس وغيره وعليه فتكون الآية مخصوصة
 اي ما يلفظ من قول يترب عليه جزا وعي انه يكتب
 المباح فما الذي يكتبه كالتب السيات **ومن كان يومئذ**
بالله واليوم الآخر فاليكرم جارة ولفظه واية مسلم
 فالجرحن الي جارة اي بالبر وطلاقة الوجه وكق
 الاذي وبذل الفدا وتحمل الجفا وغير ذلك لخبر الجار
 امين علي جارة فعليه ان يسدل حجابا عليه ويكف
 اذاه عنه ان راي عورتها سترها وان راي سية
 عفرها وان راي حسنة افشاها ولخبر من اراد ان
 يحبه الله فعليه بصدق الحديث واداء الامانة وان
 لا يؤذي جاره وقال بعضهم حسن الجوار في اربعة اشيا
 ان يواسيه بما عنده وان لا يطمع فيما لجارة وان يمنع
 اذاه عنه وان يعبر على اذنته وقال الحسن ليس
 حسن الجوار كق الاذي ولكن حسن الجوار احتمال
 الاذي ومن اكراهه ان لا يمنع عز خشيته في جداره
 لخبر النوطا والصحيح لا يمنع احدكم جارة ان يفرز
 خشيته في جداره يقول ابواهريرة ما لي اراكم عنها
 معرضون والله لا ارمين بها الكفاكم بالتا وروي

ذبح

بالنون بوش بن عبد الاعلى عن ابن وهب سمعت
 من جماعة خشية بلفظ الواحد الباقي قال عبد الغني
 كل الناس يقولون خشية علي الجمع غير الصحيح قال علي
 التوحيد وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ما زال جبريل يوصي بالجارية حتى ظننت انه سيورثه
 وما زال يوصي بالساحي ظننت انه سيجرم طلقاته
 وما زال يوصي بالمعاليك حتى ظننت انه سيجعلهم مدة
 اذا انتهوا اليها اعتقوا وما زال يوصي بالسؤال حتى
 حبت انه يخفي في روي كاد وما زال يوصي بقيام
 الليل حتى ظننت ان خيار امي لا ينامون ليله وقد كان
 مالك بن دينار جاري يهودي فحول اليهودي مستحبه
 الى جدار البيت الذي فيه مالك وكان الجدار منهدما
 فكانت تدخل منه النجاسة وكان مالك يذوق البيت
 في كل يوم ولم يقل شيئا واقام علي ذلك مدة وهو صابر
 علي الاذي فضا في صدر اليهودي من كثر صبره علي
 هذه المشقة فقال له يا مالك اذيتك وانت صابر ولم
 تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
 جبريل يوصي بالجارية حتى ظننت انه سيورثه فتقدم
 اليهودي واسلم وحسن اسلامه وعن ابن عمر رضي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كم من جارية تعلق
 بجارته يوم القيامة يقول يارب هذا اخلق بابي
 دوني فمعي معروفي وعن ابي شريح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال والله لا يوم من والله لا يوم من

والله

والله لا يوم من قالوا القديح وخسر من هو يارسول
 الله قال من لا يامن جاره بواقفه اي غوايله وشروبه
 ربي اليه ياتي عنه صلى الله عليه وسلم من احب ان يحبه
 الله ورسوله فليصدق الحديث واليود الامانة ولا
 يودي جاره وروي ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه
 وسلم يشكو جاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن
 اذاك عنه واصبر علي اذاة مكفي بالمون مفرقا وروي
 عن سفيان الثوري انه قال عشرة اشيا من الجفا
 اولها رجل او امرأة يدعوا لنفسه ولا يدعوا لوالديه
 وللمومنين والمومنات والثاني رجل يتعلم القوان
 ولا يقرانه كل يوم مائة اية والثالث رجل دخل المسجد
 وخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر علي
 المقابر ولم يسلم علي اهلها ولم يدع لهم والخامس
 رجل دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة
 والسادس رجل او امرأة تزل في محلهم رجل عالم ولم
 يذهب اليه ليعلم منه شيئا من العلم والسابع رجل لا
 ترافقا ولم يسأل كل واحد عن اسم صاحبه والثامن
 رجل دعا رجل اى ضيافة فاجابه ثم لم يذهب الي
 الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه ولم يطلب
 العلم والادب والعاشر رجل يشعان وجاره جايح
 ولا يعطيه من طعامه شيئا وكان من دعا داود
 عليه السلام اللهم اني اسئلك اربعة واعوذ بك
 من اربعة فاما اللواتي اسئلك فالله اني اسئلك لسانا

ذكر وقلبا شاكر او بدنا صابرا وروحة تعينني في دنياي
 واخراتي واما الوائي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك
 من ولد يكون علي سيد او من امرأة تشبهني قبل وقت
 الحشيب ومن مال يكون عذابا لي ووبالا علي ومن
 جار ان راي مني حسنة كتمها وان راي سيئة افشاها
 وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاة وحفظ
 حقه وهو اجمع الي قوله تعالى والجاري القرني
 والجاري الجنب قال ابن عباس وغيره الجار القريب
 النسب والجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وفي القرني
 المسكن منك والجنب غيرهم وروي البزار عن جابر
 مرفوعا الجيران ثلاثة جار له حق واحد وهو ادي
 الجيران وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
 وهو افضل الجيران فاما الجار الذي له حق واحد
 فجار مشرك له حق الجوار واما الذي له
 حقان فجار مسلم له حق الجوار وحق الاسلام واما
 الذي له ثلاث حقوق فجار مسلم ودارحم له حق
 الاسلام وحق الجوار وحق الرحم ثم الجار يقع علي
 الساكن مع غيره كقول الاعشي لزوجه اخطونا
 اجارتنا بيني فانك طالقة وعني الطلاق وعني
 اربعين دارا من كل جانب فني البخاري في الادب
 المفرد من قول الحسن البصري وقد سئل عن
 الجار فقال اربعين دارا امامه واربعين دار خلفه
 واربعين عن يمينه واربعين عن يساره ومثله
 للاوزاعي

١٤١
 للاوزاعي انتهى ويطلق الجار علي من بالبلد مع غيره قال
 تعالى ثم لا يحاورونك فيها الا قليلا وهذا تنبيه وهو انه
 اذا امر بالكرام الجار مع الجاريل بين الانسان وبينه فينبغي
 له ان يراي حق الحافظين الذين ليس بينه وبينهما
 حدار ولا حابيل فلا يؤذيها بابقاع المخالفات في امور
 الساعات فقد ورد انهما سيران بوقوع الحسات
 ويجزنان بوقوع السيات فينبغي اكرامهما ورعاية جانبهما
 بالاكثار من عمل الطاعات والمواقبات علي تجنب المعاصي
 فاما اولي بالاكرام من كثير من الحيوانات **ومن كان**
يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الفني والفقير
 بالبشر في وجهه وبسط شئ تحته واجلا سته
 في صدر المجلس وطيب وطيب الحديث معه ولطفا
 والمبادرة الي احضار ما تيسر عنده من الطعام من
 غير كلفة ولا اضرار باهله وفي كتاب المجتنب من
 الفردوس عن ابي الدرداء مرفوعا اذا اكل احدكم
 مع الضيف فليلقه بيده فاذا فعل ذلك كتب له
 به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها وفي حديث
 ثيس بن سعد عن اكرام الضيف ان يضع له ماء
 يفصل به حين يدخل المنزل ومن اكرامه ان يركبه
 اذا اقبل الي منزله ان كان بعيدا والضيف يطلق
 علي الواحد والاثنتين والجمع لانه مصدر قال تعالى
 ان هؤلاء ضيفي ولا يبن الجوزي
 ما ان اللوام واولوا نقتضو ومضو وخلفوني في قوم

ذوي بخل لو ابصر واطبق ضيق في الكري ما تواه
 وروي ان ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة
 والسلام كان يكنى ابا الضيفان وكان يمشي الميل
 والميلين في طلب الضيف وكان لقصره اربعة ابواب
 وانفق له قضيتان متعاريضتان شكر في واحدة واذن
 في الاخرى اما الاولى فهي انه عليه السلام نزل به رجل
 من عبدة الاوثان فأكرمه فضجت الملائكة في السموات
 وقالوا يا ربنا خليك بكرم عدوك فقال لهم انا اعلم
 بخليتي منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول
 الملائكة فبكي وقال يا جبريل تعلمت من مولاي لانه
 رايته يحسن الي من يسي واما الاخرى فانه نزل
 به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فاي عليه
 الا ان يترك دينه فانصرف فامر الله جبريل ان ينزل
 اليه فنزل اليه وقال له يقول لك ربك استضافك
 عبدي فابيت الا ان يترك دينه وانا ارضقه ثابنين
 سنة علي شركه فبكي ابراهيم وقام يمشي الى اوثان
 الى ان لحق به ففرض عليه الرجوع فاي الا ان يجبره
 بسبب ذلك فقال له ابراهيم ان الله عابني فبك
 واخبره فبكي الوثن وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب
 العالمين ثم ان الامر بالاكرام انما هو منوط بثلاثة
 ايام كما صرح به في عدة اخبار وظاهرها
 وجوب الضيافة وبه قال احمد وجلها الجمهور
 علي انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ فانها كانت
 واجبة

واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فانما ارتفع وجوب
 المواساة ارتفع وجوب الضيافة او علي اهل الذمة
 المشروط عليهم ضيافة المارة الا انما سقط عنهم بالظلم
 او في المطرين او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض
 الزكاة ثم ان الامر الذي انما هو من عند فاضل عن
 مقرته وقوت عياله اما غير فلا ضيافة عليه بل ليس
 له ذلك واما خبر الانصاري الذي سلق في الحديث المتقدم
 فنه سبق الجواب عنه رواه البخاري في الادب ومسلم
 في باب الحث علي الكرام الجار والضيف من كتاب الايمان
الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا ابهمه وقد جزم القسط لاني في شرح البخاري
 بان اسمه جادثة بالجيم بن قدامة كما عند احمد وابن
 حبان انتهى ونازع فيه يحيى القطان والمجلي وغيرهما
 بانهم يقولون ان جادثة تابعي لا صحابي وفي حديث
 الطبراني ان سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
 يا بني الله قل لي قولاً انتفع به واقله قال لا تفض
 وفي حديث له اخبرانه ابو الدرداء قال قلت يا رسول
 الله دلني علي عمل يدخلني الجنة قال لا تفض
 الجنة وفي حديث ابي يعلى ان ابن عمر قال قلت يا رسول
 الله قل لي قولاً واقله قل علي عقله وفي حديث احمد عن
 ابن عمر دلني علي ما يباعدني من غضب الله زاد ابو
 كريب عن ابن عباس عن الترمذي ولا تكثر علي
 اعياه والظاهر كما قال الوبي المراتي ان السابيل بقدر

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
 يحتمل ان المراد لا تفعل الاسباب المقتضية للغضب
 وافعل الاسباب التي تنفيها كالخمس والسجدة والحياة
 ويحتمل ان المراد لا تفعل مقتضى الغضب اذا حصل
 جاهد نفسك على ترك تنفيذه وليس النبي راجعا
 الى نفس الغضب لانه مطبوع في الانسان **فرو**
 اي كبر السائل السؤال **مرارا** وقع في رواية عثمان
 ابن ابي شيبه قال لا تغضب ثلاث مرات فافصح فيها
 ببيان عدد الامور وكانه لم يقنع بقوله لا تغضب
 فطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يزل صلى الله
 عليه وسلم عليها واعادها له حيث **قال** له ثانيا
 وثالثا **لا تغضب** تنبهها له بتكرارها على عموم نفعها
 لما فيها من جلب المصالح ودرا المفاسد فهو كما قال له
 العباس علمني دعاء ادعوا به يا رسول الله فقال سل
 الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية
 في الدنيا والاخرة اعطيت كل خير وكذا لما قال لا يصح
 اجتماعنا في اتلوا عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا فتلى
 عليهم سورة الاخلاص قيل انه صلى الله عليه وسلم
 علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية
 لانه عليه الصلاة والسلام كان يامر كل واحد بما هو
 اولى به وروي الحسن ان رجلا قال يا رسول الله ما أشد
 من كل شيء قال غضب الله قال فما ينجي من غضب الله
 قال لا تغضب والغضب فوران دم القلب وغلينا
 وقيل

وقيل تغير يتبعه غلينا دم القلب لارادة الانتقام والفيط
 اصل الغضب وكثيرا ما يتلازمان بخلاف الغضب فانه
 يظهر على الجوارح مع فعل ما ولا به وقد خلق الله
 الغضب من النار وعينه بطينة الانسان فمهما توزع
 في عرض من اغراضه اشعلت نار الغضب فيه وفارة
 فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع
 الى اعلا البدن ارتقاء الما في القدر ثم ينصب في الوجه
 والعين حتى يحمر منه اذ البشرة لصفاها كالرجاجة
 تحكي ما وراءها من لون الدم فان كان علي من فوقه
 وانس من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب
 ويكون فيه وصار حزنا فاصفر اللون وان كان علي
 من يساويه الذي يشك في القدرة عليه تورد الدم
 بين البساط وانقباض فيحمر لونه تارة ويصفر اخرى
 والغضب يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل
 الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمن الحزن
 فصار الحزن عن الغضب السطوة والانتقام والحزن
 عن الحزن المرض والاسقام ويترب على الغضب تغير
 الظاهر والباطن والردة في الاطراف وخروج الافا
 من غير ترتيب وقبح الصورة حتى لو راى الغضبان
 نفسه لسكر غضبه حياء من قبح صورته وعسى ان
 عباس في قوله تعالى فاصبح الصبح الجميل قال الرضي
 بغير عتاب وقدر روي عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال اشدكم من غلب علي نفسه عند الغضب

واحكمكم من عنى عند القدرة وفي البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن
هو الصبر عند الغضب والفور عند الاساءة وعنه
صلي الله عليه وسلم انه قال من دفع عيظه دفع الله
عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه
صلي الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظه وهو
يستطيع ان ينقذه دعاة الله يوم القيامة علي راس
الخلايق حتى يخيره في اي الحور شاء وعنه صلي الله عليه
انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان
اجرة علي الله فليدخل الجنة فيقال منه الذي اجره
علي الله فيقوم العاقلون عن الناس فيدخلون
الجنة بغير حساب وعنه صلي الله عليه وسلم انه
قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
ملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد
وصح وفتح الراء المهملة التي الذي يكسر صرع الناس
وقال عمر بن الخطاب ان الله لم يخلق غيظه ومن خاف
الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال لقمان لابنه يا بني
لا تذهب ما وحرصك بالمسئلة ولا تشق غيظك
بغضبك واعرف قدرك تنفك معيشتك وقال
ابو احاتم حلم ساعة يدفع شر كثيرا وقد ورد ان
اويس بن الصامت نكاه من زوجته حولة بنت
ثعلبة في حال غضبه واجتمع سفيان الثوري
وابو احيممة اليربوعي والفضيل بن عياض فتذكروا
الزهد

١٨٤
الزهد فاجعلوا علي ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب
والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك كنت عند
المنصور جالسا فادبر بقتل رجل فقلت يا امير المؤمنين
اذا كان يوم القيامة نأدي مناديين يدي الله تعالى من
كانت له عند الله يد فالي تقدم فلا يتقدم اليه الا من
عفي عن ذنب فامر باطلا لاقه وقال الا صمعي سمعت
اعترافا يقول لا يوجد الجول محمودا ولا الفاضل
مسرورا وعن اي الحسن المدايني انه قال لقي رجل
رجلا حلما فغضب به علي قد منه ضربة موجبة
فلم ير للغضب فيه اثر فقل له في ذلك فقال ائت
ضربته مقام حجر اعثر به وعن سهل بن عبد الله لا يبلغ
عبد حقيقة الايمان حتي يكون لعباد الله كالارض
اذا هم عليها ومناضهم منها وعن ميمون بن مهران
ان جارية حاث ذات يوم بصحفة فيها مرق حار وعنه
اضياق فغثرت فصب المرق علي راسه فاراد ميمون
ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي اعمل يقول الله
عز وجل والكاظمين الغيظ قال لها قد فعلت فقالت
له اعمل بما بعدة والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك قالت الجارية والله يجب المحنين قال
ميمون قد احنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى
ولك الف درهم وعن عبد الرزاق قال سميت جارية
علي بن الحسين الما ليرمي للصلاة فبسط الابريق
من يد الجارية علي وجهه فشبهه فرفع علي بن

الحسين راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل
يقول والكافرين الفيلظ فقال لها قد كظمت غيظي
قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفى الله عنك
قالت والله يجب المحنين قال لها اذهبي فانت حرة
لوجه الله تعالى وحكي عن بعض الملوك انه كتب
في ورقة ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ويل
لحككم الارض من حككم السماء اذ كرتي حين تغضب اذكر
حين اغضب ثم دفعها الي وريفة وقال اذا غضبت
فادفعها الي فكان كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها
فيسكن غضبه وحكي عن بعض الصالحا انه راي رجلا
جما لا اذا قوة مشد يده مخر او وجهه من بدا استدقاه
مضربا فقال الصالح واعيا هذا الشخص بقدر
ان يحمل احمالا ثقيلة ولا يطيق ان يحمل كلمة
وكان الشعبي مولعا بهذا البيت **ه ه ه ه ه**
ليست الاحلام في حين الرضي **ه** انما الاحلام في حين الغضب
وكان معاوية رضي الله عنه من احلم العرب ومن
ثم كان يقول ما غضبي علي من اقدر عليه ومن لا اقدر
عليه اي ان الغضب الغضب تعب محض لا فائدة
فيه لان المؤذي لي ان قدرت عليه عاقبته ان شئت
بلا غضب والا كان مجرد الغضب تعب محض لا يثني
فلا فائدة فيه علي كل تقدير والمراد ما تعاطيت
اسبابه ودفعته لانه جبلي وحكي عن موسى صلوات
الله وسلامه عليه انه لما قيل له خذها ولا تحق
لوق

لوق كنه علي يده وتناولها فقبل له لواءا الله عز وجل
فيما تحزر هل كان ليفعل ذلك فقال لا ولكنني عبد ضعيف
ومن ضعف خلقت وكان معرف العجلي يقول ما نكملت
في غضبي بما اذم عليه اذ ارضيت وهذا كله في الغضب
الذي يوتي ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا
انهكته حرمان الله لا يقوم شيء حتى يقضم الحق وكان
بين عينيه عرق يد راي يظهره الغضب وقد كان
موسي عليه السلام رجلا حديدا اجيولا علي الحدة هو
والخشونة والتقلب والتقلب في كل شدة يد العصب لله
ولديه فلم يمالك حين راي قومه يعبدون العجل بعد
ماراوا من الايات العظام فاخذ براس اخيه ونحيته
يجره اليه ويحكي ان الخضر لما خرق السفينة غضب
موسي واخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره يوم
عهدة مع الخضر ومن ثم ضرب الحجر الذي قرب ثوبه
حيا من ان يري عريانا لانه كان كثير الحياء سترافاذا
جماعة من بني اسرائيل وقالوا ما ستر هذا التستر الا
لعييب في جسده اما برص او ادرية وهي كبره
الاثنين فانطلق ذات يوم يفتسل في عين نجار
من الشام وجعل ثيابه علي صخر ففرا الحجر بثوبه
فتبعه موسى وهو يقول توني حجر حتى انتهي
الي ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن
ما خلق الله وبراها مما يقولون وكانت بنوا

اسرائيل تغسل عراه يري بعضهم سوسة بعض وقام علي
الحجر من باب غلبت الطباع كما غلب عليه الطبع البشري
حتى لقي الله علي يده حين اخذ العصا وحجر منادي
مفرد محذوف منه حرف الهمزة او ثوبي منصوب بفعل
محذوف مضمرة التقدير اعطاني او اترك ثوبي فحذف
الفعل لدلالة الحال عليه فان قيل كين نادي موسى
عليه السلام الحجر نداء من يعقل اجيب لانه صدر
عنه فعل من يعقل واما ما ورد من انه لما جاء ملك
الموت وقال له اجب ربك لطماه فقع عينه فانه
دخل عليه في صورة لا يعرفها وقبل المراد بنقا الدين
هنا المجاز يعني انه ناظر وحاجه فقلبه موسى بالحجة
وضيق لقوله فرد الله عليه عينه لانه وقع في الزوالة
ان الملك رجع الي الله وقال انك ارسلتني الي عبد
لا يريد الموت وفتاعيني فرد الله عليه عينه ثم قال
ارجع الي عبدك فقل الحي اريد فان كنت تريد هذا
فضع يدك علي متن ثوري فوارت يدك من شجرة
فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال الموت قال
فان لا من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انني
عنده لاسم لا ريعم فجرة الي جانب الطريق عنده
الكثير الاخر قال ذهب خرج موسى لبعض حاجته
فمر بهما يحفرون فبما لم ير شيئا فظ احسن منه

ولا

اي ظاهرا
مح

ولا مثل ما فيه من الخضرة والنضرة فقال لهم يا ملايكة الله
الله من تحفرون هذا القبر قالوا لعبدك كرم علي ربه
فكان لهذا العبد عند الله منزلة ما ريت كالنوم هو
مضجها فقالت الملايكة يا صفي الله احب ان يكون
هو لك قال ووددت قالوا فانزل واضطجع فيه ففعل
وتوجه الي ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سدت عليه
الملايكة وقيل ان ملك الموت اتاه بتغاحة من الجنة
فتشمها فقبض روحه وكان عمره مائة وعشرين سنة
بعث هارون الي الرشيد ليلا الربيع الي الشافعي ففهم
عليه من غير اذن وقال اجب فقال الشافعي في مثل هذا
الوقت وبغير اذن فقال بذلك امرت قال فخرجت معه
فلما ضرب باب الدار قال لي اجلس ودخل فقال له الرشيد
ما فعل محمد بن ادريس قال احضرته قال ادخله فادخلني
فتاملني ثم قال يا محمد ادعناك فانصرف راشدا ابارييع
احمل مقه بذرة دراهم فلما خرجت قال الربيع بالذي
سخر لك هذا الرجل مالذي قلت فاني احضرتك وانا اري
موضع السبق من قفاك فقال سمعت مالك بن اسس
يقول سمعت عبد الله يقول دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا الدعاء يوم الاحراب فكفي وهو اللهم
اني اعوذ بنورك وسك وبركة طهارتك وعظيم جلالك
من كل طارق يطرق بخير اللهم انت عياني فيك اغوث
وانت عيادي فيك اعوذ وانت ملادي فيك الود
يا من ذلت له الخلق لم ير شيئا قط احسن منه

مصلحت هارون
الرشيد الي الشافعي
رضي الله تعالى
عنه

ابن عمر
رضي الله
عنه

مقاليد الفراغة اجري من خزيك وعقوبتك واحفظني
في ليالي ونهارى ونومى وقرارى لا اله الا انت تعظيما لوجهك
وتكريمنا وتشريفنا السحان عرشك فاصرف عني شر عبادك
واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقك حفظك وعد علي
بخير يا ارحم الراحمين وفي رواية عن الفضل بن الربيع
صاحب هارون ان الشافعي قال له قلت شهاد الله انه
لا اله الا هو اللهم اني اعوذ بتور قدسك وبركة طهارتك
وبعظمة جلالك من كل عاهة وافة وطارق الانس
والجن الا طارقا يطرق بخير يا ارحم الراحمين اللهم
بك ملاذي قبل ان الودك غياني قبل ان اخوت يا من
ذلت له رقاب المرائنة وحضعت له مقاليد الجبابرة
اللهم ذكرك شغاري وداري ونومي وقراري الشهد
ان لا اله الا انت اضرب علي سرادقك حفظك وقني
وحفني برحمتك يا ارحم الراحمين قال الفضل فكبتها وجعلتها
في داري وكان الرشيد كثير الغضب علي وكان كلما
هم ان يغضب حركتها في وجهه فيرضي واعلم ان
الغضب له ذوام مانع ودوام رافع فالمانع يترك فضيلة
الحلم وما جاني كظم الغيظ من الفضل وما ورد في عاقبة
عمره الغضب من الوعيد والرفع بان يستعيد من
الشيطان والشيطان من النار ويوضي ويفتسل بالما
البار ولا اله الا من الشيطان والشيطان من النار والنار
لظفها الما وان غضب وهو قائم قعد واضطجع
واقوي الاشياء في منعه ورفع التوحيد الحقيقي

وهو

١٧٧
وهو اعتقاد انه لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله
وان الخلق الان ووسايط كبري وهي من له عقل واختيار
كالانسان وصغري وهي ما انتفاعه كالمصا المصروف
بها ووسطي وهي من فيه الثاني فقط كالدواب ومن
ثم قال انس خدمت المصطفى صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي في شيء فعلته لم فعلته ولا شيء
تركته لم لم تتركه ولكن يقول قدر الله وما شاف فعل
ولو قدر لكان وما ذاك الا لئلا يصرفه بانه لا فاعل
ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله تعالى
رواية النجاشي في الادب وهو من جوامع كلمة التي
خص بها وهذا قال ابن التين جمع في هذه اللفظة
خيرا لندنيا والاخرة **الحديث السابع عشر عن ابي**
وقيل ابي عبد الرحمن شدد **اد بالتشديد ابن اوس**
بفتح فسكون فعمله ابن ثابت بن المنذر بن حزام
ابن عمرو بن زيد مناة ابن عدي بن عمرو بن مالك بن
النخاري الا بضاري وهو ابن اخي حسان بن ثابت
قبل انه شهيد بدرا وهو غلط وانما البصري والدة
وكان شرا اذا دخل الفراش يتقلب عليه ولا ياتيه
النوم فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني واذهبت
عني النوم ثم يقوم يصلي حتي يصبح وكان يقول
انكم لم تروا من الخير الا سبابه ولم تروا من الشر الا
اسبابه الخير كله بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره
في النار وان الدنيا عرض حاضر يا كل منها الباء والفاجر

والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ولكل
بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء
الدنيا وروي عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة
فانكروا هؤلاء المكملات اللهم اني اسألك الثبات
في الأمر والفرجة في المرشد واسألك شكر
نعمتك وحسن عبادتك واسألك من خير ما تقدم
واعوذ بك من شر ما تقدم انك انت علام الغيوب
وعن أبي الدرداء أنه كان يقول ان لكل امرئ فقيرا
وان فقيه هذه الأمة شداد بن ابراهيم وان
من الناس من يوتي علما ولا يوتي حكمة حلما
وان ابا يعلى قد اوتي علما وحلما قال ابن سعد
شداد فليسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين
وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اربع وستين
وهو ابن خمس واربعين سنة ولما حضرته الوفاة
قال ان اخوف ما اخاف علي هذه الأمة الربا والشهوة
الخفية **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه قال ان الله كتب اتي اوجب وفرض نحن
كتب عليكم الصيام او طلب والاول هو موضوع كتب
عنه اكثر الفقهاء والاصوليين والثاني ابي لان الاحسان
نار تا يكون واجبا كقطع الخلقوم والودجين
في الذبح ونار تا يكون مندوبا كاحد الشجرة
الاحسان مصدر احسن اذا اتى بالكشي حسنا
وهو

وهو ما احسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد هنا
تحسين الأعمال الشريعة بان ياتي بها على الوجه المرضي
بان يوقع الفعل على سنن الشرع لا مجرد الانعام على الغير
لان الاول اعم ثانيا والثانية لان الاحسان في الفعل
يعود منه نفع عليه وعلى غيره **علي فعل كل شئ** الاولي
كما قال القرطبي وغيره انها علي هنا بمعنى في كما في قوله
تعالى واتبعوا ما تنزلوا الشياطين علي ملك سليمان اي
في ملكه ويقال كان كذا علي عهد فلان اي في عهده
ويحتمل ان تكون بمعنى الي والافظا هيران كل شئ هو
المكتوب عليه الاحسان ويحتمل انها علي باها والتقدير
كتب الاحسان في الولاية علي كل شئ او المراد بالشئ
المكلف اي كتب الاحسان علي كل مكلف وقوله علي
كل شئ قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزايات
الدين فلا احسان الي نفسه لا يوردها موارد السوء
ولا يظلمها بمصيبة ولا يطعمها في كل ما تريد ولا يهينها
شفا غنظ ولذلك الهام مخلوقاته سبحانه وتعالى
بالاستغفار للعلماء فان لهم بمثل فعلهم لقوله عليه
السلام العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان بلما في الماء وما في التنزيل والملك
يسبحون بحمد ربهم والي اهله ان يحسن عشرتهم ولا
يكلفهم ما لا يطيعون ولا يطعمهم قال صلى الله عليه
وسلم كفابا المراد ان يضيع من يعمل والي خدمه
بان لا يكلفهم من العمل ما لا يطيعون والي اخوانه

ولا يضيعهم

ان لا يفشهم بل ينصح لهم ويحسن صحبتهم ويجعل اذاهم
ويكرم مشواهم والى الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم ان يومئذ بهم وبما جاءوا به عن ربهم وان يعتقد
كاملهم وعصمتهم من الكبار والصغار وانهم صفوة
الله وخلص عباده والى سائر الناس ان يعلم
ما ينفعهم في معاشهم ومقادهم وارشاد سبيل
الخيران واجتناب المنكرات والدعاء لعدائهم بالتوفيق
وكتفارهم بالهداية والى الملايكة ان يومئذ بهم
وانهم عباد مكرمون لا يقصون الله ما امرهم ويفعلون
وان يحسن عشرة الحفظة منهم بان لا يفعل في حقهم
ما يكرهون والى الجن ان اتفق ظهروهم بان يدعوهم
الى الخير وترك الشر والى شياطينهم بالدعاء ككفار
الانس بالاسلام وقد اكرمهم الشارع وافراهم بان
جعل العظام زادهم والروث كدواهم ولما ولدنا فيه
اسوة حسنة والى الحيوانات بان لا يجمع ولا يقطع
ولا يضربه لغير موجب ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
ولا يستمر ركبا على الدابة وهي واقعه الحاجة وقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم راي في النار امرأة
جميرة سودا طوليلة تغذب بسبب هرة ربطها فلم
تطعمها ولم تشقها ولم تدعها تاكلا من حشاش الارض
حتى ماتت وان تلك الهرة تنهشها في قلبها ودبرها
اذا اقبلت تنهشها واذا ادبرت تنهشها وحشاش
الارض بجميع حشراتهما وقال ابو اسليمان الداراني

ركبت

179
ركبت حرة تجارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه مرة
ونظراي وقال يا ابا سليمان القصاص يوم القيامة
فان شئت فاقتل وان شئت فاكثر قال فقلت لا اضرب
شيئا بعده فمن احسن في ذلك كله فقد اوتي خيرا
كثيرا ووتي شر كثيرا وقوله على كل شيء قاعدة
الحديث الكلية ثم ذكر من جزا به التحفيق في القتل
والذبح اما لان فصل الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتصاصه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدة الانثى
وصم الاذن وقطع اليد والرجل وبقر البطن وشق
الكبد وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب
وما يعذب الحيوان واما لان الذبح والقتل غاية ما يفعل
من الاذي فاذا طلب الاحسان فيها ففي غيرها اولى
نقال **فاذا قتلتم** قضا صا او حدة اذ لا يقتل في الشرع
غير ذلك **فاحسنوا** بيتي منه قتل قاطع الطريق
بالصلب والزاني بالرجم لورود النصوص بذلك
قتل ونحو حشرات وسباع والفواسق الخبيثة لا يذبح
موزية وقد خرجت بالنص فلا حظ لها في الاحسان
وفيه نظر اذ جواز قتلها او وجوبه لا ينافي تكليفه
القتل بكسر القاف هيئة القتل مثل الجلته والركبه
بكسر الجيم الجلوس والركوب وبالفتح المصدر واحسان
القتل اختيارا اسهل الطرق واحتملا ايلما واسرها
ازهاقا واسهل وجوه قتل الادمي ضربه بالسيف

في العنق ولذا يكره قتل العمدة والبق وسائر الحشرات
بالنار لانه من التعذيب وفي الحديث لا يعذب بالنار
الا رب النار قال المجزوي وابن ناجي وهذا ما لم يخطر
ببصر لكثرتهم فان اضطر فيجوز حرق ذلك بالنار
لان في تنعيمها بغير النار حرجا ومشقة ويجوز
شترها في الشمس قال الا فقهسي وقتلها بغير
النار والغصص والمورك جائز لقوله صلى الله عليه
وسلم وقد سئل عن الحشرات الارض توذي احدا
فقال ما يؤذيك فلك اذا ادبته قبل ان يؤذيك
وما خلق الله للوذية فابذاه بالاذية جائز
واذا دجتم ما يحل ذبحه من البهايم **فاحسنوا الذبحة**
بالكرامى هيئة الذبح وجاء في بعض الروايات
فاحسنوا الذبح بفتح الال وتغيرها وهو المصدر
وهي التي في كثير نسخ صحيح مسلم فلا تأكلوا توكل
المنخقة والموقودة والمتروية والنطيحة وما
ذكر صمها واحسان الذبح في البهايم الرفق بها فلا
يسرعها بعنق وايضا المحل بان ياخذ بيده
اليسري جلد حلقها من لحبها الاستغفار بالصوف
او غيره حتى يظهر من الشرة موضع الشفرة
وضجع ما يراذ ذبحه على شقه اليسر لانه امكن
للذبح حيث كان يفعل باليمن اكثر وكان اضبط
وهو الذي يفعل بيده جميعا واما الاخر
ففيضجها

حشرات

180
ففيضجها على الايمن والنية والشمية مع الذكر وقطع
الحلقوم والودجين ويكون ذلك من المتقدم الامن
التفاح **ليجد** يتكون الامم المسموم للامر وبضم الياء
من احد وبتغيرها من حد احدكم **شفرته** بفتح
الشين المعجمة وقد تضم وهي السكين المعريضة
واصل الشفرة حد السكين وشفرة السيف حده
وشفير جهنم حرفها وشفير الوادي طرفه وشفير
العين مثبت مشعر المجفن وح فتسمية السكين بالشفرة
من باب تسمية الشيء باسم جزية والاحد واجب
في الكالة ومندوب في غيرها وينبغي موافقتها
في حال احادها فقد روي الجلال والطبراني
انه صلى الله عليه وسلم مر برجل واضع رجله
على صفحة شاة وهو يحجد يحجد شفرته وهي تلحظ
اليه يبصرها قال افلا قيل هذا تريد ان تسميتها
موتتان هل لا احدوت شفرتك قيل ان تضجها
وعن مالك ان عمر راي رجلا يحجد شفرته وقد
اخذ شاة لينذرها فنضربه بالدارة وقال اتعذب الروح
اذ لو فعلت هذا قيل ان تاخذها وقد نهى عليه
السلام عن ضرب البهايم ولعن من اتخذ شاة
فيه الروح عرضا **والبرح** بضم الميم تحت **ذبيحة**
بفتحها عند الذبح واضحا عما يمكن سهلا غير وعمر
وتجبل امرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها
وبالامهال بسننها حتى تبرد وان لا يحجد السكين

بجسورها كما مروا ليجرها من موضع لآخر فقد روي
ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل
وهو يحرق شاة بذيها باذنها فقال دع اذنهما وخذ
سبا فلها اي وهو مقدم العنق وروي عبد الرزاق
عن الوضين بن عطاء الله ان جزارا فتح بابا على شاة
ليذ بها فانفلتت منه حتى جاز النبي صلى الله عليه
وسلم فائتمها فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم اصبري لا مر الله وانت يا جزار فستمر
الى الموت سوقا رفيقا وروي عن عمران بن راي رجلا
يجر شاة برجلها فضربه بالدرة وقال قد هال الموت
قودا جميلا وعن الامام مالك جوارجرها الى مذبحتها
وعن ابي الحسن انه يكره ذبح شاة واخرى تنظر
لا سيما بنتها او امها فمن توفي البكا في ان صديقا
ذبح عجلولا بين يدي امه فنجبل وفي رواية فيبست
يده فينمى هو تحت شجرة وفيها وكرفيه فرخ
فوقع الفروخ منه للارض ففتح فاه وجعل يطعمه
واخذه واعاده لوكره فزاد الله عليه عقله او يده
كما كانت ومن الاحسان اليها ان لا تحمل فوق طاقتها
ولا تترك واقعة الحاجة ولا يجلب منها ماء
يضرب ولدها ولا يشوي السمك والخراد حتى
يموت والذبيحة ففيلة بمعنى مفعولة اي مذبوحة
باعتبار ما يول اليه وتاوها للنقل من الوصفية
الا اسمية لان العرب اذا وصفوا بفعل مؤنثا
وذكروا

181
وذكر والموصوف حدفوا التا من فعل الثابتين
الموصوف فقالوا امرأة قتيل وعن كميل وشاة ديبج
فاذا حدفوا الموصوف اثبتوا التا فقالوا قتيلة بني
فلان وذبيحة لعدم دال على التا في ح ويعد ح
اسما لا صفة فانضح ان التا للنقل من الوصف الى
الاسمية فهو من عطف الخاص على العام لان احدا
الشفرة وراحة الذبيحة من حلة الاحسان اليها الا
الا انه خصه بالذكر لبيان فائدة اذ التاج باله كالة بعد
الذبيحة ورجا ادي ذلك لتحريمها لعدم حصول
الذكاة الشرعية **رواه مسلم** وكذا الامام احمد
 واصحاب السنن الاربعة وهو من قواعد الدال على
العام **الحديث الثامن عشر عن ابي ذر** بالذال المعجمة
المفتوحة وتشديد الراء **جندب بن جنادة** بن سفيان
ابن عبيد بن الوقيعه بن حرام بن غفار بن مليل
ابن حمزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال جندب بن جنادة
ابن قيس بن عمر بن مليل بن صفيير بن حرام بن غفار
وتواضعه وزهده مشهوران في الحديث بتواضع عيسى
عليه السلام وزهده وكان يتعبد قبل مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يما ويتوجه
اليها وجعه الله فانطلق هو واخوه انيس حتى
نزلوا بحضرة مكة فذهب اخوه وابطاع عليه

ثم جاف قال له ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم انه ارسله
الله علي دينك فقال له ما تقول الناس فيه قال
يقولون انه شاعر وساحر وكاهن ولكن سمعت
قول الكهنة فما هو بقولهم وقد وضعت قوله علي
افرا الشعر فوالله ما يلبثم والله انه لصادق وانهم
لكاذبون فقال له ابواذر هل انت كافي حتي انطلق
فانظر قال نعم وكنت من اهل مكة علي حذر فانطلق
ابواذر حتي قدم مكة فلقى رجلا فقال ابن هذا
الرجل الذي تدعونه الصابي فاعزى عليه من
عنده فما لواء عليه بكل مدرة وعظم حتي ادموه
وخرم فشيئا عليه فلما اخاف اني زمزم فشرب من
ما بها وغسل عنه الدم ودخل بين الكعبة
واستارها ولبث ثلوثين بين يوم وليلة ماله
طعام الا ماء زمزم وسمن حتي تكسرت عمن بطنه
وما وجد حوفا في تلك المدة قبيما اهل مكة في ليلة
فمرا وما يطوف بالبيت الا امراتين فاتي عليهما
يدعوان استغنا ساقا ونايله فقال انكما احدهما
الاخري فانطلقا يولولان ويقولان لو كان هاهنا
احد من انصارنا فاستقبلهما رسول الله صلي الله
عليه وسلم وابوا بكر وهما بطان من الجبل
فقالا مالكما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها
قال ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة عملا الفم قال فجا
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو صاحبه
حتي

حي استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلي فاثابه واسلم علي
يديه وهو اول من حياه بنحية الاسلام فقال وعليك
السلام ورحمة الله فمن انت فقال ابن غفار واخبره
بمقامه بين الكعبة واستارها تلك المدة فقال له
فمن كان يطعمك فقال ما كان لي طعام الا ماء زمزم
فقال ابوا بكر ايدني يا رسول الله في اطعامه
الليلة فاذن له وانطلق النبي صلي الله عليه وسلم
وابوا بكر وهو مسمها حتي فتح ابوا بكر بابا فجعل
يقبض لهما من ذبيب الطائين فكان ذلك اول
طعام اكده بمكة ثم قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اني وجهت الي ارض ذات نخل فلا اجسرهما الا
يشرب ففعل انت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل
ان ينقذهم بك فيا جرك فيهم فانطلق حتي اتي اخاه
انيسا فقال له ما منعك فاخبره بانك اسلم وصدق
فاسلم اخوه انيس وصدق ثم اتيا امرهما فاسلمت
وصدقت ثم اتوا قومهم غفار فاسلم بعضهم قبل
ان يقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة
وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
اسلمنا فقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم غفار غفر الله لهما واسلم سائرهما الله
ولما امره صلي الله عليه وسلم بالرجوع الي قومه قال
والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم

فخرج حتى أتى المسجد ونادي بأعلى صوته أشهد الله
 لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقام القوم
 وضربوه حتى أضجفوه وأتى العباس فأكب عليه
 وقال ويلكم التستم تعلمون أنه من غفار وإن طريق
 تجارتكم إلى الشام عليها فانتذره منهم ثم عاد من الغد
 مثلها وناروا إليه فضربوه فأكب عليه العباس
 فانتذره روي عنه أنه قال أنا زابع أربعة في الإسلام
 ويقال كان خامس خمسة ولما رجع إلى بلاد قومه
 أقام فيها حتى مضت بدراً واحداً والخندق ثم هاجر
 إلى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم
 في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي
 رواية ما أظلمت الحضرة في السماء ولا أظلمت الأرض
 أي حلت الأرض أصدق لهجة من أي ذر وقال
 علي في حقه وعاء ملي علماً ثم أوكي عليه فلم يخرج
 منه شيء حتى قبض وروي أن رجلاً من أهل
 البصرة ركب إلى زوجة أبي ذر بعد موته فسألها
 عن عبادته فقالت كان نهارة أجمع وناحيته يتفكر
 وقام يوماً عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا جندب
 الفخاري هلموا إلي الأخ الناصح الشفوق فاشتد
 الناس فقال أرايت لو أن أحدكم أراد سفر البس
 يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بآي قال
 فسفر القبالة أبعد ما تريدون فخذ وأما يصلحكم
 قالوا

قالوا وماذا يصلحنا قال جواجدة لفظاً لا مورو صورا
 يوم أشهد به آخره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين
 في سواد الليل الوحشة القبور كلمة خير تقولونها
 أو كلمة سوء تسكتون عنها الوقوف يوم عظيم تصدق
 بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب
 الحلال ومجلساً في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
 لا ترده اجعل المال درهماً في درهماً لا تنفقه على
 عيال لك من حله ودعها لئلا تدمم لإخوتك والإخوة يضرك
 ولا ينفعك لا ترده ثم نادي بأعلى صوته يا أيها الناس
 قد قتلكم حرص الدنيا لا تدركونها أبداً ولما خرج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
 أبطأ به جملته لما فيه من الأعباء والتعب فتخلف عن
 الجيش فأخذ متاعه وحمله على ظهره وسار حتى
 أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
 نازلاً بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله
 تخلف أبوذر وأبطأ بغيره فقال دعوه فانك
 فيه خيراً نسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد
 أراحكم الله منه فلما اشرف على القوم قالوا يا رسول
 الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم
 قالوا يا رسول الله هو والله أباذر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر يمضي وحده
 ويموت وحده ويبعث وحده ولما كان في صدره

الإسلام يجب على الشخص اتفاق ما فضل عن الحاجة
 في اليوم والليلة ثم نسخ ذلك وكان ابوا ذر يري
 نفا، الوجون وان ما زاد على حاجة اليوم والليلة
 لا يجوز اذخاره وانه من الكفر الذي دعه الله بتوبه
 والذين يكتزون الذهب والفضة الابية وكان
 ينادي به في الاسواق في الشام لانه خرج اليها بعد
 موت ابي بكر فنهاه معاوية فلم يمتثل فشكا الى عثمان
 ورس عليه معاوية رجلا باللق دينار وقال له الامير
 اي معاوية ارسل اليك هذه ففرمها جميعا ولم يبق
 عنده شيء منها ثم حضر ذلك الرجل من معاوية وقال
 اني غلطت في اعطائي لك الالف دينار وانما ارسلني
 لغيرك وان احش ان يعاقبني معاوية علي ذلك
 فقال له يا هذا والله ما اساعندي من ذلك شيء
 ولكن اصبر حتى يصير عطاؤنا فندفع ذلك لك
 ثم ان عثمان كتب له ان يقدم عليه فقد فقال ان شئت
 تخيت فكنت قريبا وتزل بالربذة ولما حضرته
 الوفاة بكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت
 ومالي لا ابكي وانت عتوت بغلابة من الارض ولا بد لي
 بنعشك وليس معنا ثوب يسع كفنا ولا لك فقال
 لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يموت بين امرين مسلمين ولدان او ثلاثة
 فيصبران او يحتسبان فيران النار ابد او سمعت يقول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا انهم ليموتن
 رجل

رجل منكم بغلابة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين
 وليس من اوليك النفرا احد الا وقد مات في قرية
 وجماعة واني انا الذي امون بالغلابة من الارض والله
 ما كذبت ولا كذبت فابصر الطريق فقال انظري فكنيت
 اسند الي الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه فامرضه فيمنما
 انك ذلك اذا انا برجال علي رواحلهم كانوا الرخم فالحمت
 بثوبي فاسرعوا الي ووضعو السياط في نحو خورها
 فيستبقون الي فقالوا مالك يا امة الله فقلت امر من
 المسلمين تكفونونه فانه يموت قالوا ومن هو قلت
 ابوا ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت نعم فافدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى
 دخلوا فسلموا فرحب بهم وقالوا بشرفاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرين
 مسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران او يحتسبان فيران
 النار ابد او سمعت يقول لنفركنت فيهم لا يموتن
 رجل منكم بغلابة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت
 واني لو كنت عندي ثوب يسعني كفنا او لامرأتي ثوب
 يسعني كفنا لم اكفن الا في ثوب هو لي اولها واني اشهدكم
 الله لا يكفني رجل منكم كان اميرا او عربيا او وصيا
 او نقيبا قالوا وليس من الموم احد الا وقد قارفنا
 من ذلك شيئا الا فتا من الانصار قال انا اكفئك في ردي
 اي زني ثوبين من غزل امي قال فكفني انت فكفنه
 الانصار يودونه هو والنفرا الذين كانوا معه

قالت فقلت اني
 وقد ذهبت الى
 ولفظ الطريق

وفي رواية اخري انه اوصي زوجته وغلامه في مرضه ان
يفسلا له ويكفناة ويجفلاة علي قارعة الطريق فاول
ركب يمر بكما قولاه هذا ابو اذر صاحب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاعينونا علي دفنه فلما مان ففلا
ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل
الكوفة فوجدوا الجنازة علي ظهر الطريق قد كادت
الابل تطوؤها فقام اليهم الغلام وقال هذا ابو اذر
صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعينونا
علي دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود بيكي ويقول
صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم تمشي وحدك
وتعوت وحدك وتبعت وحدك ثم تزل هو واصحابه
فصلوا عليه وواروه وروا له ما من حديث واحد
وغمانون حديثا اتفقا منها علي اثني عشر وانفرد
البخاري بحديثين ومسلم سبعة عشر **وابي عبد الرحمن**
معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايد بن عدي
بن كعب بن عمرو بن ادي الانصاري المديني اسم وعمر
ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبورا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
وارد في رسول الله صلي الله عليه وسلم وراه وبقيته
الي اليمن بعد غزاه بتوك وخرج معه شيعة ويوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يمشي فلما فرغ قال يا معاذ انك عسي ان تلقاه
بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجد في هذا وقبري
فبكي

١٨٥
فبكي معاذ وعن انس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اعلم امتي بالجلال والحرام معاذ بن جبل
وعن ابي مسلم الخولاني انه قال اتيت مسجد دمشق
فاذا حلقه فيها كهول من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم واذا بكتاب فيهم الحبل العين براق الثناي كلها
اختلفوا في شئ من دوة الي الفتي قال فقلب لجليس
لي من هذا قال هذا معاذ بن جبل وعن شهر بن
حوشب ان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم كانوا
اذا اتخذوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وقد
تقدم في الحديث الثالث عشر ذكر هذه وفعله
في الدنيا نير التي ارسلها سيدنا عمر اليه وروي ان
رجلا جاء الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير
المؤمنين اني غبت عن امراتي ستين نجوت وهي حلي
فتا ورع الناس في رجبها فقال معاذ بن جبل يا امير
المؤمنين ان كان لك عليها سبيل فليس لك علي ما في
بطنها سبيل فأتوها حتى تضع فتركها فولدت غلاما
قد خرجت ثنيته ففرق الرجل الشية فقال ابني
وربا للعبة فقال عمر عجزت النساء ان يلدن مثل
معاذ لو لا معاذ هلك عمر وكان تحت امراتك
فاذا كان عند احدهما لم يشرب لهما من بيت الاخوي
ثم توفي في السقم الذي اصابهم بالشحم والثاني
في شغل فدفنتا في حفرة فاسم بينهما ايتهما تقدم في
لقبر وكان اذا تجردت من الليل قال اللهم

قد نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم
 اللهم طلبي للجنة بطبي وهزني من النار ضعيف
 اللهم اجعل لي عندك هدي تزدني الي يوم القيامة
 وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني لاحبك
 فقال وانا احبك والله يا رسول الله قال فلا تدع
 ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني ذكرك وشكرك
 وحسن عبادتك وقال يا معاذ يوم القيامة بين
 يدي العلماء برثوة اي برمية سهم وقيل حجر وقيل
 ميل وقيل مد البصر وروي ان ابن مسعود قال
 ان معاذ ا كان امة فانت الله حنيفا فقال ما سئله هل
 تدري ما لامة وما القانت قال الله اعلم قال الامة
 الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله عز وجل
 والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير
 وكان مطيعا لله ورسوله وجاءه رجل وقال علمني
 فقال وهل انت مطيعي قال اني علي طاعتك
 لمريض قال صم وافطر وصل وغ وكتبت ولا تأثم
 ولا تمترن الا وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم
 وقال لا ينه يا بني اذا صليت وصل صلاة مودع
 لا تنظن انك تعود اليها ابدا واعلم يا بني ان المؤمن
 من يموت بين حنتين حسنة قدمها وحسنة اخرها
 ولما اصاب ابوا عبدة في طاعون عمواس استخلى
 معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ
 ادعوا الله ان يرفع عنا هذا الزجر قال انه ليس
 زجر

زجر ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموون الصالحين
 قبلكم وشهادة تخص الله بها من يشاء من عباده
 ايها الناس خافوا من هول اسشد من ذلك ان يغدوا
 الرجل منكم من منزله فلا يدري امو من هوام منافق
 وخافوا اماراة الصبيان اللهم ان ال معاذ نصيهم الاوني
 من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال كيني بخداك ما قال
 يا ابانا الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين قال وانا
 سجدان ان شاء الله بن الصابرين ثم طعنت امراته
 فمهلكنا وطعن هو في ابيها ما جعل يحسبها بغيره
 ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك
 في الصغيرة حتى هلك وانما نسب الطاعون الي
 عمواس وهي قرية بين الرملة وبيت المقدس
 لانه اول ما بدا منها **رضي الله عنهما ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله الامر لراويه او
 لكل من يتاتي توجيه الامر اليه ليم كل ما مور حتى
 لا يختص به مخاطب دن اخر **حيث ما كنت** حيث ظرف
 مكان يضاف للجبل والمراد بها هاهنا التميم اي في اي
 مكان واي حال كنت فيه وقيل انها هنا ظرف زمان اي
 بناء علي مجيها للزمان لان التقوي في جميع الازمنة اعم منها
 في جميع الامكنة لان الثاني يصدق علي ما اذا حصل منه
 تقوي ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول ومازادة
 بشهادة رواية حذفتها وهذا من جوامع كلمه صلى الله
 عليه وسلم فان التقوي وان قل لفظها كلمة جامعة بان

يطاع فلا يعصى و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر يقدر
 الامكان و من ثم شملت خير الدارين اذ هي تجتنب كل مهي
 عنه و فعل كل ما موبه و سئل علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه عن التقوي فقال هي الخوف من الجليل و العمل بالنزول
 و القناعة بالقليل و الاستعداد ليوم الرحيل و قال عمر بن
 عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله و اداء ما فرض
 الله فارق الله بعد ذلك فهو خير الي خير و قيل تقوي
 الله ان لا يراك حيث نهاك و لا يفقدك حيث امرك و لهذا
 قال بعضهم لشخص اذا اردت ان تعصى الله فاعصه حيث
 لا يراك او اخرج من دارة او كل غير رزقه و قال بعضهم
 من علامة التحقق بالتقوي ان ياتي المتقي رزقه من حيث
 لا يحتسب و اذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوي فانه
 قيل في تفسير قوله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
 من حيث لا يحتسب اي فمن يتق الله في الرزق يقطع الملايق
 يجعل له مخرجا بالكفاية و قيل من يتق الله فيقن عنه
 حدة و دة و يجتنب معاصيه يجعل له مخرجا بمخرجه من
 الحرام الى الحلال و من الضيق الى السعة و من النار الى الجنة
 و يرزقه من حيث لا يحتسب اي من حيث لا يرجوا و قال
 سهل بن عبد الله و من يتق الله باتباع السنة يجعل له
 مخرجا من عقوبة اهل البدع و يرزقه الجنة من حيث
 لا يحتسب و قيل من يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من
 الشدايد و قال ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا و من
 غمران الموت و من شدايد يوم القيامة و قال الغزالي
 انها

انها تزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسرا لمشركون ابنا له سبي
 سالما فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم و شكلي الفاقة
 اليه فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله و اصبر و امرك
 و اياها ان تستكثر من قول لا حول و لا قوة الا بالله العلي
 العظيم فعاد ليبيته و قال لا مراثة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امرني و اياك ان تستكثري من قول لا حول
 و لا قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فعملوا يقولون
 ففعل الله و عن ابنه فساق عنهم و جابها و هي اربعة
 الاف شاة فنزلت الآية و في رواية انه اصاب ابله من
 القوم خمسين بعيرا و في اخري فافلت ابنه من زلاسر
 و ساق ناقة للقوم و هو في طريقه بسرخ لهم فاستاقه
 و قال مقاتل اصاب غنا و متاعا و كتب عمر بن الخطاب
 اما بعد فاني اوصيك بتقوي الله عز وجل من اتقاه
 و قاه و من اقرضه جزاه و من شكره زاده فاجعل
 التقوي نصب عينيك و جلا قلبك و لما ولي علي رضي
 الله عنه بعث رجلا علي سرية فقال اوصيك بتقوي
 الله و الاحسان فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم
 محسنون و قال له رجل يريد الحج اوصني قال اتق الله فمن
 اتقى الله فلا حشة عليه و في منهاج العارفين ان بعض
 الصالحين قال لبعض اشياخه اوصني بوصية قال
 اوصيك بوصية رب العالمين للاولين و الاخرين
 و هي قوله تعالى و لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
 قبلكم و اياكم ان اتقوا الله و في الحديث عنه عليه الصلاة

والسلام انه قال من احب ان يكون اكرم الناس فاليتق الله
 وبعضهم رضي الله عنه
 من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
 ما يصنع العبد بفكر الفنى فالعز كل العز للمتق
 وحان في القرآن طعان الايمان نحو قوله تعالى والزهم
 كلمة التقوي اي التوحيد والتوبة نحو قوله تعالى ولوان
 اهل القرى آمنوا واتقوا اي تابوا والطاعة نحو قوله تعالى
 ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون وانا ربكم فاتقون
 وترك المعصية نحو قوله تعالى واتوا اليون من ابوابها
 واتقوا الله اي لا تقصوه والاحلاس نحو قوله تعالى
 فانها من تقوي القلوب والخشية نحو قوله تعالى اعبدوا
 الله واتقوه اي احشوه ولقد احسن القائل
 اذا المرالم يلبس ثيابا من التقى ثقل عريانا ولو كان كاسيا
 وخير لباس المرطاعة ربه ولا خير فمن كان لله عاميا
 ولا يدر رضي الله عنه

يريد المراد ان يعطي مناه وياي الله الا ما اراداه
 يقول
 تولى المرافيدني ومالي وتقوا الله افضل ما استفاد
 ودخل رجل غيضة كثيرة الاشجار وقال لو خلوت
 هنا بمعصية من كان يراني فسمعها تغابصوت ملا
 الفيضة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وراود
 شخص اعرابية وقال لا يراني الا الكواكب فقالت له ايت
 موكبها **واتبع** بفتح الهمة وسكون المشاة فوق وكسر
 الموحدة الحق **السيئة** الصادرة منك صغيرة وكذا الكبيرة

كا

كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها
 فلا ملجأ للصرة لقصره على الصغيرة كما فعل النعمان الهيمي
 الا انه فر من اعتقاد المرجية من ان كل حسنة تكفر السيئة كثيرة
 كانت او صغيرة واصل سيئة سيوية فقلبت الواو يا واو
 في الاخرى **الحسنة** صلاة او صوما او صدقة وان قلت
 او سبيحا او تهديلا او استغفارا او غير ذلك **تحرها** اي
 السيئة المثبتة في صحف الكاتين وذلك لان المرض والشي
 يعالج بضده كالتبييض يزال بالسواد وهو مجزوم بحذف
 الواو وجوب الامر والامر بالاتباعها ايها ففعلها بعدها
 وجعلها تابعة لها اي واقعة بعدها بحيث تقرب منها وهذا
 مفيد بغير حقوق حقوق العباد كالغيبية فانه لا يحرمها
 الا الاستحلال اذ ابلغت من قيلت فيه بعد ثبات وجه
 الطلبه ان امكن والا فينبغي ان يكثروا من الاستغفار ولما
 له الحديث اذا اغتاب احدكم اخاه فاستغفر له فان ذلك
 كفارة واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها
 واجتناب الكبائر امثالا وان لم تحصل توبة ايضا وقده
 ورد ان رجلا سبي نهران وكنيته ابو اميقل كان له حانون
 يبيع فيه تمرا فاجتات امر احببته حسنا تشتري منه تمرا فقال
 لها ان داخل الحانون ما هو خير من هذا فلما دخلت
 اصاب منها ما يصيب الرجل من الظم والتقييل غير انه لم
 يجامعها ثم جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله اني اصببت حدا فاقه علي فاعرض عنه فقال له
 عمر لقد سترت لو سترت علي نفسك ثم كر ذلك نهران

مطلب ورد ان رجلا
 كان له حانون يبيع
 فيه تمرا

مرار وهو يعرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضع وضوء حسن فتوضا وصلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم فتزل قوله تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يطهر فيحسن الطهر ثم يعبدني اسجد من هذه
المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة
ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها خطيئة وروي البخاري
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من
امراة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحذره
فاتزل الله عز وجل اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذا
قال لجميع امتي كلام عظة لمن اتعظ فقال معاذيا رسول
الله هذا له خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس
عامة وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني املت بدني عظيم فاذا يكفر
عني فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي اعظم
فقال ذنبك اعظم ام الكرسي فقال ذنبي اعظم فقال
ذنبي اعظم ام العرش فقال ذنبي اعظم فقال ذنبك
اعظم ام عفوا الله اي عفوه قال بل عفوا الله اعظم
فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل
الله فقال يا رسول الله اني لمن احبب الناس ولولا
ان اهلي يؤنسوني اذا خرجت ليلا ما كنت افعله فقال
عليك

١١٩
عليك بالصيام فقال يا رسول الله ما اشبع من خبز قط فقال له
عليك بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله لولا
ان اهلي توقظني لصلاة الصبح ما قتلتها فبسم صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال عليك بكلمتين
خفيفتين علي اللسان ثقيلتين في الميزان خيبتين
الي الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
ففعل فلما تفجزا بها المسكين اذا انتيت سيئة بقلبك
اولسانك او جوارحك ان تنبها بحسنة من صلاة
او صدقة وان قلت او ذكر ولو بالباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم فانها احب الكلام الي
الله تعالى وخفيف علي الرحمن وخفيف علي اللسان
وتحمل في الميزان روي عن منصور بن عمار انه قال
كان فتى من الانصار يقال له ثعلبة وكان يخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انه ذات يوم مري بامر رجل
من الانصار فاطلع عليه فوجد امرته تميل فكرر
النظر اليها بعينه ثم خاف ان ينزل الوحي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح خرج هاربا
من المدينة اسحبا من النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اذل في جبل بين مكة والمدينة فنزل جبريل علي النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الهارب من أمك
بين الجبال يتعوذ من النار فنبعث النبي صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي رضي الله

عنهما وقال لهما اتيا بشعلة بن عبد الرحمن فخرجوا فوجدوا
 راعيا من رعاة المدينة فقال يا عمر لعلك تريد الهارب
 من جرمهم فقال عمرو ما علمك انه هارب من جرمهم قال لانه
 اذا كان يضيق الليل خرج علينا من هذا الشعب واضعا
 يده على ام راسه وهو ينادي يا ليتك ه
 قبضت روجي مع الارواح وحسني مع الاجسام فقال
 عمر اياه اريد فانطلق بهما حتى اذا كان في بعض الليل
 خرج عليهما وهو ينادي يا ليتك قبضت روجي مع الارواح
 وجسمي مع الاجسام فقد اعمرا ليه فلما سمع حسنه قال
 الامان الامان متي الخلاص من النار فقال له عمر ارجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا فقال لا لهم
 الا انه ذكرك بالاقس قبلي وارسلني اليك فقال يا عمر
 لا تدعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 وهو يصلي او يلايل يقول قد قامت الصلاة قال
 افعل فلما اتى عمر المدينة واتي به الى المسجد ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا عمر ويا سلمان ما فعل
 ثعلبة بن عبد الرحمن قال هو ذاب يا رسول الله فقال
 ما الذي غيبك عني قال ذنبي يا رسول الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اقل اعلمك كلمات ان
 الله يفر الذنوب والخطايا قال بلي يا رسول الله قال
 قل اللهم ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقتنا عذاب النار قال ذنبي اعظم يا رسول الله فقال
 رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلام الله اعظم ثم ه
 امره بالانصراف الى منزله فلما انصرف هه تعرض
 ثلاثة ايام واتي سلمان الفارسي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ان ثعلبة يحوّد بنفسه فدخل
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ راسه
 ووضعته في حجره فاراه عن حجر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له رسول الله ما تجد فقال مثل
 ديب النمل بين جلدي وعظمي فنزل جبريل فقال
 يا رسول الله يقول الله لولقيني بقرب الارض
 ذنوبا لقيته بقربها مغفرة فاعلمه النبي صلى
 الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة حتى غشي عليه
 ثم توفي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غسله
 وكفنه وصلي عليه ثم احمل الى قبرة فاقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يمشي على طرف انامله ه
 فقالوا يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف اناملك
 فقال استطع ان امشي على الارض من كثر اجنية
 الملائكة وظاهر قوله تمسح انها تزال من الصحيفة
 وهو المتبادر الي الفهم لان الاصل الحقيقة وجوز
 بعضهم كونه عبارة عن تمسح المواخذه مع بقائها
 في الصحيفة وهو يجوز يحتاج لدليل وظاهره ايضا
 ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها لا تمحو الا سيئة
 واحدة والتضييق لا يمحوا شيئا وليس مراد ابل هي
 نحو عشر سيئات لما اخرج الطبراني عن ابي مالك

أحقيقة

الذكر

لا شعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام
 ابن آدم قال الملك للشیطان اعطني صحيفة فاعطيه ايها
 فما وجد في صحفته من حسنة محي بها عشر سيئات من
 صحيفة الشيطان وكبش من حسنات وروي وكيع عن
 ابن مسعود انه قال وددت اني صولحت ان اعمل كل
 يوم بسبع خطيئات ويفضل له واحد من صنع ثواب
 الحسنة ثم ان الحسنة والسيئة هما اطلاقا فتطلق
 الحسنة ويراد بها التوحيد والسيئة ويراد بها الشرك
 كما في قوله تعالى في النمل من جاء بالحسنة يعني التوحيد
 فله خير منها ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت
 وجوههم في النار نظير ما في القصاص والانعام
 وتطلق الحسنة على كثرة المطر والخصب والخير
 والسيئة على قلة المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا
 جاتكم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يعني
 قلة المطر وقلة الخصب والحسنة كثرة المطر والخصب
 وقال تعالى وبدلنا هم بالحسنات يعني كثرة المطر
 والخصب والسيئات يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم
 وان تصبهم سيئة يعني قلة المطر بما قدمت ايديهم
 وتطلق الحسنة على العافية والسيئة على العذاب في الدنيا
 كقوله تعالى في الرعد ويستعملونك بالسيئة قبل الحسنة
 فالسيئة العذاب في الدنيا والحسنة العافية وتطلق
 الحسنة على العفو والقول المعروف والسيئة على
 القول القبيح والاذي كقوله تعالى في القصص
 ويدرون

١٩١
 ويدرون بالحسنة السيئة اي يدفنون بالقول المعروف
 والعفو القول السيئ والاذي وتطلق الحسنة على العفو
 والقيمة والسيئة على القتل والهزيمة كقوله تعالى
 في آل عمران ان تصيبك حسنة تسوهم يعني النصر والقيمة
 يوم بدر وان تصيبك سيئة يعني القتل والهزيمة يوم
 احد **وخالف الناس** اي عامل الناس **بخلق** بضمين
 ويسكن ثابته تخفيفا وهو السجية التي تطبع عليها
 وقد عرفوه بانه ملكة للنفس تصدر عنها الافعال
 بسهولة من غير فكر وروية تخرج بالملكة كل عارض
 غير قار من الاحوال ويصدره عن النفس ما يصدر
 عن الجوارح كالكتابة وغيرها من الصنایع وبقيد
 السهولة ما كان بصعوبة كالصبر على يقض الثواب
 وكذا ما صدر بفكر فكله لا يسمى خلقا **حسن** والخلق
 الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وفي
 وفي المفهوم الخلق من حيث هو واصاف الانسان التي
 يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمودة
 اجمالا ان تكون مع غيرك على نفسك فتتصرف
 منها ولا تتصرف لها وتفصيل العفو والحلم والصبر
 والرحمة ولين الجانب وتحمل الاذي وقول الصبر
 في شرح المشايخ في تعريفه ملكة نفسانية تنشأ
 عنها جميل الافعال وكسالة الاحوال تعريق الخلق
 الحسن فقط وقد قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
 واذا مروا بالغوم واکراما انهم اذا اودوا صفحوا

ووصف عبد الله بن المبارك الخلق الحسن بقوله هو
بسط الوجه وبذل المعروف وكفى الاذى وسيله
سلام بن مطيع عن حسن الخلق فانشأ يقول
تراه اذا ماجيته متهللا كأنك تقطيه الذي انت سليله
وعن اسى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صاح فخرج رجلا لم ينزع يده من يده
حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف ولم يرمقه ما
ركبته بين جليس قط والاحاديث في مدح الخلق
الحسن كثير منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من
شئ يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وان
صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب الصلاة
والصوم ومنها قوله عليه السلام ما سئل عن أكثر
ما يدخل الجنة فقال تقوي الله وحسن الخلق وسئل
عن أكثر ما يدخل النار فقال الغم والفرح ومنها قوله
عليه الصلاة والسلام خياركم احسنكم اخلاقا ومنها
قوله افضل ما اعطى الله الخلق الحسن وعن الحسن
انه قال من اعطى حسن صورة وخلقاً حسناً وروية
صالحة فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفي الحديث
فضلتان لا يكونان في المؤمن سوء الخلق والبخل
وعن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام يارب
اسهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول ان اربكم
الا على ويكذب اياتك ورسلك فقال الله انه
كان حسن الخلق سهل الحجاب ماحيتان كافيه
وقيل

الصلوة
٢

وقيل لذي النون المصري من أكثر الناس بها قال
اسوهم خلقاً وقال صلى الله عليه وسلم اكل المؤمنين
ايما احسنهم خلقاً وان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة
القيام الصائم وحسن الخلق وان كان حبلياً لمن في الحديث
فراي انه يمكن التشابه والالم يكن للامر به فائدة كما
ورد يا معاذ حسن خلقك مع الناس اي عاملهم
بطلاقة وجبر الخواطر وكفى الاذى فان ذلك مودي
لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال وهو جامع الخير
وملاك الامر ان الامر عام خص به مستحقه فخرج
به الكفار والظلمة فاعلظ عليهم **رواه الترمذي**
في البر **وقال حديث حسن فقط وفي بعض**
النسخ حسن صحيح وهو حديث عظيم وقاعدة
من قواعد الدين **الحديث التاسع عشر عن ابي**
العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ولد في الشعب وبنوا هاشم محصورون قبل خروجه
منه يسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وقيل ابن خمسة عشرة سنة وصححه احمد وقيل ابن
عشر ويؤيد الاول ما صح عنه من قوله في حجة الوداع
وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام وكان حبراً لامعاً
ويسمى البحر لغزارة علمه وصح انه صلى الله عليه وسلم
دعاه بقوله اللهم فقهمه في الدين وعلمه التاويل
اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن اللهم بارك فيه واشهره

منه واجعله من عبادك الصالحين وكان عمرو عثمان يدعوا له
فيشير عليها مع اهل بدحتى قال بعضهم لعمرو ادعوا هذا الفتي
وفيما بيننا ما هو مثله فقال انه ممن قد علمت ودعاة
معهم فسألهم عن هذه السورة اذ جاز نصر الله والفتح ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا فقالوا امر الله
نبيه اذ افتتح الله عليه ان يستغفر وان يتوب اليه فقال
له ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك ولكنه اخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم بحضوري واجله فقال اذ
جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا اي فعند ذلك علامة موتك فسمع
بمحمد ربك واستغفرت انه كان توابا فقال كيف تلوموني
عليه بعد ما ترونه وقال له عمر والله انك لا صبح الفتيان
وحبها واحسنهم عقلا وافقرهم في كتاب الله عز وجل
وقال الحسن كان ابن عباس يقوم علي منبرنا هذا
فينقرأ البقرة وال عمران فيفسرهما آية آية وكان
عمرا اذ ذكره يقول ذاكم فتى الكهول له لسان سويل
وقلب عقول وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن
ابن عباس لو ادرك ابنانا ما عثره منا احد وقال
مسروق ادركت خمسمية من الصحابة اذ خالفوا
ابن عباس لم يزل يقررهم حتي يرجعوا الي قوله
وقال كنت اذ رايتك قلت احلم الناس واذ انكلم
قلت افصح الناس واذ احدثت قلت اعلم الناس
وقال عمر بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير

من

من مجلسي ابن عباس وثبت انه راى جبريل مرتين
وهذا سبب عمارة في اخر عمره فانه ورد انه سأل النبي
صلي الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال
ذاك جبريل اما انك ستفقد بصرك وفي ذلك يقول
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لسانى وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور
وعنه انه قال لما فيض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لرجل من الانصار هل سأل اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال والحجا
لك يا ابن عباس اترى الناس ينفرون اليك وفي الناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتركت
ذاك واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحديث فانه كان ليبلغني الحديث
عن الرجل فاني بابه وهو قايل فانوسد التراب فيخرج
فيراني فيقول يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جابك هل لا ارسلت الي فانيك فاقول لا انا
احق ان اتبك فاسالك عن الحديث فعاش ذلك
الرجل لا مضاري حتي راني وقد اجتمع الناس حولي
يسالوني فيقول هذا الفتي كان اعقل مني وعن
ابي صالح قال لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو
ان جميع قرشي فخرت به لكان لها فخر رايت الناس
اجتمعوا حتي ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر ان
يجي ولا يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم

علي بابة فقال ضع لي وضوءا قال فتوضا وقال اخرج وقل
لهم من كان يريد ان يسال عن القرآن وحروفه فليدخل
فليدخل قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى ملوا
البيت والحجرة فاسالوه عن شيء الا اخبرهم به وزاد
مثل ما سالوه عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم
قال اخرج فقال من اراد ان يسال عن تفسير القرآن
او تاديله فليدخل قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى
ملوا البيت والحجرة فاسالوه عن شيء الا اخبرهم به
وزاد مثل ما سالوه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم
قال اخرج فقال من اراد ان يسال عن الحلال والحرام
والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملوا
البيت والحجرة فاسالوه عن شيء الا اخبرهم به
وزاد مثله ثم قال اخوانكم ثم قال اخرج وقل لهم
من اراد ان يسال عن الفرائض وما اشبهها فليدخل
قال فخرجت فاذنتم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة
فاسالوه عن شيء الا اخبرهم به وزاد ثم مثله ثم
قال اخرج فقال من اراد ان يسال عن العربية والشعر
والفريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى
ملوا البيت والحجرة فاسالوه عن شيء الا اخبرهم
به وزاد عليه قال ابو صالح فما رايت هذا الا احد
من الناس وعن ابن عمر ان رجلا اتاه سالا عن
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الي الشئ *

فسله

فسله ثم يقال فاخبرني ما قال فذهب الي ابن عباس
فساله فقال ابن عباس كانت السموات رتقا لا
وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه
بالنبات فرجع الرجل الي ابن عمر فاخبره فقال ان ابن
قد اوتي علما صدق كائنات ثم قال ابن عمر قد كنت
اقول ما يعجبني جراءة ابن عباس علي تفسير القرآن
فالان قد علمت انه اوتي علما وشتمه رجل فقال انك
تشتني وفي ثلاث خصال اني لاتي علي الاية من
كتاب الله تعالى فلو ددت ان جميع الناس يعلمون منها
ما اعلم واني لا اسمع بالحكام المسلمين بعدل فاخرج
به ولعلي لا قاض ليه ابدأ واني لا اسمع بالقيث اصاب
البلد من بلاد المسلمين فاخرج به وما لي به سائمة
وكان يقول ما بلغني عن اخي مكره الا انزلته احد
ثلاث منازل ان كانت فوحي عرفت له ذلك من قدرة
وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احتفل
به هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فارض الله
واسعة وعن طاووس انه قال ما رايت احدا كان
اشد تقظما لمحرمه الله تعالى من ابن عباس والله لو
شاذا اذكرته ان ابكي لبكيت وكان ابن عباس يقول
لان اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ماشاء
الله احب الي من حجة بعد حجه ولطبق من دافق اهدية
الي اخي في الله احب الي من دينار انفقته في سبيل الله
عز وجل وكان يقول خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل

تمطر

لا يتكلم الا بالحكمة وليس بحكيم فتكوا كالرصية خرجت من
غير رام توفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين في خلافة
ابن الزبير وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وهو
ابن احدي وسبعين سنة وصلي عليه محمد بن الحنفية
وقال اليوم مات رباني هذه الامة ولما وضع ليصلي
عليه جاقاير ابيض حتي دخل في اكفانه فالتمس فلم
يوجد فلما سوي عليه سمع قائلا يقول يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاته
صفق باحدي يديه علي الاخرى وقال مات اعلم الناس
واحلم الناس ولقد اصابته به هذه الامة **قال كنت**
خلق النبي صلي الله عليه وسلم اي علي بغلة لما نقله
الواحد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدي
كسري للنبي صلي الله عليه وسلم بغلة فركبها بجبل من
شعر ثم اترد فني خلفه وسارني مليا ثم التفت فقال يا غلام
الي اخره وفيه جواز الازداف علي الدابة ان اطاقته يوما
اي في النهار دون الليل فقال **يا غلام** بضم الهم لانه نكرة
مقصودة وخاطبه بذلك لان سنة اذ ذاك كان نحو
عشرين سنة واصله من الاعتلام وهو شدة الشئ
ويطلق الغلام علي الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما
يقال للمضيف شيخ مجازا ولفظ رواية احمد يا غلام او
يا غلام علي الشئ **الي اعلمك كلاما** ذكر له ذلك
قبل ذكر الكلامان ليكون ذلك اوقع في نفسه اذ حصول

الشئ

190
الشئ يشوق الزمن الما البارد علي الظما لان الموصول
بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب والتعلم تشبه
النفس لتصور المعاني وربما استعمل في معنى الاعلام لكن
الاعلام اخص بما يكون بكونه وتكثر حتي يحصل منه
منه اثر في النفس للمتعلم وفي رواية مسلم ينفعك
الله بهن او يعلمهن او بالقل بمقتضاهن او بهما
وجا بها بصيغة الا القلة ليودنه بانها قليلة اللفظ
فيسهل حفظها واعلم بعظم حفظها ورفعة محلها
بتنوينها تنوين التعظيم وتأهيله لهذه الوصايا
الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف
ما يفوق المحصر دليل علي ان المصطفى علم ما يول
الله امر ابن عباس من العلم والمعرفة بكال الاخلا
والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** اي احفظ
دين الله من التضييع والتبديل بان تحفظ او امره
بالامثال وعند نواهيها بالاجتناب فلا يزال
حيث نهاك فاذا اطعته بامثال او امره واجتناب
نواهيها احاطك بمفاتيح من بين يديك ومن
خلفك يحفظونك من امر الله وحقيقة الحفظ
صيانة المحفوظ من الضياع وان يصل اليه اذني
يحفظك في نفسك واهلك ومالك ومصدق
ذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنجزيه حياة طيبة وما يصيب الانسان
من نواميس وتوايب فانما هو بتضييعه او امر

او امر الله وتعدية حدوده بشهادته قوله تعالى
 وما اصابكم من مصيبه فما كنسب ايديكم وعبر
 بقوله يحفظك دون غيره لان الجزاء من جنس
 العمل الا ترى الى قوله تعالى وافوا بعهد الله اوف
 بعهدكم وقوله اذكروني اذكركم وقوله ان تنصروا
 الله ينصركم فمن حفظ الله بما امره حفظه الله
 من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
 ومن فوقه ومن تحته وقد راى ابراهيم بن ادهم
 رجلا نائما وعنده حية في ضرها طاقه ترجسي
 فازالت تذب عنه حتى استيقظ ومن حفظ
 الله في صباه وقوته حفظه الله في كبره ومنتعه
 بحوله وقوته وجاور بعض العلماء كالتقاضي حسي
 والبغوي والجويني ما يد سنة وهو مستمع وقوته
 ووثب الجويني يوما وثبة شديدة فكل بيها
 فقال هذه جوارح حفظناها من المعاصي في الصغر
 فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن القاضي اني
 الطيب انه عاش ثمانية وستين سنة ولم يمتل
 عضو من اعضائه ثقيل له في ذلك فقال لم اعص
 الله بعض منهنها وقد يتعدى الحفظ الى ذريته
 كما في قوله تعالى وكان ابوها صالحا وكان سعيد
 ابن المسيب يقول لابنه اني لا اريد في صلاتي من
 اجلك رجاء ان تحفظ ثم يلقاها وكان ابوها صالحا
 وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من مؤمن صالح
 يموت

يموت الاحفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه
 وقد يتعدى الحفظ الى جيرانه واهل ناحيته لقول
 ابن المبارك ان الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده ووله
 ولده وجيرانه الذين حولوه وعكس هذا ان بعض
 السلفي راي شيخا يسال فقال هذا ضيع الله في صفه
 فضيعه في كبره **احفظ الله** بما امر **تجاهلك**
 بضم التاء وفتح الهاء اصله وجاهك بضم واوهم وكسرها
 ثم قلبت تاء وهو في الاصل بمعنى امامك بفتح الهمزة
 المصريح به في الرواية لا بنية لكنه لاستحالة الجبهة
 عليه تعالى بمعنى معك حفظا واحاطة وتأييدا
 واعانة والمعية معنوية لا ظرفية وانشيد بعضهم
 اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفي لطا يا ناذرك عادي
 وهو تأكيد لما قبله ومن ثم اوردته بلا عطف لكمال
 الاتصال بينهما وخص الامام من بين بقية الجهات
 الست اشعا راسخا في المقصد وبان الانسان
 مسافر في الاخرة غير قار في الدنيا والمسافر انما
 يطلب امامه لا غير فكان المعنى تجده كيفما توجهت
 وقصدت من امر الدنيا والدين وقد روي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سفينة مولاة
 في امر فانكسرت بهم السفينة فخر الى البر فجاهه الاشدة
 فقال انار رسول الله صني الله عليم وسلم نجعل
 الاسد يعيش معه حتى دله على الطريق ولما وقفه
 عليها جعل يهيم كانه يودعه وروي ان ابن

عمر كان في سفر فلحق جماعة قد وقفوا على الطريق خوفا
 من السبع فقال انما سيئط على ابن ادم بما يخاف ولو
 انه لم يخف غير الله لم سيئط عليه شي وقال المزني هـ
 قصدت الى الامام عني اي الخير النيسابوري فلما
 صلينا المغرب خرجت لا تظهر فقصدتني السبع
 فعدت اليه واخبرته فخرج وصاح يا الاسد وقال
 له الم اقل لك لا تتعرض لاضيا في فتحي عني وتظهرت
 فلما رجعت قال لي الشيخ اشتغلتم بتقويم الظاهر
 فحتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فانا فانا
 الاسد اذا سالت اي اذا اردت ان تسال شيئا
 فسال الله دون غيره ان يعطيك اياه من فضله
 فانه الفتي عبي التحقيق والمولي لكل خير وتوفيق وخران
 الوجود بيده وامرها اليه لا معطي ولا مانع
 سواة واشتد بعضهم
 سلم الامر الى ملكه
 واطلب المعروف منه دائما فهو معطي داء وهو الام
 وقال طاووس لعطاء اياك ان تطلب خواجك من
 يفلق بابك دونك وعليك بمن بابك مفتوح الى
 يوم القيامة ابرك ان سالة ووجدك ان يجيبك
 وقال عامر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله فاستفتيت
 بالله عن الناس قوله تعالى وان يمسك الله
 بضر فلا كاشف له الا هو فلم اسال غيره كثن
 ضري وقوله تعالى وان يردك بحير فلا راد
 لفضله

اسلت

لفصله فلم ارد الخير والفضل الا منه وقوله عز وجل وما
 من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم اطلب الرزق
 من غيره فاعناني عن الناس بهذه الايات وقال
 ابن عياض احب الناس الى الناس من استغني عن
 الناس وابعض الناس الى الناس من احتاج الى الناس
 وسئلهم واحب الناس الى الله عز وجل من ساله هـ
 واستغني به ولم يسال غيره وقال ابن السماك
 ان في طلب الرجل الحاجة من اخيه فتنة ان هو اعطاه
 حمد غير الذي اعطاه وان منعه ذم غير الذي منعه
 اي لانه لا معطي ولا مانع في الحقيقة الا الله وفي الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم قال من استغني بالله عز وجل
 احوج الناس اليه ومن دعاء الامام احمد بن حنبل
 رضي الله عنه اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك
 فصنت عن مسالة غيرك وكان بعضهم يقع هـ
 بسوطه فلا يسال احدا يناد له اياه لان السؤال فيه
 ذل وافتقار وكان بعضهم يقول من اجبت اليه
 منت عليه وقال بعض العارفين قيل لي في النوم هـ
 كاليقظة او يقظة كالنوم لا يتدين فاقه لغير
 فاضاها عليك مكافاة بسوء ادبك انما ابتليتك
 بالفاقة وحكمت لنفسي بالفنا لتفرع منها الى وتضرع
 بها الي فان وصلتها بي وصلتها بالفنا وان وصلتها
 بغيري قطعت عنك مواد معرفتي وسال رجل
 الامام احمد ان يعظه فقال لا امام ان كان الله تكفل

بالرزق فاهتمامك لما ذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لما ذا وان الخلق على الله فالبخل لما ذا وان
كانت الجنة حقا فالراحة لما ذا وان كانت النار
حقا فالمعصية لما ذا وان كانت الدنيا فانيه فالظلم
لما ذا وان كان الحساب حقا فالجمع لما ذا وان كان
كل شيء بقضاء الله وقدره فالخزن لما ذا وقال
حاتم الاصم لزوجه لما اراد الخروج للمزور لم اعطيتك
نقمتك قالت على قدر حاجتي قال حاتم ليس
هذا بيدي قالت امر الرزق ايضا ليس بيدك
ثم بعد ما خرج سألها عجوز وقالت لها غار حاتم
عندك كم ابقى لك من النفقة فقالت لها حاتم كان
مرزوقا والزاق ما غاب عني **واذا استغنت** اي
طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والدين
ولذا حذف الممول المودن بالمعوم **فاستغنى بالله**
لانما القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء
والاستغانة انما تكون بقادر على الاعانة وامان
هو كل على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما يهواه
لنفسه فضلا عن غيره فكيف يوهل للاستغانة
بما وليت كل سببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع
عن نفسه فهو عن غيره اعجز ليت الفحل بعضهم
لنفسه فاستعانده مخلوق بخلاق كاستغانة
مسجون بسجون فلا يستغن الا بمولاك فهو
وليك في احوال واو لاك كيف تستغن بعبد مع

واذا استغنت

فاستغنى بالله

علمك

علمك بجزءه فمن لا يستطيع رفع نازله عن نفسه
كيف يرفعها عن غيره من ابناء جنسه فلا تستنصر
الا به فهو الولي الناصر ولا تستقصم الا بحلبه
فانه العزيز القادر وكتب الحسن الى عمرو بن عبد
العزيز لا تستغن بغير الله بكلك الله اليه وما
احسن قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلوة
والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين وضع
في المنجنيق اما اليك فلا قال سئل ربك قال حسبي
من سواي مما علمه بحاي وقال بعض العارفين
لا تطلب متعونة المخلوق فتوجه عليك الحقوق
لا تفي بها وعليك بالافتقار والانكسار والذلة
والاطرار ام من يجيب المطر اذا دعاه ويكثف السوء
وقال بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يقوم بمصالحك
يعينك في ما ربك وما يقوم بما مورك الا الله فلا
تستغن الا به ولا يستعبدك سواه فهو المستخر لك
عباده ثم الكسلي الله عليه وسلم ما تقدم وحث
على التوكل والاعتماد على الله بقوله **واعلم ان**
الامة خطاب لابن عباس والمراد المعوم وانما الد
الامر بان حث على تيقن الله لا نفع ولا ضرر الا من
الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في
احمد واما مدلولها وضعا فالجماعة كقوله تعالى امة
من الناس يسقون واتباع الانبياء كما تقول نحن امة
من امة محمد صلي الله عليه وسلم والرجل الجامع

رواية

للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
قال الشاعر
و ليس علي الله بمسكر
ان يجمع العالم في واحد
والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا ابانا علي امة
وقول بعضهم وهل ستوي دفا مة وكفور قول
الاخر

كناعي امة اباينا **هـ** ويقتدي الاخر بالاول
والزمان كقوله تعالى امة معه ودة وقوله تعالى
واذكر بعد امة اي بعد حين وزمان والقامة
كقوله فلان حسن الامة اي القامة والرجل المقود
بدينه الذي لم يشركه فيه احد كقوله صلي الله عليه
وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده **هـ**
هذه امة زيد اي ام زيد واما الامم بالكسر فهي
الجمعة كما قال الجوهري واما الامة بالفتح فهي
شجرة في الراس افضت للدماغ **لوا حجت اثنت**
باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ
لوعني ان اذ المعنى على الاستقبال كما في قوله تعالى
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فاحاقوا عليهم
ونكسوا المدول فهو ان اجتماعهم على الامم اذ هي
المستجيلاون بخلاف انفاصهم على الايد اذ انه ممكن
من غير الله المعصومين ولذا قيل
الظلم من شيم النفوس فان تجده داعية فلعله لا يظلم
علي ان ينفعوك من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك

الا

الابشي قد كتبه الله تعالى لك في الازل وان اجتمعوا
علي ان يضروك بشي زاد احمد لم يكتبه الله عليك
لم يضروك الابشي قد كتبه الله تعالى عليك
كما يشهد بذلك قوله تعالى وان يحسبك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب وبيانه ان ازمة الوجود بيده
منعوا واطلاقا فاذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب
عليك دفعه الله تعالى عنك بصرف ذلك الغير
عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة
مانع من الفعل من اصله كمرض او شغل او نسيان
او صرف قلب او من تاثيره لكسر قوس ومعارضة
سهم وفناء درمي ومن يتقن ذلك لم يشهد بغيره
وضره الامنه وما احسن ما قيل
افوض امري الي خالقي تحبي اهي ونعم الوكيل
ولا ارجعني الي غيره فان الاله لكل كفى
ولاينا في هذا قوله تعالى حكاه عن موسى عليه
الصلاة والسلام فاحاقوا فقتلوه انتا تخاف
ان يفرط علينا او ان يظفي لان الانسان ما مور
بالفوار من اسباب القطب الي اسباب السلامة
وان لم يسلم بدليل حذركم ولا تلتصوا بايديكم
الي الهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من
قدر الله الي قدر الله وللهذا قيل في المعنى **هـ هـ**

علي المراد ان يسمى لما فيه نفعه **هـ** وليس عليه ان يساعده **الدهر**
رفعت الا قلام اي تركت الكتابة بها الفراغ الامر
وانبرامه وعتت كتابة ما كان وما يكون الي يوم القيامة
كما جاني جامع الترمذي ان اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان
وما يكون فان قلت فما التوفيق بينه وبين ما يشبهه
من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
جوهرة او ذرة فنظر اليها فذابت واول ما خلق
الله تعالى نوري او روي واول ما خلق الله
اللوح واول ما خلق الله العقل وما نقل عن السلف
واول ما خلق الله تعالى ملك الموت فالجواب
ما افاده بعض العارفين من الاسماء المختلفة والمسمى
واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه ذرة
صدق الوجود يسمى جوهرة وذرة وباعتبار
نورانيته يسمى نورا وباعتبار وفور علمه يسمى عقلا
اذ قال له اقبل علي الدنيا رحمة للعالمين ثم قال له ارجع
الي ربك فرجع الي المعراج ثم قال وعزني وجلالي هـ
ما خلقت خلقا احب الي منك بك اعرف وبك اخذ
يعني عبادة من اخذ منك الشريعة وبك اي شفاعتك
اعظم الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين
وبك اتيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور
وفق متابعتها والافتدائه يسمى علما وباعتبار
مظهر ربه المعلوم يسمى لوحا وباعتبار غلبان
الصفات

تعالى
هو

الصفات الملكية ملكا كرويا **وجفت** بالجيم اي يبست
الصحف جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابه الصحف اي
فرع من الامور وجعت كتابته لان الصحيفة حين
كتابتها لا بد ان تكون ربطة المداد وبفضه بخلاف
ما اذا فرغ منها وهذا من احسن الكنايات وارتشق
العبارة فهو كناية عن قدم المقادير فلا يتبدل ولا
تغير ولا ينافي هذا قوله تعالى يحيا الله ما يشا ويثبت
لان المحو والاثبات مما جفت به الصحف ايضا كما
في تفسير القاضي لان القضاء قسمان مبرم ومعلق
وتحلي ان عبد الله ابن طاهر دعي الحسين بن الفضل وقا
له اشكل علي ثلاث ايات دعوتك لتكشفها الي قوله
تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبه
وقوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد صح ان
الصحف جفت بما هو كائن الي يوم القيامة وقوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعي فما بال الاضغان
فقال الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة اذ ذاك
وان كان توبة لنا لان الله تعالى خص هذه الامور
بخصايب لم تشاركها فيها الا هم وقيل ان ندم قابيل
لم يكن علي قتل هابيل ولكن علي حمله واما قوله
كل يوم هو في شأن فانها مشنونة بيدها ولا يثبت
واما قوله وان ليس للانسان الا ما سعي فمسخ
بقوله والذين امنوا واتبعناهم ذرية لهم الاية
وقيل هي خاصة بقوم موسي وابراهيم لانه وقع

فيها

حكاية في صحفها عليها الصلاة والسلام بقوله ام لم ينبا
 بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي وقيل اريد
 بالاشيان الكافر واما المؤمن فله ما سقى اخوه وقيل
 اللام في الاشيان بمعنى علي كقوله تعالى وان اساءتم
 فلها اي عليها وقوله تعالى ولهم الثعنة اي عليهم
 وقال رجل الي بعض العلماء وهو علي كرسيد للتوسط
 يقرر تفسير كل يوم هو في شأن فقال يا هذا فما
 يفعل ربك الان فاحم وبات محموما فري المصطفى
 صلي الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال له انه الخضر
 وانه سيعود فقل له شئون يديها ولا يتبدل بها يخفف
 اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فانه فاعاد السؤال
 فاجابه فقال له الخضر صلي علي من علمك وانصرف
 مسرعا قيل واول من كتب العربي وغيره ادم وقيل
 اسماعيل هو اول من كتب العربي وقيل غيرها ولم يضح
 في ذلك شيء وقول الكلبي اول من وضع الخط نفرين
 طي فارس واني مكة فتعلمه منهم جماعة ثم اتوا الي
 الابرار فتعلمه نفر منهم ثم اتوا الحيرة وعلموه جماعة
 مردود بانه لا يوثق بنقله ثم يكن ان يقال انهم اول
 من وضعوه **رواه** الترمذي في جامعه **وقال حسن صحيح**
 وهو حديث عظيم واصل كبير في رعايه حقوق الله
 والتقويض لامره والتوكل عليه **وفي رواية غير الترمذي**
 وهو عبد الله بن حميد في مسنده والامام احمد احفظ
 الله بحفظك **احفظ الله تجده امامك** بفتح الهمزة بالني

المقرر

المقرر فيما قبله فان قيل لم خص الامام دون باقي الجبهان
 الست فالجواب ان الاشيان ساير ومساخر الي الاحزة
 والمساخر انما يطلب امامه لا غير **تعرّف** بشدة الزاء
 المفتوحة اي تحبب وتقرب الي الله بلزوم الطاعات
 والالتفاق في القربان والشكر علي ما اولك **في الوفا** اي
 سعة الرزق وصحة البدن **يرفك في الشدة** بتفريع الهموم
 والغموم ويجعل لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
 بما سلف من ذلك التعريف كما وقع للثلاثة اللذين
 خرجوا لاهلهم فيبيناهم يعيشون اذا صابهم المطر فاووا الي
 غار فالتحت عليهم صحرة من الجبل فسدن عليهم فقالوا
 انظروا ماذا علمتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله
 بها فانه ينجيكم فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان
 لي والدان شيخان شيخان كبيران ولي صبية صفراء
 وكنت ارعي غنما لي فاذا رحت عليهم فخلبت بدات بوالدي
 فاسقيتها قنيل ولدي فاصابني عيت فنجسني فانايت
 حتي امسيت فخلبت كما كنت احلب وجيت بالحلوان
 فوجدتهما قد ناما فقت عند رؤسهما الكرة ان اوقظهما
 من نومهما واكره ان ابد بالصيحة ومجلي بيدي فلم
 يزل ذلك دائي ودا بهما حتي طلع الفجر فانتبهت
 فسقيتهما وان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
 وجهك ففرج عنا فرجة تزي منا السماء ففرج
 الله عنهم فرجة حتي راوا السماء وقال الثاني اللهم
 ان كنت انه كانت لي ابنة عم احبها لشدة ما يحب

يرتادون

الرجال النساء فراودتها عن نفسها فابت حتى ابتها
بماية دينار فسمعت حتى جمعت ماية دينار هـ
فاعطيتها لها فلما قعدت بين رجلها قالت يا عبد
الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقت عنها
وهي احب الناس الي وفي رواية اخري انه قال
فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة
فانتني فقلت لها حتى تمكيني من نفسك فانت
وذهبت ثم رجعت وقد اصابتها شدة وفي رواية
اخري ان زوجها كان مريضاً وكان بينهما اولاد
صفار قد اصابهم القحط فابت له وهو ياتي
عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها
فقال مكثت من نفسك واغشي عيالك فانت
المرّة الرابعة فقالت دونك فلما قعدت منها
مقعد الرجال من المرأة ارتعدت من تحت فتركها
ودفع لها ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فاخرج عنا فرجة
اخري وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرن
عما لا يفعلون كل رجل منهم بمدين من طعام الارز
فعلوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان عملي
افضل منهم فابيت ان ازيد وفي رواية اخري
انه جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية
نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فرايت ان
لا انقص من اجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء
في نصف

في نصف النهار وانا جيت في اوله فساويت بينها
في الاجرة فقلت هل تقصت من شرطك فغضب
وترك اجرة وذهب فوضعت حقه في جانب
البيت ما شا الله ولم ازل ازرعه له حتى جمعت له
من ذلك ابلا وبقر وغنما ثم ربي بعد حتى شيوخ
ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك حقاً فذكره حتى
عرفته فقلت له اياك ابني وهذا حقك فعرضت
عليه فقال يا عبد الله لا تتخبرني ان تتصدق علي
فاعطي حتى قلت والله ما استخر اند لحقك مالي
فيه شيء فدفعته ذلك اليه جميعاً فان كنت فعلت
ذلك ابتغا وجهك فخرج غنماً بقي ففرج الله
عنهم انتهى وقوله ففرج بالوصل وضم الراء من
الثلاثي وضبطه بعضهم بجمزة وكسر الراء من
الرباعي وعن بكر بن عبد الله المزني ان قصاباً ولع
بجارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الي
حاجة لهم في قرية اخري فتبعها فراودها عن
نفسها فقالت لا تفعل وانا اسد حبالك منك لي
ولكن اخاف الله فقال انت تخافيه وانا لا اخاف
فرجع تايها فاصابه العطش حتى كان ان ينقطع
عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرائيل
فاخبره بما حصل له من العطش فقال تعالي حتي
ندعو قال مالي من عمل قال فانا اذعوا وانت
امن قال فدعي الرسول واسن هو فاطلتهاسحا به

حتى انتهيا الى القرية فاخذ القصصا الى مكانه ومالت
 السحابة عليه فرجع اليه الرسول وقال زعمت ان
 ليس لك عمل وانا الذي الذي دعوت وانت امست
 فاطلنا سحابة لم تبصرك لتخبرني ما امرك فاجبه
 فقال التائب من الله بمكان ليس احد من الناس
 بمكانه وعن ابي ادرسي الاودي انه قال كان
 رجلا في بني اسرائيل عابدا ان وكانت جارية يقال
 سوسن عابده وكانوا ياتون بسنانا فيشربون
 فيه فاشقوها العابد ان وكم كل واحد ذلك عن
 صاحبه واختبا كل واحد منهما تحت شجرة فيظن
 اليها فنظر كل واحد منها صاحبه وهو مخفي فقال
 كل منهما الاخر عن سبب اختبايه فاظهر كل واحد
 ما عنده من سوسن واتفقا على ان يراوداها فلما
 جاتا لتقربا قال لهما قد عرفت طوع بني اسرائيل
 لنا وان لم تطيعنا قلنا اذا اصبحنا انا اصابنا
 رجلا وان الرجل اظلت فقالت لهما ما كنت
 لا اطيعكما فاخذاهما واخرجاها وذرراها
 اصابا معها رجلا فجاد نبالا وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة فوضعا له كرسيين فجلس عليه وقال قدموهما
 فجادا لهما زابني وقالوا قضيت بيننا ففرق بينهما
 وقال لاحدهما خذ اي شجرة رايتها قال طودا
 تفاحت واحضر الاخر فقال ورا غيرها واحتلعا
 فنزلت نار من السما فاحرقتهما ونجت سوسن
 وعن

وعن ابي عبد الله البلخي ان شابا كان في بني اسرائيل
 لم يرا حسن منه وكان يبيع القفاني فبينما هو ذات
 يوم يطوف بقفانه خرجت امرأة من دار ملك من
 ملوك بني اسرائيل فلما رأت رجعت مبادرة فقالت
 لابنة الملك يا فتاة اني رايت شابا بالباب يبيع
 القفاني لم اري شابا قط احسن منه قالت لها ادخلي
 فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل
 فاغلفت دونه الابواب ثم استقبلته ابنة الملك
 كاشفت عن وجهها ونحرها فقال لها انت شري عفاك
 الله فراودته عن نفسه فاي وقال لها اتبعي الله
 فقالت له ان لم تطاوعني والا اخبرت الملك انك
 دخلت لتراودني عن نفسي فاي ووعظها ثم قال
 ضعوا لي وضوء يفتح البواب اي ما فوضعه له في
 لا يستطيع ان يفر منه بينه وبين الارض اربعون
 ذراعا فلما صار فيه التي نفسه منه فاهبط الله
 ملكا حتى بضبعه ووقع قائما على رجله وكان
 في بني اسرائيل رجل يقال له جرجج كان يصلي جات
 امه فدعته فقال اجيها او اصلي وتما دي في صلا
 ولم يجيها فقالت اللهم لا تمته حتى يرفيه وجوه
 المومنان اي الرائيان وكان جرجج في صومعته
 فتعرضت له امرأة فراودته فاي فاشت راعيا
 ومكنته من نفسها فولدت غلاما وقالت من جرجج
 فاتوه وهدموا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضي

مكان

نه

وصلي ثم اتي بالفلام فقال له من ابوك يا غلام وفي رواية
يا بابوس يباين موحدتين بينهما الف وهو ولد
الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا بنينا صومعتك بالذهب
فقال لا من طين وعن وهب بن منبه انه قال بينها
امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها
وصبي لها يدان بين يديها اذ جاسايل فاعطته لمة
من رغيف كان معها فاما كان اسرع من ان جاذيب
فالتفت الصبي فجعلت تغدوا خلفه وهي تقول يا ذيب
يا ذيب ابني فبعث الله اليها ملكا انتزع الصبي من
فم الذيب ورسمي به اليها وقال لمة بلمة وتقدم
ذكر قصه عوف بن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث
السابق اتق الله حيث ما كنت بخلاف فرعون فانه
لما تكبر الى ربه حال رخاياه لم ينفعه الرجاء اللجاء عند
بلايه بل قال الان وقد عصيت قبل وقيل يجوز
ان يكون علي حذف مضاف اي تعرف الي ملايكة
الله بالرخا بالتزام الطاعات واظهار العبادات
يعرفك في الشدة بواسطة شفاعتهم عند في تفرج
عك وكربك والاول اولي لاستغنايه عن التقدير
ويؤيد الثاني ما روي ان العبد اذا كان له دعاء
في الرخا ودعاء حالة الشدة قالت الملايكة ربنا
هذه امون نعرفه واذا لم يكن له دعاء في الرخا ودعاء
حال الشدة قالت الملايكة ربنا هذا ضنون لا نعرفه
ولذا ورد ان يوشع عليه السلام لما دعا في بطن
الحوت

الحوت قالت الملايكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد
عربية فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك قالوا ومن
هو قال عبدي يوشع قالوا عبدك الذي لم يزل يرفع
له عمل متقبلا ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا افلا نرى
من كان يضع في حال الرخا فتنجيه من البلاء قال بلي فامر
الله عز وجل الحوت فطرحه بالقرى **واعلم ان ما اخطاك**
اي جاوزك فلم يصل اليك لم يكن ليصيبك لانه بان يكون
اخطاك انه غير مقدر عليك واستعمال الخطا فيه مجاز
لان الحقيقة العدول عن الحرمة او الوقوع على خلاف
المراد وفيه مخالفة من حيث دخول اللام الموكدة للنفى
على الخبر وتسلط النفي على الكونية وسرايته للخبر
وما اصابك لم يكن قدرا ليخطبك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر عليه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل شئ حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطبه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه وفيه الحث على التوكل والرضى ونفي الحول
والقوة عنه قيل علامة التوكل ثلاث لا تسأل ولا يرد
ولا يحس قيل اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين
يدي الله تعالى كاليت بين يدي الفاسل بقلبه كيف
اراد اذ لا يكون له حركة ولا تدبير واعلم ان التوكل
محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل وقيل
التوكل هو التعلق بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل
هو الاستسلام لمريران القضاء والاحكام وقيل هو

الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه **واعلم** تنبيه علي ان
الانسان في هذه الدار معرض للمحن والبلا سيما الصلحا
قال الله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الايات
فينبغي للانسان ان يصبر ويحتمل ويرضي بالقضا
والقدر **ان الصبر** من الله للمعبد اي اعانة له يقال
نصر الفيت البلد اذا اعانه علي البناء والنصر والناس
صر في المعنة المعين والاول منهما ابلغ في الاعانة من
الثاني **مع الصبر** لا نه سبب النصر ومن ثم كان الغالب
علي المنتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضي بحكم
التأييد والظفر وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه
انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
ومن كلام وهب ثلاث من فيه اصاب البر سخاوة
النفس والصبر علي الاذي وطيب الكلام وقيل الصبر
تجرع المرارة من غير نفيس وقيل هو الوقوع مع الله
بحسن الادب وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر علي
الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة
فقال من انتم فقالوا احبابك جينا زائرين فاحذ
يرمهم بالحجر فاحذوا ابهر بون فقال لو كنتم احبابي
لصبرتم عني بلاي واعلم ان الصبر سيمل الصبر علي
العدو والظاهر كالخفار واهل البدع والفسوق
والعدو والباطن كالنفس الامارة والهوي والشيطان

لان

لان جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو ويد له ما جا
في حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم
قد موأمن الجهاد مرجبا لكم قد ممت من الجهاد الا يصفر
الي الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال صج هذا العبد
هو اه **وان الفرج** بفتحين وهو كشف الغم **مع الكرب**
بمعني انه يعقبه لا محالة لعدم دوامه **فائدة**
من الاشس الجليل روي ان مفتاح بيت المقدس
كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
لا يامن عليه احدا فقام ليلة ليفتحه فتعسر عليه
فاستعان بالاشس فتعسر عليهم فاستعان بالجن
فتعسر عليهم فجلس حزينا كيبا فظن ان ربه قد منه
فتخذه فينما هو كذلك اذا قبل شيخ موثقي علي عصي
له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه
الصلاة والسلام فقال يا بني الله مالي اراي حزينا
فقال قلت لهذا الباب افتحه فتعسر علي فاستعنت
بالاشس والجن فلم يفتح فقال الشيخ **الا علمك** كلمات
كان ابوك يقولهن عند كربته فيكشف عنه قال
بلي قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك
استغنيت و بك اصبحت واميت دنوبي بين
يديك استغفرك واتوب اليك فلما قالها فتح
انتهى وذكر ابو نعيم في الحلية عن مسعر ان رجلا
ركب البحر فكسرت شفتيه فوقع في جزيرة فمكث
ثلاثة ايام لم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال **ههههه**

اذا سئب الفراب انت اهلي **هـ** وصار القار كاللبن الحليب
 فاجابه مجيب لم يره فقال **هـ هـ هـ هـ هـ**
 عسي الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
 قال فجات سفينه فحملته واصاب خيرا كثيرا واخرج ابن
 عساكر عن محمد بن عمر قال امر الحاج باحضار رجل من
 السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال ايها الامير
 اخبرني الي غد قال ويحك واي فرج في تاخير يوم ثم
 امر بزرده الي السجن فسمعه الحاج يقول **هـ هـ هـ هـ هـ**
 عسي فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليفته امر
 فقال الحاج والله ما اخذه الا من القرآن كل يوم هو
 في شأن وامر باطلاقه واخرج ابن النجار عن معروف
 الكرخي من قال ثلاث مرار وكان في غم فرج الله عنه
 غمه اللهم احفظ امد محمد اللهم ارحم امد محمد اللهم
 عاف امد محمد اللهم اصلح امد محمد اللهم فرج عني امد
 محمد واخرج البيهقي عن حماد بن سلمة ان عاصم بن
 اسحاق شيخ القراء في زمانه قال صابني خصاصة
 فحيث ابي بعض اخواني فاخبرته بما مري قرأت في
 جهه اكثر الله فخرجت من منزله الي الجبانة وصليت
 ماشا الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب
 الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب
 الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بجلالك عن حرامك
 واغني بقلك عن سدواك قال فوالله ما رفعت راسي
 حتي سمعت وقعة بعربي فرفعت راسي فاذا بجمل
 طرحت

طرحت كيسا احمر فاذا فيه ثمانون دينار وجوهرا ملفوا
 في قطعة فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل الدينار
 فاشتريت منها عقارا وحمدن الله على ذلك وفي الصحيح
 وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلي الله
 عليه وسلم وكانت كثيرا ما تقول
 ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا علي انه من ظلمة
 الكفر يخاتي فسالته عايشته رضي الله عنها عن ذلك
 فقالت شهدت عروسا تجلي ودخلت مغسلا وعليها
 وشاح فوضعت فحات الحدان فاخذته ففقدوه
 فالتصموني به ففتشوني حتي تبلي فدعوت الله تعالى
 ان يريني فحات الحدان بالوشاح فالتفت بينهم وفي
 رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين **وان**
مع العسر سير القولة تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا
 وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
 قال لو جال العسر فدخل هذا الحجر لحاة اليسر حتي يدخل
 عليه فيخرجه وتنوين يسرا للمتظلم بمبالغة مع ما في
 مع من المصاحبة في معاقبته واتصال به اتصال
 المتقاربين واليسر السهولة ومنه اليسار للفني لانه
 تسهل به الامور واليد باليسر لان الامور تسهل
 تسهل بمعاوتها لليمن فان قلت كيف الجمع بين قوله
 تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر **ط**
 وما لا يرد الله تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل
 السنة فدل علي عدم وقوع العسر **ط**

ضرورة كونه تعالى لم يردده وقوله تعالى فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا يدل قطعا على وقوعه فالجواب
ان المراد بالعسر في الآية الاولى العسر في الاحكام فقط
بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام
بعثت بالحنيفية السمحة مع ان صدر الآية يدل على
ذلك وهو قوله تعالى ومن كان منكم مريضا او عني
سفر فعدة من ايام اخر واما الآية الثانية فالمراد بالعسر
فيها العسر في الارزاق والاكتساب دون الاحكام
وروي الحاكم عن الحسن البصري مرسلا ان المصطفى
صلي الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين كما
دل عليه قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا لان النكرة المعادة غير الاولى والمعروفة المعادة
غير الاولى غالبا فهما وما احسن قول القائل
لا تجزعن لعسرة من بعدها يسرا وعد ليس فيه خلاف
كم عسر ضائق الغنى لنزولها لله في اعطافها للطايف
وقال الشاعر ايضا

اذا اشتدت بك البلوى ففكر في الم نشرح

ففسرين يسرين اذا نكرته ففرح

قال ابن ابي حمزة كان علي رضي الله عنه اذا كان
في شدة لا يشتر وفرح واذا كان في حلق ثقيل لم يفرح
ذلك فقال ما من فرجة الا وثقت وستبها فرجة
وما من فرجة الا وثقت بها فرجة ثم تلي الآية وما احسن

حكاية

حكاية العنبي قال كنت ذات يوم في بادية وانا بحالة من
الهم فالتقيت في روعي بيت من الشعراء المون لمن اصبح
مفوما مالة اروح فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف
في الهوا الا يا ايها المرء الذي اطم به يبرح واشتد بيتا لم
يزل في فكله

يبيح اذا اشتد بك العسر ففكر في الم نشرح

ففسرين يسرين اذا نكرته ففرح

فان العسر مفرون يسرين فلا يبرح فحفظتهما

ففرح الهم عني **الحديث الموفى عشر ون عن ابن**

مسعود عتبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة قال

قال صاحب الاكمال بفتح الهم وكسر السين بن عسيرة

بفتح العين وكسر السين المهملتين بن عطية بن حذارة

ابن عوف بن الحارث بن الحزرج كذا نسب الكلي وابن

سعد ونابعهما ابن عبد البر وقال فيها حكاية عن

الشرابي اسيرة ابن عسيرة بضم اوله وفتح ثانيه

ويقال في اسيرة يسيرة بيا مضمومة ومن قال فيه

بالنون فقد صحق وحذارة بخا مضمومة كما قال

ابن عبد البر ويقال ايضا حذارة **الانصار الحزري**

البدرى نسبة الي بدر تزولا ومسكنا لانه لم يشهد

وقتها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم على الاصح

الذي قال به الجمهور ولكن الذي ذهب اليه البخاري

ومسلم وغيرهما انه شهد هاتم شهيد العقبة

الثالثة مع السبعين وكان اصغرهم وشهد احدا

عطية

بمعنى الخبر كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب عني
 متعمدا فليتولد مقعدة من النار والآن هما في هذا
 الاستسار والمراد بالحث على الحيا والتوبة بفضلك أي
 لما لم يجز صنع ما شئت لم يجز ترك الاستحيا والاول
 اوتي واظهر والحيا بالمدة لغة تغير وانكسار يعتري
 الانسان من ما يعاب به وقيل انقباض وخشية يجد
 ها الانسان من نفسه عند ما يطالع منه علي قبيح
 واصطلاحا خلق يبعث علي ترك القبيح ويمنع
 من التقصير في حق ذي الخلق وحده ابوالقاسم
 الجنيدي باندراية الا لا اي النعم ورد به التقصير فينبول
 بينهما حالة شهي حياصا واما الحيا بالقصر فيطلق
 علي المطر وعلي فرج الناقة وقد صح انه صلى الله عليه
 وسلم قال الحيا خير كله لا ياتي الا بخير وحكي ان رجلا
 راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت قلت
 الحيا خير كله بالقصر قال لا ثم راها ثانيا فسأله مثل
 ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلماء فقال له
 الحيا بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمدة فراه
 الثالثة وسأله وقال انت قلت الحيا خير كل فقال
 نعم وينبغي ان يراعي فيه القانون الشرعي فان منه
 ما يذم كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر مع وجود شروطه فان هذا جبين لاحيا ومثله
 الحيا في العلم المانع من سؤاله عن مهمات المسائل في الدين
 اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها
 نعم

نعم النساء الا انصار لا يمنعن الحيا ان يسألن عن
 امر دينهن ولهذا اجابت ام سليم الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان الله
 لا يستحي من الحق هل علي المرأة من غسل اذا هي احتلمت
 قال نعم ان رأت الماوروي اليه بقي عن الاضحية انه قال
 انه قال من لم يتجمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل
 ابد اوردني ايضا عن عمر قال لا تعلم العلم لثلاث ولا
 تتركه لثلاث لا تتعلم لتمازي به ولا تباهي ولا تراهي
 به ولا تتركه حيا من طلبه ولا زهاده فيه ولا رضى
 بجهالة وعن عمر ايضا من رقى وجهه رقى علمه وقال عتلي
 رضي الله عنه من كسى بالحيا ثوبه لم ير الناس عيبه
 وقيل لا يسيغيان ما اول الحيا قال ان شئني منه انه
 يراك حيث نهاك قيل فما عليمه غايته قال ان شئني
 منه ان يعلم انك تريد بقلبك سواه وقال بعض
 السلف لا يندبني اذا دعيتك نفسك الي معصية
 فارم ببصرك الي السماء واسمي ممن فيها واريبصرك
 الي الارض واسمي ممن فيها فان لم تفعل فقد نفسك
 من البهايم وعن ايوب الانصاري رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من
 سنن المرسلين التطهر والنكاح والسواك والحيا
 وكان صلى الله عليه وسلم استدحيا من العذراء
 في خدرها وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
 لا صحابة استحيوا من الله حق الحيا ورد ذلك مرارا

قالوا انا نستحي والحمد لله فقال ليس كذلك ولكن
 الاستحياء من الله حق الحيا ان تحفظ الرأس وما وعي
 والبطن وما حوي وان تذكر الموت والبلاء فمن فعل
 ذلك فقد استحي من الله حق الحيا وما نزل يكرر ذلك
 حتى ابكاهم وقال للذي رآه يعاتب احاه في الحيا دعه
 فان الحيا من الايمان وجعل منه وان كان عزيزة لان
 استعماله على قانون الشرع يحتاج الي قصد والكسار
 وعلم وعن الفضيل خمس من علامات القسوة في القلب
 وجود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وظول
 الامل وقيل في قوله تعالى ولقد همت به ان البرهان
 انها القت ثوبا على وجه ضم في زاوية البيت فقال
 يوسف ما الذي قالت استحي منه فقال يوسف عليه
 الصلاة والسلام انا اولى ان استحي من الله وقيل اذا
 جلس الرجل ليعظ الخوم الخلق ناداه ملكة عظمتك
 بما تعطيه اذاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك
 قال الحلبي ويدخل في جملة الحيا من الله ثم من الناس
 ستر العورة فقد روي البيهقي عن انس رضي الله عنه
 قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى غنم
 له وفيها اجير له يرعاهن واذا بالاجير متجرد فيها فدعاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم لك عندنا
 من اجرك فقال يا رسول الله احسن الرعاية والولاية
 قال اني لا احب ان يكون فيها من لا استحي من الله عن
 رجل اذا خلا ودخل محمد بن عبد الرحمن الحمام فرأى
 بعض

وهم بها لولا ان
 رأي برهان ربه
 محض

بعض اخوانه عربا نافعهم عينييه فقال له العربيان
 مذكم عيت قال منذ هتك الله سترك وعن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت مكارم الاخلاق عشر تكون
 في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب
 وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن
 اراد به السعادة صدق الحديث وصدق الباس واعطا
 السابيل والمكافاة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة
 الرحم والتدبم للجار والتدبم للمصاحب وطريق الضيق
 وراهن الحيا انتهى ومعني صدق الباس اي الصدق
 في مقابلة العدو ومعني التدبم ان يحفظ ذمامه
 اي حرمة وجهه ويخرج عن نفسه ذم الناس ومن
 علامات الحيا ان لا يخاف غير الله كما حكى عن بعضهم انه
 قال خرجنا ليلة فمررنا بجمعة واذا رجل نائم وفرسه
 عند راسه ترعى فخررنا وقلنا لا لا تخاف ان تنام في هذا
 الموضع الشيع المخوف فرفع راسه وقال استحي منه
 ان اخاف غيره ووضع راسه ونام وروي عن عمر
 رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله
 قال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبده
 يشب في الاسلام ان يعذبه اذلا يستحي الشيخ من الله
 تعالى ان يذنب وقد شاب في الاسلام وفي الحديث
 ايضا انه يوتي بشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى
 فيقال له ما فعلت في الحسنات فيقول يا رب فعلت كذا

مطلب ان الله يستحي
 من عبده شاب
 في الاسلام ان
 يعذبه
 م

وكذا والله يعلم انه كاذب فبما مر الله به الى الجنة فتقول
 الملائكة يا رب انه كذا الاب فيقول الله قد علمت ذلك
 منه ولكن استحييت منه ان اكل ان شيتته رواه
 البخاري في ذكر بني اسرائيل **تنبيه حكيم ان**
 بعضهم وافى البصرة نحو شعبة لسمع منه وكثير فساد
 المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فحلم
 السرف الى ان سأل عن منزل شعبة فاشد اليه في
 فوجد الباب مفتوحا فدخل عن غير استئذان فوجد شعبة
 علي باب الوعة يقول فقال السلام عليكم رجل غريب قد مت
 من بلدة بعيدة لتحدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا اذ حلت منزلي
 بغير اذني وتكلمني علي مثل هذا الحال فقال اني خشيت
 الفون فقال تاخر عني حتي اصلح من شائي فلم يفعل واستمر
 في الاحاج قال وشعبة يخاطبه وذكره في يده يستبرئ لما
 اكثر قال كتب حدثا متصور بن المعتمر عن رافع بن
 خراش عن ابي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
 اذ لم تسبح فاصنع ما شئت ثم قال والله لا احديثك
 بعد هذا الحديث ولا احديث قوما تكون فيهم الحديث
الحادي والعشرون عن ابي عمرو بالواو لانهم ذكروا
 ان اسم عمرو المفتوح العين يكتب في حال الرفع والجر
 بالواو والفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا يكتب
 فيه في النصب لحصول الفرق بالالف وانما جعلت

الواو

الواو فيه رفعاً وجر الخفة من ثلاثة اشيا فتح اوله
 وسكون ثانيه وصوفه **وقيل عمر** بالها **سفيان**
 بنثليث **ابن عبد الله** ابن ربيعة وقيل ابن حصيط
 ابن الحارث الثقفي معدود من اهل الطائفة وكان عاملاً
 لعمرو عليها حين عزل عنه عثمان بن ابي العاصي روي
 مسلم عنه هذا الحديث فقط **قال قلت يا رسول الله**
قل في الاسلام اي في دينه وشريعته **قولا جامعاً**
 لامورة الكتي به بحيث لا احتاج بعده الي ان **اسال**
عنه احدا غيرك لكونه واضحا في نفسه مبينا لغيره
 وفي رواية بدل غيرك بعدك اي بعد سؤالك كقوله
 تعالى وما عيسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد
 امسالك وقوله في الرواية الاولى غيرك ملزوم هذا
 اللفظ فانه اذا لم يسال بعد سؤاله احدا يلزم منه انه
 لا يسال غيره قاله الطيبي **قال قل امت بالله** لفظ التر
 قل ربي الله ثم **استقم** علي عمل الامور ان عقد بالجنان
 وقولا باللسان وفعل بالاركان واجتناب المنهيات
 وهاتان الجملتان منتزعتان من قوله بقالي ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والسين فيها سين الواو
 والمطاوعة كما يقال ارضيت فاسترضي وقال ابن فورك
 هي سين الطلب والمعني طلبوا من الله ان يقيمهم علي
 التوحيد وحفظ الحدود والاستقامة لفظ ضد
 الاعواجاج اي الاستوى في جهة الانتصاب واصطلاحا
 قال بعضهم لا يطبقها الا الاكابر لانها الخرج عن

مذي

فاه

الما لوفات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين
 يدي الله علي حقيقة وقال البيضاوي اتباع الحق
 والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب
 جسيم لا يحصل الا لمن اشرف قلبه بالانوار القدسية
 وتخلص من الكدرات البشرية والظلمات الانسية
 الطبيعية وايداه الله من عنده وقيل ما هم انتهى وقيل
 ان يجتار المبدع علي الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله
 وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل هي ان تشهد الوقت
 الذي انت فيه قياما قامت بان تتشعر قيامك بين
 يدي مولاك فتحسن استقامتك في دنياك وقال
 ابن خورك هي سوال الله تعالى ان يشتم علي الدين وقال
 بعض العارفين هي توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور
 واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتقويض بلا
 تدبير وتوكل بلا وهم وهذا مقام عزيز لا يحكمه
 الا من تصفى كالاكابر وقيل هي المتابعة للسنة المحمدية
 مع التخلق بالاخلاق الرضية وقيل هي الاتباع مع
 ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة هي اصعب
 المقامات مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هو صرف العبد
 في كل ذريرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه الي
 ما خلق لاجله من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه
 علي الوجه الاقوم ومن غ قال ابن عباس رضي الله
 عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت
 اشد

٢١٢
 اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم لا يصح ابدا حين قالوا له قد اسرع اليك
 الشيب قال شيتني سورة هود واخوانها واخرج ابن
 ابي نعيم حاتم لما نزلت هذه الاية شمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاري ضاحكا وقال الشيب ايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطمنا فقلت
 له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيتني
 هود واخوانها فما الذي شيبك منها قصص
 الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن انما شيتني
 منها قوله تعالى فاستقم كما امرت الخ لان قوله
 كما امرت يدل علي ان الاستقامة تكون بحسب
 المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره
 ونهيه فاذا سمع كما امرت علم انه مطلوب باستقامته
 تكون بحسب المعرفة تليق بمعرفته لكن قال في
 فيض الجود علي حديث شيتني هود ما نصه عدة
 السور الواردة في جملة الروايات ثمانية هود
 والواقعة والحاقة وسال سائل والمرسلات وعم
 يسالون واذا الشمس كورت والقارعة ولا تعارض
 بين الروايات دون بعض بحمل اسقاط بعض الروايات
 لذلك البعض لعدم سماعه له او علي انه صلى الله
 عليه وسلم عنه لبعض دون بعض فتكون الوا
 قعة مستعدة فظهر ايضا ان القول بان المراد من
 سورة هود اية فاستقم غير مستقيم لان الاستقا
 مة لم توجد في جميع السورة الواردة في الطرق الصحيحة

ولم يذكر شوري في رواية من الروايات مع اشتغالها
على ما في هود وقوله فادفع واستقم كما امرت وليس
بهذا القول حجة بسند اليها انتهى وقد يقال ان
شوري متأخرة في النزول عن هذا الاخبار فلا يرد
ما ذكر قال ابو علي الدقاق الاستقامة لها ثلاث مدا
رج اولها التقويم ثم الاستقامة فالتيقويم يكون من
حيث تاديب النفوس لانه عبارة عن صلاح الجوارح
وتقديدها بميزان الخوف والرحمة لتسلم من النهايات
وتستقيم على فعل الطاعات والاقامة تكون من
حيث تهذيب القلوب اي تطهيرها من الافات
الذميمة والاستقامة من حيث تقريب الاسرار من
القلوب بان تكون افعال الصبد كلها موزنة بميزان
الشرع من غير تكلف تقويم ولا اقامة فالمعنى الاول
تمحيض والثاني تحقيق والثالث توقيف قال
بعضهم وعلازمة المستقيم ان يكون مثل الجبل لان
الجبل اربعة اوصاف الاول لا يذببه الحر الثاني لا يضره
البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل
فكذلك المستقيم اذا احسن اليه اشياء لا يجملة
الاحسان ان يعيّل اليه بغير الحق والثاني اذا اساء
عليه شخص لا يشتوش منه بل يتجاوز عنه وبعد
ذلك كالعدم والثالث ان هوي نفسه لا يحوله
عن امر الله والرابع ان متاع الدنيا لا يشغله عن
طاعة الله تعالى وقال القشيري الاستقامة در
جدها كمال الامور وتماها ووجودها حول الخير ان
ونظامها

ونظامها ومن لم يكن مستقيما ضاع سعيد وخاب
جده وقال بعضهم انه لا يطبقها الا الاكابر لانها
الخروج عن المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولفظها
اخبار صلي الله عليه وسلم ان الناس لن يطبقوها
فقد اخرج احمد استقيموا ولن تحصوا اي تطبقوا
الاستقامة ولم تبلغوا الزهراء **رواه مسلم** وهو
من بدايع جوامع كلام صلي الله عليه وسلم التي
اخقص بها فانه صلي الله عليه وسلم جمع للسائل
في هاتين الكلمتين معاني الاسلام لانه توحيد
وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة
بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
امثال كل ما مور واجتناب كل منهي واعظم ما يراي
استقامته بعد القلب اللساني لانه ترجح القلب
المعبر عنه ولذا اراد الترمذي في هذا الحديث
قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف علي امتك
فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفي مسند احمد
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه وعن اي سعيد الخدري
مرفوعا اذا اصبح ابن ادم قالت الاعضاء للسان
اتق الله فينا فانك ان استقيت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا **الحديث الثاني والعشرون**
عن اي عبد الله وقيل كنيته ابو امجد وقيل ابو عبد

الرحمن **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام جهمليتين
مفتوحتين ابن عمرو بن اسود بتحقيق الواو
ابن مسيلمة بكسر اللام ويقال ابن حزام ابن
ثعلبة بن جابر ابن حزام بن كعب بن عثم بن كعب
ابن سامة بن سعد بن علي بن اسد بن ثاردة
ابن يزيد بالمشنان فوق بن جثيم بن الخزرج **ال**
نصاري السامي بفتح السين واللام وامه انيسة
بنت عقبة بن عبد ير بن سنان اسلمت وبايعت
رضي الله عنها وابوه صحابي شهد العقبة مع
السبعين وهو احد النقباء الاثني عشر اودرا
واحدا وقتل يومئذ ولما بلغ ابنه موته اقبل فاذا
هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مستحي
قال جابر فتننا ولت الثوب عن وجهه واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبهون كراهية ان اري ما به
من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني
فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت
الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لقيتني بعد ايام
فقال لي اي بني الا ابشرك ان الله عز وجل احيا اباك
فقال عني فقال اتمني يا رب ان تعيد روجي وتودي
الي الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال اني قضيت النهم
لا يرجعون ولما قتل اي ابوة كان عليه دين وترك
حائطا فبذل جابر لغير ما يبيعه اصل ماله وهو الحايط
فلم يقبلوه ولا رضوا بالامهال ولم يكن في ثمرها سنين
كفان

كفان دينهم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامره
بجذها وجعل كل صنق على حدة ثم طاف صلى الله
عليه وسلم بها وامره ان يكبل من واحد منهما فوفي
الدين وفضل بعده اصنع كثيرة وفي رواية وفضل
مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاه
قال وكان الفرما يهود فمحبوا من ذلك وشهد جابر
جابر العقبة الثانية مع السبعين قبل وكان اصغرهم
واستغفر له صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
سبعا وعشرين مرة وروي انه قال اقبلت غير
يوم الجمعة ولحق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاثني عشر رجلا انا فيهم فاترك الله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
واراد شهود به فخلفه ابوه علي اخواته وكن شعا
وخلفه ايضا يوم احد ثم شهد ما بعد ذلك لكن
في البخاري انه كان ينقل اليه يوم بدر وما بالمدينة
بعد ان ذهب بصره سنة ثلاث او ثمان وسبعين
عن اربع و سبعين سنة وصلي عليه ابا بن عثمان
ابن عفان وهو يومئذ اميرها يقال انه اخبر من
مان من الصحابة بهاروي له الف وخمسمائة حديث
واربعون حديثا اتفقا منها علي ثمانية وخمسين
وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وست
وعشرين **ان رجلا** هو النعمان بن قوقل بقاخين
مفتوحتين بينهما واوساكنة واخره لام الخزاعي

على ظهر جهنم واما من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو
في المشيمة ان شاء الله كالتسم الاول وان شاء
عذبه ثم يدخل الجنة ولا يدخل في النار احد من
مومنا ولو عمل من اعمال ما عمل هذا مذهب اهل
الحق التي تطافرت ادلة الكتاب والسنة واجماع
من يعتمد به عليه **قال نعم** تدخلها كذلك وظاهر
الحديث يقتضي ان الاعمال الصالحة اسباب لدخول
الجنة لان تعليق الحكم على الوصف يشترط بالعلية
وقد ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لن ينجي احد منكم عمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال بولا انا الا ان يتفدىني الله
برحمته فالجواب ان دخول الجنة بمحض فضل الله
تعالى ليس الا واما اختلاف مراتبها فموجب العمل
لكن لا بد للمعبد ان يستند بفضله وهذا الحديث
يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن من
تركها ولم يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه رجاء
عظيم وشواها جسيما ومن داوم على ترك شيء
من السنن كان ذلك نقصا في دينه وان قصد
تركها الاستغفار بها والرغبة عنها كفر وانما
ك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها تنبيها
وشهيدا عليه وتاليا له لقرب عهده بالاسلام
وحشية من كفرته لو اكثر عليه مع العلم بانها اذا تمكّن
الاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب فيها
رغبت

رغبت فيه ببقية الصحابة من محافظتهم على الطاعة
كما فطرتهم على الفرائض اغتناما للملجأ من عظيم ثوابها
بها رواه مسلم في كتاب الايمان ومعني قوله حرمت
الحرام اجتنابه اي تركته ومعني احللت الحلال
فعلته معتقدا حله فيه نظري فلم من كلام من
الصلاة المتقدم ولو قال اعتقدت حله لكان
اولي لان كل حلال لا يلزم فعله واوله المولى
لا متناع ابقائه على ظاهره لان النعمان ليس
له تحليل ولا تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز
من باب اطلاق المألوم على اللازم وارادة اللازم
وانه اعلم بالصواب **الحديث الثالث والعشرون**
عن ابي مالك وقيل اسمه عبيد والمشهور ان
اسمه كعب **بن عاصم** وقيل عامر وقيل عمر **رضي**
الله عنه مات في طاعون عمواس في خلافة عمر
ابن الخطاب وقطن هو ومعاذ وابو عبيدة هـ
وشرح جيل بن عتبة في يوم **احد قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الطهور بالفتح اسم
لما الذي يتطهر به كسجور وفطور ووقود
لما يشجر او يفطرا او يوقد به وبالضم للفعل وهو
المواد هنا اذ لا دخل لغيره في الشرطية الا انه
الابتكاليق بان يقال استعمال الطهور الخ وزعم ان
الرواية بالفتح لا الضم مردود لان الضم هو المراد
المختار وقول الاكثرين اذ المراد الفعل كما قال

المولف وغاية ما فيه انهم جوزوا الفتح ثم ان الطهور
عند ما لك ما يتكرر منه الطهارة كالصبر فحوز
الطهارة بالما المستعمل وعند الشافعي هو الما الطاهر
هر في نفسه المطهر لغيره ما كان او ترابا وقال
ابو حنيفة انه الطاهر فحوز ازاله النجاسات
بالماءات **شطر** بتقديم الشئ المفحة على الطا
اي نصق **الايان** الكامل بالمعنى الاغم المركب من
التصديق والاقرار والعمل وان كان داخل
كثرة واحكام متعددة الا انها منحصرة فيما
يطلب التنزه عنه وهو كل منى وما يطلب التلبس
به وهو كل ما موربه وقيل المراد بالايان الصلاة
كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس الى اي صلاتكم الى بيت المقدس واطلق
الايان عليها لانها اعظم اثاره واشرف نتايجها
وانما جعل الله الطهور شطرها لان صحتها
باجتماع امرين الاركان والشروط واطهر الشروط
واقواها الطهارة فجعلت كائنا الشروط كلها
ونورع بان فيه يجوز من وجهين في قصر الايمان
على الصلاة واخرج الشرط عن حقيقته الى معنى
المماثل وهو الشرط والمجاز لا بدله من قرينة
واما حمل المصنق الطهور على معناه الشرعي وهو
الوضوء فنظرفيه من وجهين احدهما انه لا يتفح
حينه معنى الشرطية الا بالادعاء انه ينتهي تضعيف
الاجر

الاجر فيه الى نصف الايمان وهذا وان قيل به الا انه
يحتاج الى دليل ثانيا ان الطهور لا يخص في الوضوء بل
يتم الفصل والتميم والطهارة من الخبث وليس واحدا
من هذين النظريين في محله كيف وزاوية بن ماجه وابن
حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شرط الايمان والمراد انما
هور رواية الترمذي والوضوء شرط الايمان وحينه
فيقال يحتمل ان معناه انه تمام الشطر لانه كل الشطر
او المراد بالوضوء فيه معناه اللغوي وهو يرجع
لمعنى الطهارة الذي قررناه او لا لكن يعكس عليه
رواية اسباغ الوضوء فانها نص في ان المراد
الوضوء الشرعي فانه حمل للطهور على الوضوء
الوضوء على معناه الشرعي والشطر على مطلق
الجزء فتصغ هذا المقام وزال الاشتكال واما
قول من قال ان الايمان يطهر نجاسة الباطن والو
ضوء يطهر نجاسة الظاهر منه فففيه بحث لانه
ليس شرط الايمان بل هو مماثل في النظير يشبهه
خص الله الاعضاء بالوضوء قيل لان ادم صلى الله
عليه وعليه نبينا وسلم توجه الى الشجر بالوجه
ومشي اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامره
الله بغسلها فكثير الخطايا ثم ان الطهور ورد
في القرآن لمعان الاول الطهور من الشرك كقوله
تعالى في البقرة وطهر بيتي للطائفتين اي من الاوثان
فلا تدع حوله وثنا يعبد من دون الله وقال تعالى

ن

في المفصل في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني من
التشرك والكفر الثاني طهور القلب من الرية لقوله
تعالى ذلكم اني لكم واظهر والله يعلم وانتم لا تعلمون
وقال في الاحزاب واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهن اي من
الرية الثالث الطهور بمعنى الحل لقوله تعالى في هو
هو لا بناتي هن اظهر لكم يعني حل لكم والرابع الطهور
من الذنب لقوله تعالى في براه خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم اي من الذنوب الخامس
الطهور من الحيض لقوله تعالى في البقرة لهم فيها
ازواج مطهرة اي من الحيض السادس التنزه عن
اتيان الرجال في الادبار لقوله تعالى في الاعراف اخرجوا
ال لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون اي يتناهون
عن اتيان الرجال في ادبارهم السابع الطهور من
جميع الاحداث لقوله تعالى في الانفال وينزل عليكم
من السماء ماء طهورا ليطهركم به يعني من الاحداث
والجناية الثامن الاغتسال لقوله تعالى في البقرة
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا نظروا الى
اغسلن التاسع بمعنى الاستنجاء لقوله تعالى
في براه فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني
يقبلوا اثر البول والغائط **والحمد لله** يحتمل هذا
اللفظ وحده لانه افضل صيغ الحمد كما دل عليه
الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ كلما اشتق

وتزكيتهم

الفصل ٢

منه

منه كحدث الله وليس المراد الفاتحة بكما لها خلافا
لمن زعم **تملا** بمشناه فوقية او تحتية والاول ارجح
ولفظ ابن ماجه ملي **الميزان** اي ثواب التلخيص
بها مع استحضار معناها والاذعان له على كفة
الميزان التي هي مثل طباق السموات والارض وفيه
كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان ذي الكفتين
واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم وتكون
الحسنات جواهر بيضاء مشرقة والسيئات جواهر
سود مظلمة او توزن صحايفها المشتملة عليها
وميزان مفعال من الوزن واضلده ميزان قلبت
الواو يالا انكسار ما قبلها ككيفات وميعاد لانهما من
الوقت والوعيد قيل ولكل انسان ميزان لظاهر
قوله تعالى ونضع الموازين والاصح انه ليس
الا ميزان واحد ولكل انسان ميزان والجمع اما باعنا
الموزنان او لكونه ذا جزاء على حد قوله شأبت
مفارقة مع انه ليس للمسنات الامفرق واحد وجل
ذاعتانين مع انه ليس له الا عشرون واحد وهو
شعرات طوال تحت حنكته لكنهم سمو كل محل من
المفرق مفروقا وكل محل من الفتور عشونا اولنظم
شانه وتنفخه اولان كل واحد يتلون له الميزان
بصورة ما كان العبد عليه في دار الدنيا والكاثر
كالمدون في وزن الاعمال لكن يوتي باعماله باقبح
صورة وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة

وزناي نافع او قدرا فان قيل اذا وزنت الاعمال
ورجحت او خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك
فالجواب ان من سعد وضعت اعماله الصالحة على
داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعمته وان
وان كان خاسرا وضعت على باب داره في النار ليكون
ذلك زيادة في عذابه تنبيه قال بعض المشافعية
افضل المحامد ان يقال الحمد لله حمد ابواب في نعمه
وكافني مزيدة واجتمع على ذلك بما في بعض الا
خبار ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه الصلاة
والسلام الى الارض قال يا رب علمني المكاسب وعلمي
كلمة تجمع لي فيها المحامد فاوحى الله اليه ان قل
ثلاث مران عند كل صباح ومساء الحمد لله حمد
يوافني نعمك ويكافني مزيدك فقد جمعت لك
فيها جميع المحامد وقيل افضل المحامد ان يقال الحمد
بجميع محامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد
بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم
اعلم واجتمع له عاروي ان رجلا قال هذه الكلمات
تبعرفان فلما كان من العام المقبل حج و اراد ان
يقولها فسمع قائلا يقول يا عبد الله اتعبت
الحفظة فانهم تكتب في ثواب هذه الكلمات من العام
الماضي الى الان وينبغي علي ذلك مسالة فخرية
وهي من خلق بالطلاقة ليجد ن الله بافضل المحا
مد فقال كل فريق لا يبيري الا بما قاله من تلك

المحامد

المحامد وقيل لا يبرحتي يقول اللهم لا تحصي ثنا
عليك انت كما اثبت علي نفسك وقيل لا يبرحتي
يقول ليس كما كثره شي **وسبحان الله والحمد لله**
بالفوقانية باعتبار انها لفظان او ذكران او نوعان
او شك من الراوي تملأ بالفوقانية اي عبدة
الكلمة لانها يطلق عليها كلمة لغة كما يقال في الخطبة
والرسالة والمصيدة كلمة وبالتحنية اي هذا اللفظ
او هذا الذكر **ما بين السماء والارض** وذلك لا
ن الحمد لله وحده عيلا الميزان فالأاضيق اليه
سبحانه الله ملا زيادة على ذلك ما بين السماء
والارض اذ الميزان مملوا بنواں التمجيد وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشر
حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وانما
كان كذلك لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو
لاله الا الله ففي قوله الحمد لله توحيد فقط وورد
على هذا قوله عليه الصلاة والسلام افضل
ما قلته انا والنبيون من بعدى قبلي لا اله الا الله
واجيب بانه محمول على من اراد الخروج من الكفر
الى الاسلام بكلمة التوحيد والاول من استقر
الايان في قلبه وعن اي هزيمة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبجده في يوم مائة مرة حطت خطيائه

الذي

وان كانت مثل زبد البحر وعندها ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يأت يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد
قال مثل ما قال او زاد عليه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما عن جويرية بنت الجراح ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج ذات غداة من عندها
كان اسمها برة فحوله صلى الله عليه وسلم فسميها
جويرية وكره ان يقال خرج من عنده برة فخرج
في المسجد ورجع بعد ما نفا الى النهار فقال
له فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد
قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث موات لو وزن بكلماتك لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته قال الامام نضر الدين الحمد لله ثمانية
احرق وابواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية
عن صفات عليه استحق ثمانية ابواب الجنة وقال
بعضهم اول كلمة ذكرها ابونا ادم الحمد لله رب
العالمين واخر كلمة ذكرها اهل الجنة الحمد لله
رب العالمين اما الاول فلان ادم لما بلغ الروح
الى سرته عطش فقال الحمد لله رب العالمين فاجابه
الله بريحك الله واما الثاني فلقوله تعالى في
حق اهل الجنة واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين

والصلاة

والصلاة الجامعة لشرائطها المصححة والمكحلة **نور**
من باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما
ان يكون جعله نفس العدل مبالغة في التشبيه واما
ان يكون معناه ذو عدل علي حذق المضاف واما
ان يكون بمعنى عادل وعلي الاول جعل الصلاة
نفس النور مبالغة في التشبيه من حيث انها تمنع
عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي
الى الصواب كما ان النور يستضيء اولها سبب
في استنارة القلب واشراقه بانوار المعارف ومكان
شفتات الحقايق اولها تكون نورا لصاحبها بالها
في الدنيا وبالآخرة في القبر لقول اي ذر صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلمة القبور وفي عرصات العيامة لخبر
بشر المشايين في ظلم الليل الى المساحد بالنور التام نور
القيامة وفي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نور او بر
هانا ونجاة يوم القيمة وفي الحديث ان امتي يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء والفترة
نور يخلق الله في جباه المؤمنين والتجمل نور يخلق
الله في اقدامهم وعلي الثاني يكون المعنى الصلاة
ذات نور ويؤيده ما رواه الطبراني عن عبادة ابن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
حافظ العبد على صلاته قائم وضواها وركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله بماء

حفظتني وصعد بها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى
الله تعالى لتشفع لصاحبها وعلي الغالب منورة
لوجه صاحبها لما جاء من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار ولم يثبت حديثا فحواثر عن شريك قاله
لثابت لما دخل عليه وفي روض الرياحين للبيان عن
شقيق البلخي قال طلبنا ضياء الظهور العتور فوجدناه
ناها في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه
في صلاة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه
في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
والصدقة أي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح
حملها على المعنى الأعم الشامل للواجبة والمندوبة
وهو **برهان** هو لغة الشفاعة الذي يلي وجه
الشمس ومنه خبر أن روح المؤمن يخرج من جسده
ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة
القاطعة برهانا للوضوح دلالتها واصطلاحها الذي
ليل والمرشد فهي مقروعة إليها كما يقرب إلى البراهين
لأنه إذا سل يوم القيامة عن مصروف ماله كانت
صدقاته براهين على صدق جوابه ويجوز أن
يكون المتصدق يتوسم بيسم يعرف بها فيكون
برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصروف ماله وهي
حجة ودليل على إيمان المتصدق فمن تصدق استدلل
بصدقته على صدق إيمانه وعلي صحة محبته لمولاه
ولما لديه من الثواب لبلذله بحبونه بالجبلدة والطبع
رجا

مطلب
قضية ثعلبية
الانصاري

رجا ثوابه ولو لا صحة إيمانه لما بذل عاجلا لأجل وأما
المنافق فيمتنع لكونه لا يعتد بها كقضية ثعلبية
الانصاري فإنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ادع الله أن يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك يا ثعلب قليل تؤدي شكره خير من
كثير لا يطيقه ثم عاد ثانيا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما ترضي أن تكون مثل بقي الله لو شئت
أن تسير الجبال معي ذهابا لبارق فقال والذي بعثك
بالحق لأن دعوت الله ثم فرقني مالا لا عطين كل حق
حقه فذبحه النبي صلى الله عليه وسلم فالتجذعنا
فتمت كايتموا الله ود فضافت عليه المدينة فتخي
عنها فنزل وأديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر
والعصر في جماعة وترك ما سواها ثم غبت وكثرت
حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي يمتنعوا حتى ترك
الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأرخ ثعلبية ثلاثا ثم نزل خذ من أموالهم صدقة الآية
فبعث عليه الصلاة والسلام رجلين على الصدقة
وقال لهم مروا بثلعلبية وقلان رجل من بني سليم فحذا
صدقاتها فأتيا ثعلبية وأقراه كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذه إلا اخت الجزية انطلقا
حتى تفرغا ثم عودا فعادا عليه فامتنع فنزل قوله
بقالي ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلا
يان فكان شخص من أقاربه حاضر فذهب إليه

واخبره فجمع زكاة ماله واتي بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتي بها لاني بكر في خلافة فم يقبلها ثم لم يرد ثم لثمان فهلك في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من ردة والذي عليه المفسرون انه من المنا فقين وحكي عن بعض المدكرين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق فانه ياتي به شقون شيطاناً فيعلقون بيديه ورجليه وقلبه وعينه عن الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك قال اني اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واتي المتبل وملا ذيله من الخنطة واودان يخرج ويصدق فوثبت زوجته وجعلت تنارعه وتجاربه حتى جز ذلك من ذيله فرجع الي المسجد خائبا الي المسجد فقال له المذكر ما ذا علمت فقال صرفت السبعين فجات امهم فنهزمتني **والصبر** وهو لغة الحبس ومنه المصبورة التي نفي عنها وهي الدجاجة ونحوها تتخذ غرضا وترمي حتى تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه يشكر تجسس فيه النفس عن شهواتها من المظلم والمشرى والمنكح وسمي الصابر في المصيبة صابرا لانه حبس نفسه عن الجزع وقيل انما سمي الصبر صبرا لان تمرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرره في النعم وشرعا الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الله هو الوقوف مع البلا بحسن الادب وقال الاستاذ ابو علي الافاق هو ان لا ينفر

مطلب
ان الرجل اذا اراد ان يتصدق
م

لا ينفر من المقدور واما اظها البلا لاعلي وحيه الشكوي فلا يناني الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى وقيل حبس النفس بمشاق التكاليف وهو مصابا وقول بعضهم هو حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصابيح وحرارتهما وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المعصية حتى يردّها بحسن عزايها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين نحو الارض الى منتهى الارض ومن صبر على المعصية المصيبة كتب الله له ستماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين نحو الارض الى منتهى الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية المصيبة كما بين نحو الارض الى منتهى العرش منين قال بعضهم الصبر صبران فليام صبرا اجساما ولكرام صبرا نفوسا وليس الحمد وح اي يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والكل كما هو صفات البهايم بل ان يكون للنفس غلبا ولا مور محتملا ولما شدة عند الامور مرتبطا والفرق بين المتصبر والصابر والصبر لان الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنع من السخط والخوف الله والثاني هو تفوق حمل المشاق فلم تظهر عليه

والثالث هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره بلا
كلقة في ذلك دون المراة **تنبيهات** الاول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى
يلقي الله وما عليه من خطيئته الثاني عن عكرمة قال
قال طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا لله وانا اليه راجعون فقيل له يا رسول الله ما مصيبة
هي قال نعم كل شئ يودي المومن فهو مصيبة وقيل
في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان
صاحب المصيبة في القوم لا يذري من هو **ضيا** فيه
ما مر في نور واصلة ضو فقلت الواو كما قلت في الصيام
والقيام والضيا هو النور الذي فيه حرارة واحترق
كضوء الشمس بخلاف النور فانه يحض اشراق قال
تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونوره
للر محشري وانما جعل الصلاة نورا والصبر ضيا
لانه احض منها لا شئ له عليها وعلي غيرها من
الطاعات لما مر فكان الضيا الاخضر من النور الذي
هو كالوصف الزايد عليه اولى به واورد على
هذا قوله تعالى الله نور السموات والارض و
شرق الارض بنورها واجيب **مخفي** قوله نوراي
نور فاورد ابقا السؤال ولم يقل فتضي اجيب
بان النور اعم واشمل لان يكون اعطاها ليل
ونهارا

بان معني

ونهارا والضيا لا يكون الا للنهار بالشمس اي هادي
اهلها ثم ان جعل الضوء ابلغ من النور انكروا في الفلك
الداير وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال
مساعدة ولا دليل في الآية لجواز ان يكون من التديج
ويجيب التكرير واجيب بان كلام ابن السكيت
بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في
الاساس تنبيه ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال ايا رجل صبر علي سوء خلق امرأت
اعطاها الله من الاجر مثل ما عطي ايوب علي الصلاة
والسلام علي بلويه واما امراة صبرت علي خلق
جها اعطاها الله من الاجر مثل ما عطي اسية بنت
مزام امرأت فرعون وروي ان رجلا جاء الي عمر
رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف بيباه
ينظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان
هذا حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه
موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين جئت
اشكو اليك خلق زوجتي واستطالته علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال
امير المومنين مع زوجته فكيف حالي فقال له عمر
ياخي اني اتملها لحقوق لها علي انها طباحة لطعامي
خبازة لخبري عنسالة لثيابي مرصعة لولدي
ويسكن قلبي بها عن الحرام فانما اتملها لذلك

فقال الرجل يا مبر المؤمنين وكذلك زوجتي قال فانا
 انجلها ياخي فانها مدة يسيرة وكان لبعض الصالحين
 اخ صالح يزوره كل سنة مرة فحضره لزيارته فطرق
 بابه فقالت زوجته من فقال اخوار زوجك في الله
 تعالى جال زيارته فقالت ذهب يحطب لارده الله
 وبالقوت في شتمه وسبه فيينا هو كذلك واذا باخيه
 قد حمل الاسد حزمة حطب وهو مقبل به فلما وصل
 اخاه سلم عليه ورحب به ثم انزل الحطب عن ظهر
 الاسد وقال اذهب بارك الله فيك ثم ادخل اخاه
 في بيته وهي تسبه فلا يجيرها فاطمه ثم ودعه فانصرف
 علي غاية من التعجب من صبره ثم حان في العام الثاني
 فدفق الباب فقالت امراته من قال اخوار زوجك في
 الله جال زوره قالت مرحبا وبالقوت في الثناء عليه
 وامرته بانتظاره فجا اخوه والحطب علي ظهره فادخله
 واطعمه وهي تبالع في الثناء عليه فلما اراد
 مفارقتها ساله عما راي من تلك ومن هذه من
 حمل الاسد وحمله هولها علي ظهره فقال ياخي توفيت
 تلك الشريسة وكنت صابرا علي اذيتها وبقيها
 ففخر الله للاسد الذي رايته يحمل الحطب بصبري
 عليها وصوت الان حمل الحطب علي ظهري لراحتي
 مع هذه وذكر بعض المفسرين ان ابا بكر رضي الله
 عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل من
 المنافقين يسبه وابوا بكر لا يجيبه ورسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وذهب فتبعه ابوا بكر فقال يا رسول
 الله ما دام سبني كنت سالكنا جالسنا فلما اجبتك
 وذهبت فقال ان ملكا كان يجيبه فلما اجبتك ذهب
 الملك وجال الشيطان وانا لا اكون في مجلس يكون فيه
 شيطان فنزل قوله تعالى من عني واصطح فاجره علي
 الله وعن بشر الحافي قال كان يبغض ادرجلا قد قطعه
 البلاء وسالت حد قناه علي وجهه وهو في ذلك
 كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى فاذا هو مقطوع من
 خشبه فوضعت راسه علي ججري وجعلت اسأل الله
 تعالى ان يكشف ما به فافاق فسمع دعائي فقال من هذا
 الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويمترض علي
 في نقمتي ونحي راسه عن ججري قال بشر ففقد مع
 الله عقدا ان لا اعترض احدا في نقمة اراها عليه
القرآن قيل تسميته بذلك توقفية وقيل لجمعه
 القرآن علي وزن فعلان بمعنى مفعول بمعنى لا
 مروا نهى ولا استخبار الوعد والوعيد والقصاص
 والمواظظة ومن فراما في الحوض اذا جمعه وقرات
 الناقة لبنها في الضرع جمعه اي امتثلت امره واجتت
 نهيه وانقطعت بمواظظة وقيل من قراءة الكتاب قراءة
 وقرانا اذ اتلوته لانه مجموع ومتلوا **ور** عمن
 عبد الاعلي بن النجم قال بت ليلة في ايام ابن حريش
 وابن خلف الغافري بمصر وكانت ليلة جمعة وانا
 اقول في نفسي لا ادي من اتبع هل ابن حريش واصحابه

وهو يقول بخلق القرآن أو ابن خلق وأصحابه وهو يقول
 أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق قال فلما أتيت إلى
 فراشي رايت شخصاً جاني وقال ثم فممت وقال قل قلت
 وما أقول قال قل سبحان من رفع السما بالأمجاد للنظر
 فتزينت بالأساطع والآلاء وبالمر ما قال خلق
 بالقرآن من خلقه الأكر لكن كلام الله منزل من عند
 خالق البشر وقال أكتبه فمدت يدي فكتبت فيه فلما
 استقطت رأيت مكتوباً وقوله في الحديث خيركم من تعلم
 القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن
 في آهاب لما مسسه النار قل مقناه من حمل القرآن وقراه لم
 تحسه النار يوم القيامة **حجة لك** في المواطن التي تسأل
 فيها كالفقر والميزان والصراط **حجة عليك** في تلك الموا
 ظن أن اعرضت عنه ولم تعمل به وقد روي عمر بن شعيب
 عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يمثل
 القرآن رجلان في يوم القيامة قد حمل أحدهما القرآن مرة فمثله
 خصماً فيقول يا رب قد حملته أياي فبسي حامل لقد
 حذو دي وضيع فرايضى وركب معصيتي وترك طاعتني
 فما يزال يقذف عليه بالجم حتى يقول شئت بك به فيأخذه
 بيده فما يرسله حتى يكيه علي وجهه في النار قال ويؤتى
 بالرجل الصالح يوم القيامة قد حمله وحفظ أمره فمثله
 خصماً فيقول يا رب قد حملته أياي فخير حامل حفظه
 وودي وعمل بفرايضى واجتنب معصيتي وابتغ طاعتني
 فما زال يقذف به بالجم يقال شئت بك به فيأخذه بيده
 فما

حتى

فما يزال به حتى يلبسه حلة الاستبرق ويقعد عليه تاج الملك
 ويسقيه كأس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع أي
 لمن عمل به وما حل مصدق لمن عمل به من قدم أمامه
 قاده إلى الجنة ومن جعله وراءه دفعه في قفاه إلى النار
 وما حل من المباحلة وهي المكابرة والمكابدة ومنه وما
 حل إذا تكلف الحيلة واجتهد فيها ومحل بفلان إذا مكرب
 وكادة وكان القرآن أن يكيه من اتخذه وراء ظهره وقا
 ل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحي القرآن يوم القيمة
 فيشفع لصاحبه فيكون قايده صاحب إلى الجنة أو يشهد
 عليه فيكون سائقاً له إلى النار وجاني بعض الأحاديث
 من حفظ القرآن أعطى ثلث النبوة أي أعطى علم ثلث
 النبوة وقال بعض السلف ما جالس جد القرآن فقام
 عنده خالي بل أما أن يربح وأما أن يخسر ثم نلي قوله تعالى
 ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
 الظالمين إلا خساراً وقيل لك أو عليك في المباحث الشرعية
 والوقائع الحكيمة لأنه المرجع عند التنازع فتستند به
 على صحة دعواك أو يستند به خصمك عليك فأريده
 كان بعض المتصدرين للقرأة في الجامع العتيق قد خلق
 بالطلاق الثلاث أن لا يجير أحداً يقرأ عليه القرآن
 فيستحق الإجازة إلا بعشرة دنائير فاتفق أنه قراه
 عليه رجل فقير فلما اكمل سأل الإجازة فأخبره بيمينه فتالم
 خاطره فأخبر به أصحابه فجمعوا له خمسة دنائير فأتى بها
 الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فداي المجل يدأربه

الم

لا يقرب عليه تعالى في ذلك علوا كبيرا **على نفسه** اي
تترهب وتعاليت عنه لقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس
شيئا فالظلم مستحيل في حق تعالى وذهب المفسرون الى
ان الله تعالى قادر على وهو مستصوب منه لكن لا يفتل
عدلا منه وتترجها واحتجوا بقوله تعالى وما ريك بظلام
اللعيد وهو عتدح بنى الظلم والحليم لا يتعدح الا بما يقدر
عليه ويصح منه ولو قال شخص اني منعت نفسي من
صعود السلم السحر منه ورد قوطهم بان لا يجوز ان يكون
مقدور الجحار ان يكون موصوفا به تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وقوطهم ان الحكيم لا يتعدح الا بما يقدر عليه ممنوع
لان قد يتعدح الانسان بحسن القامة والخلق الحسن الذي
هو جبلته فيه وغريزة له فان قيل ظلام من ضيع المبالغة
فيهم ان المنفى المبالغة في الظلم وكثرته لا هو من اصله فان
الجواب من عدة اوجه ان هذه الصيغة وهي صفة فقال
قد تاتي نسبة كتمار فقوله بظلام اي عيسون للظلم وذلك
نفي له من اصله وبأيه وان كانت لكثرة لكن جي بي في
مقابلة البعيد الذي هو جمع كثرة ويرشد قوله تعالى
علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة
باجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الله على اصل الفعل
بالواحد وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى
سوا في الاثبات مخبري النفي على ذلك وبانه تعريض بان
ثم ظلاما للضعف للعبيد من ولاية الجور وقال بعضهم
صفان الله تعالى بلغت غاية المكان فلو انضمت
التصفي بالظلم كان عظم انفاه على حد عظيته لو كان
ثابتا واراد لني اصل الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى
رحمة العامة الذاتية لكثرة فضيلة هذا الحديث جواز
اطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكلة
والدعا انه مشاكلة تقديرة تكلف وقول اهل
المعاني

المعاني انما لا تطلق عليه تعالى الا مشاكلة كقوله تعالى
نقام ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي غير صحيح كما قال السبكي
وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها صفتان
الذاتية وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا
لا يطلق عليه الا مشاكلة وقد قال الزمخشري في قوله تعالى
ولا تركنوا الي الذين ظلموا فمقنعكم الله ان الله لا يهدي
القوم الضالين في هوانهم ولا في قطعهم وصحابتهم وترابهم وهذا
نفسهم والرضاء باعمالهم والتسبيد بهم والترابي بزيهم واصل
العباد الي كرهتهم وذكرهم لما فيه قطعهم لهم وتامل قوله ولا
تركنوا فان الركوع هو الميل الي الظالمين وحكي الولا في حلي
خلق الامام فقر هذه الآية فقضى عليه فلما افاق قال هذا قضي
ركن فكيف بالظالم وعنى الحق جعل الله الدين يبي ولا تركنوا
ولا تطفوا ولما خال الظالم الزهري الساطع كتب اليه اح له في الدين
نما قانا الله واياك من القنى قعدا صبحت في حاله ينبغي لى عرفك
ان يدعوا الكو ويرحل صبحت شيخا كبيرا وقد ثقلك نعم الله بما فعلك
من كتابه وعامد من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم واعلم ان ايسر
ما تركت واخف ما احتملت انك نسمة وحشت الظالم وسهلت سبيل
التي بدت منى لم يود حق ولم يرك باطلا حتى ادناك اتخذوك قطعا
تدور عليك رجي باطلهم وحسب ايعرون الى هذا يهو سلما بعدون
فيه ابي حله لهم جو خلون المشرك على القما وبصطارون بكر قلوب
الجهل انما ايسر ما غمر وانكر في جنب ما خربوا على ل وسما اكثر ما خذوا
شكر مما افسد وعليك من دينك فدا يوشكر ان تكمن منى قال الله
فيم تخلف من بعدهم خلق احصا عوارض الامة وانك تفاهل منى
بهم ملك ويحفظ عليك منى لا يقول فداود ينك فقد دخله سقم
وطيبي نرا دك فقد حصل السقر لبسيد وما يخفى على الله شئ في الارض

ولا في الساع وروي ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال ربنا الشاة من هذا
 العبد الصالح الذي قام على الناس قبلهم وما علمكم بهذا الكفار اذا قام
 على الناس خليفة عدل كفت الذباب عن شياطينا **وجعلنا** في ظلم
بيكم محرما اي حانت فتح يده عليكم وصفتكم منه سوا
 كاف كما خذ مال غيره او لا ظلم النفس وروي الشيخان
 الظلم ظلمات يوم القيمة وروي ان الله يملأ للظالم حتى
 اذا اخذه لم يقبلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ النزي
 وهي ظلمة وروي البخاري من كانت منه مظلمة لاجبة
 فليست تحل منها فانه ليس ثم دينار او درهم من قبل ان
 يؤخذ لاجبه من حسنة فان لم تكن له حسنة اخذ من
 حسنة فطرحت عليه وفي الحديث **الرحم** لا تدرون من
 المظلم قالوا يا رسول الله المظلم من لا دين له ولا
 متاع قال المظلم من امتي من اتى يوم القيمة بصلوة وركعة
 وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فباخذ هذا
 من حسنة وهذا من حسنة فان فنيت حسنة قبل ان
 يقضى ما عليه اخذ من سياتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
 وقال عليه الصلاة والسلام من ردى للظالم بالحق فقد احب
 ان يعصى الله في ارضه ولما ظلم احد من طولون استغاث
 الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيرة نفسه وشكوا ذلك
 اليها فقالت لهم مني بركب فقالوا في غد فكتبت رقعة
 ووفقت في طريقك قالت يا احد من طولون فابهاها عرفها
 فنزل عن فرسه واخذ منها الرقعة فاذا فيها ملككم
 فاستمروا وقد رتم فقرهم وخوليتهم فوسفتم وزدت
 اليكم الامزاق فقطقتهم هذا وقد علمتم ان سكرام لا
 سحر رافذة غير مخطية لا سيما من قلوب او حذمها

واكباد

واكباد وجوع عتوها واحسا دا عريتها اعملوا ما شئتم
 فاننا صابرون وجوروا فان الله مستجير وواظمو فاننا
 لله مستسلمون وسيعلم الذين ظلموا اي متقلب يمكن
 قال فعذر لوقتته وما قبله توطئة لقوله **فلا تظالموا**
 بتحقيق الظلم اصله تتظالموا فخذت احدي التاني
 بتحقيقا ويجوز تشديد الظلمة **تظالموا** وادغام الاخر
 فيها وزعم بعضهم انه الرواية اي لا يظالم بعضكم بعضا
 فان الله تعالى يقتصم للظالم من الظالم بعد ظلامته وفي
 ينادي مناد يوم القيمة اي الظلمة واشياع الظلمة حتى
 من لا ق لهم رواية او ابوي لهم قلما فيجمعون في قابوق في جدير
 فيرمي بهم في جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد صعد على
 من ستم مع مظلوم بعينه على مظلمته ثبت الله قدميه على
 الطراط يوم نزل فيه الاقدام ومن معنى مع طالم لم يعينه
 على ظلمه امر الله قدميه على الصراط في يوم تدرج
 فيه الاقدام وبعث عبد الرحمن بن مسلم الي ارضها كبوطا
 اهل الجبال وقال اعطهم فقال اعفني فلم يزل يسفقه حتى
 عفاه فقال ما عليك ان تعظم انت ولا توارهم شيئا فقال
 اي لا احب ان اعني الظلمة على بشي من امرهم فاقبل
 ان قبل اية في كتاب احوق فالجواب قيل وكذا روى الله
 نفسه وقيل مستغرق لكم اية الثقلان وقيل فابن تدطيون
 وقيل من يعمل سوا حريه وقيل انما خلقناكم
 وقيل ان يطش ربك لتشد يد وقيل ان طمس الذي اجزوا
 السياق قال المصنف ولما ذكر ما اوجبه من العدل وحرمة الظلم
 على نفسه وعلى عباده اتبعه بذكر احسانه اليهم وغنا
 عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لانفسهم

ولادفع مضرة عنهم الا ان يكون هو المبسر لذلك مشير الى ان ذلك الجدل
والدفع اما في الدنيا او الدين فصار ثلث اربعة اقسام وهي الهداية
او المغفرة ونفها جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا واطمع مقدره
الاقسام طلب الهداية ولذا افتتح بها فقال **يا عبادي** كبر الدار بزيادة
لشرفهم ونفطيرهم **كلهم ظال** اصل الظال في اللغة الفسيو به يقال
صل الماء في اللبني اذا عاب فيه ومنه قول الذي قال كئيدا اذا
مت فاحرقوني ثم دبروني لعلني اصل بزي اي يخفى موضوع عليه
وصل الكافر اذا عاب عن الحق ومن قوله تعالى ان يدخلنا في النار
رضي اي غيبنا فيها بالموت وضرنا قبرا يا ومنه قوله تعالى في الانعام
لقد قطع بينكم وصل منكم ما كنتم تقرون يعني غاب ذكر
الاحقة اي ويطلق الضلال بمعنى النسيان ومنه قوله تعالى
ان فضل احداها فتذكر احداها الاخرى ومعني فضل تفعل
وتستعمل وصل اي لم يعتقد يقال رجل ضال اذا اخطا الطريق
ورجل مضلل اذا لم يتوجه فخير قال الشاعر لم قتال فتحرىك الدين
عن الحى المضللاني ساروا وليس المراد بالضلال المحبة كما في
قوله تعالى حكاية عن احوة يوسف عليه السلام انك لفي
صلا لك القديم اي في محبتك القديمة ليوسف وكما قاله بعض
المفسرين في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير عالم
محباله ويطلق على الضلال بمعنى عدم العلم بتفصيل الامور وعليه
حمل التفسيرين قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي
غير عالم بتفصيل شريعته وقوله كلهم ضال اي فاقد طريق
الهداية او سلك طريقا غير هادي الى الصلوة وهي فقد
طريق لا يوصل الى المظلوم وقيل طريق لا يوصل الى
وضلالات الطريق العدول عن سبيله **الامني هديته** الهداية
هي لغة الدلالة ليلطف ولذا لا تستعمل في غير الخير الا تهكما
كقوله

كقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الحجيم وفي عرف اهل الحق
الدلالة الموصلة اليه قال بعضهم ولا تترغ بينهم في الحقيقة
لان الهداية هي قارة بمعنى خلق الا هتد اخو يهدي من يشأ
فلهدا في الهداية من قوله تعالى انك لا تهدي من احببت
وقارة بمعنى بيان طريق الحق فلهذا نسبت الهداية اليه حصل الله
عليه وسلم في قوله تعالى وانك لا تهدي الى صراط مستقيم
وذكر الخازن في تفسير قوله تعالى بيان للناس وهذا وهو
عظمة للمنفقين ما قصدوا في التفرق بين البين والهدى
والموعظة لان الصطف يقتضي المفارقة والبيان هو الدلالة
التي تفيد إزالة التشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى
هو طريق الرشاد المأمور بسلوكه وواف طريق الحق والموعظة
هي الكلام الذي يفيد الرجوع عما ينبت في طريق الدين **فاستهدوا**
اي اطلبوا من الهداية اي للدلالة الموصلة الى طريق الحق
اهدكم بفتح الهمزة وكسر الدال اي الطريق المستقيم وفي هذا
اشارة الى انه تعالى لا يجب عليه شئ خلافا للمفسرين
في قولهم بوجوب الصلاح والا صلح عليه تعالى الله عما يقولون
غلو اكبرا **يا عبادي كلهم جايع الاموات طمته** لان الخلق
ملكه ولا صلح لهم بالحقيقة وهو الرزاق وخراب الرزاق بيده
وهم عبيد لا يملكون شئ فمن لم يعلمه بفضله في جانيه بعدله
اذ ليس عليه اطعام احد فان قلت كيف هذا مع قوله عز وجل
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالجواب ان هذا
الا التزام منه بفضله لانه عليه الدابة حقايلا صالة اذ
لا يحس عليه شئ وشبه هذا قوله تعالى عما التوبه على الله
للذين ييمانون المتوجهة لانه يشوبون من قريب ولا يمتنع
من نسبة الامور الى الله سبحانه وتعالى ما يشاهد من ترب

الا مرزاق على سبيلها الظاهر كالصانع لانه المقدر لها كما
الباطن فالجاهل بحجوب الظاهر عن الباطن والكاظم لا يحجب
ظاهر عن باطن ولا عكسه بل يعطي كل مقال حاله حقه واعلم ان المقدر
في علم الكلام ان من اعتقد ان شيئا من الاشياء القارية يؤثر
بطبيعته اي بذاته وحقيقته فهو كافر اجماعا وان من اعتقد
ان الله تعالى خلق فيها قوة تؤثر فاسبق مبتدع وفي نفسه
قولان وان من اعتقد انها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جملتها
الله فيها وانما يؤثر هو الله عز وجل ولكن التلزم بينهما
ويبي ما قارنها عقلي لا يمكن خلفه فهو جاهل بحقيقة الحكم القاري
ومر بما جره ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جملتها الله فيها ويعتقد صحة التخالق
بان يوجد السبب ولا يوجد السبب وان الأمور في السبب والسبب
هو الله سبحانه وتعالى فهو الموجد الناجي فايدان الاول ويرد
في الحديث ان من الله بركة ملك له اربعة اوجه وجه كوجه
الانسان وهو يسال الله تعالى الرزق لبيد دم ووجه كوجه الاسد
وهو يسال الله عز وجل الرزق للسباع ووجه كوجه الثور وهو
الله عز وجل الرزق للبهائم ووجه كوجه النمل وهو يسال
الله عز وجل الرزق للطير واخرج الشيخان وغيرهما المسلم باجل
في صفا واحد والكافر باكل في سبعة امعا واخرج مسلم ايضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافر فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنشأ في بيت فشرب حلا بها ثم اخرج حتى شرب
حلا من شبع نشأ ثم انه اصبح فاسلم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنشأ فلبث فشرب حلا بها ثم اخرج حتى فام بيتهم فقال
صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب في صفا واحد والكافر
في سبعة امعا واخرج البزار بسند رجاله ثقة اكثر الناس شعبا في الدنيا

اكثرهم

اكثرهم جوعا يوم القيمة قاله النبي جيفة لما تجشنى قال فما ملأت بطني
منذ تلك بين سنة الثانية اخرج البهري في مسند فيه ان لهيفة
عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اكلت في اليوم مرتين فقال ما تحبيني ان يكون لك تشغل الا جوفك
الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحى المسرفي وضحني الاسرف
فاكل كلما انتصيت اي سلوي الطعام ولا يوف ذالكثرة
ما في يده فانه ليس بجولة ولا قوة بل الله تعالى هو المتفضل عليه
فتبته ورد الطعام في القرآن علي وجوه الاول الطعام الذي ياكله
الانسان لقوله تعالى اطعمهم من جوع واصبرهم من خوف وقال تعالى
الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبايح لقوله تعالى في المائدة
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبايحهم حل لكم وذبايحكم
حل لهم الثالث الطعام بمعنى السمك لقوله تعالى حل لكم صيد البحر
وطعامه متاعا بمعنى السمك الرابع بمعنى الشرب كما في قوله تعالى ليس
علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي شربا اخر قبل
التحريم وكقوله تعالى في النور ومن لم يطعمه فانه مني يعني ومن لم
يشربه فانه مني فينبغي له صاع ذلك ان لا يفعل في ادامة تشو الله
نعمته عليه لانه قلما يغفر عن انسان فعاد ان الله ما قال
صلى الله عليه وسلم ما تغرب عن قوم نعمة ففاداة عليهم
اي اسيرهم اسباب تحصيله لان العالم كله حيوانه وجماده
منطوق الله في بحر النسيان تيسر في بعض الامكنة وجرى
قلب فلا فاعطا فلا فليبال منه بغيره والانساف وان
صبر علي الجوع لا بد له من الطعام فقد كان عبد الرحمن بن
ابي نعيم لا ياكل في الشهر الا مرة فادخله الحاج بيتا وعلقه
فترقعه بعد خمسة عشر يوما فان الله ما فوجده يصلي
فقال يصلي بغيره حنو فقال انما يحتاج للوضوء في ياكل ويشرب

وانا على الطهارة التي دخلتني عليها واسرار الروم امرأة في زمن
سيف الدولة فمريت ومشت فباتت في ربيع كبريا كل شيا فقال
لها سيف الدولة كبري فويت علي المشي فقالت كلما جعت فرائ
قل هو الله احدى ثلاث امرأة فاشبع في الحديث لا يدخل
ملكوك السموات من ماني بطنه وقال كبايتشني اذ بمواقر
باب الجنة لما جفت لكم قالت وكنو نديم قال بالجوع والظمأ فقال ايض
ما دني عمل احب الي الله من الجوع والظمأ فابعد قال الزمخشري
لو سئل اهل القصور عما سبب قصر جالك لقالوا الجنة ولقد احبنا القابل
فمن اكثر اكله فقال عبيت الطعام القابل ان زاد كثرة جذرا اذا
بالما قد راسقيه وان ليبيابرضي فقصي عقله باكل لقيما لقد ضل
يا عبادي كلكم عامر كما نزل من بطي امه محتاجا الي الكسوة الامني
كسوة فاستكسوني اي اسالوني الكسوة وهي اللباس **انكم**
بفتح الهمزة وكسر السين وضمها اي اسرتم الاسباب
المحصله لها وما نقل عن حكم عيسى علي نبينا وعليه
الفضل الصلاة والسلام ان ادم انت استوي بربك فلما حين
كنت الناس عقلا لا نل تركت الحرص من حي كنت ضيما محولا
ورضيعا مكفولا ثم ادر عنته عاقلا قد اصبتك ريتك
وبلغت رشدا وذكرك اللباس والطعام والشراب الحاجة
التي لا مندوحة عنها بل هي امثل ديني اصور الدين وتكمل
بها منافع **يا عبادي انكم تحيطون** بعظم التواكسر الطاعلي
الا شبرا اي تفعلون الخ طيبة عدا وروى بفتح التاء والفتا
على وزن ثور وذيال خطا اذا فعل ما يات به فهو خاطي
ومنه انا كنا خاطين ويقال في الاثر ايض اخطا فمما حوكم
قاله المؤلف وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا في الرباعي

انه الفعل

لا انه الفعل عن غير عمد وهو لا يؤخذ به لحدوث رفعه عن امتي
الخطا والنيان والكلام انما هو فيما فيه التردد لئلا يستقر
بجلا فيه من التلافي فانه يكون عن عمد وتورع بان لا يسلم
ان الخطا منحصر في الفعل هو غير قصد بل ياتي بمعنى التلافي
ايض اي فعل الخطية عمدا **بالليل والنهار** قد تم الدليل بشفقة
واضالته لانه وقت العبادة والخلة ولا ان الظلة هي الا
صل والنور طار عليها يسرها ولا ان الشروق ضرس في
الليل وقوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع
اي يصدر منكم الخطا لا دائما بل من بعضكم ليلا ومن بعضكم
نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغرق الدهر كله في الخطايا
وانا اعقر الذنوب جميعا هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا وهو عام مخصوص بما عدا الشرك وقبالاتنا الله صغوفة
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وتسبب نزول الايتين ما روي عن النبي عباسي قال اني
وحشي الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيتك مستنجرا
فاجرني حتي اسمع كلام الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كنت احب ان اراك علي مني جوارح فلما اذا اتيتني
مستجرا فانت في جوارحي حتي تسمع كلام الله فانزل الله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي قوله مهانا فقال
قد فعلت فقد اكلمه انا في جوارح حتي اسمع كلام الله الامني
فانزل الله تعالى الامني تائب وامني وعمل صالحا الاية فقال
فقال امري شرا لقيت عمل صالحا انا في جوارح حتي اسمع كلام الله
فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فقال لقيت مني لا يشاء الله انا في جوارح حتي اسمع كلام الله
فانزل الله عز وجل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الآية

وي

فقال نعم الا لا دوري شرطا فاسلم وقوله واذا غفر الذنوب جميعا
 او رد الخبر بمقتضى الافادة الاستثنائية والتميز وعرف الذنوب بلام
 الاستفراق واكد ما بقوله جميعا المفيد كل صفة بالذموم ليقرى
 الرجاء فلا يقرب احد **فاستغفروني** اي اطلبوا مني المغفرة ذنوبي
 بكم واحل الغفران لي واستغفروني استغفروني استغفروني وقاية
 الراس في الحرب وغفران الذنوب مستغفروني لغفرانكم لغفرانكم
 بعبادة عليه وسلم لولا تدبيره واستغفروني لذهب الله
 بكم ولما تقوم غيركم فيذبون ويستغفرون فيغفروهم
 وقيل ومن لا يرم على هذه الاشياء السبعة عاثن مستغفرا
 وصات شهيدا اخذها ان يقول عبدا ابتدا كل شئ ليس له
 الرحمن الرحيم وعبد الفراغ منها الحمد واذا راي ما يكره
 قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا راي ما يستعظم قال
 لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال ان الله وان الله راكعون
 واذا اذنب قال استغفر الله وذكر عني وهذا بنى منه ان يلى
 عليه لعنة الله لقي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال
 له يحيى اخبرني عن طابع بني آدم عندكم فقال ايلي اما صنف
 منهم فم مثل معصومون لا تقدر سركم على شئ وصنف ثان
 فهم في ايدينا كما لكره في ايدي الصبيان وقد كثرنا انفسهم والحق
 الثالث فهم استدرال ضناق عليها تقبل على احد هو حتى تدرج
 منه جاحتنا ثم يفرغ الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادرنا
 منه فحق لا نيا سي منه ولا ندرج جاحتنا منه **يا عبادي**
انكم لنت تملقوا ضري بضم الضاد وفتحها **فتضروني** بضم
 نون الاءراب في جوابي **ولن تملقوا نفي فتضفوني**
 اي لا يلحقني ضر ولا نفع فتضروني او تنفوني قال الله تعالى
 ان احسنتم احسنتم لانفسكم واذا اسأتم فلتها وما اقضاه

ظاهر الحديث

ظاهر الحديث ان لضره او نفعه غاية لا يبلغها العبارة غير مراد بل هو
 مؤول بما ذكر من بآقوله ولا ضري بها يحيى وقوله على لا حب
 اي طريق لا يهتدي لمناره اي لا حب فيها فلا الخجاء ولا
 ولا ضار فلا اهتدي فالمعنى هناك يتنقلون في ضر ولا نفع
 فتضروني او تنفوني قال بعض الكاملين لضر في قوله لن يملقوا
 ضري الخ انتشار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة
 والفقران ليس لرفع ضر ولا جلب نفع بل مخصص **يا عبادي**
لو ان اولكم واخركم واسكنكم وجنكم سمى الناس استأثارهم
 ولا انهم يرتسمون اي يتصورون وسمى الجن جنالا احتسانهم قال
 في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشاكل بالاشكال
 مختلفة وتظهر منها احوال عجيبه والشياطين اجسام نارية شأها
 الفان الناس في الفساد والقوامة انتهى وانما هذه الامور كلها
 كما يدل عليه السياق **تمة** قال المؤلف الجن موجودون وقد برهم
 بعض الادميين واما قوله تعالى انه براكهم هو وقبيله من حيث
 لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت رايهم محال لما قال صلى الله
 عليه وسلم في الشيطان الذي تغلب عليه في ملاه لغره من ان ارطه
 حتى تصبه وتظفر من اليه كل خم وتغلب به غلمان المدينة وقال
 القاض عياض قيل رؤسهم الاصلية على خلقهم الاصلية ممتنعة
 لظاهر الآية الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خرق له العادة وانما
 برهم بنى آدم في غير صورهم كما جاء في القرآن قلت هذه دعوى مجردة
 فانا لم يصح لها مستند فهي مجردة انتهى كلام المؤلف وقوله **واسكنكم**
وجنكم وجزم شيخ الاسلام بما جزم به المؤلف وقوله **واسكنكم** وجنكم

الحق

بياض وتفصيل بعد اجمال **كانوا** كلام تقاة برودة **على اتقى قلب رجل**
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي بضم الميم **شيئا** لفظ الترمذي ما زاد ذلك
 في ملكي جناح بعوضة ولفظ ابن ماجه لم يزد في ملكي جناح بعوضة قيل
 اراد بان اتقى قلب رجل محمد صلى الله عليه وسلم **يا عبادي لو ان اولكم** **واخركم**
وانسكم وجنكم كانوا كلام عصاة فخروا على اخبر قلب رجل منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيئا ولفظ ابن ماجه ولوا اجتماعوا وكانوا على اسق قلب
 عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة **يا** لانقص
 ملكه بكنز الكافرين ولا موصية العاصيين بل ملكه كامل لا ينقص
 فيه بوجه من الوجوه وازاد ما اخبر قلب رجل الشيطان وهو من الجن
 عند كثرة التكاليف **يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم**
قاموا وللترمذي وايضا ما جاء احتجوا في **صعيد واحد** الصعيد وجه
 الارض وظاهرها اي ارض واحدة ومقام واحد **فسألوني فاعطيت**
كل انسان منهم مسألته ما نقص ذلك الذي اى لئله مما عند رب
 ولفظ الترمذي وايضا ما جاء من ملكي اي لانت امره بين الكاف والنون
 ان اراد شيئا قال له كن فيكون وفي مسند الزرارعي اي هزيمة رضى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرائت الله الكلام اذا اراد شيئا قال له كن
 فكان وليس المراد ان هناك قولا يتوقف عليه الایجاد وانما هو كفايه
 عن وجوده في اسرع وقت عقب تعلق الإرادة به فغير عن تلك
 السرعة بمن كن اذا لا يمكن اقل منه في القول ولا يستنكر العظماء الكثير
 مع عدم النقص فالنار والعلم يفتيس منهما ولا ينقص منهما شيئا
 بل يزداد العلم بالعلم وقال القاف في قيدا السؤال بالاجتماع في مقام
 واحد لان تراجم السؤال مما يفهم منه السؤال ويدهشه تعالى الله

عن

عن ذلك علوا كبيرا **الا كما نقص الخيط بكسر الميم** وسكون الخاء
 المعجمة وفتح المثنى التختية اي المبررة الله الخياط **اذا دخل البحر**
 الخيط بالدينار اي بالنسبة الى اي العين اذ هو في رأي العين
 لا ينقص من الشيء فكذلك الاعطاه من الخرائت الالهية لا ينقصها
 شيئا البتة وهذا بظاهره مخالف قول الخليلي ما نقص علمي
 وعلمك من علم الله عز وجل الا كما ينقص هذا العصفور الذي رايته
 يشرب من هذا البحر فان شرب العصفور من البحر لا بد وان ينقصه شئ من
 وان قل والبردة تتعلق بها ما يتل به الا انه بحسب الرتبة لا ينقص منه شيئا
 ان رجلا سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال امعه شيء
 يمنع فيه وهذا جناب على جهة التحقيق وقول الخليلي على جهة
 التقريب واما لو فرضنا الوجود مملو حيا واخذ العصفور منه لنقص ما الفرق
 لكن ليس تم ما ينقصه ولفظ الترمذي الا كما لو ان احدكم بالبحر وعميق البردة
 ثم رفعها اليه ولفظ ابن ماجه الا كما لو ان احدكم من شفة البحر نفس فيه
 البردة ثم فرغها ونقص ستمل لازما كنقص المال ومنع ما نحو نفسه زيدا
 خذ وهو هنا متعدي لانت محل اذا دخل البحر نصب به **يا عبادي انما هي**
 الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اتقلب قلب رجل واخذ قلب رجل في الاعمال
 الصالحة والقبحة او هي ضمير الثاني يفسره **اعمالكم احصوها** احصوها
 واحفظوها **لكم** علمي وملايتي الحفظ للاحتياج لهم بل لتكون يوم القيامة
 وخلقهم ولهذا يقال يوم القيامة لبعض الناس كن فيفسد اليوم علمك
 وبالكلام الحاشي عليك شهود **انتم اوفيكما ياها** اي اوفيكما جزاها
 واقفا تاما خيرا كانت او شرفا في المفعول الثاني وهو اوفيكما فانقلب
 الضمير المحفوظ المتصل بالامانة معنوا منصفلا والوفية اعطاه الحق

على التمام والكمال والنورية تكون في المأخرة لقوله تعالى وانما نؤثرون
اجوركم يوم القيامة او في الدنيا ايضا لما روي عنه صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك بان المؤمنين يجازون بسيائهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم
والعافية بخاير حسناتهم في الدنيا ويدخل النار بسيائهم **فمن وجد خيرا**
اي ثوابا ونعيمها او حياة طيبة هنية **فليحمد الله** تعالى على توفيقه
للطاعات والامتنان والصالحات وعدل عن التكبر كما في انا اي ليناكي الكون
فصل لربك لتشاط السماع واحكاما يذكر اسم الله تعالى دون الصغر ونحوها
لحسناته وانما لا لا صفا **ومن وجد غير ذلك** اي شر او لم يذكر بلفظه
تعلما للناكيفية الادب في النطق بالكنية عما يؤذي او يستهجن او
اشارة الى انه اجنب لفظه فكيف فعله **فلا يلومن** بالنون للتخفيف
الانفسه لتفريطه بكسبه القبيح المترتب عليه ذلك لانه للعبد جزا
اختياريا وان كان بخلافه تعالى وايجادت على وفق ارادته والمفتر له
قالوا فلا يلومن الانفسه مؤذنه بان العبد هو الخالق لا المفعول القبيح ورد
بما وراي شاهد الا بالاشهاد جميع الكائنات الى الله تعالى اذ قال الحق
هنا فلا يلومن الانفسه حيث اثرت شهواتها على ربي خالقها
فكفرت بالانعمه ولم تدعن الا لعلها وهكتمته فاستحققت ان
يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها من انعام جوده وفضلته **راوه مسلم**
في كتاب الادب ورواه ايضا احمد والترمذي وابنه ماجه عن صحابه من ذكر
وتحلاله وعظم فوائده كان ابو ادريس رواية عن اي ذرا حديث به بنه
جنت على ربه تعظيما له **الحديث الخامس والعشرون** عن اي ذرا حديث به بنه
ان ناسا هم فقهاء الجاهلية كما في رواية البخاري في حديث اي ذرا حديث به بنه

بكم

بكم وفي رواية النسائي بالدر اقال في الفتح والظاهر ان باهري
منهم وكذا ازديان ثابت ولا تنا في رواية فقهاء الجاهلية وعذر يد
مع انه الضاري الاحتمال التغليب **من اصحاب رسول الله صلى الله عليه**
عليه وسلم الا اصحاب جمع صاحب وهو لغة من يسلك وبينه مواسله
وان قلت وعرفا قال الحافظ ابن حجر من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمن ومات على ذلك والمذايا التي ما هو انهم من الجاهلية والجاهليات
ووصلوا احدها الى الآخر وهو قول من قولهم وان لم يكلمه ويدخل فيه رواية
احدها للآخر وهو قول من قولهم من لا لانه يخرج ابن ام مكتوم
دخوله من الغيابة وهم صحابة بل يورد وقوله مؤمننا به يخرج من لقيه
كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول قصير ومن لقيه مؤمنا بغيره فقط من
الانبياء ونقل شيخ الاسلام ان في كلام ابن عمر ما يدل على انه لقى
في حال نبوته وخبرنا فخرج من لقيه مؤمنا با انه سيحدث وتم يدرك
البعثة كزيد بن عمر بن قيس وعدة ابن مسعود قال الصحابة
تاف شيخ الاسلام ولا بد ان يكون النبي قتل وقامه لخرج من لقيه
بعد هاتما وقع الا اي ذرا بنحوه بل ان خالد بن الوليد واشترط شيخ
الاسلام ايضا في املا في ان يكون فميرا فخرج عبد الله بن عبد
ابن الحنبار الذي احضر النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه فميرا وفي
حديثه عن الاطفال لعبد الله بن الحارث ابن نوفل وعبد الله بن طلحة
الانصاري او صريح وخبره كعبد الله بن ثعلبة بن صفوان لزم ورواه
وليس لزم قاصه وهو ظاهر كلام اي ذرا الرازي واي حاتم وابنه داود
وجزم ابن قاسم قاصه المحلى في شرح جمع الجوامع بعد ان استأطاف النبي وربه
جزم السهري مخرجا بان فقه خلافا واما من ان يبعد صاحب فذهب
مالك احباط العمل بمذاهبهم لا انهم يروا احباط العمل بها ولا يسمي صاحبيا
الا اذا عاد للاسلام ولقي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن اي سرح

وقضية من لا يرى الاحباط الا بالموت كما التنا فيه انه سمي مهابيا اذا عاد
الى الاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في المشقة بت قيس فان
ارتد واتى به اسير الى اي كنه فعاد للاسلام فقبل منه وزوجه اخته وظهر
اشتراطه ووثيقته من عالم الشهادة فلا يطلق اسمه الى صبيحة
على من الملائكة والبنين واشتد كل ابن الامم ذكره مؤمن الحنفى
الاهلية دون الملائكة توهم اولى بالذكر من هؤلاء واجيب بان الحق
من جملة المكلفين الذين سئلهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من
عرف اسمه ممن رآه حسنا بخلاف الملائكة والظاهر ان سربا عيسى يطلق عليه
اسم الطهارة ايضا لانه رآه في الارض **قال النبي** ما الهمة من النبأ وهو الخو
وعليه فقبل معنى مفعول اذ هو صبي بالغيوب او بمعنى فاعل او
مفعول مفعول كتمل ان يكون صبي بما اطلعه الله عليه ويطمح تورا الهمة
في هذين الوجهين نهجلا واما في لغة من لا همة فهو مأخوذ من النبوة
تفتح النون وهي ما ارتفع من الارض يقال بنا التي اذا ارتفع فالمعنى هذا
التي مرفوع الرتبة ونهجه صلى الله عليه وسلم عن المحموز بقوله لا تقولوا
يا نبيك يا الهمة بل قولوا يا نبي الهة اي بلا همة لانه قد نود بعف الطريق
تحتسب صلى الله عليه وسلم من المبقوا سبق هذا المعنى الى بعض الماذهات
فها هم عنه فلما قوما سلامهم وتواترت به التارة شاع الهم
عنه لزوال سببه **صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب**

اهل النار الذهب المضي وسكن في المعاني
والاعيان يقال ذهب في الارض ذهبا مضي وذهبه مذهب فلان
قصد قصده ووليقته وذهب في البيت مذهبا فيه زايوا وحدث
فيه بدعة والذوور يصنع الجملة والمثلثة جمع ذر يفتح فسكون
كقولهم جمع فليس وهو المال الكثير قال الخطابي وقع في رطبه
النخاري اهل الدور وجرا عليه صائب المطالع وهو غلظ والاصواب
الذوور هكذا رواه الناس كلام **بالأجور** جمع اجور وهو ما يعو على

الانسان

نسائه من ثواب عمله الربنوي او المخروري والمرد هنا الثاني لا يقال
المن النفع دون الصدقة بخلاف الحنفى ورواية البخاري بالدرجات العلى
والنعم المقيم واحذر بالمعتمد من العاجل فانه قل ما يصغروا من صغى
قليل لا يحقيه الكدر والزوال وزاد البخاري في الدعوات قال وكيف

ذلك **قالوا يصلون كما ينبغي ويصومون كما ينبغي** زاد في حديث ابي الدرداء ونذكره كما نذكر **وتصدقون بفضول**

اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد بذلك بنا فاما
لفضل الصدقة بغیر الفاضل عن الكفاية فكلوهمة بل قد نجس كفايا المردى
ان يصنع من مقل وكفا البخاري في الدعوات وانفقوا من فضول اموالهم
وليس لنا اموال ولم يزل الصلاة وتصدقون ولا تصدق وتصدقون ولا تنفق
وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والاربع لا تقدر
عليه ونهذ وعلمهم فعله لفظ اخر صدم وقوة رغبتهم في العمل الصالح
فلما منهم ان الصدقة لا تكون الا بالمال فالرشد لهم المصلحة على عكس
ولم الا ان يصل نوع صدقة حيث **قال** جوابا عن ذلك اي تطمينا

لخاطهم وتقريرا لكونهم ربما ساءوا والاعنيا **اوليس الهمة للانفسار**

وليس بمعنى لا اي لا تقولوا ذلك فانه **قد جعل الله لكم ما تصدقون**
تتشبه به الصاد والدال كما هو الرواية واصلة تصدقون به والذمت
احد التائين في الصاد بعد قلبها صاد او قد تحذف احدهما فتخفف الصاد
وهذا صلة تصدقون وهو الجار والمجرور للعلم به وقد روي انه
عليه الصلاة والسلام قال من كان له مال فليصدق من ماله ومن
كان له قوة فليصدق من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه
وعنه ايضا ان فضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشجاعة تفك بها الاسير وتحقق بها الدم ويحيى بها الموتى
اي والاحسان الى اخيك وتدفع عنه الكربة وهمة ايضا يتسكن في وجه
اخيكم صدقة **ان بكل نبية** **سورة** اي قولي سبحان الله ومعناه تنزيهه تعالى

عن ما لا يليق به من كل نقص فليزيم نفوسكم والهاجرة والولد وجميع
 الرذائل **صدق** اي حسنة وعن خالد بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
 انه قال خذوا حجتكم فقالوا يا رسول الله من عند وجهك قال بل
 من النار قالوا وما حجتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 وسبح الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها تأتي
 يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومغنيات وهي الباقيات الصالحات
 ومعنى قوله مقدمات انها تقدم صاحبها الى الجنة ومنجيات تنجيه
 من النار ومغنيات عافيات والباقي قوله بكل نسبة ويجوز ان
 تكون طرفة فية بجازا فكان النتيجة لما كانت سببا لها جعلت طرفا لها
 فتشبهها بالآخر استعارة مكنية واثبات ما هو من خواص الظرف
 لها تخيل بانها من جنسه تناسبا للشيء كما شبهت مكنية
 المصطفى به ولا اصلينكم في حذو الخلق استعارة مكنية واثبت
 لها ما هو من خواصه تحميلا وقوله صدقة بالنص اسم ان وكل متعلق
 بجاز ومجرور هو الخير المحذوف تقديره لكم وليس بخير لعدم الفائدة
وكل تكبير اي قول الله اكبر **صدق** فية وما بعده وجهان تماما
 ابن فرج الرفع على الاستئناف والنصب على صدقة وهو الاحد
وكل تحميد اي قول كل من استحق من مادة الحمد كالحمد لله والحمد لله
 والحمد لله وحده لله ونحو ذلك **صدق** وتسمية هذا وما قبله
 وما بعده صدقة من مجاز المشاهدة اي اجزا اجزا الصدقة محذوف كاف
 التشبيه للمبالغة ثم حذف اجزا بقى اجزا صدقة ثم حذف المضاد واقم المضاف
 اليه مقامه واعرب بالاعراب وقيل بعينه انها صدقة على نفسه **وكل**
تجليل اي قول لا اله الا الله **صدق** قالت ام هانئ بنت ابي طالب
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله
 وانا جالس فقال قول الله اكبر مئة مرة خير لك من مئة مرة في سبيل
 قولي الحمد لله مئة مرة خير لك من مئة رقة ممن ولد اسماعيل

تعتقهم

تعتقهم وقولي لا اله الا الله مئة مرة لا يدركها شيء ولا يسبقها شيء
 رواية احمد والنسائي فانها تعبد مئة رقة انه على الله يعلم قال
 الام هانئ سبحي الله مئة مرة تنبيحة فانها تعبد مئة رقة من ولد
 اسماعيل واحمد الله مئة تحميدة فانها تعبد مئة رقة من ولد
 محمد عليهما في سبيل الله وكبر الله مئة تكبيرة فانها تعبد مئة رقة
 من ولد الله مئة رقة وهما لله مئة تجليلات ولا احب الا ان قال محمد بن
 السما والمزني ولا يرفع يومئذ الا احد مثل عملك الا ان تأتي بمثل ما
 اتيت به وفي الحديث ايضا من كبر مئة رقة وهما لله مئة رقة كان له خير
 من عشر طاب يعتقها ومن سبع بدات بغيرها ومن انه معبود قوت
 عنه انه قال اذا حدثتكم حديثا انبئكم بمصدق من كتاب الله عز وجل
 ما في عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وسبح
 وتبارك اسمه الا اخذه من ملك فحماهن تحت جناحه ثم يصعد بهن
 فلا يمر على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائهن حتى يجرن وجوه
 رب العالمات ومصدق من كتاب الله عز وجل الله يصعد الحسن
 الطيب والعمل الصالح يرفعه **وامر** فية اذنا بان كل فية ومن
 ارادة صدقة وكذا هي ولو عدا الاحتمال ان الفية استغفر فية
 او عهده فلا يفيد النص على ذلك وهو ما يجوز او مرفوع لما سلف
 وعلى الثاني سوغ الابتداء بكونه عاملا في الجار والمجرور وكذا هي
بالعرف معرفة اشارة لتعظيمه ولتوقيره وثبوته وانه ما لوف
 معهود في عرف الشرع **صدق** بشرطه الا بنية **ونهي عن منكر**
 تلك لتحقيره ولان الله في حيز المجدوم والمجهول الذي لا ان للنفس في
 فيه **صدق** مشروطه الا بنية ويدخل في الامر ما المرفوع الا بالامام
 وباتباع السنة ويدخل في النهي عن المنكر النهي عن الكفر وعن البدعة
 واخرهما قبلهما رعاية لتقوى لوجوبهما بخلاف ما قبلهما والولي
 افضل من غيره بل نقل امام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النقل

سبعين ضعفاً الحديث ورد فيه **وفي دفعه** بضم فسكون يطلع ويراد
به الفزع ويطلق ويراد به الجماع ويطلق أو ذات كل منهما صحيحة وعلى الأول
هنا مملوكة على حرف مضاف فقد برة وفي وطأ وصنع **احكامه صدق** وقارنته
نية صاحبه كاعتقاف نفسه أو زوجته عن فظا وفكر محرم أو وضاعفها
من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طلب ولد أو حدة أو يد ثوبه
المطلوب أو يكون له قسطاً إذا مات لصورة عليه وقد كان عمره في ثمانين
تزوج المرأة لا قصد له فيها إلا إرادة الولد كما توث أولموت فيكون
له اجرة فاعلم أي المباح يكون طاعة بالنسبة إلى صاحبه وإنما عاين في هذا
لأن هذا النوع من الصدقة أعزب من أكل حيث جعل قضا الشهوات
ونيل اللذة بهذا الطريق صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
قال لعمر بن الخطاب ما يكثر لك المرأة الصالحة إذ نكحها سرقة
وإذا امرها اطاعتك وإذا غاب عنها حفظته وعن زيد بن حارثة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زيد تزوج تزود عفة إلى عفتك
ولا تزوج تمسلاً لا شهيرة ولا كهيرة ولا نهيرة ولا هندرة ولا لفقرة
أما الشهيرة فهي الزرقا البذرية والكهيرة الطويلة المهزولة والنهيرة
القصيرة الذميمة والهندرة العجوز المدبرة واللوقت ذات الولد من غيرك
رواه الدارقطني في مسند الزهري **قالوا** فتعجب من ذلك أي مستبعد
أن الإنسان يفعل ما لنفسه فيه حظ وفيه ثواب **أي أياها** **أحدنا**
شهوة فيكون له فيها اجرة أي بسببها كما في الحديث في النفس المؤمنة
مائة من الأيل أو هي باقية على طرفيها مما جعلت للشهوة كالإطراف
له حيث كونها مشاوية وهو مترتب عليها كما في الأصل كونه جذوع النخل
قال أريتكم لو وضعها في أي شهوة في حرام كان قال الطبيب أقبح
همة الاستفهام على سبيل التقدير بين لو وجوبها تأكيد الاستفهام
في قوله أريتكم عليه **وزر** أي أيتهم وجوابه محذوف كأنهم قالوا نعم فقال

فكذلك

فكذلك أي مثل حصول الزر له بوصفها في الحرام حصول الأجر
إذا وضعها في الحلال كان له اجر بالرفع والذهب كما في شرح مسلم والرفع
ظاهر لأن اجوراسم كان وله خبرها وأما الذهب فتقديره كان ذلك الوضع
اجرا رواه مسلم ومن رواية له فرجع الفقهاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سمعنا من أهل الأموال ما فعلنا ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا شعر ينفصل الغني الشاك على الفقير
الصاروبه قال الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الأصح
لأن الغني ياجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يعطيه من
الزكاة الواجبة ومنها اللئاق على من يلزمه وغير ذلك والفقير يجر
من وجهين الصبر على الفقر مع الرضا والشكر والثاني قصره فيما لا بد منه
من نفقة نفسه ومن يلزمه ولأن الفقر مع الصبر هو الأجل وهو الفضل
عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله الجارية مع أسيائه وسله
أنهم لا يختم لهم إلا بالفضل إلا حوال فحتمه لأفضل خلقه بالفتا مع الشكر
ولعل على أنه أفضل من الفقر مع الصبر وحديث سعد بن الوصايا أنك إن تذر
ورثتك أغشأ خيراً من أن تذرهم عالة وحديث عوب بن مالك
حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك
بعض مالك فهو خير لك وقال الغزنوي عبد السلام الفقير الصابر أفضل وألوه
ذهب جمهور الصوفية بخبر نفس عبد الدنار ولأن مدار الطيف على تهذيب
النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه مع الغنى وقال الدارودي
إن الذي أعطى الكفاف أفضل والكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى
وإن الفقر والغنى محضان من الله تعالى برهما في شأ من عباده لقوله تعالى

ولا تجعل يديك مقلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم
 اللام اجعل زرق ال محمد كفاف واما الحديث الذي أخرجه الترمذي اللام احبني
 مسكينا وامني مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمداد
 انه لا يجاوز به الكفاف وقيل متقابلا وقيل بالوقوف ومحل الخلاف فمن
 يصلح حاله بالغنا والفقير بان كان لا يستغنى قام بجميع وظائف الغنى
 من المنزل والمأهات والمونسات واد حقوق المال وشكرك الملك الدمان
 واذا افتقر قام بجميع وظائف الفقير كالرضي والصبر والغناء وامان
 يصلح حاله بالغنا فقط بان يؤدى حق الله من حالة الغنى ولا يؤدى
 من حالة الفقر فالغنا افضل اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغنى وما
 المداد بالشاكك الصابر والحوار كما قال الا ففهمي ان الغنى ما زاد
 على المحتاج اليه والغنى الشاكك هو الذي يكتب المال من المباح وينفقه
 في المباح والمندوب والفقير الصابر الذي لا يشتكى فقره انتهى نقد بين
 ان الغنى ما زاد على الحاجة وبين الغنى الشاكك بان الله الذي يكتب
 المال من المباح وينفقه في المباح والمندوب ولو قال بل المندوب المطلق
 يشمل الواجب كان اولي وقوله ما زاد على المحتاج اليه من كل يوم كان غنيا
 وفي ذلك اليوم الذي لا يحصل فيه ذلك ليس بغني وتدل الغنى الشاكك هو
 الذي لا يبقى مما يدخل عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالا او ما
 يرصده لأهله ونحوه انتهى **الحديث السادس والعشرون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي يهتم النبي وتحقيق اللام وفتح الميم مع قصر الالف
وهي في الاصل اعظم ما يتوفى من فتن البعير كما قال ابو عبيدة قال الجاهلي

والزمن

والفمن من البعير بمنزلة الحاف من الدابة وقال بعضهم السلامي اسهر
 لا امنه ما في البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من المادي
 وغيره في حديث عائشة رضي الله عنها خلق الله نساء على سبيل
 وتلاتماية مفصل فكل مفصل صدقة وقال سهل ابن عبد الله النسفي
 في الامانة ثلاثماية وستون مائة وثمانون مائة وثمانون
 متحدة فلو تحرك السكان او سكن المتحرك لم يبق وسلامي وحده وجميع
 سوا عند الاكثر وقيل جمع سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا من **الناس**
 اي في كل واحد من الناس **عليه** ظاهرة الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب
 كما قال ابن ابي عمير يا الله استقر امن الخارج لا بالاهل صفه وذكر انهم وان
 كانت سلامي موقفة با اعتبار العظم والمفضل لا الرجوع لكل ما قيل به
 لانها محسب ما قضى اليه لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس
 لما عليها حافظ وكل شيء فعلوه في الزبروي في الحديث هذا صنف مؤمنة
 فلو رجع اليها لانت **صدقة** شكك له تعالى عليها لانه تركيب هذه
 العظام وسلامتها من اعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم
 منها الى صدقة عنه بخصوصه ليتم شكر نعمته اذ لو غير واحد منها عما هو
 عليه لا احتل نظمه وتعطلت عليه احواله وتكرر عيشه ومناق ذرعه كما
 لو قصر الطويل او طول القصر او رقت الغليظة او غلظ الرقيق وخصت سلامي
 لذكر ثلثي النصف جهان دقايق الصنيع التي اختص بها الانسان ونحوه
 فيها الامتياز ولذا قال الله تعالى بلى قادرين على ان ننوي ببناء اي نجعل
 اصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا ككف البعير وحافة الجدار فلا يمكن
 ان يعمل بها شيئا مما يعمل باصابعه الممفكة ذات المفصل من فنون اعمال دقايقها

وجاها ولهد السرب الينفار من العظام على الكبار وايضا الصدقة
تدفع البلاء في وجودها عن اعضائك يرحى اندفاع البلاء عنها فقد حكى انه
كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا بني امد دعواه عليه
فقال اذهبوا فقد كفتموه وكان يخرج كل يوم يحطيط قال فخرج يومئذ
ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق الآخر واخطب ثم تجاى طنبه
سالمه يصيبه شيء قال فدعا صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال
قد خرجت ومع قد صان فتصدقته باحدهما واكلت الآخر فقال صالح عليه
السلام هل حطبت فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جدر من حطب
قال فهذا دفع عنك يعني بالصدقة **وروي** ان وصار كان في زمين
عيسى عليه الصلاة والسلام وكان يفسد على الناس اقمشهم فسلوا عيسى ان
يدعوا عليه بالهلاك فاقتل الفصار عند غروب الشمس وزمته على اسه
فمحبوا من ذلك فاخبروا عيسى فطلبه فحضر برزيمته فقال له افتح
زمتك ففاتها فاذا فيها ثقبان عظيم قد احمر بالجام من حدة فقال له
عيسى عليه الصلاة والسلام ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا
الا ان رجلا نزل الى من صومعة فشكى الي جوعا فدفعته له رغيفا كان
معي فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العمد فلما تصدقت امر به
ملك فالجبه هذا الحمام قال الطبيب وكل سلام مبتدا ومن الناس صفة
وعليه صدقة الجبه خبر وابع الى المبتد الصغار الجور في الخير **كل يوم**
منصوبة على الطرفية لا اضافته الى الطرف ولما كان اليوم قد يعبر به
عن المدة الطويلة المشتملة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صغيف
وهو مدة ايام وعن مطلق الزمان قليلا كان او كثيرا لئلا كان او تها

كما في

كما في قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله وانوا حقد مو حصاده وقوله
الايام يا نبيهم ليس مصر وفا عنهم وعن الدولة ومنه قوله تعالى وتلك
الايام نداولها بين الناس وعن ما قال الليل ومنه قوله تعالى سخرها
عليهم سبع ليلال وثمانية ايام ولما كان الله خير هو الذي بينهما بقوله
تطلع بضم اللام فيه الشمس حق ويصبح سلما من الافات باقى على الحياة
التي تتم بها منافعها وافعاله فالصدقة في مقابل ما في تلك السلامي عن النعم
وفي بعض الآثار كرم من نعمة الله عز وجل في عطف سائى واذا كان ذلك
في عطف فكيف بجميع العظام انتهى وقال وهب ابن منبه مكنوب
في حكمته الى داود العافية الملك الخفي اي فمن النعم المسؤول عنه يوم
القيامة المعنى بقوله تعالى ثم لتلى يومئذ عن النعم وقال ابن مسعود
النعم الامن والصحى وقيل صحت الجسم وشرب الماء البارد وقال ابن
عباس النعم صحت البدن والاسماع والمساويش ان الله العباد فيما
استعملوها وهواها اعلم بذلك منهم وقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا وشكى شخص الى يوسف ابن عبيد منق حاله
فقال له يوسف ابشر ان لك ببيت مائة الف درهم فقال الشخص لا
تقال فيبتد قال لا قال فيقول عليك قال لا وعد نعم الله عز وجل عليه
فقال اراعتك هذا وانت تشكو الحاجة واخرج ابن ابي الدنيا بسند
فيه ضعف ياتي بالنعم يوم القيامة وبالحنان والنيات فيقول
الله عز وجل نعم من نعمه خذى حقتك من حسنة فلم تترك حسنة للمل
ذهبت بها ولما كان المبادى من الصدقة صدقة المال بين انها لا خير
فيه بقوله **تعد** اي ان تعدل لانه في محل مبتد او غيره صدقة

فخذت ان فالارتفع القفل كما في قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق
والأصل ان يورثكم لانه في موقع رفع مبتدأ خبره من آياته اوقع الفعل
فيه موقع المصدر مع قطع النظر عن ان وزطره تسمع بالمعنى خبر
من ان تراه اي سمعك **بيت** **الاشني** المتخالف او المتخالفين او المتخالفين
اذا كانا حاكما او متخالفين اذا نوبه رفع المنافسة بينهما ساعة وقوله بيت
الاشني هذا الفاعل لم يلق النجاري بين الناس اخراج المصباح
انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة عدل ساعة خيرا فصلت في عبادة
مستني سنة قيام ليلا وصيامها مائة نهارها وبابا هريرة جوس ساعة
في حكم الله واعظم عنده من معاصي ستين سنة وفي الحديث الم
انبتكر صدقة يسيرة يجبه الله قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات
البيت اذا تباطوا وعن الحسن عنده صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس
عنده يوم القيامة المصلحون بين الناس وروى الترمذي انه صلى الله
عليه وسلم قال المصلح خيركم بافضل من درجة الصيام والصلوات
والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البيت وعن بعض
الصحابية رضي الله تعالى عنهم انه قال من اراد افضل العابدات فليصلح
بيت الناس وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال من اصلح بيت
اشني اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وما احسن قول القائل ان
الفضائل كلها لو جمعت رجعة باجمعها الى شيئين تعظم امرته جل جلاله
والسعي في اصلاح ذات البيت **صدقة** عليه ما لوقايتها ما تروى على
الخصام من قبيل الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما اشار
له تعالى بقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف

او اصلاح بيت الناس وجاز الكذب فيه مبالغة في وقوع المألف
لثلا قدوم العداوة **وتعين** فيه وما بعد ما مر في تعديل الرجل
وصف طوي في دابته ومن معناها السفينة فيجعل عليها او يرفع
له متاعه املة ما يبلغ المسافر **صدقة** منك عليه قال الخافط ابن حجر
قوله فيجعل عليها اعم من ان يريده جعل عليها المتاع او الركاب وجعل الركاب
من ان يجعله كما هو او يعينه في الركوب وقوله او يرفع اما شك من الرزي
او تنويغ **والكلمة الطيبة** من نحو ذكر ودعا للنفس والغير وثنا حق
وسلام عليه ورد وتسميت عاطس وشفاعة عند حاكم وفي صحيح وارشاد
على الطريق نحو سلام عليكم حياتي الله وانك لمحمي وانت رجل مبارك
وقد لخصت حوارنا ونحو ذلك لانه مما يسر السامع ويولق القلب
او غيره **صدقة** منه على نفسه او غيره فيما فيه من سرور السامع
واحتقار القلوب وقد ورد انه اذا التقى الميمان نزل عليهما ماء رحمة
تسعون لا اكثرهما بشرا وعشر لا اقلهما رواه في العوارف مرفوعا
وبكل خطوة فتمام الحاشية الواحدة من المشي واما ما انضم فبابين
الذي من وهو مبتدئ والثا زائده **ممشيا** وفي رواية يخطوها
الى الصلاة والظاهر ان مثلها الاعتكاف والطواف وعبادة المصطفى
وغیر ذلك من وجوه الطاعات **صدقة** وفي الحديث اذا نظر
الرجل ثم الى المسجد يري الصلاة كتب له **كلمة** كاتبا او كاتبة
بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنة والفاعد يري
الصلاة كاتبا اي القايم في الصلاة ويكتب من المصلين
من حين يخرج من بيته حتي يرجع اليه وفيه ايضا اعظم

اجزأها جهل في بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطا فان قيل روى
احمد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد
كفضل المجاهد على القائم عدو الجهاد والخطاب ان هذا في نفس البقعة
وذا في الفعل فالأبعد دارا منه أكثر وقوا به أعظم والبيت
القريب أفضل من البيت البعيد واختلج فهم قاربا الخطا بحيث
يساوي الخطا من دارة بعيدة والى الشاوي جامع الطبري والراجح
عدم المساواة بكثرة المشقة في البعيد دون القريب **ونظرا** يضم
اوله وفتح اي تمنى وتزبل يقال ما طالسني واما طه بمعنى
ازاله حقيقة او علميا بان يترك القاه في الطريق لما رواه البيهقي
في الشعب عن انس ان رجلا رافى النعم قاتلا يقول بئر عايدت
عمرو والمزني بالجنة فلم يفعل فأتاه في الرابعة فقال له لم ذاك
قال انه لا يلقى اذا في طريق المسلمين وكان عائد لا يخرج من داره
ما الى الطريق لا من مطر ولا من غيره وكان اذا مات لوثور دينه في
داره ولا يخرج اتقا اذى الناس وكان عائد هذا من بايع تحت الشجرة
المأذون مأذون الماء كقدر وشوك وحجر وحوان مخوف
ودعم حدار ما بل لا نه تنفع عام وقد روى ان رجلا راع من شوك
في الطريق فمطعه فشكاه فغفر له **عن الطريق صرقة** هذه على
الناس والحيوان وعن اي برزة قال قلت يا بنى امة علمني شئ
انتفع به قال ازل المأذون عن طريق المسلمين كما الشوك المؤذون
والحي الذي يعثر به والحيوان المخوف ودعم الحدار وعثره وانه تنفع
عام وفي الصحاح ان رجلا فممت كان قبله راع من شوك فمما

فشكاه

فشكاه ذاك فغفر له وراى رجلا فرخا وقع من عشه فرده اليه فغفر له
واخرى كلبا ما كل الثرامن العطش فسقاه فغفر له وامرأة رأت كلبا
يألف عيشا فافترجت خفها فافترجت له ما فغفر لها وعكس ذاك
المدة التي دخلت النار في هرة لا هي اظلمت لها ولا اسلمت لها فاكل من
حشاشي الأرض وصالح في كل صيد حواجر ورواية احمد عن طريق المسلمين
فغلبهم على غيرهم لمشرهم واخرى هذه لا اجماع دون ما قبلها ثم اشار
اليه خير الامان **والطريق** يصنع وسبعة شعبة اعلاها
شهادة ان لا اله الا الله وادناها امانة المأذون عن الطريق قيل وثمن
كلية التوحيد عند ما ملته ليجمع بين اعلا الامانات وادناها وعمل يعني
الصوفية الطريق على الغلب والمأذون على الوسواس التي تعرض له
واما ملتها دفعا عنه وهو يعلق بعيد وكذا عمل المأذون على ان الظالم
والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واعكامه بل روايت وادناها
المذكور في صريحه في رد ذاك لان الاما مله هذا المغف من افضل
الشعب لا من ادناها **رواه البخاري** **وعلم** في الصلح والجهاد **ومسلم**
وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل
تسبيحه صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ويحزي
من ذاك ركعتان تركهما من الضمى اي لان الصلاة عمل
جميع المبادي فتركها فكلها فاما العبادة فاذا اصل العبد
فقد قام عن كل عونه بوظيفته واد شكه نعمته وكان وجهه
تخصيصه بذلك من يمين وكفتين الفم وغيرها من الروايات مع
انها افضل من ركعتي التكبيري التي غنى عنها للشك لا انها لم تشرع

جاءه لتقص غير ما خلافا سائر الروايات فانها شرعت جابره لنفسه
متبوعها فلم يمتنع من فيها القيام شكك تلك النعم الباهية والافى لما
يكين فيها ذلك تمنى صنت للقيام بذلك كذا قيل وفيه شيء والوجه
ما قاله الحافظ العراقي ان الاختصاص بالاصحى بالاصحى لخصوصيته
فيها وسر لا يعلمه الله تعالى ورسوله واخرجه ابوداود والنسائي من
قال حتى يصبح اللهم ما اصاب في من نعمة او با احد من خلقك فمفك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكره ذلك اليوم
ومن قاله حتى يمسي فقد ادى شكره ليلته **الحديث السابع والعشرون**
قال الشافعي في الحديث وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على
معنى واحد فاما الحديث الواحد ففعل الثاني كالتأخير للاول
عن النوفس يفتح النوت وتشديد الوار واخره سيني مهملة
ابن سمعان بكسر المهملة وفتحها واقتضار اية السير على الكسر
يدل على انه ارجع ابن خالد ابن عبد الله ابن قريظة ابن عبد الله ابن
اي بكه ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن صعصعة ابن عمرو الكلابي
العامري **وفي نسخة عنه** كان ينبغي عنهما لان لابي رفاة اي والنوفس
من اهل الصفة ووقع في مسلم انه انصاري وعمل على انه حليف لهم
قال ائمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عنعن من
الهمة اي العود الى الوطن الا انهم سبله التي ترد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بعض اصحابه فاقامته تلك السنة كانت مع حزمه
على العود الى الوطن لكنه احب ان يتحقق في الدين تلك المدة سماع
تلك الامثلة التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم واجوبتها وروى له سبعة

عشر

عشر حديثا اقتصر مسلم منها ثلاثة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر من**
بكر الموحدة وهو كما قال الزنجشري اسم جامع للبر وكل فعل مريض
وهو في تركية التفسير البر بالضم في تغذية البدن والفعل منه
بري وعلو فعل يفعل كعلم يعلم **حسن الخلق** يضم اللام وسكونها اي
التخلق مع الخلق وهو كما مر طلاقة الوجه وكفى الماذى وبذل الندي
وقلة الغضب وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع الى تفسير
يعظم له لانه لما في صاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في
المعامات والنذل والاحسان في اليسر والامتنان في العسر وغير ذلك
من الصفات الحميدة وصدرة الجور والامتنان وذاك قابل له وقوله البراي
مقطعه فالخير مجازي كالجمع عرفة والدين النعمي وان اراد بمن الخلق
التخلق بالاخلاق كشره والتأديب باادب الله التي شرعها لعباده
من امتثال امره واجتناب نهيه كان الخير حقيقيا وقد يطلق البر
في مقابلة العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة
عن الامساك وطلق على الصلة وهذه بررة والدي بالكر وغيره من
ابر الناس بي قال امك قال ثم من قال ابوك قال ثم من قال الاقرب
قال الاقرب وفي امثل ابر من فاحسن وهو رجل من شيبان ذكره انه
حمل اباه وكان كسيرا على ظهره فحج به وفيه ارضا اربعة من العماس
وهو انصار جلا كان بارا بامه وكان يحملها على عاتقه الى حيث
ارادة كما قال الدين ومعنى الصدق ومنه بر في عينه اي صدق
فيه ومعنى القول ومنه براهه حجب وابره اي قبله ومعنى اللطيف
وحسن العشرة والصحية وايضا الجاني واحتمال الماذى ومنه قوله تعالى

• بقي ان اليرسبي هني • وجه ملقب وكلام لي •
 ويقال بدل قوله وجه ملقب الخ فعل جمل وكلام لي بمعنى الطاعة
 سائر انواعها الظاهرة والباطنة وقوله تعالى ولكن البر من امن
 بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
 وهذه الامور كلها مجامع حتى الخلق ولذا اقرنا البر بالثقوي كما في
 قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان
 والتقوى بمعاملة الخالق بطاعته او البر بفعل الوجبات والثقف بالاجتناب
 الحريات وقد روي الحسن عن ابي الحسن عن جده الحسن ان احسن الحسن
 الخلق الحسن ورواه الرضوي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي
 تعالى عنهما الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد والخلق
 السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال معاوية بن جندب اخرا ما رواه
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلت رجلي في الغز التي الركاب ان قال
 حسن خلقك مع الناس ما معاذ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان حسن
 الخلق وحسن الجوار وملة الرحمن مع الديار وتزدي في الاعمال ولو كانت
 القوم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث
 خصال لم يجد طعم الايمان حلو يورده جهل الجاهل وورع مجزوع عن
 المحارم وخلق دراويش به الناس وقال عاصم ابن المصطلق دخلت
 المدينة فرايت الحسن ابن علي رضي الله عنهما قالا عجبني سمته وحسن
 رؤيته فانا نثار من الحسد ما كان يجنيه اي تخفيه صدرى لا يبه من
 السخف فقلت انت ابن علي ابن ابي طالب قال نعم فبالفت في شتمه
 وشتم ابيه فنظرت الي نظرة عاطف ورف فقال اعوذ بالله من شيطان الرجيم

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر بالعرف فقل الى قوله فاذا هم صرقت
 خفي عنك استغفر الله لك ولك انك لو استغفرتنا لا اعتناك ولو استغفرتنا
 لا نشتدناك قال فندمت على ما فرطت في مقال لا تريب اي لا اغيب عليك
 اليوم بغفرت لك وهو ارحم الراحمين امن اهل الشام انت قلت نعم فقال
 حياك الله ويبيك وعافاك انسطر لنا في حوائجك وما يرضى لك تجد
 عندنا افضل ذلك ان شالله تعالى قال عاصم قضا فت على المروضة مما رجت
 وودت انها قد صاغت بي ثم انسلت منه لو اذ اي ذهبت فحنيبا
 مستتر بسبب وما على المروضة احد الى بيته ومنه **والله** يطلع ويراد
 به الذنب صائر انواعه وهو المراء منه ويطلق ويراد به خصوص
 الخبز ومنه قوله • شرب الخمر حتى ضل عقلي • ثم اذ الله انتم تذهب بالعتق
ما حاك مخا مهمل وتخفيف اللام من حاك يحكي ومنه قوله ثم رايته
 فما حاك فيه كيف اي اثر وما يحكي كلامك في فلان اي ما يورث فيه وما
 يحكي الناس في هذه الشجرة وفي بعض النسخ ما حاك تشديد الحاء
 وفي بعضها ما حاك بالتشديد من الحاك **في النفس** وفي رواية في نفسك
 وفي رواية في صدره والمعنى اثر في القلب اذ با وقلقا فلم ينسرح له
 ولم يطمئن اليه والحاكم الراشح في قلبك الذي يهتك وحاف في بعض
 الروايات والله ثم حراز القلوب بتشديد الزاي اي مؤثر فيها فما مؤثر
 الخبز في الشيء فهو بمعنى قوله هنا ما حاك في النفس وفي اخرها حراز تشديد
 الواو ومن حاز يحوز اي غلب على القلوب **وتدري** ان يطلع على الناس
 لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وشرها وتكره صدق ذلك
 اذ لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد او تذم عما فيته ولكن غلبت عليها

الشهوة حتى اوجبت لها اذام على ما يرضها كما غلبت على السارق والزاني
 مثلا فاما اوجبت لها الحد والمعاد بالكرامة هذا الدينيه الحازمة لا العاديه
 كمن يكره ان يراى كلابا او دخلا وغير الحازمة كمن يكره ان يركب بين المشاة
 تواضعا ونحو ذلك فانه لو روى كذا لك لم يبال والمعاد بالناس وجوههم
 واما قائلهم لا راعاهم ولذا قال الشارع الاسيبى عن صاحب الامام
 الناس موقوف باللام فيصرف الى وجوههم واما قائلهم للعوام واهل علامة
 الامم مركبة من مجموع الاريف او كل واحد منهما علامة مستقلة ومقتضى
 العطف بالواو الاول ومقتضى الرواية الاثنية الثانية وعلى الاول فالفعل
 ان وجد فيه الاثران كالزنا والربا فهرأثم قطعا وان انتفاعه كالعبادة
 فهو قطعا وان وجد فيه احدهما احتقل البر والامم فيكون من المشتبه
 والذي يتجه انهما متلازمان لان كراهة النفس متلازم كراهة الناس
 وعكسه ونجوم الحديث يقتضي ان الهوى بالمعصية الغير الحازمة اثم لكن
 خصى عمومها خيرا ان الله تعالى والامم على عها وسوسى بها فتوسسها
 ما لم يعمل به او تنكلم بقوله ما لم يعمل به مثل ان توسوس له نفسه بالزنا
 مثلا فيزني وقوله او تنكلم مثل ان توسوس له بالغدر فيغدر او
 بالكذب فيكذب او بالانتمية فيتم **رواه مسلم** في كتاب البر والصلة
 من صحيحه **وعن وابصة** بالاصاد المهملة **ابن مقبل** يفتح
 الميم والموحدة ابن عتبة ابن الحارث ابن بشر ابن كعب ابن سعد
 ابن الحارث ابن ثعلبة ابن داود ابن اسد بن خزيمه البرسدي
 يكنى ابا سائر ويقال اما الشفتاء ويقال ابو سعيد **رواه عنه**
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة من قومه بني اسد بن خزيمه

منه

سنة تسعه فاستلوا ورجع الى بلاده ثم تول الجزيرة وسكن الرقة بفتح
 الراء وفتح وعمر الى قرب التسعين واعقب بالرقية ومات بها ودفن
 عند مفارقة جامعها **قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثت**
تسأل استفهام تروي حدثت حمزة اجبت تسأل **عن البراي** الحلال
قلت نعم فيه معجزة كبرى له حيث اقره بما في نفسه قبل ان يتكلم به
 وفي رواية احمد وانا الزيدان لا ادع شيئا من البر والامم ثم المسألت عنه
 واذا عنده جمع فذهبت الخطى الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول
 صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني ادنوا منه فقال لي اذن يا وابصة فدعوت
 حتى مسني وكنت ركبته فقال يا وابصة اخبرني بما حثت عنه وتسالني
 قلت يا رسول الله اخبرني قال تسال عن البر والامم فقلت نعم قال فجمع
 اصابعه الثلاثة فجعل ينكسها في صدري ويقول يا وابصة استفت
 نفسك **قال استفت** لم يظن صلى الله عليه وسلم **استفت نفسك** اي
 اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه **البرما** اي شئ والذي
اطمأنت اي سكنت **عليه** وفي رواية **الله النفس والطمأن** اليه
القلب لانه تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله
 وركز في الطبايع محبته والجمع بين الله وبين النفس للتاكيد
 وهذا مطابق لقوله السابق الروح خلق لان حسنه تطمئن
 اليه النفس والقلب وقد علم ان ابا الحسن النوري لما وصى به
 وجماعته الى الخليفة بن بغداد وقيل له انهم زنادقة واحضروهم وامر
 بقتلهم فاما السابق فادركه النوري فسأل عن مبادرته فقال
 او ثرا مخايي بحياة لحظة فسأل القاضى الخليفة ان ينفذ فيهم

ويبحث عن حالهم فأذن وطلب القاضي عنهم رجلاً لتكلم معه فتقدم
إليه الثوري فسأله عن مسائل فقهية فنظر عن عينه ثم عن يساره ثم طرق
سأله ثم رفع رأسه فأجاب بجواب صحيح فسأله القاضي عن النفاق
والطهارة فقال سألتني عن تلك المسائل ولا علم لي بها فسألت ملك اليمين
فلم يجبني ثم ملك السهم فلم يجبني أي فسألت قلبى فأخبرني بما
أجبت به فأخبر القاضي الخليفة وقال إن كان هو لا زناؤه فما علم
وجه الأمر من مسلم **والله ثم ما حكم** أي شئ أو الذي **حكى في النفس**
أي أثره من ضطره أباً وفي الحديث الآخر أياكم والمحاكات فإنها إنما تسمى
وتروى في المصدر أي لم يشرح له القلب والجمع بينهما للتأكيد
وان وفي رواية ولو وهو غاية في تقدير دل عليه ما قبله أي فالنرم
العمل بما في قلبك **وان افتك الناس** أي علمواهم كما في رواية **وان افتك**
المفتون أي قد أعطيتك علامة الإثم فأعبرها في اجتنابها ولا تقلد
من افتك بمقاربتة **وافتك** بخلافه فخرج صوك فيه لأنهم إنما طلعوا
على الظواهر لا السرائر والجمع للتأكيد كما في قوله تعالى قهل الكافرين
أهلهم رويها في الثاني تأكيداً للأول لزيادة التذكير قال
الطبري هذا شرط قطع عن الجزأ فتتمها لكلام السابق وتقدر له
على سبيل اللباغة وقال غيره إن وصليته معطوفة على مقدار وأت
لم يفتك الناس وإن افتك وقوله **وافتك** تأكيداً على بعض
العارفين أنه أتاه رجلاً من رسله وقد أدخله الخلو وتروك أياها ثم
دخل عليه فقال له كيف تتراموني عندك قال صورة خنزير قال صدقت
ثم تركه في الخلو صدق ودخل عليه فسأله كذلك فقال صورة كلب

ثم كذلك

ثم كذلك إلى قال أو صورة القمل ليلة تمامه فقال صدقت إلا أن كل هالك
وصلى أن ترجع إلى قلبك وإن تستفتي نفسك وإن افتك المفتون وأخبره
من الخلو وماذا كالم إن النفس إذا كانت في رعونتها وشهواتها كانت
المدة المصدى فإذا قابلتها الأشياء وقع المثل في رعونتها وشهواتها كانت
بالجاهلية وذلك عنها الرصد ظهر مثال المرئى مستوفياً من غير زيادة ولا
نقص وجعلت من كل خاطرة تقع فيها ليعالها وقوله افتك تأكيداً
لما قبله ولا يعارضه قوله في الحديث السابق من اتقى الشهوات الخ فأت
مقتضاه أنها ليست إنما واجب بأن هذا على ما ذكرنا من التهمة فيبقى
على أصل الحل ويكون من باب ترك الظاهر يعني أصل الحلال لأجل التهمة
فيبقى على أصل الحل ويحتمل لأجلها ورعا وإنما وجد الفعل الأول لا السناد
إلى ظاهره وجمع الثاني لا السناد إلى ضمير الأصل فيه أن الفعل إنما يكون له قائل
واحد قال كان ظاهراً متبعاً أصله بال فعل لئلا يتعد الفاعل فلا يسوغ نحو
افتك الناس ولما والسر الخوي الذين ظلموا وعموا وهو أكثر من
فمن باب البدل من الضمير لأن باب تعدد الفعل لا اقتناعه إلا في لغة
أكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة وإن لم يكن ظاهراً وجب احتمالها
لئلا يتعد الفعل عن القائل وهو غوغاير **حديث صحيح** وفي نسخة حديث
حسن **روينا** بالسند المتصل حال كونه **في مسند الإمام أبي** الحسين
أي عبد الله **أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال ابن راشد المروزي قد روت
به أمه من مروز وهي حامله به إلى بغداد فوكلته بها سنة منه وأربعة
وسنين وكان يحفظ إلى الحديث ومات ببغداد فمات يوم الجمعة
في ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائتين وله مبعده وسبعون سنة ومسنده

فيه اربعون الحديث وقيل ثلاثون يتكرر منها عشرة جمعة من سبعة
 الحديث وخمسين الفا وقال جعلته حجة بين وبين الله تعالى وقال ابو زرعة
 كان احمد يحفظ الف الحديث قبل وما يدرك قال ذاكته قال اجرب عليه
 الامور وقال الحارث ابن عباس قلت لابي مسهر هل تحفظ الحدائق على
 هذه الامعة امر دينها قال المشاب في ناحية المشرق يعني الامام احمد بن
 حنبل وقال ابي عبيد القاسم بن سلام انتهى علم الحديث الى احمد بن حنبل
 وقال علي بن المديني ومحب بن معين واي بكه قال عبد الرزاق اما في ابي
 معين فما رايت مثله ولا اعلم بالحديث منه من غير سر واما ابن المديني
 فما قرأ من رواه اما احمد فما رايت افقه منه ولا اورد وقال الشافعي رضي الله
 عنه خرجت فما خلفت فيها افقه ولا اورد ولا اعلم منه فائدة
 قال المناوي في طبقاته واربعين الدنيا لموت احمد بن حنبل وانقلت بغداد
 لموت وصححت الارض المسوطة التي وقف الناس للهلاة عليها في سير
 تقادروا الناس بالمساحة ستمائة الف وكان يقول للمسدع بنينا
 وبنيكم الجنائز واسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة الاف
 انتهى وفي حيات الحيوات حزر قدر من حصنه جنازة احمد بن حنبل من
 الرجال عما ناية الف ومن النساء ستمائة الف واسلم يوم موته عثرون
 الف من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال النووي في تهذيب
 الاسماء واللغات امر المتوكل ان يقاس المومنع الذي قام الناس فيه للهلاة
 على احمد فبلغ الف وخمسين الفا واي محمد بن اسد بن عمير بن
 الفضل التميمي **الداري** نسبة الى دارم ابن مالك ابن عذلة بن زيد بن
 مناة ابن تميم ولوسنة احدى وعثمانين ومات يوم التروية سنة

خمسة

خمسة وخمسين وما يثبت **بالسناد جيد** وفي نسخة حسن فان قلت قول
 المفسر او لا حديث صحيح وقوله هنا بالسناد جيد فالجواب انه لا يلزم بين
 السناد والثبت تقدير صحيح السناد بخمسين الامم اجتماع شروط من لا يصال
 والعدالة والصبغة دون المنة لشذوذ منه او علة فذكر المفسر ولا
 على صحة المنة بقوله هنا حديث صحيح وثانيا على صحة كسند بقوله بالسناد
جيد الحديث الثامن والعشرون عن ابي نجيب فتح التوف
 وكسر الجيم وبالحا الهجمة **الرياض** بكسر الهمزة وسكون الراء هو علم
 واخره معجم واصلة الطول من الناس وغيرهم لجلد النخاسم من الناس
ابن سارية بسين مهملة ومثنى تحتية السلي بنهم ففتح
 من بني سليم بن منصور صحابي من اهل الصفة وهم قال النووي
 زهاد من الصحابة فخر اربابا كانوا اباؤا الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان لهم في اخره صفة وهي مكان منقطع من المنيح مطلق عليه
 يبينون فيه وكانوا يلقون ويكرهون وقت كانوا سبعين وفي وقت
 غير ذلك **رضي الله عنه** نزل النعام وسكن حمص وكان من الكاينين
 الذي نزل فيه ثم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوا لتحميلهم قلت
 لا احمد ما احكم عليه الآية وكان من المشتاقين الى الله تعالى يحب ان
 يقبض اليه يقول في دعائه اللهم كبر سني ووهن عظمي فاقضني
 اليك روي ان معاوية اعطى المقداد **ابن** عمارا من المقوم فقال
 للرياض ما كان لك ان تآخذه وما كان له ان يعطيك وكان في النار
 تحمله على غنك فذه المقداد مات الرياض في فتنة ابن الزبير منه خمس
 وسبعين في خلافة عبد الملك ابن مروان **قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**

من الوعظ وهو الضحك والذكر بالثعاقب تعالى وعظنه فانظروا
اي قبل الموعظة **موعظة** مصر ميس وترونها للتوبيخ اي موعظة
عظيمة وكانت هذه الموعظة بعد صلاة لما في رواية الترمذي وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة اي
بالغة فيها بالانذار والتوبيخ لا اجل توقيق القلوب وكان صلى الله عليه وسلم
يوظف اصحابه في غرض الجمع والاعيان امثالا لقوله تعالى وعظمت قلوبهم
فلم يفهموا في انفسهم قولا بليغا وفيه نذب المبالغة فيها لان لها وقع في النفس
وثأثر في القلب اذا وقعت من قلب فاصح سليم من اللادناس والفتايع
قالوا عظما لم يكن معاله كفعاله لا يستغف بوعظه ومنزلت الوعظ من
الموعوظ منزلت الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال للناس
لا تأكلوا كذا فافانهم مرثم راه يأكل عدس حتى تكثر الواعظ اذا امر بما لا
يعمله فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطبيب من المطبوع فكما يستحيل
الطبيب بما ليس منتقشا في الطبائع يستحيل ان يحل في النفس الموعوظ
ما ليس في الوعظ وقد حكى ان العارف الكبير ابا مدين المقيمي مكث
في بيته عاما لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه وقالوا له اخرج
تسلم الناس وانفوسهم والزموه فخرج ففر منه عصفور على صدره بباب
داره فزجع وقال لو صاحب الكلام عليكم ما فر من الطير ففقد في
بيته عما اخرقا الله فخرج فنزل الطير عليه في مجلس وعظه
يضرب باجنحته ويضرب حتى مات منه كثير ومات رجل
من الحاضرين انتهى وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله
تعدت سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول القوم في رجل

وجلت

وجلت بكسر الجيم اي خافت ومنه وقلوبهم وجلة من الوجل وهو
الخوف من عذاب الله **منها** اي من اجلها وصح كونها لا تبد الغاية
القلوب وذلك لاستيلا سلطان الخشية على القلوب وثأثر الذرة فيها
وانزعاجها من ذكر الساعة وهو الها والنار وعذاب جهنم لذلك
قول جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
الساعة اشتد غضبه وعلاموته واعد عيناه وكما انه منذ جئش
يقوله ما حكم مساكم **ودرقت** بذال بمعجمة ورامهلة ونامتوحة
منها فيها ما مر **العيون** اي سالت دموعها وانصبت وكثر حروباها
واخر هذا عما قبله لا انه انما يشاعن غلبا والعيون جمع كثرة وفيه
اشارة الى ان تلك الموعظة اثره فيهم واخذت بجماعهم ظاهرا وباطنا
وذلك دليل على كمال معرفتهم ومراعاتهم لربهم وفيه ليل على ان الدنيا
من خوف الله وعذابه محروقا وقد قال عليه الصلاة والسلام ان يكون فان لم
تكون فنيا كوا فان اهل النار يكون حتى تستل دموعهم في وجوههم
كما انها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فتورح العيون فلولان
سفنا اجويت فيها لحيث وقال عليه الصلاة والسلام لا باج النار من يكي
من خشية الله عز وجل حتى يعود اليه في الضرع وقال عليه الصلاة
والسلام ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله او
قطرة دم اهرقت في سبيل الله وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيد
لا ان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجهي احب الي من
ان تصدق بجبل من ذهب وقيل لو طأ السيل ما شتري اشتهر ان ابكي
حتى لا افدرا بكي وفيه انه ينبغي للعالم ان يوظف الناس ويذكرهم

وغيرهم ولا تقتضيه على مجرد معرفة الاحكام والحدود **قلنا يا**
رسول الله **كانها موعظة مودع** اي لعلمهم فهموا ذلك في مبالغة
في الموعظة واستقصائه فوق العادة فظنوا ان ذلك لغزب وفاته
اي ومفارقته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانهم انما فهموا ذلك
من توديعه اياهم بالابلاغ في الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه
عرض فيها بالتوديع كتمام في خطبة الوداع بقوله فيها لعل لا
انها لم بعد حجة عاي هذا وطفق يودع الناس بعيد بدليل قوله
كانها الخ قال بعض الشراح لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة
مودع وهي شاهدة بذلك لا محالة **فاوصنا** بفتح الهمزة اي
وصية يامعه كانه لهما في الدين والدنيا وفيه استحباب استماع
الوصية والوعظ من اهلها واعتناء اوقاف الخير والدين قبل فواتها
قال اوصيكم بتقوا الله لانها زاد المخرج وكافة لمن تمسك بها عبادة
الدين لما امرها امتثال الله وامر واحسان النواحي وتكاليف الشرع
لا يخرج عن ذلك ولذا اوصى الله تعالى بها المؤمنين والمؤمنات بقوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
واصلها وقيا بكر اوله وقد تفتح من الوقاية فلبت الواو بالتراث
ثم ابدلة الياء واو الوقاية ما ستر الراس فالتمس جعل بينه وبين
المعاصي وقاية تحوّل بينه وبينها من قوة عزمه على تركها و
استمرار علمه بتبعها وانشد بعضهم **يا**
اذنت لم تر حل بزاد من اتقى **ولا** قيت بعد الموت من قد تزودا
ندم على ان لا تكون كمثلهم **وانك** لم تر صد كما كان صد

والسمع

والسمع ان عمل على ان المأذية الموصفا الى محله ليتمكن من فهمه
ومعرفة كان ما بعده تاسيسا لمغايرة له وان عمل على قبول الموعظة
وعبر عنه بالسمع لان الله قايمة كان ما بعده تاسيسا لمغايرة له وان عمل على قبول الموعظة
الديني والهيتمي **والطاعة** بالالفعل والله عتقاد وهي الموافقة في
الظاهر والباطن فيما امر به وينهى عنه فان طاعة بظاهر دون
باطنه فهو عاصي هذا في غير الامور الحديث الم طاعة لمخلوق في
موصية الخالق وعطى سمع والطاعة على تقوى من باب عطف
الخاص على العام نحو فيما فالكهة وتحل ورمات لا اشتمال الوصية
بتقوا الله على السمع والطاعة لولا ان امور الملوك وحكمة ذلك ترتب
المبالغة المأذية عليه وبعبارة غوار كعبوا وسجدوا واعبدوا وكم وسأل
مسلم ابن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت
ان قام عليا امرأ يسألونا حقهم ومنعونا حقنا فما لنا امرنا فاعرض
عنه ثم سأل فقال اسمعوا واطيعوا انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم
وان تامر وفي رواية وان استعمل **عليكم عبد** ولا احد حتمي مجرد
وللبخاري حشي وان راسه ذبيحة ولم ولم لو كان عبدا حشيا
مجمع الاطراف وهذا الاية في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامور
في قريش ما بقي منهم اثنان الا ائمة من قريش الناس تبع لقريش لان
ولاية العبيد قد تكون فاشية هي امام قريش بشهادة حيث
الحاكم الا ائمة من قريش ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها
ولكل حق فاثوكل ذي حق حقه وان امرت عليكم قريشا عبدا حشيا
مجردا فاسمعوا واطيعوا وقوله وان تامر عليكم عبدا من باب ضرب

مثل بغير الواقع على طريق التقدير والصدق والمفعول لا يصح ولا يثبت وتظهر
 من بني كنه مسجدا ولو تخفى قطا بنى الله له ميتا في الجنة وأما
 من باب المخابر يا الغيب وإن نظام المريعة يخل حق موضع الولايات
 في غير أهلها والمؤمنين بالطاعة حينئذ ينادي الله من الضمير أذل صبر
 على ولاية من لا يحوز ولا يثبت فهو بمن أثار الفتنة التلاذ والها
 ولا خلاص منها وبرشد إلى هذا تعقيب بقوله **قَالَ** أي فإني الشان
من يعيش منك بعد في قسري اختلافا كثيرا يعني الناس في ظهور
 الفتنة وفي ظهور البدع ولذا ظهر أن هذا هو الذي أوحى إليه فأنه عليه
 الصلاة والسلام كمن له عما يكون إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار كما صرح في حديث أبي سعيد وغيره ويحذر أن يكون فظا واستدلال
 ولغة ابن ماجه اختلافا شديدا وقد كاف ذلك فهو من معنى حيث لا خبر
 عن غيب وقع وإثباته بالسيف دون سواه يدل على قرب الروية وكان
 المرحوم ذلك فظهر فتنة عثمان ووقعة الجمل ومخاربة معاوية لعل
 على المارق ومحاربتة للحسين عليها وسلم الأمر إليه لأجل ألقا نار
 الفتنة وظهر عظم الفتنة قتل الحسين وظهر يوم موته من المراتب
 أن السماء مطرة دما وإن أو أنهم ملئت دما وإن السماء السند سودها
 لأن كساف الشمس حينئذ حق ربيبت النجوم بالانهدا واستد الظلام حتى
 أن القيامة قد قامت وإن الكواكب قد بعثها مناضا ولم يرفع عن الأرض
 وجد تحتها دم عبيط وإن الأرض انقلبت زحادا وإن الدنيا اظلمت ثلاثة
 أيام وظهرت في السما الحرة وقيل أحرة ثلاثة أشهر وقيل سنة أشهر
 ثم لا زالت الحرة ترابعد ذلك بها وعما أتت مسير في أن الحرة لا ترفع

لم تكن

لم تكن حتى قتل الحسين وفي الحديث أن النجوم أمينة السما وإذا ذهبت
 النجوم أتت السما ما نوءد وأنا أمينة لا أمحاي فإذا ذهبت أتا أتى
 أمحاي ما يوعدون وأنا أمينة لا أمحاي وإذا ذهبت أمحاي
 أتى أمحاي ما يوعدون ومعناه أن النجوم ما دمت باقية فالسما ما قبلته
 وإذا انكدرت وتناثرت في القيامة ذهبت السما فأنفطرت وانشتقت
 وإذا ذهبت أتا أمحاي ما يوعدون من الفتن والحروب وإذا ذهبت
 أمحاي أتى أمحاي ما يوعدون من ظهور البدع والحوادث في الدنيا
فعلكم ينسقي أي التزموا التمسك بطريقة ومسيرة القوم التي أنا
 عليها مما اصلته لكم من الأحكام المعتقدية والعملية الواجبة
 والمندوبة والمباحة وما تقرر من أن معنى سنة الطريقة القومية
 هو ما توافق فيه اللغة والشرع ونحوها بما ملئت طلبا غير حاشي
 اصطلاح حادث فصدوا به التمييز بينها وبين الفرض قال عبد الله
 بن زيد لقي ابن مسعود رجلا محمدا وعليه ثيابه فقال له أنزع عنك
 هذا فقال الرجل أو أعلني أية من كتاب الله تعالى قال نعم وما أنا بكم
 الرسول فخذوه وما تحاكمكم قالوا أو أمثل ونزع ثيابه **وسنة**
 أي طريقة **الخلفاء** جميع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وأما أطلق
 على الصحابة ذلك لأنهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام
الراشدين جمع راشد وهو من عرف الحق واتبعه والفاوي من عرفه
 ولم يتبعه والفضال من لم يعرف بالمدة **المهديين** جمع مهدي وهو من
 هداه الله لا أقوم طيبة والراشدين والمهديين لفظان مترادفان معناهما

واحد يحتمل انهما اسماء فاعل مفعول اي الذين ارشد لهم الله وهداهم ويحتمل
 انهما اسم فاعل اي المشرىين الهادين لغيرهم وهو عام اي يريده عام
 وللإمام المعهود اموا بكه وعثمان وعلى الحسن وفتي له عنهم
 فان ما عرف عن هؤلاء او عن بعضهم اولى بالاتباع من باقية الصحابة
 اذ اوقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد ان رجلا خلف لا يطاز وجهه حينما
 فاقتناه ابوك بكه بان الحين لا يد وعثمان سنة وعثمان
 بانه سنة واحدة وعلى بانه يوم وليلة نفق الرجل ذلك على رسول
 صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لا يي بكه ما دليلك بان الحق المرشد
 قال قوله تعالى في حق قوم يونس وقتلناهم احيى وقال نعم ما دليلك
 على ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
 الدهر الا انسان ادم الفيت طينته على باب الجنة اربعين عاما وقال
 لعثمان ما دليلك على انه اربعين عام قال قوله تعالى اكلها كل حين
 وقال لعلي ما دليلك على انه يوم وليلة قال قوله تعالى فسيحان الله
 فيكون وحين تصبغون فقال صلى الله عليه وسلم امي اي كالتجسس
 ما ايدهم اقتديتم اهديتهم وامر الرجل ان ياتهم يقول على تخلفا له
 ومدهينا موافق لما اتيك به عثمان وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة
 بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عسكيا وقد عمة مولاي الحسن
 سنة اشد وقال اقتدوا يا الذين من بعدي ابى بكر وعمر في
 ما تقدم اتيتم وقال للماء التي سألته وامرهم ان ترجع اليه فقال
 فان لما جدي تروى الموت فقال ايت ابابكر فحسوا بابك قال التورث

وانما

وانما ذكره سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يخطئون فيما
 سئلوا عنه ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه قد ان بعض
 سنته لا تشتهر الا في زمانهم فاضاف اليهم لبيان ان من ذهب الى
 رد تلك السنة غلطى فالقول بالاتباع منتهم سد الباب انتهى
 وقد ورد ان القول لم يكن في زمانه صلى الله عليه وسلم ولا من ابى بكر الصديق
 واول من نزل بذلك نعم فقال لا دري من اخره الكتاب فاوخره او من
 قدمه فاخره ولكن رايه ان ياتي صوابا من الله وان كان غلطاً
 فمن نعم وهو ان يدخل القصر على جميعهم فيحكم بالقول ويقال ان الذي
 اسأله عليه بذلك العباسي ولم يخالفه احد من الصحابة الا ابن عباس
 لكنه لم يظهر ذلك الا بعد موت عمر احلا لاله وهذا في حق المقلد
 الا في حق تلك الازمنة القريبة في زمن الصحابة اما بعد ذلك
 فلا يجوز كما قال ابن كماله تقلد غير المأثرة المربعة مالك واي
 حنيفة والشافعي واحمد فتى الله تعالى عنهم لان هؤلاء اربعة قواعد
 مزاههم واستقرت احكامها وخدمها تابيعوهم وحددوها فاعلموا
 فرعا وحكما حكما **عصوا عليها** وهذا في غير لان سنتهم كسنته في وجوب
 الاتباع **بالنواجز** هذا في معية المنياب وقيل الاضرب اي عصوا عليها
 بجميع التيم لانها باطراف الاسنان وهو كناية عن شدة التمسك بها
 لان النواجز محرومة اذا عصت شيئا بنسبت فيه فلا يكاد يتخلص
 من قولهم ليس في الامر موضع اي فستمسك **ومحذات الأمور**
 فاعلم ان جمع محذات الأمور اشقوا الأمور المتخترعة في الدين الخالفة
 لسنتي الخلفاء الراشدين واحذروها وكثير ما كانت تمثل الامام مالك

بهذا البيت كما سلف • وخير مورد الدين ما كان سنة • ونشر الأمور المحرقات بالبدع •
فان ذلك بدعة وان **كل بدعة ضلالة** وجاء في بعض روايات
 هذا الحديث فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
 وقال بعض المتقدمين المنسوب عليهم اهل البدع وعن عطاء الخراساني
 لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر فاستغفر له عشرين
 رحما صرخ ابليس مرحة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار
 الموضع فاثبت ما هذه المصحة التي ان عثنا قال ما نزل بي لم ينزل
 قط اعلم منه قالوا وما هو فقل عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة
 قالوا ما عندنا من حيلة قال اطلبوا فاني ساء اطلب قال فليثو ما شاء الله
 ثم صرخ ما احبوا عليه وقالوا ما هذه المصحة التي لم نسمع منك مثلها
 الا الذي قبلها قال وهل وجدتم شيئا قالوا لا قال كذبت قد وجدت
 قالوا وما وجدته قال ازين لهم البدع التي يتخذونها ديننا ثم لا يستغفروا
 اي لا ان صاحب البدعة يراها بحمل حقا وصوابا ولا يراها ذنبا فيستغفر له
 وقد جاء في الحديث اي انه ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يروع بدعته
 اي لا يشبهه على عمله ما دام متلبسا بتلك البدعة وهو عام مخصوص
 بالبدعة المحرمة اذ البدعة تقتريها الاخصام للجنة كما سبق
 فالمراد الكلية المخالفة وفي بعض الروايات فان كل محدثة بدعة
 وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واخرج ابو نعيم اهل البدع نشر
 الخلق والخلقة والخلق مترادفات وقيل المراد بالاول البهايم
 وبالثاني غيرهم واخرج غيره اصحاب البدع كلاب النار واخرج البيهقي
 وابن عاصم في السنة اي انه ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

قال

قال بعضهم واعلم ان اهل البدع ثمانية المعتزلة الغياطون با انت
 العباد خالفون اعمالهم وينفي الروية ووجوب الثواب والعقاب وهم
 عشرون فرقة والسبعة المنطوقون في محبة علي وهم اثنا عشر فرقة
 والخوارج الموقلة المتفرقة من اذنب ذنبا يسيرا وهم عشرون فرقة
 والمذبية الغائلون ما انه لا يتبع بعض مع الامانة معصية ولا ينفع مع
 الكفر طاعة وهم خمس فرق والبخارية المرافقة لاهل السنة في خلق الاموال
 والمعتزلة في نفى الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاثة فرق والجبرية
 القائلين بسلب الاختيار عن العباد فرقة والمثبه الذين يشبهون
 الخلق بالخالق فرقة ايضا فتلك اثنا عشر فرقة كلهم في النار
 اي والفرقة الناجية هم اهل السنة وقد ورد في الحديث ست فرق اُمِّي
 على ربيع وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كانت
 على ما انا عليه وامحاي **رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن**
وفي نسخة حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون عن
معاذ بن جبل بالتحريك عند السهل **رضي الله عنه قال قلت**
يا رسول الله اخبرني وفي رواية **ابن شاذان** **بعمل** الشوبيني فيه التنظيم
 او النوعية اي عمل غلظ ومقنن في شرع فلا يرد ما قيل انه اذا جعل
 يدخلني جواب الامر يبقو بعمل غير موصوف والذكورة غير الموصوفة
 لا تفيد **يدخلني الجنة** اما ان الفعل مرفوع والجملة في محل خبر صفة
 لقوله **لا يعمل** او محذوم قال الطيب وفي مثله من هيات احدهما مذهب
 الخليل وهو ان يجعل الامر بمعنى شرط وجوب الامر جزا والنقد
 ان تخبرني بعمل يدخلني الجنة وفيه اقامت السبب الذي هو الاخبار

مقام المسبب الذي هو العمل لأن العمل هو السبب ظاهره المألوف أخبار
 الثاني مذهب سيبويه أن الجواب جزاء شرط محذوف فقد يروى اخرون
 أنه عملته يدخلني الجنة **ويبا عدي عن النار** وفي رواية أحمد بن أبي ريدان
 أسألك عن كلمة قد أمرتني وأستغنى وأحزنتني قال سل عما
 شئت قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك غيره وفيه دليل
 على شدة اعتناؤه بالأمور الصالحة وعظمه قصاصاته فإنه أوحز
 وأبلغ ولهذا أحمد الله على ما عليه وسلم مسئلة واستغنى عنها وإن الأعمال
 بسبب دخول الجنة وشهد له قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها
 بما كنتم تعملون ولأينافيه حديث البخاري أن يدخل أحدكم الجنة بعمله
 قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفي رواية
 أن يدخل أحدكم الجنة عمله لأن العمل نفسه لا يستحق به أحد الجنة فالم
 يمكن مقبولا والقبول إنما يحصل برحمته الله والمدا به حنة خاصة أي
 تلك الجنة الخاصة الرفيعة بسبب الأعمال وإنما الوجه في الرحمة
 وإن الباقى بما كنتم للملايسة أي أوردتموها ملايسة لأعمالكم أي لتواب
 أعمالكم أو للعوض والمقابلة والمعطى لعوض قد يعطى مجازا لا بسببية
 لأن المسبب لا يوجد دون السبب خلافا للمعتزلة القائلين بأن العمل
 سببا لدخولها وأما الباقى في حديث أن يدخل أحدكم الجنة بعمله فهي
 بسببية ولا كلام فائدة أخوة الحاكم ومجاهد أنه صلى الله عليه وسلم قال
 خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام فقال يا محمد والذي بعثك
 بالحق إن الله تعالى عبيد من عباد الله عبد الله عز وجل خمسمائة سنة
 على سبع جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر

المحيط

المحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينا عنه بعض
 الأصابع تبصير ما عذب فتستشقق في أسفل الجبل وشجرة ومات مخدع كل
 ليلة ومائة يتعد يومه فإذا ما نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك
 الرمانة فأكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه عن وقت الأجل أن يقضيه
 وهو ساجد قال ففعل ففخت ثم عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا نجله
 في العلم أنه بيعت يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله
 الرب جل جلاله أدخل الجنة برحمتي فيقول ربي بل عمار فيقول الله
 تعالى فليسوا عبادي بنعمتي عليه ويعمله فتوجد نعمة الله وقد أحاطت
 بعبادته خمسمائة سنة وبقية نعمة الجسد ففعل فيقول أدخلوا عبيدي
 النار فيخرج إلى النار فينادي يا رب برحمتك أدخلني الجنة فيقول ربي
 فيوقف بين يدي الله فيقول يا عبيدي من خلقك ولم تكن شيئا فيقول
 أنت يا رب فيقول ومن قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول أنت
 يا رب فيقول من أنزلك في جبل وسط الجنة وأخرج لك الماء العذب من الممر
 المالح وأخرج كل ليلة ومائة وإنما تطرح مرة في أكنة وسأله أن يقضيه
 وأنت ساجد أفعل فيقول أنت يا رب قال فذاك برحمته وبرحمته
 أدخلك الجنة أدخلوا عبيدي الجنة فنعيم العبد كنت يا عبيدي فأدخله
 الله الجنة قال جبريل عليه السلام إنما الله شارب رمة له يا محمد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لمعاذ **لقد** اللام واقعه في جواب قسم مقدر والتقدير
 والله لقد **سئلت عن عمل عظيم** لأن عظم الشيء يعظم الأسباب والتجاذ
 من النار أمر عظيم فكيف مع ذلك دخول الجنة **وأنه** أي العمل الذي يدخل الجنة
 ويباعد عن النار **ليس على من يسره الله تعالى عليه** بتوفيقه وهيبته

اسبابه الطاعة وشرح صدره في السعي الى ما يورثه الى السعادة المبدية
فمن فود الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فاعلموا ما شاتم فكل يسير لها
خلق له وبالحيلة فالنوفيق اذا ساعد على شيء تيسر وان كان ثقل
الحبال **تعبدا لله** عدل عن صيغة الامر لا تنبيهها على ان الامر كما انه
منسارح الى الامتنال وهو يخبر عنه اظهار الرغبة في وقوعه والمراد
بالعبادة النطق بالشهادتين ولما عبر بالعبادة احتياج ان يوفقها
بقوله **لا تشرك به شيئا** ومنه يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني اي بوحده وحقه ويحتمل ان العبادة
هاهنا تتناول الايمان الباطن والاسلام الظاهر قال تعالى فمن كانت
يرجو القاريه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاله قريب
المول كما قال الحافظ ابن حجر والعبادة كما قال شيخ الاسلام في شرح
الرسالة العشرية لها درجات عليا ووسطا ودنيا فالعلما ان يعمل
العبد لله وحده امتثالاً لأمره وقياماً بحقوق عبوديته والوسطى ان
يعمل لثواب الآخرة والدنيا ان يعمل للاكرام في الدنيا وكلامه من فانها
وما عد الثلاث فهو من الريا وان تفاوتت افراة واللام في قوله للاكرام
لام العاقبة وكلامه لا الام العلة والعمل لله فقط لكنه يؤول عند الا
طلاع عليه الى الاكرام وذكر بعض المفسرين من بعض العارفين ما
محصله ان العبادة لها ثلاث درجات اولها ان تعبد الله تعالى طمعا
في الثواب وهو باب امن العقاب وهذا هو المسمى بالعبادة واوسطها
ان تعبد الله تعالى لتتشرّف بقبول تكاليفه او بالانساب اليه
وهذا اعلى من الاولى واعلاها ان تعبد لكونه الها وخالقا وكونك عبدا

له

له وهذا بعله على ما قاله شيخ الاسلام **وتقريب** بالرفع الصلاة وهو
وما بعده عن عطف المغائر على المعنى الاول في تعبد وعليه فيكون
قد ذكر له التوحيد واعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني
وتوحي الزكات وهي القدر المخرج من النضار للمحتاج وات بالزكات
عقب الصلاة لان الصلاة اعظم الطاعات البدنية والزكات اعظم الطاعات
المالية وقد كتب سليمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما يا اخي اياك ان تجمع من
الدنيا ما لا تؤدى شئلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يجاد صاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بيت يديه كلما تحفا
به الزكاة قال له ماله امضى فقد اديت حق الله في ثمانتم يجاد صاحب
الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بيت يديه كلما تحفا به الزكاة قال
له ماله وتلك الامارات حق الله في ثمانتم كذلك حتى يدعوا بالويل
والشود **وتقوم** شهر رمضان **وتحج البيت** الحرام ان استطعت
اليه بسيلا **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **الى اولئك** اي ارشده وهو عرض
متضمن للحج فوجه اولئك على تجارة التوبة اي ايضاً ذلك عليه فهل تحبه
وقد به التشويق الى ما سذكر له ليكون اوقع في نفسه والبلغ في
ملازمته وحث على استغفارها لا افادته **على باب الخير** اي طوبى
واسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا له لترتبه عليها تشبها
بما فتحة في مكان له ابواب فهو استغفار فكنه تخيله ثم الامتنان
ان كانت بيانه كان المدايه اعمال الصالحة التي يتوكل بها الى اعمال
اكمل منها كما استفيد من تعميدها ابوابا فهو من الحجاز البليغ لما فيه من تشبه
المعقول بالمحموس واثر جميع القلة اشار الى تسهيل الامر على السامع لتزويد

نشوقه واقباله وان كانت بمعنى اللام كان المذهب الجز العظم وجها
جميع الاعمال الصالحة ويدل للثاني رواية ابن ماجة الا ذلك على انوار
الحنة وللأولى تخصيص بعض الاعمال بالذكية بقوله **الصوم** اي صوم
النفل لان الصوم تقدم **جنة** يصنع الجيد اي وقاية من استئثار الشهوة
والغفلة في العاجل ومن النار في الاجل قال الطيب انما حمل الصوم حنة
من النار لان في الجوع سد مجاري الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري
في ابن آدم مجرى الدم فسدوا بمجاريه ما الجوع فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه
فلم يكن سبب الوساوس الذي هو سبب دخول النار وفي خبر النسي
الصوم حنة من النار حنة اهدكم من القتال **والصدقة** اي نفلها لآلات
فرضها مذكورة **تطفي** يصنع اوله وهما اخره اي تمحو وفي رواية تكسر
الخطيئة بالهمزة بوزن فعولية وربما اسقطت الهمزة وتشدة الياء
والمدة الصغيرة المتعلقة بحق الله واما الكبيرة فلا يحسها الا التوبة
واما حق الادنى فلا يحسها الا رضا صاحبه وورد ان امرأة جاءت الى عيسى
ابن مينا فسالته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام
اعطها اربع مائة درهم فقبل له انها تتناكك درهما فاعطيت اربع مائة
درهم فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان تقع في مصيبة فاحسبت
ان اغنيها عني ان يرتجف فيها احد فبتر زوجها ووجه رجل ابنه في تجارة
فمضت انتهر ولم يقع له علم غير فصدق برغيفتي وارفع ذلك اليهم
فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالها فسله هل اصابك ملا في سوري
فقال له قد قتلت كسفة ثناني وسط البحر ونعقت من جملة الناس واذا
بشابين اخذاني واطعاني على شطوط وقال لي قل لوالدي هذا برغيفتي

فكيف

فكيف لو تصدق بزيادة على ذلك وامانع الصدقة فيصير العزيرة ليللا
وهي ان رجل جلس يوما فاكل هو وزوجته وبين يدهما دجاجة مشوية
فوقف سائل بيناهم فخرج اليه وانتهره فالتفت بعد ذلك ابن الرجل اتفق
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوج بعد برجل فجلس يا كل في بعض
الامام هو وزوجته وبين يدهما دجاجة واذا سائل بطريق الباب
فقال لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة ورجعت وهي تاكله فسالها
زوجها عن بعضاها فاعلمت ان السائل كان زوجها وذكر له قسستها
مع السائل الذي انتهر زوجها فقال لها زوجها انما ذلك السائل
كما يطفي النار اذ التي عليها وانما استعار لفظ الاطفا لمقابلته
بقوله كما يطفي الخ ولان الخطيئة يترتب عليها العقاب الذي هو اثر
الغضب المستعمل فيه الاطفا وفيه استعارة تبعية لانه شبه ذهاب
الصدقة للخطيئة بالاطفا واستعار له ثم اشتق منه الفعل او
تخييليه لانه شبه الخطيئة بالنار واشتبه له ما هو من لوازمها
من الاطفا وخصه الصدقة بذلك لتعدي نفعها لان الخلق عيال
وهي احسان اليهم والعادة ان المحسنات الى عيال السخى يطفي غضبه
وسبب اطفا النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يا بسة
والماء بارد ومطير فقد ضادها بكيفية والصبر يدفع الضد ويعدمه
وانما قال الصوم حنة والصدقة تطفي الخطيئة ولم يقل الصوم و
الصدقة والصلاة في جوف الليل بدون ما ذكره للاشارة الى اختلاف
انواع الخير فان قلت ما اعجب ما ذكره فالجواب ان قوله الصوم
مبتدأ خبره محذوف تقديره منها الصوم وقوله حنة خبر لمبتدأ

مخزوق اي وهو حنة وكذا قوله والصدقة تطفي الخطيئة وقد
 مثل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي الصدقة افضل قال الماء
 المتروا الى اهل النار حتى استغاثوا باهل الجنة ان افوضوا علينا
 من الماء او مزارقكم وروي ان سعدا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اي الصدقة احب اليك قال الماء فخرنا وقال هذه لام سعد
 وفي رواية انه قال يا رسول الله ان ام سعد كانت تحب الصدقة فينفقها
 ان تصدق عنها قال نعم وعليك بالمال وروي البخاري عن اي قهريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد
 عليه العطش فترى بيرا فشرب منه ثم خرج فما اذ كلب فاكل التراب
 من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغت فلا خفة ثم اصله
 بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان
 لنا في البهائم اجرا قال في كبد وطية اجروني رواية في كل كبد حراجر
 وورد ان امرأة كانت بغيه فارت كلبا عطشا فالتزمت بحفها ما ينقته
 فغفر الله لها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
 سقى مولى مسلما شربت ما حيت بوجد الماء فمات ما اعتق رقبته وروى سقى
 مسلما شربت ما حيت لا بوجد الماء فمات ما احياها واخفا الصدقة اولي
 لقوله تعالى ان تبذروا الصدقات فنعما هي وان تحفظوها وثمنا فقراء
 فهو خير لكم الآية ولما رواه انس انه عليه الصلاة والسلام قال ان صدقة
 السر تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء ولذا كان علي اية الحسين
 يحمل الخبز على ظهره بالليل ويتبع المساكين ويقول ان الصدقة في سواد
 الليل تطفي غضب الرب ولما مات وجد في ظهره اثر سواد فقال الغافل

ما هذا

ما هذا اميل انه كان يحمل جريد الدقيق على ظهره ويعطيه للفقير اهل المدينة
 وكانت اذا اتاه مسائل رجب به وقال مرجا بمن يحمل زادنا الى المخرت
فائدة اخرج الشيخان من جملة حديث طويل وانك ان تنفق نفقة
 تنتقي بها وجهك الا اخرجت عليها حتى ما تجعل في امرالك واخرج
 احمد بن اسناد جيد ما اطعمت نفسك فزورك صدقة اي ان كان بمال يد
 منه لقصد التقوي به على الطاعة كما هو معلوم من الفواعل الشرعية
 وما اطعمت ولدك فزورك صدقة وما اطعمت زوجتك فزورك صدقة
 وما اطعمت خادك فزورك صدقة واخرج الطبراني ما اسناد حسن
 من انفق على نفسه نفقة يستعف بها من صدقة ومن انفق على امراته
 وولده واهل بيته فهي صدقة وهذا مفسر لما قبله واخرج الدارقطني
 والحاكم وصححه اسناده كل مروي صدقة وما انفق الرجل على اهل بيته
 كتب له صدقة وما وقا المدا من كسبه صدقة وما انفق المؤمن من نفقة
 قال ان خلفها على الله وسد ضامن الا ما كان في مبيات او مصيبة وفست
 وقاية العرش بما يعطى للشاعر وذي اللسان المنقي واخرج الطبراني بسند
 صحيح في الاوسط اول ما يوزن في ميزان العبد نفقته على اهله واخرج
 الطبراني بسند صحيح كلما صنعت الى اهلك فهو صدقة عليهم **وصلات**
الرجل قصص بالذكاء لان السافل رجل ولان الخير غالب في الرجال اذا
 اكثر اهل النار النساء الا الاحتران عن المرأة لانها مثله في ذلك
بحرف الليل اي في وجهه في بعض النسخ وحروف البحر تتناوب
 او لا ابتداء الغاية فتكون مبتدئ الصلاة حروف او للتبعية اي صلاته
 بعض حروف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع

والنزع فيه اسهل واكمل وللأمام حمد وقيام الرجل في جوف الليل
 بكفر الخبيث قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه
 وسلم رجل ينام الليل كله فقال ذلك رجل بال سلطان في اذنه
 واومى اليه داود كذب محبني اذ اجن ليله نام عني ولما قال الخليل
 لا ابنه يا بني اني ارا في المنام اني اذ يحك قال له يا ابي هذا جزاء من
 نام عن حبيبته لو لم تنم ما مرة بال الذبح وقيل للحسن البصري ما بال
 المنهجيت من احسن الناس وجهها فقال لانهم خلوا بال الرحمن
 قال لهم نور من نور وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غدا فراخا هدها من باطنها وباطنها من
 ظاهرها اعد لها من الان الحلال والطعام وقايح الصيام
 وصلى بالليل والناس ينام ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين تحب
 من قام بالليل ولو قدر حلب شاة كنب من قوام الليل وحرم من
 استيقظ من الليل وانقضى امراته فصلباركعتين جميعا كنب من
 الذكرين له كثير الزاكرات واختلف في فضل اجزائه وانما يحتاج
 الذي دلت عليه الأحاديث ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل
 او الاثنا فالثلث الأخير افضل او سادسا فالسدس الرابع والخامس
 افضل وهذا هو الأصل على الإطلاق لأنه الذي اطلب عليه النبي صلى
 عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة اخي داود كان ينام نصف
 الليل ويقوم ثلثه وينام سدرسه وروى الحنيد بعد موته فقبل
 له ما فعله بك فقال ملاحظ تلك الاشارات وغابت تلك العبارة
 وفيت العلوم ونفذ الرسوم وما نقفنا الاركيات كنا نركعها عند

السحر

السحر وكان ابو حنيفة يحيى نصف الليل فما اشار اليه انسان وهو
 يحيى وقال لغيره هذا يحيى الليل كله قائم نزل بعد ذلك يحيى الليل
 كله وقال اني استحي من الله ان اوصف بما ليس في من عبادته وبعضهم
 تغيرت عينا بصحة غيرنا **•** واقهرتمو المحبان ما هلكنا **•**
 واقسمتموا ان لا تحولوا من اهلوا **•** فحلتهم عن العهد القديم وما حلنا **•**
 ليالي كنا سنقوى بصلواتكم **•** وقلوب الى تلك الليالي قد حنا **•**
 وقد اجتمعوا الى الصالح من الصالحات والتابعين في بعدهم في قيام الليل
 كعثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه فانه كان يصوم النهار ويقوم
 الليل الا منى مرة اوله وكان يجمع الزمان في ركعة وعنده ابن عمر وبن
 العاصي وكان زوجه ابنة امرأة من قريش ثم خالها فقال كيف وجدت
 بعك قالت خير الرجل لم يمس لنا كنفنا ولم يعرف لنا فريشا وعنده
 ابن حنظلة قال مولى له يقال له سعد لم يكن لعبد له فراشا ينام
 عليه انما كان ياتي نفسه هكذا اذا عيب من الصلاة توسد راسه
 وذراعه ثم جمع قليلا ومنفوان ابن سلمي كان اعطى له عهدا ان لا
 يضع جنبه على الارض فلما نزل به الموضع قبل له رجليه الى وضع قال
 ما وقيت بالعهد اذا فاستد وما زال كذلك حتى خرجت روحه
 قال اهل المدينة وثقلت جبهته من كثرة السجود وعمره
 بن الزبير كان يقرأ القرآن كل يوم نظره في المصحف ويقوم به الليل
 فماتوا تركه الملائكة قطعت رجلاه ثم تعاوده من الليلة المقبلة وفيها
 الثوري كان يقول اذا جا الليل هذه ليالي التي اموت فيه فنام
 حتى يصبح واذا أصبح قال كذلك ويلبس الثياب الرقاق في البرد حتى

يمنعه البدن من النوم وعامر بن عبد قيس كان اذا اجأ الليل قال اذهب
عني النوم حر النار فما نيام حتى يصبح وصاحب علي الامام مالك
عنه انه كان بمكة فقالت له امراته افسدت نهارك صائم وليك
قيام فقال يا مولاي اذا ذكر النار طار هوي واذا ذكر الجنة استقر
حزني والسدي السقطي كان وردة في الليل والنهار خمسين ركعة
والامام اي الحسن المثنى اقام نيفا وعشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء ثلث الاخرة وعبد الوهاب بن اي رواد كان ياتي فداشه فيمده
بيده عليه ويقول ولله انك لتي وقد اشركت الجنة التي منك فيدرجه
وصلي الليل كله وكان سدي عبد الوهاب الشوافي قبل بلوغه ربعا
ختم الزمان في ركعة واحدة وكان ابو بكر كثير ما ينشد ويقول
• الشوق والوجد في مكان • قد منعاني عن الفراق
• كلاهما لا يفارقا • هذا شعاري وذاد ثاري

وكان السدي السقطي ينشد ويقول
• لا في النهار ولا في الليل نزع • فلا ابالي اطلال الليل امر قصير
• لا في طول الليل هائم ذوق • وبالنهار اقايس الهم والكدر
وعن علي بن بكير قال لي هذا ربيع سنة ما احزني الا طلوع
الفرح وكان سدي احمد الرقاعي يقول
• وفوق سحابي ممل الهم والاساء • وتحني بخاربا الجوف فتدفع
• ملا انا مقتول قفوا القتل راحة • ولا انا ممنون علي فاعنتق
وقوله صلاة الرجل قال البيضاوي هو مستد اخبره مخدوف اي كذلك
تطفي الخطية وهي من ابواب الخير والاول اظهر الاستشهاد عليه

عليه وسلم

عليه وسلم بالامية وهي منضمه للصلاة والامتناع اي ونقله
الطبيب ثم قال والما ظهور ان قدر الحشر شوار الصالحين كما في جامع
الاصول ربيع فائدة مطلوبة زائدة على القريشيت وهي انها لما افاض
انها المباحة عن النار فتقيد هذه المذخلة في الجنة وتتم الاستشهاد
بالامية لان قوة العف كناية عن السرور والعزلة التام وهو مباحة النار
ودخول الجنة كما قال تعالى فمن حرم عن النار وادخل الجنة فقد فاز
ثم تلي لفظ ابن ماجة ثم قرأ معنى احتياجا على فضل صلاة الليل
ومرحا لفاعل ذلك قوله تعالى **تتجافى** اي تتجافى وتترفع وتنبو
جنوبهم مع جنب وهو ما تحت ابطه الى كشي **عن المصباح**
اي مواضع المصباح للنوم وهو الفريش لانه مع مضجع نوايح
الجيد وهو موضع المصباح للنوم **حتى بلغ يعملون** ورواه الترمذي
وابن ماجة حتى بلغ جزائما كانوا يعملون وذلك لما فيها من الشنا
عليهم بجموع النوم وارتكاب مشقة النهار وطهور الحرف والاحتياج
اليه تعالى والامتناع مما رزقهم المريب عليه ما اخفوا هم من قوت
اعين وجمهور المفسرين على ان ما في الامية كناية عن كثرة التغلب بالليل
فانهم لم يخلو عنوا اعمالهم مخوزرا بما اخفوا هم من قوت اعين وانما
يتم اخفائه بالصلاة في جوف الليل فما قيل انه كناية عن صلاة بيت
المشايخين لورده ظاهر سياق هذا الحديث وقد جاء ان الله تعالى
رضاهم بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي
قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يرههم احد يخبري اشهدكم اني قد
ابحنتهم وارزقهم وجا اذا جمع الله المولى والآخرين نادى

بصوة يسمع الخليفة سيعلم على الجمع اليوم من اولي بالكلم ليعلم الذين
 كانت يتخافونهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي
 ليعلم الذين كانت لا تلهوهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل
 ثم ينادي منادي ليعلم الذين كانوا يحدوهم في السر والعلانية فيقومون
 وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس وفي صلح اقول ان الصلاة بعد اكل ثوبه صلاة
 الليل وفي حجة ابن ابي الدنيا ان يحي عليه الصلاة والسلام سبع ليلة فنام
 عن حربه حتى اجمع فاوحى الله اليه يا يحي هل وجدت دار اخر من داري
 او حوار اخر من حواري وعني يا يحي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة
 لدار جنة وذهبت نفسك استيقا الي ولو اطلعت على حرم
 اطلاعة ليكيت الصمد بعد الموع وللبيسة الجلود والمسوخ وحكي
 الحافظ ابن رجب في طائفة عن بعض العلماء انه نام عن تهتك ليالي
 فرا في منامه رجلين ومفاحله فقال احدهما للآخر هذا كان من
 المتفوقين فتركه **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **الاخبركم برأس الامر**
 اي الدين او العبادة او الامر الذي سئلت عنه **وعموده** الذي يعتمد
 عليه كعمود الخيمة **وذروة** نتليت الذال المعجمة وانكر اوضح **سنامه**
 بفتح السين آيلاه لان سنام البعير ما ارتفع في ظهره **الجهاد** ما فيه
 من معاسات الاهل وترك الاختلاط بالاهل والعيال وسقط
 منه ههنا سطر ثابت في اصل الترمذي لا يتم الكلام به وانه
 انتقل نظره من سنامه الى سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور
 قلت بلى يا رسول الله قال **رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة**
سنامه الجهاد فيحتمل انه السقط من الاصل الذي نقل منه المعنى ويحتمل

ان هذا

ان هذا من بعض النسخ وفي قوله رأس الامر الاسلام الخ استعارت
 بالكنية تنبها استعارة ترشيحية لانه شبه الامر المذكور بفعل الامل
 وبالبست القايم على عهد واحضر هذا التشبيه في النفس ثم ذكر ما لا يتم التشبيه
 به وهو الرأس والسنام والعمود والمرتبة بالاسلام النطق بالشهادتين
 كما جاء مفسرا في رواية احمد وانما كان هو الرأس لانه لا حيات لشئ من
 الاعمال بدونه كما ان الحيات لا حيات له بدون رأسه والصلاة العمود
 لانه الذي يقم البيت ويهيئه للارتفاع به والصلاة هي القفص
 الدين والجهاد هو ذروة سنام السنام لان ذروة الشئ له تحلات
 والجهاد اعلا انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو
 على سائر المدايات واعلم انه اختلف في افضل اعمال البر بعد الزايع
 قال مالك وابو حنيفة العلم ثم الجهاد لقوله صلى الله عليه وسلم
 ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنقطة في بحر وكل ما جميع اعمال البر
 والجهاد في طلب العلم الا كنقطة في بحر وقال شافعي افضلها الصلاة
 ثم ما ونقلا وقال احمد افضلها الجهاد وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
 سئل اي الاعمال افضل فقال ثارة الصلاة لاول وقتها وثارة الجهاد
 وثارة بر الوالدین وحمل على اختلاف احوال السائلين لانه صلى الله
 عليه وسلم كان طيبا للخلق فرب شئ هو كان الغالب عليه ترك
 المحافضة على الصلاة فقال له الصلاة في اول وقتها ورب شئ هو كان
 الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب شئ هو كان الغالب عليه
 ترك بر الوالدین واختلاف للامرات ورب عبادة في زمن افضل من غيرها
 او ان من معدت اي من افضل العبادة وعن أبي امامة الباهلي

انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته فمدح
 بفار فيه شيء من ما دحوله شيء من البقل فحدثته نفسه با ان
 يقهر في ذلك الغار ويشرب مما فيه من الماء ويحب ما حوله من
 البقل ويتخلو عن الدنيا قال لو اني انت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
 ذلك له فان اذن لي فعلت والله لافعل فقال يا بني له اني مرة
 بفار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثني نفسي بان اقيم فيه
 واتخلو عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرايت باليهوديه
 ولا بالنصرانية ولكن بعثة بالحنيفية السمحة والذي نفسي بيده
 بيده لغزوة او راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولما قام
 احدكم في الصلوة فذكر من صلاة ستين سنة وروى الحاكم ان عثمان
 ابن مظعون جاء الى امه طفي صلى الله عليه وسلم فقال تحدثني نفسي
 بان اختص فقال خصا امتي الصوم فقال تحدثني نفسي بان
 اتزهد في ربي الجبال فقال تزهد امتي الخلو من في المساجد
 وانتظار الصلاة فقال ارد ان اسبح في الارض فقال سباحة امتي
 الغزو في سبيل الله تعالى فقال تحدثني نفسي ان اطلق زوجتي
 فقال المهاجرون من امة من هم ما حرم الله فقال تحدثني نفسي ان لا اكل
 اللحم فقال وانا احبه وكله وقد قال يوسف **كلوا** **كلوا** **كلوا**
الجود بالمال في وجوده ومكرمة **والجود** بالنفس في غاية الجود
 قال الطبيب وانما خص هذه المرتبة بالبا والاولى فغلبت لان هذه
 المرتبة اجمع واشمل لان المعنى بالامر الدني وهو مشتمل على ابواب الخير
 وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا اني بالباية المرتبة الثالثة

الائنة

الائنة واحدها بكلمة لكنهما اجمع منها وهذا الترتيب ينهك على جود
 الزيادة في الجواب والسؤال فربما جدي وتعلمي ومن الاول طابقة
 الجواب من غزوة زيادة ولا نفص وحق الثاني ان يجر الجيب المصنف
 كما الطبيب الرقيق يتوخى ما فيه شفا العليل طلبه ام لا ولما تكلم
 على جهاد الكفر اخذني علم على جهاد النفس ومعهما عن الكلام فيما يؤذيها
 ويؤذي بها بقوله **ثم قال** له صلى الله عليه وسلم **الا اخبرك بعلامات ذلك**
الامر كله اي بما عليك وصنطه او بمقصوده وجماعة او بما يقوم به
 بمعنى اذ اوجه كانت تلك الاعمال كلها على غاية من الكمال ونهاية من
 صفا الاحوال لان الجهاد وغيره من اعمال الطاعات عني وكفى للسان
 عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت بخاوية لامة في
 نظر العقلا مقدمه على الغنمة **قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه**
 البارادة موكدة والضمير راجع للنبي صلى الله عليه وسلم اي اكل النبي
 صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده **ثم قال كفف** من كفه منعه وقي
 رواية اكفف وفي رواية امسك **عليك** اي عندك او ممن كف معق
 احبس والمعنى احبس عليك لسانك لا يؤذيك بالاعلام **هذا**
 اي عن الشرفان افقه عظيمه ولذا قال الغزالي اللسان من نعم الله
 العظيم ولطائف صنوه القوم فانه صفر حليمه وعظم طاعته
 وحرمة اذ لا يتبين الكفر واليمان الا به وتكلمنا بينا وله القلم
 يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في
 سائر الاعضاء فان كل عضو تقصر على منفعة فمن اطلق عذبة
 اللسان ومكده الشيطان ولا ينجو من شره الا ان يجهده بلجام الشرع

ولا يطلع الله فيما ينفع في الدنيا والمخنة ويكفر عن كل نخس غايته
واعنى الما من الامانة اللسان فانه لا تعب في تحريكه ولا مودة
في اطلاقه وقد نسا اهل الناس في الاحتراز عن افاته ونحو ذلك والحذر
عن مصانده وحياثله انتهى وفي الحكمة لسالك اسد ان اطلقته
فيسك وانت مسكنه حرسك وكان ابوابك الصديق وفي سنة مسك
لسانه ويتوك هذا الذي اورد في الموارد فلما مات روي في المنام فقتل
له ما الذي اوردك لسالك قال قال لا اله الا الله ما اوردك الجنة وفي
الحديث طوي لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وقال
بعض الحكماء لا شيء احق بالاسم من اللسان وقد جعله الله تعالى خليف
الشفقة ومع ذلك يكثر الغفل ويفتح الابواب وقال بعضهم قال سمعت
سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات من كل كلمة منها
الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلى
والثالث هيبه من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس
اعتنا عن الا عند اهل الناس والسادس اراحة الكلام الكاتبين
والسابع ستر العيوب لان الصمت كما قيل زين للعالم وستر للجاهل
وقيل ثلاثة اشيا تقسم القلب الضحك من غير حجب والاكل من غير جوع
والكلام من غير حاجة وذكر عن الاوزاعي انه قال المؤمن يقل
الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وقد قال
ابوابك ابن خلف النخس

- نموة الفتي من عشرة من لسانه • وليس بموت المدة من عشرة الرجل
- لغتة من فيه ترمي برأسه • وعشرة بالرجل ترى على رجل

وعشر

وعشر المتوكل بالبساط فجلس وتمثل هذيان البنيان وقوله كفى بحمل
عمومه وخس منه الكلام بخبر الحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او لم يصمت ويحمل انه من باب المطلق استعمال
في الكف عن الشر فلا يبقى له دلالة على غير ذلك ومنشأ الاحتياط
ان الفعل يدل على المصدر لكن هل يفيد المصدر من غير فاعلم او ضمير فاعلم
كما اخف كفا او على ان المصدر جنسي فيعلم او لا فلا قلت يا رسول الله
وانا لما اخذت بمانتك به اللام لتأكيد وهذا استفهام
استشبات وتعجب واستغراب فدل على ان معاذ لم يكن يعلم ذلك ولا
ينافي خفا هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اعلمكم بالاحكام والحكام
معاذ اما يحمل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس والمؤخدة المذكورة
في معاملة العبد مع ربه وانه انما صار علمهم بذلك بعد هذا السؤال وامثاله
تنبيه المعلم **فكانت لك** بمثلثة وكاف مكتوبة ولا م مفتوحة
اي فقدت **امك** وزاد ان ما جاء به معاذ والمشكل بسكون الكاف
وقتها فقد المدة ولدها وليس المدة وحقيقته من الدعاء الموت بل هو
من اللفاظ التي تجري على اللسان في المحاوراة للتأديب والتوبيخ
من الغفلة كترت يدك او ان الموت لما كان يعم كل احد كان الدعاء به
عليه كالدعاء وان المدة ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحيات
وهل حرف استفهام انكاري بمعنى النفي ومنه هل جزا الاحسان
الله الاحسان **يكب** ويضم الكاف اي يلقى قال الطيبي مضارع
كبه بمعنى مرعه على وجهه فالكب سقط على وجهه وهذا من النوادر
فان ثلاثيه متعدي ورباعيه لازم تقول كسبت الشيء فالكب الناس

اي اكثرهم في النار اي نار جهنم **على وجوههم** وقال شك من الراوي
على مناخرهم جمع من ففتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقبه الأنف وليس
في رواية الزائر الا المناخر ولا شك **الاصح** **حصايد** جمع حصيدة يعني
محصودة من حصيد الزرع اذا قطعه **الشتر** اي ما قلمت به من الشجر
كما اكبر والهم والقذف والسب والخسة والنيمة وغير ذلك وقفاة
حصايد الى الالف سنة من اضافة اسم المفعول الى فاعله اي محصودات الالف
سنة تشبه ما تكتسبه الالف سنة من الكلام الحرام محصود الزرع بجامع
الكسب والجمع وشبهه المساند في نكته ذلك مجاز المثل الذي يحصد
به الناس الزرع ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه ذلك
الكلام بالزرع الى صود واللسان بالممثل وتتبعها استعارة تشبيه
لا في الحصاد بل الامام المشبه به دون المشبه والمصير في ذلك اضافي
اذ من الناس من يكتبه في النار عمله الاكراهه لكن خرج ذلك مخدع
المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كما الخ عرفة اي موطئه ذلك كما ان
موظف اسباب النار الكلام ولا ان الالف تعارها الكلام غالباً
فله حصنة من توجب العز عليه عقاباً وتواباً وفي المعجم الكبير للبيهقي
والبيهقي في الشعب من حديث اي وابل عن ابن مسعود قال ارى في
ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال باللسان فلغيره انفسه
واسكن عن شرسلم من قبل ان تقدم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اكثر خطايا ابن آدم من لسانه اي وللشافعية وفيه تعالى عنة
• اخطا لسانك ايها الانسان • لا يلدغك لانه ثعبان •
• كرم في المقابر من قبل لسانه • كانت تهاب لقادة السجوان •

رواه

رواه **الزهدي** في جامعه **وقال حسن صحيح** لكن في الجامع زيادة
على ما ذكره المصنف هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فاما امة يوقا وزيبامنه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني
بما يدخلني الجنة فذكر **الحديث الثالثون عن ابي ثعلبة**
ففتح المثلثة **الخشي** بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر
الثالثة نسبة الى خشية مصروفها من قضاة بن مالك بن حمير
جروم بضم الجيم والمثلثة بنهما راءهملة وقيل جرومومة
وقيل جروم وقيل غير ذلك قال ابن دسلان والاصح ان اسمه
جروم بضم الجيم والهاء **ابن ناسر** بالنون والسين المعجمة ثم را
مهملة وقيل ناسب بيا موحدة في اخره وقيل لا سق بالقاف
وقيل لا شر وقيل لا ش والاصح ان اسمه ناسم بالنون
ومعجم مكسور وميم ويقال جروم ابن الله شتر ابن النصر وشبه
بعضهم الى الحاق ابن قضاة بن مالك بن حمير وهو مشهور بكينته
كان من بايع تحت الشجرة وفرب له صلى الله عليه وسلم سهمه يوم
خير وارسله الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات اول امرت
معاوية وقيل في امرة يزيد وقيل في امرة عبد الملك سنة خمس
وسعين والاول اكثر وكان يقول اني اخوان لا يخونني احد
كما اراكم تخنقون وعند الموة فيها هو يطلع قبض وهو ساجد
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى فرض وافترض بمعنى **فرض** اي اوجبهما والزم
العمل بها والرض لغة القطع والتقدير واصطلاحاً ما يثاب على فعله

ويعاقب على تركه ويراد فيه الواجب الا في الحج فان الفرض مالا ينبغي
بالدم والواجب ما يتجر به وفي الحنفية بينهما يا ان الفرض
ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت بدليل
ظني كالنكاح والقياس وحبر الواحد كصدقة الفطر وعند
الشافعية الفرض والواجب سوئم الفرائض اما فرائض اعيان كالصلاة
الحج والزكاة والصوم او كغايه كصلاة الجنائز وركعتي
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر **فلا تضيقوها** بالترك او النفاق
فيها حتى تحرم وقتها فهو واجبا كما انه من عكسها وقد صح انه صلى الله
عليه وسلم واليلة الا تسقوا ما ترضون رؤسهم كلما ففتحت عادة
كما كانت ولا يفترونهم ذلك فقال من هؤلاء قال هؤلاء الذين
تشتاق رؤسهم في الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيئا **وحد**
حدود اجمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط
احدهما بالآخر وشرعا عقوبة مقدرة من التنازع تزجر عن
المعصية وتسمي العقوبة هذا كقولها تحجز الفاعل عن المعاودة
اي جعل كل حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم عن مالا يرضاه وقد
ورد حد بتمام في الارض خرم من مطر اربعين صباحا وطلق
الحدود على الوقوف على الماء وامر المفدرة كالموازين وتزوج الاربع
والنواهي فلا تقربوا الفواحش والمادة الاولى اذ لو حمل على الثاني لتكرر
مع ما قبله وتكرر معه ما بعده وتصح ارادة الثاني ويكون ذكره
مع ما قبله وما بعده من ذكر العام بعد الخاص عكسه **فلا تقتدوها**
اي لا تتجاوزوها وقفوا عندها ومن تجاوز فقد ظلم نفسه وادها

مورد

مراد المهادك وجلد عمره في الله تعالى عنه في الختانين ليس فيها
زيادة مخطون وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وابوكه على اربعين لانت
الناس لها لم يخطوا كثيرا من الشرب زمنه ما لم يكن زوم قتله استخف
ان يزيد في جلدكم فتكسلا وزحرا فحسنت الزيادة اجتهادا
منه لعن صبيح مسوع لها ومن ثم قال على كرم الله وجهه ورضي
عنه ان كل ابن الزيادة وعندها سنة اي لا في النبي صلى الله عليه
وسلم امر بالاعتدال بعد خصوصا بقوله اقتدوا بابا الذين من
بعدي ابوا بكر وعمر وعموما بقوله عليه سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين في الحديث السابق **وحرم اشياء** كالميتة والدم
واكل مال اليتيم والربا **فلا تنتهكوها** اي لا تتناولوها ولا
تقربوها قال الجوهري انتهاك الحمة تناولها بما لا يحل لانت
انتهاك الشيء تناولوه وحلوا من بعض السلف انه قال راس
المعاصي ندالة فتركها مروة فصار ديانة وعن القوام
ابن حوشب انه قال نزلت مرة بحبي والى جانب ذلك الحي مقبرة
فلما كانت بعد العصر اشتق منها قبر فخيم منه انسان راسه رأس
جماد وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه
الغبر فاذا انصرف يقول شعرا او موصفا فقالت امرأة تروا تلك
العجوز قلت ما لها قالت تلك ام هذا قلت وما كانت قضيت
قالت كان ميرب الخ فاذ اراها قالت له امه اتف الله التي في
تثريب الخ فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الجار قالت
فمات بعد العصر قالت فو نيشق بعد العصر كل يوم ينهق ثلاث نهقات

ثم ينطبق عليه وعن بعضهم ان رجلا قال يا رب اذنبت ولم تعاقبني
فأوحى الله تعالى الى نبي وقته فلما صاح بهذا الكلام كبر عاقبتك ولم
تشر عقوبة استمر من ان حليت بينك وبنيت في القربى وعن ابن مسعود
انه تعجب من عاقبتى من الحلال مخافة الداء ولا يحتمى من الحرام مخافة
النار **وسكت عن** ذكر علم **اشياء** فلم ينص على وجوبها ولا حلها
ولا تحريمها لانه تعالى سكت عنها حقيقة لان الكلام من صفاته
القدسية المستمرة فلا ينقطع كلامه ولا يتناها لانه لا ينقطع
الاشياء من صفات المحرقات والله تعالى منزله عن ذلك **رحمة لكم**
مفعول لا حله اي لا اجل رحمة ورافته لكم وتخفيفه عنكم
حال كون ذلك **غير نسيان** لا احكامها لا يفضل ربي ولا ينسى
وما كان ريبك نسيان والنسيان ترك الفعل بلا قصد وبعد حصول
العلم **فلا تبحثوا عنها** لان السؤال عما سكت الله عنه يفضي الى
التكلم بالشاقة لان البحث عنها ان كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وما افضى الى شدة ما ايجاب او تحريم وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان اعظم الملمات جرم ما من سئل عن شيء لم يحرم فحرم لأجل
مسائلته وان كان في غيره فهو من التعمق في الدين والتقطيع
اي والبحث عما لا ينبغي والبحث لغة التحقيق ويظهر من سكونه
رحمة لنا مع النهي عن البحث عنها لانه لا حكم قبل ورود الشرع
وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند اهل السنة لا يكون
الا بالشرع وقال ابو الزناد المأمور على المباحة لان الله تعالى
خلق لنا ما في الارض جميعا وكل ما لم يحرمه فهو مباح وقال الأجهري

على الخطر

٢٦٥
على الخطر وحكمت المعزلة العقل فان لم يقض اي كاكل الفاكهة
فتألفها لهم الوقت عن الخطر والاباحة **حديث حسن** بل صححه ابن
الصلاح وقول ابن حاتم وابي زرعة وابو مكي لم يسمع من اي تغلبة
معارض بقول ابن معين سمع والمثبت مقدم على النافي **رواه الحافظ**
علي بن عبد الدار قطن نسبة الى دار قطن محلة ببغداد **وغیره**
كما في نعيم **الحديث الاول والثلاثون عن ابي العباس** وقيل اي
يحيى **سهل** وقيل سعد وما قاله المصنف اصاب له ولا يبيد محبة ولز
سنة شعبة ومات في ومات سنة ثلثة وسبعين ومات **ابن سعد**
بن مالك بن خالد بن قليب بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعد
بن كعب بن الخزرج **الساعدي** بكسر الهمزة بنسبة الى جده ساعد
بن كعب بن الخزرج كان اسمه عزرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا
وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمسة عشر سنة ومات سنة
ثمان وثمانين وله مائة سنة وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو
اخر من مات بها من الصحابة على قول وقيل جابر كتمان واحصت
سبعين امرأة وشهد قضا النبي صلى الله عليه وسلم بين المنزلة بين
رضي الله عنه ينبغي عنهما لان والده سعد بن مالك صحابي ارضاه
دوامه منه حديث وثمانه وثلاثون اتفاقا منها على ثمانية
وعشرين وانود البخاري باحد عشر **قال جابر الى النبي صلى الله عليه**
وسلم فقال يا رسول الله ذلني ذلني بضم الدال وفتح اللام صدمة
على عمل هو فاعل من الانسات مع قصد واختيار كما مر والمراد هنا عمل
صالح **اذا عملته** بكسر الميم **اجبت الله** ومحبة الله للعبد فانه عنه

واحسانه اليه لانه الحجة قبل طبع وهو في حقه محال فالمدد هنا عاينها
واجب الناس لانه محتمل تابعه لمحبة الله فاذا احبه الله التقى محبته
في قلبه خلقه لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا رعى جوارحه فقال
انما احب فلان فااحبه فيحبه جوارحه ثم ينادي في السماء ان احبه يحب
فلانا فااحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض
مقال ازهد من الزهد رضى اوله وقد يقع وهو لغة الله تعالى عن
الشيء اعتقازا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من المال المنفق الحل
فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشبه وقيل ترك الدنيا تحت قدر
ولذا قال الطيبي لا يصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاه وقيل
لا بد المبارك يا زاهد فقال الزاهد عريت عبد العزيز اذ جازته الدنيا
راغمة فتركها اما انا فقيم زهدتي وقيل تفرق الجمع وترك
طلب المقود والام يثار عند القوت قال ابو يزيد ما غلبني احد ما غلبني
شاب من اهل بلخ مر علينا حاجا فقال يا ابا يزيد ما هذا الزهد عندكم
فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا اكلنا بلخ عندنا
فقلت وما هذا الزهد عندكم قال اذ فقدنا شكرنا واذا وجدنا
اثرنا وقد تقدم هذا وقيل النظر الى الدنيا بعين الاحتقار فتصغر
في عينك سهل عليك الامراض عنها وقيل سلو القلب عن الاسباب
وتفطن اليد من الاملاك وقيل قصر المل والباس معا في ايدي الناس
ومن ثم قال الصالح انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم
ينس المقابر والبلل وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما

يقف

يقف ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت وقيل ان لا يتأسى
على ما فاتك من الدنيا ولا تفرح بما آفاك منها وقيل خلوا بدمك من الملك
والغلب من الشيع واحسن حدوده كما قال ابن القيم انه فرغ القلب
من الدنيا لا فرغ اليد وهذا الزهد العارفين واعلامه زهد المؤمنين
وهو الزاهد فيما سواه من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس له صاحب
هذا الزهد مقصد الى الله الوصول الله تعالى او الغرب منه وقال
ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف زهد فريش وزهد سلامة
وزهد فضل فالزهد الفريش الزهد في الحرام والزهد السلامة الزهد
في المشبهات والزهد الفضل الزهد في الحلال وعلى هذا فالزهد
في الحرام ليس زهد وقيل لا يسماه الا اذا انضم لذلك الزهد بنوعه
الاخريين ومن ترك المشبهات واسا وفضول الحلال ومن ثم
قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحقق وقال الامام احمد
هو على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول في
الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين
وحكي عن جماعة من الصوفية انهم كانوا في موضع على النوكل
فمضت عليهم مدة ولم يفتح عليهم بشيء فالتفت بعضهم خروجا الى
الوفاء فخطب ببال احد هم ان في رواية ذلك الفقير شيئا من الدنيا
فنهض ففتشها فوجد فيها نصف درهم اسود فقالوا له كيف
يفتح علينا ومع صاحبنا شي معلوم قد كتمه منا فاشار وعليه
بستره كما كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع حوائجه لينصرف فقبل
له لم تنصرف فقال لانكم افسدتم حباتي قالوا وكيف قال لا في اذ حرة

ذلك النصف درهم لسبب وذلك ان الله تعالى اذا حضر خلفه للحساب
 انتت بذلك النصف درهم الاسود وواضعه بين يديه واقول هذا ما فتحة
 به علي من الدنيا واكتفى الحساب فانني لم يفتح علي من الدنيا بغيره فتع
 الجماعة من ذلك وطابت قلوبهم **في الدنيا** ما استصغار جعلتها والله
 حقا لجميع شأنها لتغير الله تعالى لها وتحقره اياها وتخذ يده من
 غرورها في غير ما الظاية من كتابه تحرقه تعالى فلا تغر نكرا لحيات
 الدنيا كما انزلناه من السماء الى مرط مستقيم وقوله قل متاع الدنيا
 قليل والاخرة خير لمن اتقى قال بعضهم وصفها بالمتاع لئلا يركنوا
 اليها وبالقلة ليهون عليهم تركها والدنيا عبارة عما هو الهوى الدليل
 والنهار واطلنه الموضع السما واقلة الارض اي واختلف في المنزه
 منها قليل الدنيار والدرهم وقيل المظم والمشرط والملبس والمسكن
 وقيل الحياة والهوان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام
 الفقيه بين طليته وكلام قسايخ بين تلا مذته وكلام الامريتي
 احتاده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد بذلك
 وجه الله والدار الآخرة وهذا لا يكاد يصح الا من قوف ثم
 الجامل على الزهد شيئا منها استحضار الآخرة وقوف بين يدي مولاه
 وشاهد ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريقه
 اذ لقيه حارث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف امحت يا حارث
 رثه قال امحت والله مؤمنا حقا فقال عليه الصلاة والسلام انظر ما
 تقول فان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عشت نفسي
 عن الدنيا واستوى عتدي حيا ومديتها وسعد لي وطمأنته هاد
 وكاني

وكاني انظر الى عرش ذي بارز وكاني انظر الى اهل الجنة ينعمون
 والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثه عذبت والزم ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سر ان ينظر الى رجل نور الله قلبه
 بالايمان فالنظر الى هذا ومثل هذا تكون الدنيا سجن كما قال صلى الله
 عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقيل لبعض النساك ما بال
 اكثر الناس محتاجين لما في يد غيرهم فقال لان الدنيا سجن المؤمن
 وهل يأكل المجهون الا من يد المطلق ومنها استحضار ان لذاتها شاة غلة
 للقلب عن الله تعالى وموجبه المطلب الحسي والوقوف في ذلك
 الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شئو نعيمها ومنها كثرة الذل
 والنعيب في تحصيلها وكثرة غيوبها وسرعة تقلبها وفنائها وفرجة
 المازل في تحصيلها وطلبها ومنها حقارتها عند الله تعالى ومن ثم
 قال الفضيل لو ان الدنيا بمخزافيرها عرضت علي حلالا لاحسابها
 لتفذر عنها كما تفذر الجيفة ومنها استحضار آفها وما فيها ملعونة
 كما في الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاة
 وعالم او متعلم الامم وفي رواية الاما انني به وجهه يد تعالى ومنها
 ان تركها موجب لوفقة الدرجات وحلول الرضوان الاكرم منه تعالى
 في دار الكرامة وفي المآثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب
 والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لئلا صار اليها سجون
 قوم وتقي به اخوف ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم **حبك** يفتح الباء
 المشددة والله من حبك بكسر الهمزة وسكون التانيه مخزوم في جواب
 الامر الذي هو الزهد فاستكنت الباء الاولى عند اداة اللام فام بنقل

حركاتها الى السان قبلها وهو الحاف اجتماع ساكنان في كذا المأخر لا النفاثا
 بالفتح تحفينا **الله** لانه تعالى يجب من اطاعه ومرسلان عليه صلاة الام
 على بلبل بشرة محرم واسه ويميل ذنبه فقال اندرون ما يقول قالوا
 انه ونبه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا وفي الحديث
 ابن ادم اذا صاح معا في حرك مناه في سرك عنك قوة يومك
 فعلى الدنيا العفا وسرك بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك
 وسركك او بفتح يني بسرك والعفا الهلاك والروس ودهاب
 الاثر وقد صرح خبر من شيع الى محمد من طعام ثلاثة ايام بفتح حتى قبض
 وخو كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله
 طاولا لا يجدون عشا وانما كان خبزهم الشوير وخبر النعمان ابن بشير
 لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم ما يجد يتلو ما يجد من القرآن
 اي بالتحريك اريد التمر ما عمل بطنه وخبر انه كان يعض الشجرات
 ولا يوقد في ابياته صلى الله عليه وسلم فارا وانما طعناهم التمر وخبر انه
 صلى الله عليه وسلم مات وذريعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين ماعا
 من شعير اخذها قوتا لاهله ودخل عثيت ان خطاب يوما على رسول
 صلى الله عليه وسلم على حصر وقفا ترف جنبه فبكى عمر رضي الله تعالى عنه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكركم كسر او قصير
 عدوي الله من الخز والفز والحرير والديباغ وانت رسول الله وخيرته
 من خلقه على هذا فقال له اخي سناك انت يا ابننا خطاب اما ترضون
 تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى قال فهو كذا لك وقام الحسين
 على قبر ابن امير هذا اخبره لحقيق ان يزهد في اوله وان امر هذا اوله

لحقيق

لحقيق ان يخاف اخره وقال الحسن ابن محمد الحروري اسرع المطايا الى الجنة
 الزهد في الدنيا واسرع المطايا الى النار حب الشهوات وقال الجنيد ما
 اخذنا التصوف عن القتل والقتال ولكن عن الجوع وترك الدنيا
 وقطع المألوفات والمستحسات وقال ابو بكر الكنتاني قال لي علي بن
 سعيد رايت في النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من انت قالت
 حورا فقلت زوجي فقالت نفسك قالت اخطبني الى سدي قلت فما همك
 قالت جسي نفسك فمن مألوفاتها وقال يحيى ابن معاذ الرازي
 ترك الدنيا شريدا وترك الجنة اشده وانه من الجنة ترك الدنيا
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي في روية تعدل عند الله
 جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال سفيان ابن عيينه
 الزهد ثلاثة احرف زاي وهاء وال فالزاي ترك الزينة والهاء
 ترك الهوى والراء ترك الدنيا بجملة ما تشتهي من الدنيا فقال
 • فلو كانت الدنيا جز الحسن • اذالم يكن فيها معاشي لظالم
 • لقد جاع فيها الابيض الكرم • وقد شيعت فيها طوبى البهائم
 وسئل عن ترك الدنيا عن الطائفة بما قد روي عن الطائفة قال بالخروج
 الدنيا من قلوبهم وقال الفضل بن عياض جعل الله تعالى الشكر في بيت
 وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخسران في بيت وجعل مفتاحه الزهد
 وقال انفق ان الزهد ايت ادهم قال بت الله تحت الفخية ببيت
 المقدس فلما كان الليل نزل ملكان فقال احدهم للآخر من هذا فقال
 فقال الآخر له الزهد ايت ادهم فقال له الذي حطت من درجاته فقال
 له فقال له لانه اشترى بالبصرة ثم انفق ثمة من ثمة البغال

من ثم البقاء على عمره ترجع الى البصرة فاسترا ثم من الرجل ثم انه اقلبه
على النعم ورجع فبات في بيت المقدس تحت الصخرة فلما كان اليالي نزل
الملاك من السماء فقال اخذها صاحبها من هاهنا فقال له ابراهيم
ايذا هم فقال له ذلك الذي رد النعم مكانه ورفعت وجهه **و**
وازهد فيما عند الناس يا ابراهيم عما في ايديهم منها **حبك**
بفتح الموحدة المشددة كما سبق **الناس** لتترك لهم ما احبوا
قلوب اكثرهم مغبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن تازع الناس
في محبته كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيها احبه واصطفاه
والناس شائل للناس والحق فيستفاد منه اذا لم يهده الله
والحق قال الحسن لا يزال الرجل يهادى عند الناس حتى يطمع في دنياه
فان فعل ذلك استخف به وكرهوا حديثه وابغضوه وقال اعزني
لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال مما سادكم قالوا الحجاج الناصي
الى علمه واستغفر هو عن دنياههم فقال ما احسن هذا الكلام وسئل
كعب الاحبار وهو تابع عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ما خفوا وعقلوا فقال
يذهب الطمع وبشره النفس وطلب الحاجات الى الناس فقال
صدق وقال ابن عطاء الله الزهد فيما في ايدي الناس بسبب المحبة
الخلاق والزهد فيما سواه بسبب المحبة الحق فمن احب العطاء من
الخلاق دل على بعده من الله فالعطاء منهم عروا والممنوع منه احسان
واكر الغزالي ان يحس عليه كلام من قيل الصالح برجل فاني ملتف
بعبات فقال يا فاني قم فاعلم ان الله تعالى ما تريد مني يا روم الله وقد

تركت

تركت الدنيا لاهلها فاقم اذا جيبى وقا ابو الحسن الشاذلي دخل
على ما المنزب بعض الكبراء فقال ما اراك كبر على فما فقت الناس
وعظموا فقلت خضعة وهدية تمسك بالامر من عندهم وعن دنياهم
وذكر المناوي في مشرح الجامع الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم اخذوا
الغنم فالتها بركة انه ورد في بعض الآثار ان الخليل عليه الصلاة والسلام
كان له اربعة ارف كل في عنق كل طوق من الذهب الا امر زنته
التي مثقال فقبل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة
وطلابها طراد فدفعها ككلاها انتهى وذكر الشيخ زروق ان شيعيا
كان في غنمه اثني عشر الف كلب قال صاحب الحوائق ايلس لما اخذ منه
الدنيا اغتم لها صار ملعونا والذي فرجها صار تحت الارض مسجونا وبنيها
صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم ياخذها ولما ردها لم يغتم لها فصار
الى ما صار وانشد الشافعي رضي الله عنه **و**
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها **وسبق الساعذها وعذها**
فما في الجيفة متحسنة **عليها طرا بآدم من جندها**
فان تحتها كنز سما لا اله الا **وان تحتها نازع على كلابها**
وفي كشف الاسرار
سن زهدا فما حوته يد الوري **تضيق كل الامنام جيبا**
او ما تلخطاف جرم زادهم **فقد زيبا في الجور قريبا**
وقال اخرو حث القناعة ليس الغنا **وسل ربنا كرم اذا هبات**
ودع زهرة دنيا واللوي **تراها لا محالة ذاهبات**

والأبي عبيد
 الرزق يأتي وإن لم يسع صاحبه
 وفي القناعة كنز لا يفادله
 ومثل عبد الله بن المبارك عن إدريس بن عيسى قال كنت يوماً مع أخواني
 في بيتنا لنا ذلك حتى حملنا من الثمار من ألوان الفواكه فاكلنا
 وشربنا حتى جنى الليل فقمنا وكنت مولعاً بصوت العود والطنبور
 فقمنا في بعض الليل فصرت بصوت وطير يصيح فوق رأس على شجرة
 والعود يبدى ولا يحسبني الله ما أريد فاذا به ينطق كما ينطق الإنسان
 يعني الذي بيده وهو يقول الربيات للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
 وما نزل من الحق قلت بلى وكثرة العود ومرفق من كان عندي مفردات
 هذا أول زهدي وشمري وقد قيل من سمى باسم الزهد فقد شتمى بالالف
 اسم مهدود وهذا مع ما للزاهد من راحة القلب والبدن في الدنيا والآخرة
 والزهاد هم الملوك في الجملة كما قال بعضهم
 إذا الزهاد في راح وراحه
 إذا بصرتهم ابصرة قوماً
 ملوك الأرض سيمتهم سماحة
 وقال الحسن ولي ما من الزاهد أحد لم اذله الله قبل أول ما قبضه الله
 والذانيير دفعهما إلى جهنم وقيل ما وقال من أحبكما فهو عبيد حقا
 ومن ثم قال بعضهم انما اذمة المنافقين بقادون بهما إلى النار **حديث**
حسن بل صيحه في المستدر **رواه** الحافظ الكبير أبو عبد الله
 يزيد بن ماجة الترمذي صاحب المستدر وله سنة سبع ومائتين

ومات

ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلثة وتسعين
 ومائتين **وغيره** كما العقيل وابي عدي والطيبراني والحاكم والبيهقي
ما اسناد حسن وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام كما مر
الحديث الثانی والثلاثون عن أبي سعيد سعد وقيل سنوات
 والله هو الأول **ابن مالك** **ابن سنوات** بن عبيد وقيل عبد الله ابن
 ثعلبة بن عبيد بن الأبرج وهو خدة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج
 المذاهري وزعم بعضهم ان خدة هي أم الأبرج **الحديث** يضم الخاء المعجمة
 وسكون الدال للمعملة وروهم من ألجم الدال نسبة إلى جده خدة بن
 عوف بن الحارث ابن الخزرج وقيل نسبة إلى حي من اليمن اسم أبوه سعيد ومابع
 لم يصفى صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذ في كسر لومة لائم واستصغر يوم
 أحد فرد خزرج قاتل يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجع من أحد
 فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعدية مالك فقال نعم يا أمي أنت
 وأمي يا رسول الله فدنف منه وقبل ركبته فقال امرؤ الله في أبيك لأنه قتل
 يومئذ شهد خيرا أبو سعيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر غزوة وألها
 الخندق وكان من الرماة المشهورين وهو معدود من أهل الصفوة وروى
 أنه قال أصبحت ولست عندنا طعام وقد رطبت حمرا من الجوع على بطني فقال
 امرأتي أيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأله فقدا تاه فلانة فأعطاه
 فلانة فأعطاه فقلت لا حتى لأجد شيئا فطلبت فلم أجد شيئا فأنيت
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو غيب فادركت من قوله من يتغف يغف الله
 ومن يتغف يغف الله قال فاستألت أبا عبد الله وما زال الله يرزقنا
 حتى ما علم أهل بيت من الزهاد أكثر أموالنا روي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الف ومائة وسبعون حديثا اتفقنا منها على سنة وربعين
 وانزل البخاري بسنة عشر ومسلم بالثلاثين وتوفي بالمدينة سنة
 سنة اربعة وسبعين وقيل ثلاثة وسبعين وقيل ثلاثة وستين والمؤيد
 الاول وله اربعة وتسعون سنة ودفت باليقين **رضي الله عنه** ينبغي
 عنهما لان اياه كان صاحبيا اي هذا **ان الذي صلى الله عليه وسلم قال**
لا ضرر خيرا لا يخرق في ديننا والخير معنى النهي اي لا يضر احد غيره
ولا ضرر فقال بكسر الهمزة لا يضره على اضره بل يعقروا ويقتلوا اي لا
 يضر من لا يضره ولا يضر من يضره فالضرر ابتداء الفعل والضرر الخضر عليه
 وقيل الضر ما يضر به الانسان غيره وينتفع هو به والضرر ان يضره من
 غوايا ينتفع وقيل بالعكس وقيل الاول نهى عن ان يتعاطا ما يضر نفسه
 والثاني نهى له عن فعل ما يضر غيره وقيل الا والعبادة عن منع ما ينتفع
 الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضره وقيل معنى الاول لا يضر الشخص
 اخاه ينتفع شئ من حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره بالادخال
 الضر عليه وقيل معنى الاول لا يضره الا يضره على الضر ومعنى الثاني لا يجوز
 له اضره غيره وحسن الجمع بينهما التأسيس وقيل انهما بمعنى واحد جمع
 بينهما للتأسيس فحاشا ان قال لا يضر ولا يضره والمول اولي لانه اذا دار
 المحل الامر بين الحمل على التأسيس والتأسيس فحمل على التأسيس اولي
 لا سيما في كلام كشافه عليه الصلاة والسلام وقوله ولا ضرر وفي بعض الروايات
 اضر بالهمزة قال ابن الصلاح ولا يضر لها وبقيت الحديث من ضار ضارته
 ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث تحريم سائر انواع الضر
 ما قل منه وما اكثر الدليل لان النكرة في سياق النفي تعم يحرم على الشخص

نتج

فتح كوة في جداره يطلع منها على عورة حار او اعداء فنه او حار
 او رحي او مقصرة لوجود الضرر بالدخان وصورة الرحي وما اشبه ذلك
 ولا يحرم عليه تعلية بناءه على جدار حار وان ظلم عليه ابواب
 عذقه ومنع السموات تقع في محله واذا انتهت به جداره وكان له فضل
 ما قاله يجب عليه ارسال فضل مائه الى ذرع حاره بشرط ثلاث اهداها
 ان يكون قد ذرع على اصل ما الثاني ان يتشاغل بالصلاح بغير الثالث
 ان يخشى على رعيه الهلاك **حديث حسن** لزامه وله طرق متعددة يرقى
 بجموعها الى درجة الصحة **رواه ابن ماجه والدارقطني** كالحاكم
 في مستدرسه والبيهقي في شعبه وظاهره ان الكل روجه من حديث ابن سعيد
 والامر بخلافه بل بين ماجه رواه من حديث ابن عباس وعبادة **مسند**
 وهو المتصل الذي لم يخف من اسناده احد **رواه** امام المرومية وناصر
 السنة ابو عبد الله **مالك** ابن انس ابن مالك ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
 ابن عجمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو الصبح وغماة باليمن
 المعجمة مفتوحة والياء بالاشنتين من اسفله ساكنة ذكره غيره واحد
 وخشينا بالفتح المجهه مضمومة وثا مملية مفتوحة وثا بالاشنتين
 من اسفله ساكنة وقال ابو الحسن الدارقطني خثيل بالفتح وصحاه
 عن الزبيري وامامه قال عثمان بن حبيب وان خثيل فقد طحق وابو عامر
 جدي مالك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الخوازي طحا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدينه وابنه مالك جد مالك حكنته
 ابوان من بني كندة التايهين وهو احد الاربعة الذين حملوا عظام نبي الله
 الحفيرة وغسلوه ودفنوه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله

قال أبو إسحاق إن ضرب الناس أجيالاً المأمل في طلب العلم وفي رواية يلقبوا
المعلم فلا يجدون عالماً بالعلم وفي رواية أنفق من عالم المدينه وفي رواية
من عالم بالمدينة وفي بعضها أن الأبل مكان أعياد الأبل وقد ذكر
السلف أن المدة به مائة لأن طينة العلم لم تصبوا أعياد الأبل
من شرق الأرض ومغربها إلى عالم ولا رحلوا إليه عن الأفاق دخلتهم
إلى مائة وقال الشافعي مائة سنة وبعده أخذوا العلم وما أحسن
أحد من علي بن مالك وجعلت مائة سنة بني وبني أسه تعالى وإذا
ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم حفظه
وإنفاقه وميادنه وقال العلم يدور على ثلاثة ملك واليس وسفحات
ابن عيينه وعلى الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال عالم العلماء وعالم
أهل المدينه ومفتي الحرف وقال ابن مثنى مالك من حجج الله تعالى
على خلقه أمام من أئمة المسلمين جمع على فضله واختلف في حمل أم الإمام
به فقال ابن نافع الصايغ والواقدي ومعنى ومحمد بن الفضل حملت
به أمه ثلاث سنين وقاله بكار بن عبد الله الزبيري وقال فضيحة
وأبو الرحيم قال ابن المنذر وهو المروق وروي عن الواقدي أنها حملت
به سنين والأشهر الجاهل ولد سنة ثلاثة وتسعين من الهجرة
وقيل سنة أربعة وتسعين في ربيع الأول في خلافة الوليد وقيل سنة
سبعين وقيل سنة ستة وقيل سنة سبع وكان طويلاً جسيماً عظيم الهامة
شديد البياض إلى الصنفة حتى الصورة عظيم اللحية فامها منبلغ مدة
ذات سنة وطلو وكان يأخذ أطراف شاربه ولا يحلفه ولا يحفيه ويرى
حلفه من المثلة وكان يترك له سبائل طويلاً ويحجب بفعل من

اذ الله امر وقال بعضهم كان ربيعة والأول أشهر وسأله رجل عن
 مسألة فبادره ابن القاسم فافتاه فاقبل عليه ما لك كالمنقوب وقال
 حمزة علي أن تفتي ما عبد الرحمن عليه ما عليه ما فتية حتى سئلت أنالفتية
 موضع فلما سكن غضبه قيل له من سئلت قال الزهري وربيعة الذي
 وذكر الزهري في شرح المتهاج أن امرأة غسلت صنته قال التصقت بد
 الغاسله بفرج الميت فاحم الناس في أمرها هل تقطع يد الغاسلة
 أو فرج الميتة فاستفتي مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها
 عليها فسلوها فقالت قلت طال ما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك
 هذا قد فاجلوهها ثمانين تخلص يدها فجلدوها ثمانين تخلصت
 يدها فمن ثم نودي لا يفتي ومالك بالمدنية وكان إذا جلس جلسة
 لم يترك عنها حتى يقوم قال عيسى بن المبارك كنت عند مالك
 وهو يحدثنا فلدغته عقر بنت عشرة مرة ومالك يغير لونه ويصفر
 ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس
 ونفرت الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال
 إنما صورة اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الهيثم بن جميل شهرة
 ما كنا نسل عن ثمانية وأربعين مسألة فقال في اثنتي وثلاثين منها لا أدري
 وكان يقول ينبغي أن تورث العالم جلسة قول لا أدري حتى تكوت
 ذاك أصلا في أيديهم فزعوا عنه الله وإذا سل أحد هم عن مال لا أدري قال
 لا أدري وقال أحد ابنه حنبل كان ما كنا مهيبا في مجلسه لا يورد عليه
 أعظم ماله وكان الثوري في مجلسه فلما رأوا اجلال الناس له
 واجلاله للعلماء

يا بني الجواب فلا تراجع هجبة **فالسائلون نوحس المذقات**
ادب الرقار وعز سلطان التقي فهو المهيب وليس ذاسلطات
 قال بقر الخاف من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثيرًا
 ما يتمل الأوامر كما سلف **فالسائلون نوحس المذقات**
وخبر امور الدنيا ما كان سنة وسر الامور المحدثان البديع
 ولما قدم المدينه المهدي جاءه الناس مسلمين عليه فلما اخذوا منجسهم استاذنا
 فقال الناس اليوم يجلس ملك اخواننا فلما دى وراؤه عام الناس قال
 يا امير المؤمنين اين يجلس شيخك مالك فناداه عندي يا ابا عبد الله فتخطى
 الناس حتى وصل اليه فرفع المهدي ركبته اليه وجلسه ثم اتى المهدي
 بالاطشاة والبرقي فجلس به ثم قال للعلماء قدمه الى ابا عبد الله فقال
 مالك يا امير المؤمنين ليس هذا من الامور المحدثان به ارفع يا علم فاكل
 مالك غير متوضي وقال انما في عبادي قال الشافعي قال له محمد بن حنبل
 رضي الله عنهما اتبعها اهل العلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالك
 فقال قلت على ان تصاف فان نعم قال فقلت فاشهدك الله من اعلم بالقرآن
 صاحبنا ام صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت اشهدك الله من اعلم
 بالسنه صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت اشهدك الله
 من اعلم ما قالوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم
 صاحبكم قال الشافعي قلت فلهذا ينبغي ان القياس فعلى اي شيء تقس
 قال في مختصره ادر كقالت له عمتي وحق مكة رايت في هذه الليلة عجبا
 قلت وما هو قالت كان قايلا يقول مات الليلة اهل البيت فحسننا
 تلك الليلة فاما اذا هي الليلة التي مات فيها مالك ورعيت بحسب الله تعالى

في الليلة

في الليلة التي مات فيها مالك قايلا يقول **فالسائلون نوحس المذقات**
لقد اصاب الاسلام زحوم وكثر عمده نوالهاري الى ملحد القاري
اما ما هدا ما زال للعلم صائنا علمه ملام الله في اخوانه هجري
 قال فاشبهت فكشيت البيت على السراج واذا صار خضة علم مالك رقتي
 عنه واختلف في تاريخ وفاته وانما ما كان في ربيع الاول سنة وثمانين
 يوماني مرضه في ربيع الاول سنة تسعة وتسعين ومائة وقيل لعشر مئة
 منه وقيل لاربعة عشر وثلاثة عشر ولاحد عشر وقيل لاثني عشر من رجب
 واذا صار خضة على مالك وغسله ابنه كنانة وابنه الزبير وابنه يحيى وكاتبه
 جبيب يصب عليه الماء وتزل في قبره جماعة واوصى ان يكفن في ثياب بيض
 ويصل عليه في موضع الجنائز وبلغ كفة خمسة دنانير قال ابن القاسم مات
 مالك عن مئة عمامة فضلا عن سواها في **كتاب الموطا** واشهد بعينهم
 اقول لمن يروي الحديث ويكتب **وسلك بسيل الفقه فيه وطلب**
اذ احببت ان تدعى لخلق عالما فلا تعد ما تحوي من العلم يترك
اترك دواك نبيك بيوتها يروح وينعد واجبر مثل القرب
ومات رسول الله فيها وبعث بسنته امتحابة قد نادى
ورق شمل العلم في تاجهم فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلل بالسكن للناس مالك ومنه ما يجر في الحائس والجرب
فبادر موطن مالك قبل فوته فلما بعد ان فات الحق مطلب
ودع للموطا كل علم توده فان الموطا الشمس والغير كوكب
ومنى لم يكن كتب الموطا بيته فذاك من النوفيق بيت عجيب
جزاه عنا في الموطا مالك با افضل ما يجزيه السيب المذهب

بالثبوت
 أو العصابة عليها انصافاً بالعصابة بالثبوت على أن العطف بالواو ولا يفيد
 ترتيباً وفي رواية الصبيح لا ادعى ناس دماً رجال وأموالهم فقدم الدما
 عليها لشرقيها وعطف على ما على أن العطف بالواو ولا يقتضي الترتيب
لكن مع هذا وإن لم يأت لفظة على قانونها من وقوعها بين نفي وثبات
 نحو قام زيد لكن عمرو هي هنا بعد اثبات ولا نفي قبلها حتى يصح معنى
 المستدرك الذي هو مرادها لكنها جارية عليه فقد بركا إذا المعنى
 لا يعطى الناس بدعوىهم الجدة لكن ما البينة وهي على المدعي **البينة** فعلة
 من البينات **على المدعي** لأن جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الأصل
 ولو كان قاصلاً شريعاً أو حقاً خفيفاً والمدعي عليه من افتريت دعواه به
 والمرجح ما معهود كدعوى شخص على آخر ودعوة أو عارية فيدعي ردها
 فمدعي الرد هو المدعي لها عهد في المخرج إذا الراد لا يحتاج لإقامة بينة
 وأما الأصل كمدعي رقب شخص فيجب الإجابة بالحقبة ثم دعوى الحرية هو
 المدعي عليه لأنها الأصل في الناس وإنما عرفت لهم الرقب بسبب السبي
 بشرط الكفر ومع كونه على المدعي أنه يتحقق بها لأنها واجبة عليه
 ثم إن الدعوى الصحيحة المهورية هي أن يكون المدعي به معلوماً حقيقة
 فلو قال لي عليه شيء لم يسمع دعواه وذكر الوفاي أضل أن لي عليه كذا
واليمين على من عجزها هذا دون الأول مع أنه كان يمكن أن يوثق باليمين
 الفاعل فبها لأن المدعي ذكر أمراً خفياً لورود دعواه عن المخرج والمدعي
 عليه يذكر أمراً ظاهراً لا يقرآن دعواه به ولا شك أن الموصول المثنى شرط
 كون صلته معهودة أظهر من الموقوف فالخطر الخفي للظاهر والظاهر
 للظاهر ويحتمل أن يقال إن في المدعي ضيقاً من التعريف المعنوي لظهوره

والفائدة

وأقدمه على الدعوى فإني فيه بلام التعريف المناسبة له وانكسر فيه ضرب
 من الإيهام والتذكير لا استغناء فتأخره وكونه إذا سكت لا يترك وإني
 فيه بمنى أدنيه إيهاماً بسببه بحاله وزعماني ذلك دروي غير صحيح
انصر لأن جانب المنيق قوي لموافقة الأصل في البراءة والبينة محجة
 قوية لبعدها عن التهمة واليمين حجة منعقة لقربها منها فعمل القوي
 في جانب الضعيف والضعيف في جانب القوي وهو في جانب المنيق بعد بركا
 وهو قوحيه حتى زاد الدارقط في التسمية أي لأن اليمين فيها على
 المدعي وكذا اليمين مع الشاهد الواحد في جانب وكذا عمن المدعي إذا ردها
 عليه المنيق وكذا يمين مسائلة الحيازة فإن البينة لا تسمع من المدعي
 ولا تنوجه اليمين على من أفكك حديث آية المسيب وزيد بن أسلم من حاز
 شيئاً عن سنيته فوله وكذا ما بالطلاق والعنف والنكاح والنفق فإني
 اليمين لا تنجر فيها على المنيق مجرد الدعوى لورود المنيق صلاتها وقوله
 واليمين على من أفكك سواء كان المدعي بینه وبين المدعي عليه اختلافاً أم لا
 فإن لم يحلف لم يقض للطالب حتى يحلف إذا كانت الدعوى عموماً وتحقق
 فإن كانت دعوى اتهام غريم المطلب بغير نكوله فإن قلت ما الحكمة
 في أن البينة على المدعي واليمين على من أفكك فالجواب أن جانب المدعي
 ضعيف لدعواه عن المنيق وجانب المنيق قوي لموافقة الأصل
 في براءة ذمته إذ هو المهور والبينة حجة قوية لبعدها عن التهمة
 واليمين حجة منعقة لقربها من التهمة فعملت الحجة القوية وهي البينة
 في الجانب الضعيف وهو جانب المدعي والحجة الضعيفة في الجانب القوي
 وهو جانب المنيق تحديلاً فائدة قال بعض العلماء أن فصل الخطاب

أي واستثنى المأوردى من ذلك ما إذا أخبره من يثق بقوله أن رجلاً
أخلاه رجل ليتقلد أمانة ليزي بها فإنه يجوز له في هذه الحالة أن يتجسس
وقد تم على الكثر والبعث هذا من فوائد ما لا يستدركه وأما العدالة وأذن
الإمام فالمتهود عدم اشتراطهما إلا أن يخاف من المفسد فلا بد من أذن
الإمام وروى عن عمر رضي الله عنه أنه أحس من رجل بالخيانة فمشور عليه
فراه على منك فصاح عليه فقال الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة
وقد عصى الله أنت في ثلاث قال وما هي قلت قال تجسست وقد قلدت الله تعالى
ولا تجسسوا فقد نهى عن التجسس وأنت البيوت من ظهورها وقد أمرت
بأثباتها من أبوابها ودخلت من غير بيتك من غير أن تستأذن وتسلم وقد
أمرت بذلك فقال له عمر صدقت واستغفرت لنا فقال غفر الله لنا ولك
يا أمير المؤمنين وذكر بعضهم أنه منى عمر رضي الله عنه بالليل فزاد في بيت
قائماً لها فإذا قوم بشربون وشبه بينهم فافهم عليهم وقال يا أعداء الله
أمكن الله منكم فقال ما نحن يا أمير المؤمنين فقال
إن عصى الله في واحدة فقد عصى الله أنت في ثلاث فقال له عمر وما هي فقال
تجسست وقد قال تعالى ولا تجسسوا وأنت البيوت من ظهورها وقد أمرت
بأثباتها من أبوابها ودخلت من غير بيتك من غير أن تستأذن ولا تسلم
وقد أمرت بذلك فما احتشمي وقال صدقت استغفرت لنا فقال كذب غفر الله
لنا ولك وقد كان الحسن رضي الله عنه يقول أنا كبر والتجسس فواسم لقد أدركت
ناساً لا يحبونهم فاجسسوا على عيوب الناس فالحدث منهم عيوباً
بيت لا تخالط في تغييره كغيره والخير وتفكيرك في الطلب الذي
والحيلة بين الضارب والمضروب والخطيب المفضول مالكه ونزع تحريره

من لابس

من لابس فالت احتاج إلى أكلها وسلام أحوالها ورفع إلى السلطان وقد حكى ابن
شجرة كان يعبد بها الناس فقصده رجل فطعها فلما شرب في الفطع ما تشبها
وأزاده منعه فلم يقدر سلطان عليه فقال له أترك الفطع وأعطيك كل يوم
كذا وكذا من الدراهم فحده في ذلك فامتنع من الفطع ورجع نوحه الذي
مومي أو ثلاث ثم فقهها في اليوم الرابع فغضب وأخذ الفاس وتوجه إلى الشيخ
فلقه الشيطان في الطريقة فصار معه فعلبه الشيطان لأنه في المرة الأولى
كان قصده مخلصاً لله تعالى وفي المرة الثانية اغتاضب لأجل الدنيا **فإن استطع**
المفكار بغيره **فلسانه** بأن يمنع بالقول واللاق ما نزل الله من الوعيد والقول
كصيام واستغفائه وتوبه وتذكير بالله والتمتع به مع لين وإعلافاً بحسب
ما يقتضيه الحال وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيوف والرياسة
ولذا قال بعض العلماء من راحة أحد في الحمام ينبغي أن يكون ابتكاره عليه
هذه الصيغة وهي أن يقول له استر ستر الله وقد روي أن رجلاً من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر قرب الخبز بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب له حمزة بن عبد المطلب الكتاب من أنه لا يزين العلم غافراً للذنوب
وقابل الثوب شد من العقاب ذي الطول لا الله هو الولي المصير فترك الرجل
الخروج منها وحكي التاج المسمى عن أبيه أنه كان يجتمع بيوت المأوى
وكان الأمير يلزم ليس الحرف فقال له يا أمير بكلمة الذراع من هذا مقال به نبار
نقال في ما يساوي كل ذراع دينار ومائة كك وخد منك في ليس الحرف
ولا يلق شها منك أن يساويك فاعرض إلى الصوف في أنه أعلى وأنت
عناي مع ما فيه من لامة من العقاب الأخروي فاستحسن كلامه
ولوقال له ابتد هذا حرام لم يفد قال العارف ابن عربي لو كشف الوحي

ان فلانا يزني بفلانة او يشرب الخمر لزمه النهي ولم يسقط عنه لانه قد نكس
لا يطعن نور شرع فمما حذرته من طريق الكسف لا يسقط الكسف لانه لا يات
تعالى بعد فاما ازالة المنكح وان شهدنا كسفا انه متحقق الوقوع وظاهر الحديث
انه يلزمه الامر والنهي وان كان هو لم يمتثل ذلك وبه صرح في رواية الطبري
من حديث اني قلت يا رسول الله لانا مروبوا المعروف حق ففعله ولا ننهي
عن المنكح حق فحسبه فقال مروبوا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهموا عن المنكح
وان لم تحسوه كله لانه يجب ترك المنكح وانكاره فلا سقط احدهما بترك
الآخر ولهذا قيل للحسين فلانا لا يعطى ويقول اخاف ان اتوكل مالا انقل فقال
وايدى يفعل ما يقول ود الشيطان لو طغى هذا فلم يامر احد بمعروف ولم
ينه عن منكح ولو توقف الامر والنهي على الاحتساب لرفع الامر بالمعروف
وتعطل النهي عن المنكح واستدباب النصيحة التي حق الشارع عليها
سيما في هذه الزمان الذي صار التنابسي فيه بالمعاصي شعارا لا قام
جودا والخاص والعامة ولا يعارض هذا ما مع انه صلى الله عليه وسلم راي
في النار قوم ايد ورون كما تدور الرمح فسال جبريل عنهم فقال كانوا
يا مرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكح ويفعلونه لان تغذيرهم
انما هو على فعل المنكح لا على انكاره ولا منافي ما تقرر من الوجوب قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا تضركم من صل اذا هتديتم
لانها تمحوه على ما اذا عجزت عن ازالة المنكح ولا شك في سقوط
الوجوب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم
به لا تضركم تفصيلا غيركم عني ولا تؤذوا ذرية ولا ذرية اخرى وما كلفنا به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكح فاذا لم يمتثلها المخاطب فلا عيب حينئذ

لان

لان الواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكح **فان لم يستطع** الله انكاره بلسانه
لوجود مانع يحوق فنية او على نفس او ماله او ماله محترم **فبقوله**
اي ينكر بقلبه اذ لا تغير بالقلب ويشبه هذا التركيب قوله صلى الله عليه
وسلم لعمري ان بيت عصي صلب قائما وان لم يستطع فقايدا فان لم يستطع
فعلى جنب فان لم يستطع فمستلقا لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فهو على حد علقها تنبها وما يارد الكفى فيه انه من خصائص الوار والحق
قوله ابن مالك وهي انفة بقطع عامل مزال قد بقي معموله ومعنى النكار
بالقلب كراهة الفاعل للمنكح وظهر ذلك على حواره ان لم يخف على نفسه
والعزم على انه لو قدر على تغييره بقول او فعل لغيره وهذا واجب عينا على كل
احد بخلاف اللذين قبله فانهما قد يكونان فرضا كفايا كما سبق وذكر
في شرح الشراوي في المتن عن سيدي ابراهيم المنبوي ان تغييره باليد
يكون للولاة الذين يضربون ولا يضربون وتغييره باللسان للعلماء
العامين فيؤثرون زجرهم باللسان في قلب ذلك المنكح فيرجع عن ذلك
المنكح وتغييره بالقلب على العارفين الذين غلب عليهم شهوة لغواهم
تقومهم ان يكون ناهين لغواهم فتوجه احداهم بقلبه الى امره عز وجل في تغيير
ذلك المنكح فيبقى الظاهر على ظلمه وشارب الخمر في شربه فهذا هو التغيير
حقيقته واما قول الانسان اللهم هذا منك لا ارضاه فليس فيه تغيير
قلبي انتهى والحق ان المذنب الثلاث تكون على واحد من الثلاثة فاول
المذنب المقاومة والجهاد فان عجز عن الجهاد وانكر باللفظ النجاس ذلك
المنكح عند فاعله وعند من رآه وان عجز با ان اخاف فزامن قتل او جرح او
اخراج من وطنه فيلحق اللوم هذا منك لا ارضاه والله اعلم **وذلك** اي الله انكار

بالقلب **امنع الأيمان** أي الأعمال فلا بد أن المنكح بالقلب قد يكون أقو
الناس إيماناً والمؤمن قد تطلق على الأعمال كما أطلق على الصلاة في قوله تعالى
وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاة نكح لم يثبت المقدس أو المردية أو السلام أو
بأنه على حقيقته والمرد أفلا آثار الإيمان وثمراته في النفع والإطلاق للمؤمنات
على المعنيين الأولين مجاز ومرسل على طريق إطلاق اسم السبب على المسبب
فإن الإيمان سبب في الأمتثال بالشرائع المأمورة بها وانما كان الله تبارك
بالقلب **امنع الأيمان** لأن مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل جازواً
مفسدة المنكح المطلوب زواله فهو قاصر بخلافه باليد واللسان فإنه متقد
فإنه كراهته وإزالته وقد قيل التفسير باليد للأمر أو باللسان للعلماء
وبالقلب للعامة قال ابن الفاكهاني وأوجب ما في زمننا أن الزينة تطحن
بهم العلم والدين لمن يتبع عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
مقلبون مما كرهت حتى يجب أنكارها عليهم ولقد أحسن من قال **ما**
بالمعصية يصلح ما يخشى غيره فكيف بالمعصية إذا حلت به الغير **ما**
وقال آخر **ما** **ما** **ما** **ما** **ما** **ما** **ما** **ما** **ما** **ما**
هذا الزمان الذي كنا نخاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
إن دام هذا لم يحد له غير **لم يملك بيت ولم ينجح بمولود**
رواه مسلم والنسائي الحديث الخامس والثلاثون عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسنوا
خطاب لكل من يتأتى توجه الخطاب إليه وأصله بتأني حذف أحدها
تحفينا وكذا فيما بعده أي لا تحسد بعضكم بعضاً وهو لغة وشرعاً تمنى
زوال نعمة الغير سوا تمنى انتقامها إليه أم لا وهو قبيح بالاجماع

الان

الان الثاني اقبح وأشد حرمة من الأول ويعظم خصه بأن يتهم
ذلك لنفسه والحق أنه أعم وهو مذموم وصاحبه مقوم وكفاة ذلك
أنه يفقد الطاعات ويبعث على الخطيات ومن ادان العوضال الذي
انكح به كثير من العلماء فضلاً عن العامة حتى هلكهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إنا كرهنا الحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
وقال الخشب ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الماعن كما يفسد
الصبر العقل وحسدك إن الله تعالى أمر بالاعتصاف من شر الحاسدين كما أمر
بها من شر الشيطان ويكفيك في قوله أنه أول ذنب عصي به به ليس له عمل
على نوى السجود لآدم المالحسد كما قلنا أن قابيل لم يحمله على قتل هابيل فيه
الله الحسد وها إن سبب حسده له أنه تزوج اخت هابيل التي تسمى لبنوداً
وكانت ليست بنحو اخته فليجأ التي تزوجها هابيل فكان من شرعة آدم
أن اختلاف بطون حوي بمنزلة اختلاف المأتساب فكان تزوج ذكرور
كل بطون لأنات الأخرى وبالعكس وهذا يخالف ما في الآية الشريفة
لأنه جاز في القصة أن آدم عليه السلام لما أمر قابيل أن تزوج اخته هابيل
فامتنع أمرها أن تزوجاً بأناسه تعالى وكانت العلامة على قوله أن ذلك
نزول نار من السماء فأكله فقتل كلاهما فربما ما فقتل قريان هابيل
فزاد حسده وعلى هذا فيكون حسده بشيئين أخروي وهو ما في الآية
ودنيوي وهو حال اخته التي تزوجها وخاف في عدة أخبار وإثبات أنه يأكل
الحسنات أي يحرقها ويذهب أثرها تماماً كما تأكل النار الحطب أي اليابس وقال
عبد الله ابن مسعود لا تغادوا نعيم الله قيل له ومن يغادني نعم الله قال الذين
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ومن الحكمة أن الحسد لا يسود

وقد روي ان ابليس اتى باب فرعون فصرخ الباب فقال فرعون من هذا
فقال ابليس لو كنت الها لما جعلت فلها دخل قال فرعون اتعرف من في المرفق
شر منك ومني قال من هو قال الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة
واما حديث لا يحسد الله في اثنتي رجل اتاه الله ما لا قسطه على هلكته
في الآخر ورجل اتاه الله الحكمة فهو يفضي بها ويعلمها الناس فالمراد به
الغبطة حجازا وفي ان يتمني ان يكون له مثل ما للغير من غير ان يريد زواله
عنه وقد قيل ان موسى عليه السلام را رجلا عند العرش فغبطه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره بالسمه فلم يخبره وقال احدثك من عمله
ثلاث كانت لا يحسد الناس على ما اتاههم الله من فضله وكان لا يعق والديه
وكان لا عيشي بالانبياء والغبطة مباحة في الدينوي ومنه ربه في الاخر وبي
وقال بعضهم

و نفیس

الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس
هو لي الله في امري حتى ارجع الملك فقال ليس كتاب الملك موجه فذبحه
وسلخه وحشا جلده شتار وبحث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل
قوله فحجب الملك وقال ما فعلت يا الكتاب قال لفيدي فلانا فاستوهبه
منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني اخذت ما قلت
ذاك قال فلما ومنعت يدك على انك وفيتك قال اطمعني ثوبا فخشيت
ان اسمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كوتلتني اساتة كذا ذكره
بعض الشراخ وذكره المستطرف انه حكى ان رجلا من العرب دخل على المعتصم
فقر به وادناه وجعله نذمه وصار يدخل عليه في غير استاذان وكان له
وزير حاسدا فغار من البدوي فحسده وقال في نفسه ان لم يقتل هذا البدوي
اخذت قلب امر المؤمنين ويبعد في عنه فغار ذلك الوزير وتكلم بالبدوي
حتى انتهى به الى منزله فطبخ طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل
البدوي منه قال له احذر ان تقرب من امير المؤمنين شتم منك راحة
الثوم فتأذى بذلك فانه بكرا راحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين
فحكى به وقال يا امير المؤمنين ان البدوي يقول للناس ان امير المؤمنين
اخذ وهلك من راحته فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل يثمه
على فيه مخافة ان يشتم منه راحته الثوم فلما راه امير المؤمنين وهو يسخر
فيه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين
الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاذهب رقة حامله
ثم دعي بالبدوي ودفع له ما رسم به امير المؤمنين وخرج به من عنده
فيما هو بالباب فقال اين تريد فقال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله

فلان

فلان فقال الوزير ان هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال يا بدوي
ما تقول فيمن يربحك من هذا الثعب الذي يلحقك في سفره ويطيك الذئبتان
فقال البدوي انت اكبير وانت الحاكم ومهما رايت من الراي افعل فقال اعطني
الكتاب فدفعه اليه فاأعطاه الوزير ان دينار ورتب الوزير وسار بالكتاب
الى المكان الذي هو قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما فرغ العامل الكتاب امر برب
رقة الوزير فبعد ايام تفكر الخليفة في امر البدوي ومثل عن الوزير ما اخبروه
ان له اياما مازوي وان البدوي مقيم بالمدينة فتعجب من ذلك وامر بالخصار
البدوي فيسأله عن حاله فاخبره بالقصه التي اتفقت له مع الوزير من اولها
الى اخرها فقال له الخليفة انت قلت اني اخذت ما وعدت به يا امير المؤمنين
انه يحدث بشيئ ليس له به علم وانما كان مكرامته وحسنه واعلمه كيف
دخل به في بيته واطعمه وما جرى له منه فقال له امير المؤمنين
• قاتل له الحسد ما عذر له • بدال صاحبه فقتله •
ثم خلع على البدوي واتخذ وزيره وراح الوزير بحسده فتاملو برحمته شوم
الحسد وحاجوا اليه وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الثمالة لا خيك
فيما فيه الله وببئس • **ولاننا جشوا** بحميم وشيئ معجبي من النجاش
والثمالة يقال نجشت الصيد انزلة لانه يثير الرغبات في البيع ويغري
عليها واصطلاح الزبادة في البيع لاجل غرور الغير وانما ذكره بصيغة
التفاعل لان التجار يتقارنون في ذلك فيفعل هذا صاحبه على ان
يحافيه بمثله وهذا النهي لا يقتضي الفساد لانه خارج عنه غير لازم
وتفسير النجاشي بما ذكره هو ما عليه الأكثر وقيل المراد في الحديث
النهى عن اخذ بعضهم بعضا على الشر والخسومة حكاه القافيه وغيره قال

الاقليس لا تتناجسوا معناه لا يكن بينكم تنافر وتباعد والله اصل في النجس
 تنفر الوضوء من مكان الى مكان فكانت ان تنهى ان يسعي الانسان في
 تغير قلبه بالانطباع للناس حتى يقع بينهم استحقاق ولا تظلم في قلوبهم
 بالله مستغفرا من سبب التناكب **والانبا غصوا** اي لا يفيض بوضوئكم بعضا
 اي لا اتقا اسباب البغض لان الله قهرى كالحب لا قدرة للانسان على غنائه
 ولا ملك النصف فيه وهي النعمة من شئ لمعق مستفيع فيه ومواد فيه
 الملكة كقولك عليه صلاة والسلام هذا قسمي فما املك فلا تلمني فيها
 تملك ولا املك ثم هو بين اثنين اما من جانيهما او من حاديهما
 وعلى كل فهو غير الله عز وجل وهو محل الحديث وله واجب او مندوب كما قال
 تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اعدوا وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله
 وانفض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وقيل معناه
 لا تتوقع العداوة والبغضاء من المسلمين **والانذار** اي لا تشكوا في اديار
 اخوانكم بالغيبة والبهتان ويحتمل معناه لا تقولوا ادياركم استغفالا
 بل اسطو وجوهكم وقيل من الله ديار وهو الموضع المودي الى التقاطع
 والمعاداة لان كل واحد يولي صاحبه دبره اي لا يرضى بوضوئكم عن بعض
 كراهية فيه ونفرة منه لانه يؤدي الى تضاعف ما يجب من حقوق الاسلام
 من المعانة والنصرة ونحوها وقيل معناه لا تقاطعه للاند من قلوبهم وطبع
 دبره اي من بقي بعده وفي الحديث لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام
 وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
 ويعرض هذا وخبرهما الذي يبسدي بالسلام واخذ منه العلماء ان كلام
 يرفع اثم الهجر وانشد بعضهم

محمّد

محمّد يا سيدي مظلمة • فاستغف فيه بن اي خيتمه •
 فانه يرويه عن جده • وحده يرويه عن عكرمه •
 عن ابن عباس عن النبي • نبينا المبعوث يا المرحوم •
 ان صدود الخلد عن خله • فوق ثلاث ريتا حرمه •
 وانت منذر لنا هاجرا • فما تخاف الله فمنا فمه •
 واخرج مسلم وغيره نصوصا في كل اثنين وخمسة فيقفون عن رجل
 في ذلك اليوم لكل امرئ الاشرى بالله شأنا امرأته بينه وبين اخيه
 شحنا يقول اتركوه هذين حتى يعطيا وفي رواية تغتصم ابواب الجنة يوم
 الاثنين والخميس فيقف لكل عبد الاشرى بالله شأنا امرأته بينه وبين
 اخيه شحنا فيقول انظروا هذين حتى يعطيا انظروا هذين حتى يعطيا
 انظروا هذين حتى يعطيا واخرج الطبراني وابنه حبان في حديثي ابيهم
 يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه
 الا لمشركا او مشاغبا ووجه مغايرة لما قبله ان الشخص قد يفيض
 صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يعرض لنحو تهمة او تاديب وهو
 محبة ومن هذا القيل قول بعضهم لا يكتم الحب الا خسة النهم ولذا
 ورد ان عمر بن الخطاب قال لرجل لا احبك فقال له يا امير المؤمنين على ما
 حملك ذلك على ان تمنعني حق هو لي قال لا قال افلا ابا له اذن قالت
 الحب من شأن النساء **والبيع** بالجرم على النهي **بوضوئكم** اي معشر
 المكلفين المسلمين والذين فيهم والتقييد بالمسلم في الاخبار للقال
 خلافا لما اخذ بمفهومه على **بيع بوضوئكم** ما فيه من تغير القلوب
 بان يقول لمشتري سلعة في زمن الحياز رد هذا البيع وانا ابيعك مثلها

ما انقص من ثمنها او احد منها مثل ثمنها ومثله الشرا على الشرايات
 يقول اخو البايغ في مدة الخياض فيه وانا استنزيه منك ما ازيد **وتونوا**
عباد الله منادى مضاف الى يا عباد الله فحذف حرف الندى **اخوانا**
 فهو كان زاد مسلم كما امر الله ونسبها الى الله لان الرسول يبلغ عن الله
 تعالى وهذه الجملة كالنقل لما قبلها كما انه قال اذ تركتم التماسد
 وما بعد كنتم اخوانا والاكتم اعاد ومعنى كونوا اخوانا تعاظموا
 اسباب المودة والكتبو ما تصرون به اخوانا من الامور المنقضة لذلك
 كما انتموا الكلام تسميت العاطي وعبادة المذني وتشييع الجنائز واجابة
 الدعوى والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه والمصافحة والصلح
 وقد قيل لخالد بن صفوان اي الاخوة لعل اليك قال الذي يغفر للمي
 وسيد خلية ويقبل على وقال القرطبي هو كونوا كما اخوان النسب
 في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة وبعضهم
 من لي بالانسان اذا اغضبه • وجهلت كان الحارم رد حوايه •
 • واذا صبوة الى امدام شربني • اخلاقه وسكرته من ادايه •
 • ونراه يصفي للحريث بطرق • وبقلبه ولعله ادرايه •
 وروي الترمذي تهادوا فان الهدية تذهب وحو الصدور والوهر
 يفتح الحائل الغش والوساوس وقيل المحقد والغبط وقيل العداوة
 وقيل الشد البغض **المسلم اخو المسلم** لانه جمع ما دين واحد ومن ثم قال
 الله تعالى انما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهوان جمع
 الشئ من ولادة واحدة من صلب واحد او من نسل واحد والاختوة الدينية اعظم
 من الاخوة الحقيقية لان ثمرتها اخروية وثمرتها تلك دينية **لا يظلمه اي لا**

ينقصه

ينقصه حقه ويمنعه اياه لاذ الظلم حرام ومذهب للبركة فقد اخرج
 بن مروه وبه والاصحاب في الترغيب واليهيقي عن مجاهد عن ابن عباس
 ان ملك من الملوك خرج فيسوق في مملكته وهو متخوف من الناس حتى نزل
 على رجل له بقرة فزاحت عليه تلك البقرة فحلبت فاذا حلابا مقدار حلاب
 ثلاثين بقرة فحدثت الملك نفسه باخذها فلما كانت الغداة غدت البقرة الى
 مرعاهات ثم راحت فحلبت فنقص لبنها على النصف وحبا مقدار خمسة عشر بقرة
 فدعى الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرة فك ارعت اليوم في غير مرعاهات بالامس
 وشربت من غير مشربها بالامس فقال ما بال حلابها على النصف فقال ار الملك
 هم باخذها فنقص لبنها فان الملك اذ ظلم او ظمرا بالظلمة ذهبت البركة
 قال وانت يوفك الملك قال هو قال كما قلت لك • فعاهد الملك ربه ان لا
 يظلم ولا ياخذ البقرة فغدت فرعت ثم راحت فحلبت فاذا ابنها قد عاد على
 مقدار ثلاثين بقرة فااعتبر الملك وقال الملك بينه وبين نفسه ان الملك
 اذ ظلم او ظمرا بالظلمة ذهبت البركة لا جرم لا عدل فلما اخوانا على افضل
 العدل وبعضهم •
 • لا تظلمني اذ ما كنت معندرا • فالظلم اخوه يا نبيك يا الكريم •
 • فامني عيوفك والمظلوم ضيقه • يدعوا عليك وعني الله ليرتقم •
 • وبعضهم •
 • امبر على الظلم ولا تنصر • فالظلم مردود على الظالم •
 • وكفى اليه ظلم ما قصا • ربي عن الظلم بالثاني •
ولا يخذله اي لا يتركه لمن يظلمه ولا ينصره وقد قال صلى الله عليه وسلم
 ان فراخا ظالما او مظلوما قيل له كيف ينصره ظالما قال يمنع من الظلم

قال العراقي بهم الذال المجهمة والخذلان ترك الأعانة والندرة ذكره
الطبيب والخذلان حرام سواء كان متعلقة بنوياً مثل ان يقدح على
دفع عدو يريد ان يبطل به فلا يرفعه او ديناً مثل ان يقدح على تصحيه
فيتركه **ولا يكذب** نافع بالمصارعة وتخفيف الذال المكسورة وبهم
تسكون والدول اشهر واكثر من افتصر عليه الخافض العراقي في مخرج
الترمذي لكن افتصر المؤلف على الثاني اي لا يخبره بالامر على خلاف ما هو
عليه لانه غش وخيانة وفي الحديث ان كذب العبد يتابعه الله الملك
عنه صلاحي نقي ما جابه رواه الترمذي وحسنه وينبغي لمن غش
الى الكذب ان يرضى الى المعارض ما امكن حتى يعود نفسه الكذب
وفي الخبر ان في المعارض لمن دونه عن الكذب وعن اي فكرة كان خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجرو فلقا العوب وهم يعرفونه ولا يعرفون
البنى صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهودي بسيل فيظنون انه
يعني هذابة الطريق وهو يورث الخير وكان لرواهم ابن ادهم اذا طلب
في البيت يقول لخادمه قولي له انظر في المنجى وقد ورد ان اعياناً بايع
البنى صلى الله عليه وسلم على ترك خصال من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة
والكذب فقال البنى صلى الله عليه وسلم دع الكذب فسا ركها هم بسيرة اوزنا
او غيرها قال كيف امنع اذا سئل البنى صلى الله عليه وسلم فان صدقته
حدثني وان كذبتة فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه بسيل
لترك الفواحش كما قال الشاذلي والكذب خمسة اقسام واجب الانتقاد
مال مسلم او نفسه وحرام وهو الكذب لغیر منفعة شرعية ومنسوب
وهو الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا بالحقبة الحرب اذا قصد بذلك

ارهابهم

ارهابهم ومكره وهو الكذب للزوجة تطيبها لنفسها وصباح وهو الكذب
للأصنام بين الناس وتعقب ابن قايي القتم الرابع بان حوزة الكذب فيه
انتهى وقال قوم الكذب كله فيبيع فقل مثل مالك وفيه تعالى عنه عن الرجل
يكذب لزوجه وابنه تطيبا لهم فقال لا خير في الكذب ولقد احسن القائل
الصدق في اقوالنا اقوالنا • والكذب في افعالنا افعالنا •
• فمالم قد يفعلوا شيئا • فمالم قد يفعلوا شيئا •
ولا يحقر بنا مقروعة وحامطة وقاف مكسورة اي لا يستصغر شأنه
ويضع من قدره بالترفع عليه ولا ينظر بعين القلة والله يستصغار
ومن ذلك ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه السلام اذا داهول
وهذا انما يصدر في الغالب ممن عليه اكبر والجهل والانقصه بالوقعية
فيه بالالم يستهزأ والسمعة به وذكر معاوية اذا رآه رث الحال او ذاع اهله
في بدنه او غير سبق في محادثته لاحتمال ان تكون افضل واكثر عنده
منه وفي الحديث رب أشعث أغبر ذي طمرين أي ثوبين خلف لا يعاين
لواقتم على له لآخرة وفي الحديث لا يحمل مسلم انه يشتر او ينظر الى اخيه
بنظريؤذيه رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ومرعش اولاد المهلب
بمالك ابن دينار فقال له مالك لو تركت الخيال كان اعمل لك فقال
اما تعرفني فقال والله اعرفك معرفة جيدة او لك نطفة قدرة واخر
جيفة قدرة وانت مع ذلك تحمل القدرة فاذهب الفقد راسه وكفى
عما كان عليه وقال افلاطون الى رجل جاهل معجب بمخال في نفسه
وددت اني مثلك في ظنك وان اعدا مثلك في الحقيقة وقال في الامم
محبت لمن جوا بمجر البوك مرتين يفتك به وروي انه رجلا قال لفلانة

استغنى فقال نعم قال انما يقول نعم من يقدرون يقول لا اصفوه فصفوه
ثم دعاهما فتمضمض استغذرا الخاطبة وقد حرم الله الجنة على المنكرين
فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الآخرة
ولا فساداً فترت أكبر بالفساد واما حديث ليس منا من لم يتعاطم بالعلم
فمعناه ليس منا من لم يعتقد ان الله جعله عظيماً لكونه جعل الخلافة للعالم وموصوفاً
به ولم يسترد له بحيث خطر عليه ومنعه منه كما ورد في الحديث
اذا استرد الله عبداً اخطره عليه العلم والادب او ما هذا معناه وليس
الماد بتعاطمه اختار غيره ومن جملة اعتقاده العلم اغنياء به وهو ذكر
اياء بما ذكره وهي اي الفينة محرمة بالاجماع المما استنشاه العلماء
وقد جمع ذلك بعضهم في بيت فقال
تظلم واستغث واستغث حذرًا وعرف بدعة نفس المجاهر
فذكرسته ترخص الغيبة فيهم الأول الظلم لمن فطن ان له قدره
على ازالة ظلمه او تخفيفه الثاني الاستغاث على تغيير المنكر بذكره
لمن يظن قدرته على ازالة الله به خوفه ان يعمل كذا اذا ازهره عنه الثالث
الاستغاث بان يقول للمفتي ظلمي فلان كذا فهل يجوز له وما
طريقي في خلاصتي منه او تحصيل حقي وقد روي عن هذينها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيا نرجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
وبني افاخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيني وبنيك بالمعروف
فذكره الشيخ ولم يزوجها النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان قصد لها
الاستغاث الرابع تمخذه نوازل مثل ان يشتري مملوكا وعرف المملوك
بالمرقة او بالفسق او بعيب آخر غير ذلك يجب عليك ان تذكره لك

فان

فان في سلوكك ضرراً على المشتري وكذا لك امتسار في تزويج وايداع
له ان يذكر له ما يورثه على قصد الفسخ المتزوج لا على قصد الوضعة وان علم
انه يتزوج المتزوج بمجرده قوله لا تصالح لك فهذا الواجب فان علم انه لا
يتزكك الله بالانفراج بالحبس فله ان يصرح به الخامس ان يكون
ان المنيان معروف بما فيه نقص كما المخرج والمزني والاعور والمهمل
والمترع فقد فعل العلماء ذلك لصحة التعريف فان امكن تعرفه بعبارة
اخرى فهي أولى ولو امكن قبل للمزني البصير عدولاً عن النقص السادس
ان يكون جنداً السباع ان يكون متجاهراً بالفسق كالمجاهد بشره الخمر
ومضادة الناس واخذ المكس وجناية الموال ظلماً فاذا ذكر منه ما يظلمه
منه فلا اثم ما ورد بسند ضعيف من القاجل باب الحياء ووجهه فلا غيبة فيه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس لغاسق حرمته والمزني به المجاهر
بفسقه دون المشتري اذ المشتري لابد من مراعات حرمته وظاهر هذا
انه يجوز غيبته بما يظلمه وان كان لا يرضى ذلك وقال بعضهم
لا يلي حظ المؤمن منك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصره وان
لم تستره فلا تنميه وان لم تمدحه فلا تدممه وقوله لا يحقره وفي رواية
ولا يحقره وهي بمعناها وفي رواية بياض مومة ونها معجبة ساكنة وقيل
مكسوة بمعنى لا يفدره ولا ينتفضي عهد قال انس قل ما خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال المؤمن لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
لكن قال عياض والصواب المعروف هو الأول وهو الموجود في غير كتاب
وتخصيص ذلك بالعلم المزدحم حرمته لا للاختصاص به من كل وجه
لان الذي يشاركه في حرمة ظلمه وخذلانه بنحو ترك دفع عدوه عنه

والكذب عليه واما اعتقاده من حيث الكفر القائم به فحائز قال تعالى
ومن يهن الله فما له من مكرم **النقواها هنا** اي تحمل بسببها الذي هو
الخوف الحامل عليها القلب الذي في الصدر لا حقيقة لها الذي هو المعتقد
العذاب بفعل المأمور واختناقه المظهور وفي الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم واهوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ومعنى نظره حادثة
ويصح ان يراد بالتقوى هنا الاخلاص نحو قوله تعالى فانها من تقوى القلوب
اي من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديثنا ان الله حيث ما كنت
انها قد لعدت معاق **وبشيرة** رسول الله صلى الله عليه وسلم **الى صدره**
فعل تلك **ثلاث مرات** من كلام الراوي **بحسب** ما استكان اليه واستوى
فيه الواحد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال النجاشي اذا كان ما بعد
معرفة رفعه على الخبرية فالإضافة لفظية بدليل الابتداء وان كانت
ما بعده نكرة فرفعها محل المتوافقة فالإضافة معنوية ولما كان هنا
مظنة سؤال وهو ان يقال حكم الحقيق لما ذا احرام او لا فقال **امر من**
الشراي كافيه منه **ان يحترقها المسلم** بالذهب صفة لا اخاء
وكبره محرمة المسلم فبها تحذير شديد عن اعتقاده قال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا قوم من قوم الى قوله الظالمون اي لا تتخذوا غيركم
عسى ان يكون عند الله خير منكم ويحتمل ان المراد بعسى بصراي لا تتخذوا
غيركم فانه ربما صار عزوا ومرة ذليلا فينتقم منك ولذا قال بعضهم
• لا تهين الفقير عليك • تزكع يوما والذكر قد رفعه •
ولا تلزموا انفسكم اي لا يعيب بوضوئكم على بعض والتمزب بالقول وغيره
والتمزب بالقول فقط وروي عن ابن جريح ان التمزب بالعين والشرف

واليد

217
واليد والتمزب باللسان قال البيهقي وبلغني عن الليث انه قال التمرة
الذي يعيبك في وجهك والتمرة الذي يعيبك في الغيب ولا تبا نزوا
باللقاب اي لا تنادوهم بما يكرهون من اللقب من التند وهو
الطرح وبه تعالى بقوله انفسكم على دققة ينبغي لتفطن لها وهي
اي المؤمنون كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بوضعه اشتكى كله
فمن عاب غيره ففي الحقيقة انما عاب نفسه ومعنى ينس الاسم المنسوق
الى اخره اي ان من فعل واحد من الثلاثة استحق اسم المنسوق وهو عانة
النفوس بعد ان كان كاملا **كل المسلم** مبتدا ووصافة كل هذا الى المعرفة
دليلا على خواصة خلافا لمن زعم انها لا تضاف الى نكرة **على المسلم حرام**
يقال احرم الرجل اذا عظم مجرمه تمنع عنه اي ان المسلم يمنعهم بجرمة
المسلم مصنع به ممن اراده بسوا وقوله حرام خير لمبتداه **دعه** قول
بعض من كل **وماله** الذي خصه الله به وجعله ملكا له فلا على اخذه
الا بحقه وقد اخرج بن حبان في صحيحه عن اي حبيب الساعدي لا يحل للمسلم
ان ياخذ عصى اخيه بغير طيب نفس منه **وعرضه** وقوله دمه الخ
هذا هو الموصود من الحديث وما سبق كما القيد له وقد ورد انه صلى الله عليه
وسلم لما اسرى به من يقوم لهم اقلعوا من نحاس فحشون وجوههم
وصدورهم فقال من هو لا يا جبريل قال هو الا الذين ياكلون لحوم الناس
ويفعلون في امرهم وقال بعضهم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادات
في الصوم ولا في الصلاة ونحن في المكف عن ايض الناس وجعل هذه الثلاثة
كل المسلم لسرة احتياجه اليها واقتصر عليها لان ما سواها قد فرغ عنها واجمع
اليها ولما كانت حرماتها في الاصل والغالب لم يحتاج لتقييدها بما اذا لم يوف

ما يبيحها شرعا القتل قودا واخذ مال المرتد فينا وتوبينح المسلم تغزرا
وتحو فالك **رواه مسلم** وهو حديث الفوائد الحديث السادس والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال**
من نفس اي ازال وكشف وفج من تغيب اخنات اي ارجاه حتى
ياخذ له نفسا **عن مؤمن** بنفسه او ماله او جاهه او دعيه له يظهر
الغيب وان ذلك المؤمن لشرفه ومزيد حرمته والافا الذي كذاك
وعمر هنا مؤمن على ما في اكثر النسخ وقما ياتي بمسلم اما باللفظ
او ان الكربة تتعلق بالباطن فناسب الاماات المتعلق بها **كربة**
اي شدة عظيمة لانها ما هم النفس ونغم القلب من كرب اني للمفاجا
لان الكربة ثقوب ان تزهق الروح فكأنها الشدة همها عظمت
مجا راي النفس به وبه يعلم حكمة ايتار نفس على ريفه من ازال
وكشف وفج واخرج الطبراني من فبح عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم
القيامة شجنتين من نور على اطار من فضي بهنوتها عالم لا يحسهم
الله رب العزة وروي ابن بشكوال عن عبد الله بن المبارك انه قال خرجت
الى الجهاد ومعى فرس فينما انا في الطريق فرغ الفرس مني رجل حسن الوجه
طبيب الراح فقال يجب ان تركب فيسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى موخرة وقال اقمعت عليك هذه العلة بعز عزت الله
وبعظم عظمة الله وجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان
سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جراه القلم من عتق الله وبلا حول ولا قوة
الا بالله الا انصرفت قال فانفصت الفرس واخذ الرجل بركابي وقال
اكتب فركبة وكفقت با امحاي فلما كان غداة غدا ظهر العدو واذهو

بين

بين ايدينا فقلت المست صاحب يا الأوس فقال بلى فقلت سألته من انت
فوثب قائما فاكثر الأرض تحتة خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام
قال يا أمبارك فما قلت هذه الكلمات على عجل المرشفي يا اذن الله تعالى
وذكر بعضهم انه يقول لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله العظيم
لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارضين العظيم الله رب لا شريك له
يا من لا يغور الذنوب الا هو يا من لا يورق هو الا هو يا من لا يورق قد ربه
الا هو قبح عنى خبرتي وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
واكمل المكدب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات السبع
لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب السموات السبع لا اله الا الله الحليم
بالحاذ الله وتبارك الله رب السموات العظمى والحمد لله رب العالمين يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك ارحوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح شأنك لا اله الا انت رب لا شريك لك لا اله الا انت يا حي يا قيوم
اني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت الجحش الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبرا
ويبراهيم الكس وخواثم البقرة وقال بعثت الفلا من توسل هذه
السادات في قضا حاجته او دفع كربة استجيب له وقد حوب ذلك
وهي سعيدة المسيب وابو سليمان الرازي وابو جابر وسليمان التيمي
وما لك بين دينار وبقراش وجيب الغني ونجي البع او كهمس
واربعة العدويه التاني في شرح الحلاب ومن خطه نقلت ورايت في يومني
الجامع عن ابن عبد البر ان من كتب هذه الاسماء جعلها في قبره حسنت
حاجة عنه الملك وهي اويس القرني معروف الكرخي ابو مسلم الخواري

عامر بن عبد قيس مروق بن الأجدع هزم بن حبان الأسود بن يزيد
 الربيع بن خثيم الحسن بن أبي الحسن البصري وقد ظلم بعضهم أسماؤهم
 لوضا الخواص فقال

- توسل إلى الرحمن في كل حاجة •
- تروم قصناها بالكرام ذوالزهد •
- أوسى ومروق الربيع وهارم •
- يلي حتى البصري عامر ذوالرقد •
- أبو سلم الخولان مروق أسود •
- تمام النقات الزاهد بن ذوالنجد •

من كرب الدنيا فرج الله عنه كربته من كرب يوم القيامة حازاة
 ومكافاة له على فعله بحسنه فان قيل قال الله تعالى من حابا الحسنة
 فله عشر مثاها وهذا الحديث يدل على أن الحسنة بمثلها لا أنها قولت
 بتفقيس كربته واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم القيامة فالجواب من
 وجهين أحدهما أن هذا مفهوم عدد وهو لا يفيد حصرا بمعنى أنه يمنع
 النقص ولا يمنع الزيادة الثاني أن كل كربية من كرب يوم القيامة تشمل
 على أهوال كثيرة وأهوال صعبة ومخاوف حمة وتلك الأهوال أما عشت
 أو تزيد عليها وفي الحديث سر آخر مكنوم يظهر بطريق فهم اللازم للملزم
 وذلك أن فيه وعد بطريق اخبار الصادق أن من نفس الكربة على المؤمن
 يختم له بها الخير وموت مثل الأنبياء في الآخرة لا يرحم في الآخرة ولا ينفس
 عنه من كربها وخصل الجزاء بكرب يوم القيامة وعمه في السور التي
 لأن الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي احتيج إلى استرفها وأما
 الكرب فهي وإن كانت الدنيا محلها أيضا لاكن لا ينسب لكربها إلى كرب
 الآخرة حتى تذكر معها ومن يسر ما أبرأ أو هبة أو صدقة أو نظرت
 إلى ميرة أو نحو ذلك بالان يكون واسطة في ذلك على معسر وهو من

عليه

عليه دين وتعسر عليه أداه من العسر وهو الضيق والسدة **يسر الله عليه**
 أمره ومطالبه في الدنيا والآخرة أي مجازا قاله عليه بحسنه لأنه
 احسان إلى عيال الله تعالى واجب خلقا تفهم لعياله وفي الحديث من
 انظر معسرا أو وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفي رواية
 وفاة الله من فجع حرمه وفي حديث حسن من نفس عن شربه أو محبته
 كان في ظل العرش يوم القيامة وضح من انظر معسرا فله كل يوم مثله
 صدقة قبل ان يحل الديت فاذا حل الديت فالظلم بعد ذلك فله
 كل يوم مثله صدقة وروى الشيخان ان رجلا كان يدرك الناس وكان
 يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فلقى الله
 عز وجل فتجاوز عنه وفي آخر الحديث فاذا بعثته يتقاضى قلت له
 خذ ما يسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله ان يتجاوز عنا قال الله تعالى
 قد تجاوزت عنك اخبرني ابن أبي الدنيا انه عليه الصلاة والسلام قال من
 اراد ان تستجاب دعواته وتكشف كربته فليفرغ من العسر تنبيه
 ورد في الحديث مبعة يظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
 وشاب نشأ في عبادة الله تعالى وحل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج
 منه حتى يعود اليه ورجلان تباحا في الله اجتماعا عليه وافترقا عليه ورجل
 دعه امرأت ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله عز وجل ورجل تصدق
 بصدقة أخاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجلا ذكر الله حاليا
 ففاضت عيناه بالدموع ونظما بعضهم فقال

- امام محب فاشقى متصدق •
- مهمل وبك خائف طرفة الباس •
- يظلم الله العظيم بظلمه •
- اذ كان يوم الحشر لا ظل للناس •

وجأت اخبار بالزيادة على ذلك كمن انظر معسراً او وضع عنه ومن اوفى
دين الفارم ومن اعان مكاتباً ومن قتل اهل الكتاب على الاسلام ومن
اعد ملاته في جماعة ومن مات غريقاً في البحر ومن طلب علماً فادرك الموت
دونه وسبق الرضوي وقت البرد ومن استراة فادجها واحسن ثاديها
ثم اعتقها وتزوجها ومن التذ في عصره بجمع السنة والمأمم والمؤذت
احتساباً ومن احن عمله الخير واظهر عليه نرح بتوفيق الله له ومن جامع
يوم الجمعة من يجدها واقتسل وراح للصلاة ومن ذهب مايتيا الى
مسلة الجمعة ومن عاد عليه ملاحه في الجهاد فقتله ومن اخله فعل الخير
عن لبس نعله والماشي ليشيع جنازة ومن شيع جنازة لاستحياته
من اهلها والمجاهد لأعلا كلمة اللقي وستمع ترات القرآن والقارئ
في المصحف ومن قرأ القرآن فاعر به أي تفهمه وتذبره والعبد المودي
حظه حق الله وصق مواليه ومن جد الوضوء على الوضوء من غفر نقض
للاول وازواج النبي صلى الله عليه وسلم والمنصدة على زوجها قال
الحلال وقد ظممتها فقلت ومن صدق في تحارته ومن حتى خلقة ورجل
تعلم القرآن في صفه ويتلوه في كبره ورجل يراعي الشمس لموقيت الصلاة
ونحل ان نكح نكحاً يعلمه وان سكت سكت عن علم وغير ذلك
مما استوفاه الخافض البخاري في كتابه المحسن بالانصاف الموجه
للظلال حيث نقل فيه عن شيخه الخافض بن عبد ثلاث سبعات زباده
على نسخة المذكور وانما صحتها هو اثنتي عشرة بتقدير التا
على عشرين ولا يبعد ان يدخل في قوله ومن يتسر الى اخيرة التيسير بالعلم
مثل ان يقع في مسألة لا يحسن التخلص منها شرعاً فيبين له حكمها

ويهديه

ويهديه الى اصحاب فيها فيشرح صدره لذلك بتخلصه منها **ومن**
ستر مسلماً أي ستر عورته المحسنة بان يراعي عورته شخص بادية
لعدم ما سترها به فيعطيه ما سترها به والمعنوية يا اعانته على
ستر دينه كان يكون محتاجاً للنجاح فيتوسل له في التزويج والكسب
فيتوسل له في رخصة يتجر فيها او نحو ذلك وقوله ومن ستر مسلماً أي ستر
لا بد منه باللباس او عيوبه بعدم الغيبة والذب عن معايبه قال آيت
فريح الماندلسي والمداد الستر على ذري الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفاً
ما المأذى والفساد واما المروف فذلك فيستحب ان لا ستر عليه بل يرفع
قضيه الى والي الأمر ان لم يخف من ذلك معسرة لان الستر يطمعه في الإنداء
والفساد وانتهاك الحريات او حسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر
معصية وقعت وانقصت اما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها
فانجب المبادر بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل
تأخيرها فاني تجزئ منه دفعها الى والي الأمر اذا لم يترب على ذلك معسرة
قائل واما جرحه الروايات والشهود والمنا على الصدقات على جرحه الروايات
والشهود والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل
الستر عليهم اذا رافهم ما يقع في اهلينهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل
من النصيحة الواجبة وهذا الجمع عليه **ستر الله في الدنيا والآخرة**
بأن لا يعاقبه على ما فرط منه وقال عليه الصلاة والسلام من راع عورت
فسترها فكا انما احبها مودة وراه السنن وابوابه ورواه في حديث
عقبة بن عامر زاد الحاكم من قايها وقال صحيح الإسناد وقال عليه
الصلاة والسلام لا يرى امرأ من اخيه عورة فسترها عليه الا دخل الجنة

رواه الطبراني **واسه في عود العبد** الواو للاستيناف وما عده هذه والاخرة
للغطف وهو ترتيب لما قبله لثبوته لدفع المضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع
وهو ما في الثالث ولهذا عدل به عن سباق ما قبله من الشرطية الى الجملة المراد
سنتبه ليقوى حكمها بسبب الخبر فيها على المستدعي **ما كان العبد** اي مدة دوام
كونه **في عود اخيه** بقلبه او بدنه او ماله او غير هذا مما اشتهر كما اذا كان
محتاجا الى النكاح فزوج به او الى مال فبشترى له بضاعة يتكسب فيها لان
المجازاة من جنس العمل وتأمل قصة موسى لما خرج لمساعدة اهلكه وهي النار وسببه
ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين ربه استأذنه
في الرجوع الى مدينته وادته واخيه هاروت فخرج باهله واخذ على غير
طريق فأتى ملوك الشام فؤلا اموانه في ليلة ثلثه وكانت ليلة جمعة
فالتجأ السبل الى جانب الطور الغربي الذي يسمى قدح زنده فلم يوره فيها
هو من ايله اذ اصر فار من بعد عن سائر الطرق من جانب الطور قال السدي
فلما انا من يزار الارعات فاناها فاذا هي شجرة خضرة النار من اعلاها
الى اسفلها تنقد بيضا كما اضواء يكون فدى منها فسمع تسميح الملائكة وسرا
نورا عظيما فلما ان نار فاخذ من الخشب اليابس ليقتبس من لهيها
فما لت اليه كانه توبه فتأخر عنها وهاجها ثم لم يكن يا اسرع من خودها
كأنها لم تكن رفيع راسه الى فروجها فاذا خضرتها ساطعة من السماء وكذلك
الخضر لما بعثه امير الجيش الذي كان فيه يوتا له ما وكانوا قد فقدوا
الما توقع بعين الحياة فنشرب منها فغاش الى الموت وهو لا يعرف ما خصه به
شاب ذلك الما من الحيات وعن مجاهد ان مريم مرة في طلبها ليعيس فطلبت
الطريق فاو شدوها غير الطريق فقالت اللهم انزع من كبهم البركة واغفرهم

فقرا

فقرا وحقهم في اعين الناس فاستجيب دعائها وقد ورد في الحديث
من سعى في حاجة اخيه المسلم فقصت له او لم تفض غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وكسب له بركات من النار وبرة من النفاق وبعث الحسن
البري جماعة من اصحابه في حاجة لرجل وقال لهم مروا بقاتل السنان
فخذوه معكم قالوا قاتلنا فقال انا معكم فجمعوا الى الحسن فاخبروه فقال
تولوا له يا اعمس اما تعلم ان مشيك في حاجة اخيك خير لك من حجة بوجه
فجمعوا الى ثابت فاخبروه فترك اعتكافه وذهب معهم **ومن سلك**
اي دخل **طريقا** من الطرق لان الارجل ونحوها تفرقه والطريق فعبلا يذكر
وتؤتى والجمع طرق وطرق انتهى لكن جمعه على طرق مخصوص بحالة القانت
كما ان جمعه على افعاله مخصوص بحالة الذكر واما على فعل فهو في الحالين
والثبوت فيه للشيوخ اذ النكرة في الثبوت تغيد العموم كقوله تعالى
علمت نفسي ما احدثت **يلتقي** اي يطلب **فيه** اي في غايته او بسببه
او فيه حقيقة لكنه نادر جدا فلا يحمل الحديث عليه **علما** شرعا ما اي
سبب كان من العلم والتعليم والتصنيف وقوله عليها حصل او لم يحصل
لان الأعمال بالنبات وتذكر ليتناول انواع العلوم الدينية ويندرج فيها
الفيل والكثير **سهل الله به** اي بذلك لسلوك على حد ادلوا هو اقرب
للتقوى اي العبد **طريقا الى الجنة** محتمل في الدنيا بان يوفق للأعمال
الصالحة ويحفل في الآخرة ما ان يحاذ على طلب العلم وتحصيله بسهولة دخول
الجنة بحيث لا يواجه مشاق الموقف الشاقات من العقبات والجواز على
الطريق ما يراه غيره وذلك بان يسهل عليه الموقف في الخشوع والجواز على الطر
وهذا اقرب لظاهر الحديث وقد روي النبي ما لك رضى الله تعالى عنه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى غنائه من النار فلينظر
الى المتعلمين فالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب
الله له بكل قدم عبادة سنة ويبني له بكل قدم مدينة في الجنة وعشني
على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصباح مغفوره **وما اجتمع قوم**
هم الرجال فقط او مع النساء على امر فيه من الخلاف ونذكر ونؤثرت مثل رطل
وتقر قال الله تعالى وكذب به قومه وهو الحق وقال كذبت قوم نوح واستفيد
من تنكيره ان كل قوم اجتمعوا لما ذكره حصل لهم الامر من غير اشتراط وصف
خاص فيهم من علم او صلاح او زهد وكره الامام ماكد الاجتماع على الترات
والذكر الما ان يكون كل واحد بقدر نفسه على انفراد وفيذكر وعليه حمل الحديث
وما اشبهه من الأحاديث الدالة على الاجتماع على التلاوة والذكر **في بيت**
من بيوت الله مما بني لنيل ثوابه ورضاه من نحو مسجد ورياض ودراسة
وقوله من بيوت الله ليس قيما اذا غيرها الى كنهه خرج منجم الغالب اقلها را
لشرفها ان العبادة فيها افضل من غيرها **يتلوت كتاب الله ويندا رسوب**
بينهم يحتمل ان يكون ذلك جملة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل ان
يقا كل واحد فنورد شيئا منه وعلى هذا عمل امامنا مالك الحديث كراهة الاجتماع
على الترات جملة واحدة واصل الدراسة النعهد للشئ توارسوا القرآن اي قروا
وتعهدوه وقوله يتلوت الخ حال من قومه لخصيصه **الانزلت عليهم سكينه**
فعيلة من السكون والمدا بها هذا الوفا والطمأنينة وكل ما يطمنى القلب
القلب به ويسكن وارضائهم ملك ينزل لسكنى الرعب والخوف اذ يذكر تعالى
طمئن القلب لاضد الحركة وقيل في الرحمة واختاره القاضى عياض وفيه
نقد لوط الرحمة عليه اي المقتضى للمفايرت واما السكينه في قوله تعالى

فيه

فيه سكينه من ركونه فقال ابن عطيه قال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
انها روح هفاة لها وجه كوجه الانسان وروي انه قال ربح نجوع سريعة
المور والنجوع كما قال الجوهرى في تلوي في هبوطها وقال بها هـ
السكينه شئ يشبه المرأة لها رأس كراس المرأة وجناحان وذنب وقيل له
عينان لها شعاع وجناحان من زمرود وزبرجد وقال وهب ابن منبه
عن بعض علماء بني اسرائيل لها رأس هرة هينة كانت اذ فرغت في التراب
بصاخر الهرة يقنوا بالدمر وقيل مبرورة هرة مع بني اسرائيل اذ ظهرت لهم ادمهم
وقال ابن عباس والسدي انها طشت من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب
الانبياء وقيل انها روح من الله تنزل اذا اختلوا في شئ اخرتهم ببيان
ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الرماث فيسكنون
الها وقال النووي في شئ من خلق الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة وقال
السيوطي انها اسم ملك مخصوص وقيل هي شئ كان يلقي موسى فيه الألواح
والعصى وقيل غير ذلك **وعشيتهم الرحمة اي علمتهم وسرهم وتعلمهم**
وغطهم من كل جهة وحفهم للملائكة اي اعدت بهم ورفقت
علمهم واحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاسماع الذكر تظلمه واكرمها
لذا كبرت على غاية من القرب والاملاصة بهم بحيث لم يدعوا للشيطان
فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطيف اي جانبه وقوله تعالى حافيت
من حول العرش اي مطيعين به واما قوله كان بي حنيا اي لطيفا وقيل
بارا وذكرهم الله اي اثناع عليهم واشهرهم كما يقول الانسان لآخر اذكرني
في كتابك واتابهم كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذا كروني اذكرهم
اي اذكروني بالطاعة اذكرهم بالجزا عليها والمتبادر الى الذهن

المؤول **فيمن عنده** من المأنياء والملائكة المكرهين والرحمانيين مباهاة
 بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
 ذكرني في ملائكتي ذكرته في ملائكتي فمنه فالعندية هنا عنده شرف
 ومكانة لا عنده مكان لا سيما التيها عليه تعالى عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا وقد اجتمع ما ذكره ابن ديناور باليهول فقال اخبرني عن الأوليا
 فقال له اليهول خبرك بغير ذكر الله لفظه ولا يظن ولا يظن
 لغزوه لحظة **ومن بطا** من البطون فيض السرعة اي من قصر به عمله
 يعني من اخره عمله النبي او تفرطه في العمل الصالح **لم يسرع به نسبه**
 اي لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجا به نفسه به فلا يلحقه بوقباصحاب
 الم عمل الكاملة لان المسارعة الى السعادة انما هي بالاعمال لا بالانساب
 لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاهم فاخبر تعالى ان الفضل عنده بالانقب
 دون النسب وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم لا بالانساب وانشد
 الحريري **وما الفخر** بالفضل الرهيب وانما **فخر** الذي ينبغي الفخر بنفسه
 فالتقل تولد تعالى والذين امنوا وابتغوا ذرياتهم بالانساب
 ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل على ان شرف النسب ينفع فان
 المفسرين فسروه بان ذريات المؤمنين صفاء كانوا او كبر لا يلحقون
 بالابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء وفي الحديث
 ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم بحسبه
 انتهى ونؤخذ منه ان الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في
 درجة ولده للعلة المذكورة فما وجه التوفيق بين هذا وما في الحديث
 هنا فالحجاب ان المذكور في الآية اشرفه يكون في الجنة والحديث محمول على

الصلط

الصلط وفي لفظ الاصطاح اشارته اليه وبرده ما روى النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يكون رجل هو اخر من يجوز على الصراط فيلنفت فلا يرى وراه احد يقول
 يا رب اربط اتي فيناديه يا عبدي عمك وان ما في الحديث هنا محمول على
 شرف النسبة من جهة الدنيا **رواه مسلم** هذا اللفظ وهو حديث جليل
 جامع لكثير من القوائد **الحديث السابع والثلاثون** عن **ابن عباس**
رضي الله عنهما عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فيما يرويه عن
 ربه **قال** هو انه من الاحاديث القدسية المتعوية التي كلام الله عز وجل
 نحو انما عند من عبدي بي ويحمل ان المراد فيها بحسبه من فضل ربه وحكمه
 او نحوه **الك تبارك** تفاعل فعل ماض لا ينصرف ولا يجيء عنه مضارع والاسم
 فاعل ولا مصدر ومعناه تعاضلهم وتقدس وهو جامع لانواع الخيرة ومنه
 بالباري كسمائه **وتعالى** اي تزه عما يليق بعليا كماله المقدس **قال**
ان الله تعالى كتب من الكتاب وهي تنقش ما في الذهن من العلوم بالانها
 بواسطة تركيب الحروف **الحسنات** اي ما يتعلق به الثواب **والسيئات**
 اي ما يستحق فاعله العقاب والمعاد ان يامر الحظرة بكتابتها او قدرها
 في عمله على وفق الواقع ثم بين ذلك المكننت والضمير في قوله بين واجع
 الى الله تعالى ان قلنا انه من الاحاديث القدسية اي بين مقدارها للكل
 الكائن من الضعيف في الحسنات اي من عشرة او سبعين او ستمائة
 او غير ذلك اي والتخفيف في السيئات اولنا في التفريل او الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم على الاحتمال الثاني اي فصل ذلك اجماله في قوله كتب الحسنات
 والسيئات بقوله **في هي حسنة** اي قصد تعاطها لان الله قصد الفعل
 والناقصية لان ما ذكره بحمل لا يفهم منه كيفية الكتابة **فلم** بما هو رده

وهو بفتح الميم **كتبها الله عند** هذه عندي شرف ومكانة لتزهره
 تعالى عن عندي المكان وفي هذا رد لمقالة من زعم ان الحفظة انما يكتب
 ما ظهر من اعمال العباد وتسمع من اقوالهم واحكامهم ايماروي عن عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لا ان اذكر الله في قلبي مرة احب الي
 من اذكره بلساني سبعين مرة وذلك لان ملكا لا يكتبها ويشترا اسمها
 واطلاع الملك الموكلي بالعيد على الله اما يكتب عن القلب وما يحدث
 فيه كما يقع لبعض الاولياء واما بالاعلام الله اياها بذكر تلك
 ويريد ما وقع في حديث بن عمر فنادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا
 فيقول يا رب انه لم يعمل فيقول انه نواه واما بفتح نظهر لهما في القلب
 فتح الحنة طيبه وريح النسمة خبيثة تمتاز بها **حسنة** لان
 الدم بالحسنة يسبها لهما وهو خير وسبب الخوفا الدم بها
 خير **كاملة** مفعول فان يا اعتبارا فيمن معنى الضمير او حال
 موطية اي لا نفس فيها وليس المراد كما لهما مضاعفتها لان الضعيف
 مختص بالعمل ولو موطية آمنة متعددة وهو يحدث نفسه بعمل
 تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد تلك المزمونة
وان هم بها فعملها يكسر الميم كتبها الله عند عشر حسنات لانه خرجها
 من الام الى دونه العمل فكنت له بها حسنة ثم ضوعفة فصارت **عشر**
 قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من
 التضعيف وقد تضاعف مضاعفة اخرى **الى سبعماية ضعف** بكسر
 الصاد ي مثل وقيل مثلين على حسب ما يكون فيها من خلوص النية
 وابقاها في مواضعها التي هي اولها **الى اصغاف كثيرة** بحسب

الزيادة

الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدد النفع
 كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك وذكر
 بعضهم ان اختلاف المضاعفة باختلاف الاحمال فنوع تضاعف بعشرة
 امثاله كما كان الله كما ياتي بيانه ونوع بخمسة عشر صوم يوفى
 من الشهر لقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر وبنت العاص يومئذ
 ولك ما بقي من الشهر ونوع بعشرين ونوع بثلاثين لقوله عليه الصلاة
 والسلام من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله
 عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع بخمسين
 من قرأ القرآن باعديه فله بكل حرف خمسون حسنة لا اقول **الحفظ**
 الم حروف ولكن الف حروف ولام حروف وصير حروف قال القرطبي وانظر
 ما المراد باعديه هل المراد به عدم الخطا في العباد والماتيات به
 مجوزا او الاول فقط وعدم الخطا في السقوط فيمن يوفي اجرة مرتين
 من قرأ القرآن باعديه قال والمراد باعديه موفية معاني القصة وليس
 المراد به المصطاح عليه في الفح وهو ما يقابل الاخر لان الزيادة مع
 فقهه ليست بقرينة ولا يتأثر عليها انتهى وقد ذكر الشافعي رحمه الله
 تعالى تفسير العباد في حديث من قرأ القرآن فله بكل حرف الى اخره
 نحو ما تقدم عن سيوطي ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن يوفى فله
 بكل حرف خمسون حسنة ونوع بخمسين صلاة ونوع سبعماية وهو
 نفقة الاموال في ميسل الله قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
 كمثل حبة ابنة مبع سنان في كل نبلة فاية حبة واحد تضاعف لمن يشاء
 والله واسع عليم وفي حديث مسلم من حديث بن مسعود رضي الله عنه قال

من قرأ القرآن باعديه فله بكل حرف خمسون حسنة لا اقول الحفظ الم حروف ولكن الف حروف ولام حروف وصير حروف قال القرطبي وانظر ما المراد باعديه هل المراد به عدم الخطا في العباد والماتيات به مجوزا او الاول فقط وعدم الخطا في السقوط فيمن يوفي اجرة مرتين من قرأ القرآن باعديه قال والمراد باعديه موفية معاني القصة وليس المراد به المصطاح عليه في الفح وهو ما يقابل الاخر لان الزيادة مع فقهه ليست بقرينة ولا يتأثر عليها انتهى وقد ذكر الشافعي رحمه الله تعالى تفسير العباد في حديث من قرأ القرآن فله بكل حرف الى اخره نحو ما تقدم عن سيوطي ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن يوفى فله بكل حرف خمسون حسنة ونوع بخمسين صلاة ونوع سبعماية وهو نفقة الاموال في ميسل الله قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة ابنة مبع سنان في كل نبلة فاية حبة واحد تضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفي حديث مسلم من حديث بن مسعود رضي الله عنه قال

جازل بنافه مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لك جايوم القيامة بعبادة فاقه كلها مخطومة ونوع سبعمائة
 الف لما رواه ابن ماجه انه عليه الصلاة والسلام قال من ارسل بنفسه في سبيل الله
 واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة ومن غزا بنفسه في سبيل الله وافق
 في وجهه فله بكل درهم سبعمائة الف درهم وذكر الخطاب في حاشية
 الرسالة الفروانية ان الصلاة في جماعة مائة وخمسين حسنة فان كانت
 بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يقابل الف وخمسين الف والمائة رضا عن
 المؤمنين ونوع بالف الف لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فقال
 بسم الله ترفع لاله الله واحد لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
 بيده الخير وهو على كل شيء قدير كنبأته له الف الف حسنة وتوفي عنه الف الف
 حسنة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي من حديث بن عمر وقد قيل
 لا شيء هربته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يجزي
 على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله يجزي على
 الحسنة الواحدة الف الف حسنة وقد روي عن بن عباس ان الذي ضعيف
 ينتهي لمن شأله الف الف قال بن عتيبة وليس هذا ثابت المرسل عنه
 وقال الشارح الهيثمي ومن الفضل ان الله تعالى اذا حاسب من له
 حسنة متفاوتة المتفاوت حازاه باجره وفعها كل لاله الله واحد
 وحده لا شريك له الخ اذا قيلت في سوق مع رفع الصلوات فان فيها الف
 الف حسنة ومحو الف الف حسنة مع بنايتها في الجنة لقاء لها كما ورد فاذا
 كانت في حسنة عبد جوزي على سائر حسنة باجرها كما قال تعالى
 ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهذا حسب معرفتنا والافضل

تعالى

تعالى لا يمكن احد ان يحصر انتهى **وان هم بسيرة فلم يعلمها اي تركها**
 امتثالاً مع القدرة على فعلها **لكنها الله عز وجل حسنة كاملة** لانه انما تركها بعد
 الدم جازي فاني الله عز وجل ولذا جازي بوضع طرق الحديث انما تركها من جري
 اي من اجله واما لو حال بينه وبينها حائل كان ذهب الى امره ليزني بها فيمرد
 الباب مغلوقاً وتغير عليه فتحه فلا تكسب له حسنة ومثله من تمكن من الزنا
 فلم ينشأ وطرقه من يخاف اذا به وحسب فان ترك السية فان تركها امتثالاً
 كتب له حسنة والافلا **وان هم جازوا فعلها كتبها الله سيرة واحدة** قال الله
 تعالى ومن جابا السيرة فلا ينجح المثلها وهم لا يظلمون وفاقه قوله واحرق
 انه لا يكتب عليه الدم معها لكن مفهوم الحديث الذي رواه الشيخان خلافه
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجاوز لافتي عما حدثت به انفسها ما لم
 تنكلم او تعمل به ففرضية ذلك انه اذا نكلم بما هم به كالغيبه او عمل
 كسر بالاسدي اذ هم الى المواقفة بذلك المواقفة بالدم واعتمده النقي
 ابن رزين وتناقض فيه كلام السبكي ورجح ولده ما وافق كلام بن رزين
 نعم ان جعل قوله في حديث النفس ما لم تنكلم او تعمل ليس له مفهوم فلا
 يقال انها لو تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كانت
 الدم لا يكتب حديث النفس اولى وافق الحديث الذي هنا المان فيه بعد
 واستثنى بعضهم الحكم ملكي فقال ان كسبة فيه تضاعف وفيه ما فيه
 واعلم ان ما يقع في النفس من قصد الموصية له خمس مراتب الاولى الهاجس
 وهو ما يلقي فيها ولا يواخذ به اعماعاً لانه ليس من فعل العبد وانما هو
 وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه فيها وهو مرفوع عنها
 الثالثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل ام لا وهو مرفوع

أيضا لقوله لقوله عليه الصلاة والسلام انه تجاوز الرضا ما حدة به انشها
 ما امر نكاح او عمل به الرابعة الرام وهو قصد الفعل وهو مرفوع ايضا وفي
 هذه المرفوعة تفرق الحنة والبينة فان الحنة تكذب له والبينة
 لا تكذب عليه بخلاف الثالث والاول فانه لا يترتب عليها قاتل ولا عقاب
 الخامسة العزم وهو قوة العزم والحزم به قال بعضهم وهو كالمقسام
 السابعة والمحكي عن المحققين المأخوذة به وهو كالحاج وممن قال بذلك
 القاضي ابو بكر قال القاضي عياض في الكمال عمارة السلف واهل العلم
 من الفقهاء والمحدثين والمنكح على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر انتهى
 ويدل للمؤخذ به حديث اذ التقيا المسلمان سيقفهما فاقا القاتل والمقتول
 في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
 على قتل صاحبه ثم ان العزم على الكبيرة وان كان سيئه فهو دون الكبيرة
 المذموم عليها وتروى في ذلك القاضي ابو بكر **رواه البخاري ومسلم**
هذه الحروف وهو حديث عظيم **فانظر** من النظر وهو كما قال الخوري
 تامل السنين **يا ابي** نذاستعطفك وشفقه ليكون ادعى الى التمثال
 والقبول **وقتنا الله** دعاء بالنزيف لغزته اذ لم تذكر في الترات
 الامرة واحدة في قوله وما توفيقي الله يا الله واما قوله ان تريد اصلاحا
 فوق الله بينهما فهو من الموافقة وقوله وفقنا محتمل ان يرد بالضمير نفسه
 فقط او هو وغيره وعلى الاول اتا بنون العظمة لانه يجوز للانساب
 تعظيم نفسه اذ بلغ درجة التأليف كما نص عليه شرح الرسالة الفروية
 وفي الحديث ليس منا من لم يتعظم بالعلم والعلم انشبه الناس بالجماعة
 وتقدم المدة به عند قوله ولا يحويه **واياك** بما بنفسه لانه يندب للانسان

ان يقدم

انه يقدم نفسه في الأمور الدينية ومن هذا يعلم ان قول بعض الناس
 وبدا لكم بعد قول من قال تقبل الله منك ونحوه مخالف للسنة قال ابو الحسن
 الشاذلي بعد ان ذكر انه يبدأ بنفسه في الدعاء بما منه هذا في الدعاء
 في الكتاب واما ان كتب كتابا لغيره واراد ان يدعوا فانه يبدأ بالمكتوب
 اليه وقيل يبدأ بنفسه وقيل يحرقه وجامع ما لك رضي الله عنه انه قال ان كانت
 المكتوب اليه احب من الكتاب بدأ به وان كان الكتاب احب بدأ بنفسه
 وهي فائدة حسنة انتهى وقوله هذا في الدعاء في الكتاب اي في الذي
 يؤلفه وكذا اذ القى بالدعاء بغير كتاب كدب اغوي ولو اريد سماه الله
 مشيئة فان قلت يرد على هذا قول من سمع العاطس يرحمك الله فانه لم
 يبدأ بنفسه فالجواب عن ذلك من وحي الاول انه لما كان وسيلة الى
 دعا الخلق لا خوله اعترف بذلك الثاني ان الاول يحمل على من دعا لنفسه
 ولغيره والثاني على من دعا لغيره او اطلق ما المراد بكونه احب هل في كس
 او في النسيب او في العلم والظاهر ان المراد من واحد منها وربما يشوبه قوله
 صلى الله عليه وسلم لا توسع المجالس الا لثلاث لذي علم او سن او في العلم
 والظاهر ان الذي نسب والظاهر انه اذا كان مساويا له في رتبة ذكر
 في العفة الرهانية انه يقدم الدعاء للاخوان اشارة الى ما ورد في الحديث
 ان العبد اذا دعى لاهله لم يسمع الله تعالى عبيد وبدا بآي فضلة
 تلتبس ورأى هذه وهي كونه صديقا في الاجابة وقد جمع بان ذلك
 بحسب المقام وكل امرئ ما نوى **الى عظيم لطف الله** قال اهل اللغة اللطف
 بهنم اللام واسكان الطاء واللفظ بفتحها الغنان فيه كما صرح به النووي
 وهو لغة الرفق ومنوف البر كما في النهاية يقال لطف به وله اذ ارتق به

والله اشار من قال هو اجتماع الرق في الفعل والعمل بدقايق المصالح وايضا لها في
صورته ويطبق على الاقدام على الطاعة وهو هذا المعنى مواد في التوفيق
مفهوما وما صدق ويطبق اصلا على ما يقع به صلاح العبد اخرا بان تقع
منه الطاعة دون المعصية اي بدل المعصية وعليه فهو مرادف له ما صدق
لا مفهوما وقوله اخرا على رتبة درجة ومعناه اذا هم بالمعصية حصل له
اللفظ فيوقع بدلا لها طاعة ولطف بفهم الطاعة بمعنى مفروضة وقابل هذه
الامالاظ النبوية وقوله عنده اشارة الى الاما عتبا بها وتشرف فاعلمها
وقوله كاملة لتوكيد اي صفة مؤكدة وشدة الاعتناء بها وقال في السيرة
التي هم حاتم تركها تذبها لله حسنة كاملة فاعادها بكاملة
وان عملها كنيتها حسنة واحدة فاعادها بتقليد لها بوحدة لان مفهوم
الواحدة مشعرا بالغة ولم ياكدها بكاملة فلهذا دون غير الحمد
على هذا الفضل العظيم والمنحة اي النعمة المنقولة من المن وهو الامان
مطلقا او على ما لا يطلب ويطبق على نفاد النعم استعثار الها وهو غير
محمود الامن الله قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله معي عليكم انه هذا كمال الامان
لان الله منه نذكر العبد فيعنه على الشكر ومن الخلق القبيح مطلقا ولذا قيل
المنه تهم الصدقة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والى الذي
وقال بعضهم وان امر الله بالصدقة وذكر فيها انه لا يخيل
وما احسن قول الزمخشري لمعلم الا اهل من المال وهو امر من الا لا عند الامن
واراد بالالا الا في النعم وبالثانية السحر المراد بالامن الاول ما ذكر في قوله
تعالى امن والسوى وبالثانية تعدد النعم وروي عن علي كرم الله وجهه
انه مثل عن الحنات المنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من اعرف عنه والمنان

الذي

الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال سبحانه وتعالى وهو مفعول مطلق اي
افوضه عن التقاضي وهو علم للشيخ لا يستعمل غالبا الامضا فالاحص
معشر الخلق تناعليه موفيا بحق نعمة من نعمه والثنا بتقدير المتلذذة
والمد والمهور في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر مجاز واما
بتقدير النون فلا يستعمل الا في الشر وذكر صاحب المصباح انه يستعمل فيهما
وهو الصريح وبالله التوفيق الى مرماه الحديث الثامن والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال علم هذا انه من الاحاديث الغريبة ووقع في حديث
اشوان النبي صلى الله عليه وسلم حديث به عن جبريل عن الله عز وجل
من عادا من المعادات ضد المولات والمصادقة والعدو ضد الولي والمناش
عدو وهو من النوادر لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل لا تاحق التنا لا استعملوا
والمؤمن فيه كصورة جمعة عدا بضم اوله وكسرة وعادة بالضم لا غير وفي رواية
من اهان وفي رواية احمد من اذا اي واغضب بالقول والفعل متعلق
بقوله وليا اي من اجل كونه وليا لله لانه جبريل الصديق والفاروق
خصومة وبين العباس وعلي وكثير من الصحابة ما جوا ولذا قال الكرماني
قوله لي في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا والولي ما خوز
من الولي بسكون اللام وهو القرب والدنو يقال متباعدنا ووجدولي ومنه
كل ما يليك وهو نعيم بمعنى فاعل لانه والى الله والحق الحق ومزيد
الامداد بالطاعة والتقوى من غير تحلل عصيان او بمعنى مفعول لان الله
ولاه بالحق ومنه الامداد والى الله الى نفسه لحظة ومنه بالولي انه
المواظب على فعل الطاعات واحتساب المنهيات المرفوعة عن الانهماك في اللذات

والشعرات المباحة فان قلت المعاداة لا تكون الا من جانبين ومن
 شأن الولي الخلد والصفاة فمن جعل عليه واجيب بان المعاداة لا تحصر
 في الخصومة والمعاملة الدنيوية بل تقع من بعض ينشأ عن النقص كالرفق
 في بؤسه لا يبي بكنه والمبتدع في بؤسه الشئ فتقع للمعاداة من الجانبين
 اما من جانب الولي فله وفي الله واما من جانب الآخر فلما تقدم ذكره الفاسق
 المتجاهر ببؤسه الولي في الله وببؤسه الآخر لا يكاره عليه ولا يمتنع منه
 من شهواته وارضنا المعاملة قد تأتي للواحد كسافة وعافاة قال
 علي ابن ابي طالب اوليا الله قوم من الوجوه الذين السر عشي العيون من العبر
 فخص البطون من الجوع يمسس الشفات من الروى وعن عمر بن الخطاب عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا امامهم
 ما يبني ولا يشهد انفسهم الا بنينا والشهود ائدم القيامه لما كنتم ملكا منهم
 من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعنا نجرهم
 قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها
 فوالله ان وجههم لتتورد وانهم على ضلالتهم نور لا يخافون اذا خاف الناس
 ولا يخشون اذا خش الناس ثم تلى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون وبيته ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فمحصل
 بالشهادتين وكذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة اهل الا لله الا الله
 فان اذ لهم من الله الولاية العامة وهم اوليا الله وان اخطأوا وجرأوا بقراب
 الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة
 تنبيه ولي ورد في القران لمعاد الاول الولد كما كونه تعالى في سورة مريم
 فرب لي من لدنك وليا يعني ولد الثاني صاحب من غير قرابة كقوله تعالى

فربي اسرائيل

في بني اسرائيل ولم يكن له ولي من الدن الثالث القريب كقوله تعالى يوم
 لا يغني مولا عن هؤلاء شيئا اي لا ينفع الكافر القريب قريبه الكافر الرابع
 العصية في قوله في سورة مريم واي خفت المولي من ورائي يعني العصية
 الخامس الولاية في الدين كقوله تعالى في المائدة لا تتخذوا اليهود والنصارى
 اوليا بعضهم اوليا لبعض السادس الولي الذي يعتقد كقوله في آل عمران
 لا تتخذ المؤمنون الكافرين اوليا من دون المؤمنين **فقد اذنته** باللد
 وفتح المعجم بعد هانوت اي اعلمته والافذان العلم اي ونظيره قالوا
 اذا فاك اي اعلمناك واذا قاذى ربك اي اعلمه فان لم تفعلوا فاذنوا
 بحرب من الله ورسوله **بالحرب** اي اعلمته بااني محارب له والاداء في قوله
 بالحرب للمجنى فيصرف لاجلهم فان قلت المحاربة معاملة وهي تكون
 الا من الجانبين مع ان الخلق في امر الخلق فالجواب ان هذا من باب
 المحاطبة بما يغرم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن
 المخالفة وغنايات الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكذلك المعنى
 فقد تعرض لا هلاك فا اطلق الحرب واراد به اذمه او اعلم به معاملة
 المحارب من التحلى عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام واذا
 ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت صفة في جانب الموالاة فمن والا ليا
 الله اكرمه وفي الحديث الفرس اين المتحابون لجلال اليوم اظلمهم تحت
 ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقوله من عاد الى وليا اي من اهل ولائله وقوله
 من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل هذا عنه في محالمة او خصومة لجهة
 الى استخرج حق او كسب غامض لجريان نوع ما من الخصومة بين اي
 بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثير من صحابه وفي الله تعالى عنهم

مع انك المولى اوليا الله **وما تقرب الي** بتشديد **عبدى** بالاضافة
 للتقرب من التقرب وهو طلب التقرب من غير تحلل معصية قال ابو القاسم
 القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد من ربه يقع اولها بالامانة ثم بالخشية
 وقرب الرب من عبده ما يخصه في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه
 وفيما بين ذلك من جود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق
 الله سبحانه عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف
 والنفرة خاص بالخاص وبالنسبة خاص بالاوليا ووقع في
 حديث ابي امامة نجيب بدل تقرب **يشي** اي عمل **احب** يجوز فيه الرفع
 والنصب فالنصب على انه صفة لشئ المحرور ثابت فيه لفتحه عن الكسرة
 لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف
 اي هو **احب الي مما** هو موصولة او موصوفة والفاide محذوف وفيه
 حذف مضاف اي من ادما **افترضته عليه** عينها كانت او كفاية
 كما الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج واد الحقوق الى ربها وير
 الولدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمعرفة المهمة لانه
 الامر بها جازم فيمنع من امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف
 النوافل لانه امر بها غير جازم فيثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها ولذلك
 كانت الزاوية اكمل واحب الى الله واشد تقريبا وروي ان ثواب الوضوء
 يعدل ثواب النفل سبعين درجة وبالحمل فالوضوء كالامس والنفل كالبناء
 على ذلك الامس **وما زال** بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ الماضي **عبدى**
يتقرب الي اي يداوم على التقرب الزمادة على ما افترضته عليه **بالنوافل**
 الزيادة على الواجبات اي تطوعات من سائر اصناف العبادات من صلوات

في الليل

في الليل والنهار ولا سيما المؤكداة وصديقة او جرح تطوع او ملاح بين
 الناس او جبر خاطر بينهم او اعانة مسلم وتيسير على معسر او نحو ذلك ولفظ
 الطبراني ولا زال عبدى ينتقل الي **حتى احبه** بضم الهمزة وفتح الهمزة
 ويجوز في حتى وهما ان احدهما ان تكون بمعنى الى والثاني ان تكون
 بمعنى كي التي للتعليل **فاذا احبته** بتقريبه الي با اذا التواضع وكثرت
 النوافل حتى اقتلا قلبه من موفى اي واشرفت عليه انوار ولايت
كنت سمعه الجمع قوة وتبين في القصبة المزوش على سطح بالملح الهمزة
 يدرك صورة ما ياتي اليه بتموج الهوى **وبهرة** الدهر وهزات رقت
 في العيشين المحوكتين اللتين تلاقيان متفرقتان الى العيشين يدرك
 صورة ما ينطبع في الرطوبة الجلدة من اشباح الاجسام المتكونه
الذي يبصر بضم اوله **به وبرة التي يبطش بها** ففتح اوله وكسر ثالثة
 اوضحه والكسر اشهر **ها ورجله التي يمشي بها** زاد عبد الواحد عن
 عمروة عن عائشة عن احمد والبيهقي في الزهد وفوائده الذي يعقل بها
 ولسانه الذي يتعلم بها به فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا سمع
 العبد وبهرة الخ فالجواب من اوجه احدها على حذف مضاف اي كنت
 حافظة لسمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ به فلا
 ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ بده فلا يبطش بها فيما لا يحل وحافظ
 برجله فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي الله اما يحيا با وندبا او ابا حة
 وهذا هو المعتمد ثانيا بها قال الفصحاى تحمل معنى اخرا دق من الذي
 قبله وهو ان يكون معنى سمعه مسموع لانه المصدر قد جاء بمعنى المفعول
 مثل انت رجائي بمعنى موجودي وفلان اصيل بمعنى مؤمولى اي والمعنى

لا يسمع المذكر ولا ينزل المبتلا ولا يأتي كتابي ولا يأتي المبتلي
ولا ينظر المبتلي في محايي ملكوتي ولا عديده الملعونة وميتي ومجاتي ولا
يمشي برجليه المذاك ثا لثلك كنت له في النمرة كسمعه وصره
ورجله ويره في المعاونة رابعها قال ابو عثمان الحري احداثة الطريق
معناه كنت اسرع الى قضاها حجة من سمعه في السماع وعينه في النظر
ويده في المس ورجله في المشي خامسها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى
كنت سمعه ويره في اثاره امري فهو محب طاعتي ويؤخر حقي كما
يجب هذه الجوارح سادسها ان المعنى اجعل مقاصد كانه ينالها سمعه
ويره الخ سابعها قد يكون غير ذلك عن سرعة اجابت الدعاء والخ في الطلب
وذلك ان مسائل الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وعمله
بعض متأخر الصوفية على ما ذكره من مقام الفتا والمحو وان الغاية التي
راشئ وراها وهو ان يكون قائما باقامة الله تعالى له محبا بحبته
ناظر نظره له من غير ان يبقى معه حقيقة تناط باسمه وانفق على
رسم او تعلق بالامر او توصف بوصف والتحقق انه مجاز وكناية
عن نصرته الله تعالى لعبده المنتزب اليه بما ذكره لنا بسيد واصانته
وتولينه في جميع اموره حتى كانه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة
الالات والجوارح التي يستغني بها ولهذا جاني رواية اخرى في
يسع وي يصر وي يطلش وي يمتشي اي انا الذي اقدرته على
هذه الافعال وخلقتها فيه فانه الفاعل لذلك لانه لا يخلق افعال
نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والخلو له ان الحديث على حقيقته
وان الحق عني العبد او حال فيه فهو ضلال مكنز اجماعا ويوه علمهم في حقيقته

الحديث

الحديث ولئن سألني لأعطينه ولائي استعاذني لأعيزه **ولئن** لام
اللقم **سألني** شأن من امور الدنيا والاخرة فخذ المفعول للثمن وكذا
فيما بعده **لا اعطينه** ما سأل وقد كانت العلامة الحصري في سريته
نعتشوف صلى وقال اللهم يا علمي يا علي يا عظيم انا عبدك وفي سبيلك
نقاتل عدوك فاستغنا غنا نشرب منه ونقوضا ولا تجعل فيه لاحد
نصبا غرضا فصاروا قليلا فوجدوا نهرا من ما النيل ينزف فشربوها
وملئوا او عيبتهم ثم ساروا فخرج بعض اصحابه الى النهري موضع
نهر برشا وكما انه لم يكن في موضع ما فوط وخرج قوم غزاة في سبيل الله
عز وجل وكان لبعضهم حملا فمات الحمار وارحل الناس فقام صاحب
وتوضي صلى وقال اللهم اني خرجت محابدا في سبيلك وانفام فماتك
واشهد انك حي وتميت وتبعث من في القبور فاحيي لي حمالي
فقام الى الحمار ومزيت فقام الحمار بنفوس اذنيه فركبه ولحق اصحابه
ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة قال ان قلت جماعة من العباد والصلح
دعوا بالانوار فلم يجابوا فالجواب ان الانوار تنوع فتارة يقع
المطلوب بعينه على الفور وتارة يتأخر الحكمة فيه وتارة تقع الانوار
بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة متأخرة وفي الواقع مصلحة
ناجزة او اصلح منها **ولئن استعاذني** بالنون بعد الذال الميممة
وفي رواية يا اباي الموحدة والمأل اشهر واستعاذ بمعنى اعزهم
واستجار **لا اعزفه** معا يخاف واللام موصولة للقيم ودخل قوم على
الحسن فشكوا نسيطات فقال خرج من عندي الساعة وشكى منكم
وقال قل لهم يتركون لي دنياي اترك لهم دينهم وقد ورد ان كيثان

عن امي الخطا وقوله تجاوز المي الخ اي عن الامم فقط في الخطا والخطا
يمد ويقتصر وقربهما في قوله تعالى ومنه قتل مؤمنا خطا لان حكمه من الضمان
لا يرتفع اذ الخطا والعمد في اموال الناس سواء واعنا النسيان والمكره فتارة
عن الامم فقط لان ما حلق لا افعل كذا ففعله فاسيا حنث وكذا الواكده
على فعله حيث كان الصيغة صيغة حنث وتارة عن الامم والحكم معا كمن
اكره على الطلاق والعق لقله عليه صلاة والسلام لا طلاق في اخلاق
اي اكره وكذا على فعل المحلوف عليه حيث كانت الصيغة صيغة يبر
والنسيان بكسر النون وهو ترك التفكير بلا قصد بعد حصول العلم فان
قلت اذا كان الخطا والنسيان مجاوزا عنهما هذه المرأة وما الحكم في الامر
بالدعاء في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فانما الجواب
ان الامر للاستدانة وقد رطلق على الذكر ومنه قوله تعالى تسولنكم
ففيهم ولا تنسوا الفضل بينكم وطلق على التأخير كقوله تعالى ما تنسوا
من اية او نسيها اي نواورها واختلف في الخطا والنسيان المذكورين
في قوله تعالى ان نسينا او اخطانا قيل النسيان بمعنى التورك اي تركنا شيئا
من طاعتك وقيل الذهول والخطا عن المنعود وقال ابن زيد المعافى
ان نسينا المؤمور وخطانا في المنهي وقال عطاء جهلنا وتعدنا والمؤاخذنا
المؤاخذ قال في المصباح ونسيت الشيء انساه نسيانا فتركت بين معنيين
احد فترك الشيء على سهول وعقولة وذلك خلاف الذكر والثاني التورك
على تعمد وعليه تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا التورك والامهال
وتعذر الثاني بالامهال والضعيف ونسيت ركة اهلها ذهولا ورجل
نسيان وزان سبلان والفرق بين النسيان والسهوان النسيان زوال عن

الحافظة

الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطا ان السهو ما ينسه صاحبه باذني
تنبه والخطا ما لا ينسه به ويقال الما في به على جهة ما ينبغي فهو
الصواب وان كان الا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من المي به
يسمى الخطا وان كان من غير قصد منه فان كان ينسه باليسر تنبه
فهو السهو والما هو الخطا والنسيان حالة تغتري الانسان من غير اختياره
توجب غفلة عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض
وقيل الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن
هذا الشيء حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفرق اهو وهوان
الغفلة تكون عن فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان من فلان ولا يجوز
ان يسهى عن فعل الغير **وما استكرهوا عليه** اي من صر منه لا كره
فلا يكره من اكره على الرد ولا يصح اعتناؤه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته
وهو مذهب مالك والشافعي واحمد خلافا لابي حنيفة في الطلاق والحريث
في صومى بما اذا لم يكن محرما فان اكره بالقتل يجب القضاء على المكره
بالكسر والمكره بالذبح او بالزنا وغير ذلك ويجب العقوبة من اكره منه
على كذا اذا حملته عليه قهرا والكره بالضم المشقة يقال قمت على كره
بالضم اي مشقة وبالفتح الاكره يقال امامي فلان على كرهه بالفتح
اذا كرهه عليه وقال الكسائي هما لغتان ومفهوم هذا الخبر ان الخطا
والنسيان والمكره كان يؤاخذ بها او لا اذا لا تمنع الموانع من العقاب
فان الذنب كالسموم فكما ان تناولها يؤدي للهلاك وان كان خطا فتناول
الذنب لا يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعرفنا
التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم امر الانسان بالدعاء به استدانة

واعتداداً بالثبوت **حديث حتى رواه محمد بن ماجة و يونس بن عيسى**
وعنه فائدة لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله ينشئ ذاك على الصواب رضى الله تعالى عنهم فاجماعهم من المني
ضلي عليه وسلم وقالوا كلنا من العمل الا نطلق ان احدهما لم يحدث نفسه
بما لا يجب اي يثبت في قلبه وان له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلو علمكم
تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا تولوا سمعنا واطعنا فقالوا فلما
زلفت بها المنهم واطمانت اليها نفوسهم انزل الله تعالى امين الرسول مما
انزل اليه من ربه الى قوله لا يتخلف الله نفسا الا وسعها لا اله الا ما كتبت وعليها
ما اكنست فتعلق بالكتب دون الغرض كذا في اكثر النفايس وفي بعضها
انها كانت هذه واكثر المحققين من اهل المصنوع على ان نسخ يكون
في الاحكام دون الاخبار **الحديث الرابع** **عن ابن عمر** روى عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنجي بفتح الميم وكسر اللام
بفتح العين والكنز يروي بالثنية والافراد وفيه من العلم بعض
اعضا المنع عند النظم والموعوظ عند الوفا ليعني ما يقال له فيكون
ابعد لبيان هذه وهذا كقول غيره بت صعود علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهد تنفي بين كفيه وقد رخصه اليه كما فعل جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حيث قال له اقدوا ذلك لا حضار القلب والنفس والتذكير اذ محال
عادة ان ينسى من فعل معه ذلك ويقاله معه وهذا لا تفعل في الغالب
المع من عمل اليه الفاعل ففيه دليل على حبه عليه السلام **كما نقلت في**
مدة اقامتك في الدنيا كما فيك غريب في محل رتب خبر كن اي كن في الدنيا
مبها بالغريب الذي قاس الزل والمسكنة في غريبته وعلق قلبه بالرجوع

الى

الى وطنه اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطناً ولا تتعلق بها المما
يتعلق الغريب في غير وطنه **او عابو ميسيل** اي طريق موطوف على غريب
عطف خاص على عام واوفيه بمعنى بل كما ذكره الجوهري وفيها معنى
الترقي والمعنى كن في الدنيا كغريب بل عابو ميسيل اي لا تركن الى الدنيا
ولا تتخذها وطناً ولا تتخذ نفسك بالديار فيها ولا تتعلق بها المما
يتعلق به الغريب في غير وطنه فهو حث على احتقار الدنيا والزناغ عنها
والزهد فيها ولا ما ختمتها الله المقدار الضرورية المعينة على الاخيرة فان
الغريب منكش متوحش لا يجد من يعرفه فينبط اليه ويأمن به ولا
مقصده الا الخروج من غريبته الى وطنه وموضع اقامته لا يبالي ان
يراعى خلاف عادة في ملونته ونحو ذلك ولا يحسد ولا يعاد ولا يتحقد
ولا ينافس احدا في مجلس ولا غيره لقلة اقامته وكذا لك عابو الميسيل
اي المارة الطريق وهو المسافر اذ ليس له ارب الا فيما يعينه على سفره وفي
وصوله الى بلدة واجتماعه با اهله فلا يتخذ في بعض المراحل ازا ولا مسكناً
ولا يستأنس ولا يحاموا ونحو ذلك لعلمه بقلة اقامته في سفره وانه لو امكنه الطريق
لطارق فهو لا يرجع على غير ما يكون مسيراً رحيله ومعيته على سفره ووصوله الى
وطنه وارضاها للناس انما وجد لهم تحت بالطاعة والموصية لمكوث
منايا ومخافا بدليل اننا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اثمهم حتى
عملوا قال ابن بطال ولما كان الغريب قليل الانسباط الى الناس بل هو متوحش
خهم اذ لا يكاد يميز من يعرفه ويتأمن به فهو دليل في نفسه خائف وكذا لك
عابو ميسيل لا يتخذ في حوزة الله بقوة عليه وتخفيفه من الله تعالى غير متشبث
بما يمنعه من سفره معه زاده وراحله يبلغانه الى بغينته من قصده شبه

بهما وفي ذلك إشارة الى ايقار الزهد في الدنيا واخذ البلغة منها وانكفاف
وكما لا يحتاج للمسا في الاكثر مما يبلغ الى حطة المحل انتهى وخشذ فرعون
ارسله سيده فيه ثم يعود الى وطنه ولا تعلق بشئ غير ما هو فيه ودخل
رجل على ابي ذر رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا ذر انبت متاعك فقال ان لنا
بيتا توجه اليه متاعنا فقال لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا قال تعلم ان
صاحب المنزل لا يدعنا فيه وقال الحق رضي الله عنه المؤمن في الدنيا كالغريب
لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها ولهذا وصي النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة من اصحابه ان يكون بلا قوم من الدنيا كزاد الراكب وقيل للمجرب واسع
كيف اجمعت قال ما ظنك من رجل يدخل الى الاخرة كل يوم مرحلة وقال
داود الطائي انما الليل والنهار مراحل تنزلها الناس مرحلة مرحلة حتى
ينتهي ذلك بهم الى اخر سورةهم فان استطلعت ان تقدم كل يوم زادا
لما بين يدك فافعل واقض ما انت قاض من امورك فكأنك بالرجل
وقد بلغت فكيف تركز الى الدنيا من يومه يهدم شهره وتهوي يهدم سنته
وسنته تهدم عمرة كما قيل

وما هذه الايام الا مراحل • • • تمر وتطو والمسافر قاعد
وقيل

• • • سير الى الاجال في كل لحظة • • • وايا ما نطوا وهي مراحل • • •
• • • ولم ارض الموت حقا كما انه • • • اذا ما خطنه الاماني باطل • • •
وقال النبطي من ركن الى الدنيا احرقه بنارها فصار رمادا تذروه الريح
ومن ركن الى الله احرقه بنور التوحيد فصار جوهر الاقمة له وروى
ابي الدنيا واليه حتى من حديث عايشة انه عليه الصلاة والسلام قال الدنيا

دار

دار من ادار له ومال من امال له ولها جمع من لا غفل له وقال عليه
الصلاة والسلام مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا
بخيطة في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه ابو يعقوب والبيهقي
من حديث انس رضي الله عنه وانتد بعضهم

• • • ايا من له في باطن الأرض حفرة • • • اناس بالدنيا وانتهى غيب • • •
• • • وما الدهر الا كرىوم وليلة • • • وما الموت الا قار لا وقرب • • •
وانشد بعضهم

• • • الموت في كل حين ينشر الكفنا • • • ونحن في غفلة عما يراد بنا • • •
• • • لا تطلعي الى الدنيا وزينتها • • • ولو توشحت من ثوابها الحنا • • •
• • • اين المأجدة والحيوان ما فعلوا • • • الذين هم كانوا الناس كفا • • •
• • • سقاهاهم الموة كاسا غير صافية • • • فمصرتهم لا اطباق الثوارها • • •
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع الجنة
مطلبا ولا عن النار مهربا يعني لم يتوكأ الجهد في طلب الجنة والهرب
من النار عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان ففصاه وعرف الحق فالتبعة
وعرف الباطل فالانقاؤه وعرف الدنيا فرفضها وعرف العزة فطلبها
وقال ايضا ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبله وكل منهما
بنون فتكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان البوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وعني بن عباس رضي الله عنهما من نوعا
يوثق بالدنيا يوم القيامة على صورة تجوز شطازرقا انياها ناديه
مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلاق فيقال لهم
اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي

• • ولا تغفل عن الإحسان فيها • • فما نذري السكون متى يكون • •
 • • إذا طويت يداك فلا تنصر • • قال في الدعاء عذته يخوف • •
وخذ من العزم من محنتك قيل إن حال بسلك وبينها **المرضك**
 أي اغتنم العمل حال الصحة فإنه ربما عوفي لك مرض وسقم مانع منه فإذا
 كنت تعمل في حال الصحة جوارك ثوابه في حال المرض لخبرته بمساكر
 عن مكحول إذا مرض العبد أي الإنسان المسلم يقال لصاحب الثمال أرفع
 عنه الغلام أي عن الضعيف ويقال لصاحب التيمن أكتب له أحسن ما كان
 يعمل فإنه أعلم به لأنه لم يحصل منه تفصيل **وخذ من العزم من حياتك**
لموتك أي اغتنم ما تلتقي منعه بعد موتك ما من حياة فأن مات انقطع
 عمله قال له عز وجل فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا إلى مغفرة
 من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وما ذكرت عمر
 مستترع مما ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو يوقظ اغتنم
 خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
 فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك **رواه البخاري**
 وخروج بن ماجه وله ذلك قول بن عمر **الحديث الحادي والاربعون**
 عن أبي محمد ويقال أبو نصر ويقال أبو عبد الرحمن **عبد الله بن عمر**
بن العاص بالثبات البيا وأكثر الحديثين بحذقهما وأفلح بينهما
 قال النووي والصبوان جواز الوجهين قال بعضهم وأبناهما يدل
 على أنه من التعصبات ويدل له أن عمر بن الخطاب كان يناديه يقول له
 يا عاصي يا ابن العاصي وخذ فها يدل على أنه من العوص وهو تحريك شيء
 ابن وائل ابن هاشم ابن سعيد ابن سعد بن سهل بن عمرو بن هبيرة

بن كعب

ابن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي وأمه ربيعة بنت منبه بنت
 الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل وله سلم بن عمرو والمبعد الحديبية لأنه جلس
 في الحج مع خالد بن الوليد وعمارة الجعفي وقالوا لا تروا امرئ من آل أبي بكر
 وأمرؤ من آل أبي بكر ثم اتفقوا على الإسلام وقيل أنه أسلم على يد النخاسي
 وبلغزها فقال أصحاي أسلم على يد تابعي ولما أتت احتضر عمر وقال الولد
 عبد الله أي قبل الإسلام كنت لا أرفع لربي النبي صلى الله عليه وسلم كراهية
 ولو مني على ذلك لدخلت النار وبعد الإسلام كنت لا أرفع لربي الله
 حياء منه صلى الله عليه وسلم **رفي الله عنهما** أسلم قبل أبيه وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يفضله على أبيه وكان أبوه أكبر بأثني عشر سنة
 وقيل ثلاثة عشر سنة وهو من أجل العباد له وكانت غزوة العلم محترفا
 في العبادة وكان من زهاد الصحابة وكان يقول لأن تدع عيشي
 دعة من حشيشة له عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بالذ دينار
 وكان يقول لو تعلمون حق العلم لسيتم حتى تنصف ظميركم
 فالنكوا فان لم يجد اليك فنبأكم وكان واسع الرواية قال أبو هريرة
 رفي الله عنه ما أحدا أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا يكتب روي
 له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً حديثاً اتفقوا على سبعة عشر
 حديثاً وانفرد البخاري بثمانية وسلم بعشرة حديثاً ورواه غيره
 من ذلك وإنما توعده الطلق في الرواية عنه فكان ذلك سبباً في قلة
 ما نقل وصح عنه وكان عبد الله بن عمرو وهذا قد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم في الكناية عنه في حالة الرضا والغضب فإذا له حق كان يسمى

محيضه الصادقة ويقال انه غفا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل
 وكان قد قرأ الكتب وكانت يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن غشيات
 النساء وحنه أبوه بأمراته من قدس يتم دخل عليها أبوه فقال لها كيف
 وحده بملك فقالت خير الرحالة أو غير البعولة من رجل لم يفتش
 لنا خفا ولم يعرف لنا شأنا فاقبل عليه ولده يوظفه وقال له زوجتك
 امرأة من قدس ففضلتها ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب
 له فارسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال له انصوم النهار
 قال نعم ويقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انصوم وانظر
 وأصلي واقام وأتى النساء من رغب عن سنن فاس منى وكاد مع أبيه
 إلى أن توفي أبوه ثم انقل إلى الشام إلى أن توفي يزيد ثم انقل إلى مكة
 ومات بها وقيل مات بالشام وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر
 سنة ثمان أو سبعة أو تسعة وسنين عن اثنين وسبعين أو اثنين
 تتعين منه وكانت عمى في آخر عمره ولما حضرته الوفاة قال انه كان
 خطبة مني انني رجل من قدس وقد كان مني إليه شبيه بالوعد
 فوالله لا أتى الله بذلك النفاق الشهير والي قد زوجه له **قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم أي أمانا كاملا **حتى يكون هواه**
بالقصد وهو مصدر هواه أي أحبه وشرعا من النفس إلى خلاف ما
 تقضيه الشرع إلى ما تحبه نفسه وتميل إليه وتدعو إليه شوقها وتجمع
 على هواها أو الممدود وهو ما بين السماء والأرض جمعه أهواه وعهها
 قول بعضهم سكن الرواح الروح فاصبح • فاستجمعوا وسط الحشائنا وإن
 • ففصرة بالممدود عن قول القبا • ومدة بالمفصورة كقاي

تبعا

تبعا أي يجمع ما جات به **على** المأثور والنزوي والغالب ان الروا لا يطلق الماعلى
 الميل إلى خلاف الحق كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وطلق على الميل إلى الحق
 وغيره ولا يحل الرجوع عن النفس ومجوبها نعم الله عليه المطبوعة عليها التي أهو
 وتصير واحتمال شقه حتى تطمان النفس فإذا اطمانت اجتهت ما حبه له وخيئ
 فتولته حتى يكون هواه تبعا لما حات به أي بان يميل قلبه وطبيعته إليه بكل المحييات
 التي يهوى التي جبلت النفس على الميل إليها من غير مجاهدة وتصير واحتمال شقه أو
 بعض كراهة فإلى أهواه كما تهو المحجرات والمنهات فإذن من أحد شائعه
 هو ما قال من غيره إليه وولاه ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى
 يات بما أمرته أو حتى ياتي بكل ما حبت به أو حتى يتبع ما حبت به ونحو ذلك
 لأن للمأمور بما يحب المألوم به أو المتبع له تدفعه اضطراب أو علم أن الروا
 يميل الإنسان بطبيعته إلى مقتضاه ولا يقدر على جعله تبعا لما حبه النبي صلى الله
 عليه وسلم المأكول ضامر مهزول إذا هو الفلبة الشهوة الطبيعية عند الإنسان
 لقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا وأهلهم نفس عبد الخمر وقد يقال
 الشخص في الدنيا حتى يجعله هواه أي مهويه قال أبو الدرداء إذا أصبح الرجل
 اجتمع هواه وعمله فإذا كان عمله تبعا لهواه فهو يوم سوء وإن كان هواه
 تبعا لعمله فهو يوم صالح وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني وفي رواية والأعمق
 بدل العاجز وعن سليمان بن داود الغالب لهواه أشد من الذي يفتح لمربته
 وحده وعن حذيفة بن قنادة قال كنت في مركبة فمرة بنا فوقعنا أنا وأمرأة
 على لوح فمكثنا سبعة أيام فقالت المرأة أنا عطشنا فسالنا الله تعالى أن يقيها
 فنزل عليها من السماء سلسله فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت رأسها فنظر

الى السلسلة فرائد رجلا جالساً في الهوى مترجاً فقلت من انت قال اني الانس
قلت فما الذي يملك هذه المرتبة قال امرة مراد الله على هوى فاجلني
بما تواتي وعتي وهيد بن فيه قال كان في بني اسرائيل رجلا بلغته بهما عبادتهما
الى ان مشا على المافينا هما مشان على الي اذ هما برجل عتني في الهوى فقالا يا عبد الله
ماي شئ اردت هذه المنزلة قال يسير من الدنيا فطعت نفسي عن الشهوات
وسققت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاي اليه ولزمت الصمت فالت
اقمت على ما به برقمي وان سألته اعطاني وعن عبد الواحد بن محمد القادسي
قال سمعت بعض اصحابنا يقول رايته غمرة في الهوى وفيها رجل فسالته
عن حاله التي بلغت الي تلك المنزلة فقال تركت الهوى فاودخلت في الهوى
وقال رجل للمني يا ابا سعيد اي الجهاد افضل قال جهاد هوىي وقال ابو بصير
مرة بما اعزني به رمد شريد ودموع تسيل فقلت الي مسمع عيناك فقال
زجرني الطبيب ولا خير فيمن اذ ان جولا نزع جرواذا امر لا تأم فقلت اما
تستهي شيا فقال استهي ولكن احض لان اهل النار غلبت شهواتهم
فلم يحقوا فهلكوا وقيل ليحيى بن معاذ من اصحاب الناس عن ما فقال الغالب
لهواه و دخل خلف بن خليفة على سليمان بن جبيب وعنده جارية يقال لها
البراءة حتى من اصنى الحوار وجهها وانحلمه فقال سليمان خلفت تروا
هذه الجارية فقال اصليح ليه الامر ما رايته عيناى وطأ حتى منها فقال خذ
بيدها فقال خلف ما كنت لا افعل ولا اسلبها للا مبر وقد عرفت عجبها
فقال خذها على عجي بها ليعلم هوائى اني غالب له فاخذ بيدها وجرع هوىي
لقد جاني واعطاني وفضلني من غير مشقة متى سليمان
اعطاني البر جود اخ محاسنها والبدر لم يعطه انس ولا جان

ولس

ولس خفا بناس عذبه ابدا حتى يقينى لحدى واكفاني
ودخل الوليد بن يزيد بعض مكائش المشام فكتب في حيطانها ما اراد الهوى
غير ان تنبع النفس هوائها فخطبها او مصيافا فاذك عبد الله بن علي فكتب تحت
اذ كنت تعلم حتى تخرج امنا ان المنيا ان اكتب فقيم
فا الرزم هوىي لما رقيت فانه لا مثل ذلك في النعيم نعيم
وليومهم
رب مستور سبته صوره تقوى ستره فانتهى
صاحب الشهوة عبد فا اذا غلب الشهوة صار الملك
وكان عبد الله بن حتى يطوف بالبيت فنظر الى امرأة جميلة فمشى الى جانبها فقال
اهو هو الدين واللذة تجبني فكيف لي هو اللذة والدين
فقال له دع احدهما تغل الاخر وقيل ان سبب ذلك ان عبد الله بن حتى لقي امرأة
جميلة في الطواف فلما نظره اليه والى حاله مالت وطمعت فيه فاقبل عليها
وامتد البت المذكور فتركه وانزعت وقال الجنياد اخالف النفس هوائها
صادد اوهاد واهاد قال بعض الحكماء يا بني ارض هواك والنسا واطع من
ثيبت وبرى واصنع ما شئت وماي بت دريد
واقفة العقل الهوائى علا على هواهم عقلة فودعها
ويقال ان هشام بن عبد الملك لم تغل في عمره الا بيتا واحدا
اذ انت لم تفسد الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
وقال اخو
نوت الهوان من الهوا صروقة وصريح كل هوا صريح هوان
ثم اعلم ان كل من كان هوة تابعا لجميع ما جابه كني صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا

وضد الكافر وهو من اعرض عن جميع ما جاء به ومنه الايمان واماني انبع البعص
 فان كان ما يتبعه اصل الدين وهو الايمان دون ما سواه فهو الفاسق وعكسه المنافق
حديث صحيح رويناه حال كونه **في كتاب الحج** في اتباع الحج قال في القصة الزهد
 اي القاسم اسماء بن محمد بن الفضل الامصفي تزيدي مشفق وصنف هذا الكتاب
 في عقيدة اهل السنة **بالمسناد** **صالح** وخروجه الطبراني عن عقبة بن اوس
 عن عبد الله بن عمر ولكن زاد بعد ما جئت به لا يرجع عنه قال بن عبد البر وعقبة
 بن اوس مجهول **الحديث الثاني** **والثاني** **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **قال**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا بني ادم
 ادم بهرتني على وزني افعل كنهم سهلوا الثانيه بقلبها التا تخلفا لا تشغل
 لا استغفال اجتمع الامرين وهو غير منصوب للعلمية ووزن الفعل مشتق
 من الامة بالسكون او الفتح وهو حمزة على الراء او من اديم الارض وهو
 ظاهر وجهها كما صح عن بن عباس رضي الله عنهما وورد عن علي بن ابي طالب
 تعالى عنهما ولا ينافي هذا ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان
 على الثلث من جماله لان الجمال لان في السمة اذ سمة بين البياض والحمره واختلف
 في لفظه هل هو عجمي او لا فذهب ابو البقا وغيره الى انه ليس بعجمي وان منع صفة
 للعلمية ووزن الفعل واستقافه معاذ ذكر رد القول بان عجمي وبه صرح
 الجواليقي وغيره وذهب الثعالبي الى انه عجمي وان منع صفة للعلمية
 والعجمه وقبح انه كان نكلا لكل لسان ولكن الغالب انه نكلا بالسراني
 وفي الحديث خلق الله ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذرية على نحو ذلك
 فمنهم الابيض والأسود والأحمر والاهل والحر والطيب والنجس وقال
 وذهب خلق الله راسا ادم من الارض الاولى وعنه من الثانية ومصدره

من

من الثالثة ورياه من الرابعة ووطنه من الخامسة ويحزه ومذاكيره وفخذه
 من الارض السادسة ومساقاه وقدماه من الارض السابعة وثقل ابو الحسن
 في شرحه العقيدة المرسلة الفخرانية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 رفعت تربة ادم من سنة ارضي واكثرها من السادسة ولم يكن فيها
 من الارض السابعة شيء لان قها فارجهتم انتهى وروي عنه ايضا انه
 قال خلق الله تعالى من اقاليم الدنيا فاسمه من تربة الكعبة من تربة
 المدحنا وظهوره ووطنه من تربة الهند ورياه من تربة المشرق ورجلاه
 من تربة المغرب وقال غيره خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع الارض
 وطبايعها فجاء اولاده مختلفين الالوان والطباع قيل وهذا المعنى اوجب
 في الكفاية اطلاق ستين مستكنا بعد انواع بني ادم لا يحصى بالصدقة
 وكان طول ستين ذراعا والذراع ثمانية اشبار وهذا الشرح هكذا ذكره في جملته
 الاشبار اربعة اعمدة وثمانون شبرا وعاش ادم المئتين سنة **انك ماد عوتني**
 ليلا او نهارا سرا او علانية وما مصدرية ظرفية اي مرة دوام دعائك
 اياي كما تقول لا حسني اليك ما خدمني اي مرة دوام خدمتك اياي وغلط
 من جعلها شرطية والدعا رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال هو اظهر العجز
 والمسكنه بلسان النضر وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة واما
 الامم الماضية فكانت تفرغ في حوائجهم الى الدنيا تتسأل لهم لمة تعالى وقد روي
 عن قتادة انه قال عطيته هذه الامة ثلاثا لم يوطها الله بني كان يقال
 للبني لا هيب فليس عليك حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج
 وكذا يقال للبني انت شهيد اعل قومك وقال لهذه الامة لتكوتوا شهداء على الناس
 وكان يقال للبني سنن نوطر وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم ان لمة هيب

المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجمهور العلماء من الطوائف كلها من كلواخلق
 انه الدعاء مستجاب قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال تعالى ادعوا لي كفر عني
 والآيات في هذا كثيرة واما الحديث الحديث في استجابه من ان تذكر وتذكر وتذكر
 حتى يخرج عن الدنيا بدعيه كلام في الفتاوى والموسميه هل يقضى من يقول لا احب الدنيا
 جلا الدعا لا تدل لارد ما قدر وقضى فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب
 وعصى ويلزمه ان يقول لا احب الدنيا الى الطاعة والامامت لانه ما قضاه الله من الثواب
 والعقاب لا يبرمه وما يورثه الله فخرق الموعود ان الله تعالى قد رتب مصالح الدنيا
 على الاسباب ومن ترك الاسباب وبني على ما سبق لانه القضا لا يغير لزمه
 انه لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتراوى اذا امس
 وان يلحق الكفار بالسلح ويقول في ذلك كله ما قضاه الله لا يرد وهذا لا يقول مسلم
 ولا عاقل وقوله ما عوم ثني اي ماد من تعبدني اي تسألني لان الدعاء
 قد فسر في القرآن بالعبادة وسؤال ومثل ما دعوتني وجوتني لا اجابيت
 دعائك لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وعندك الا تنوجه رحمة
 الله الى العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شيء لانها وسعت كل شيء والرجاء
 بالملفة المأمول واصطلاح انعلق القلب بمغروب في حصوله من المستقبل مع
 المخذ في اسباب الحصول فان لم يخذ في الاسباب فهو طمع ولذا قال بن الجوزي
 رحمه الله تعالى ان مثل الرامي مع الاسلحة على المعصية كمثل من رجا عاصدا
 اولدا وما نكح قال عبد الله بن المبارك
 • ما بال دينك ان ترضى نفسك • وتؤيد الدهر فقول في الدنس
 • ترجوا النجاة ولو شئت لانتها • انه السفينة لا تجي على اليسر
 • ويطلق الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى راجع اليوم اليكم بالكم لا ترجعوا
 الله وقار اي لا تخافون عظمة الله وقال في عمر يسألون انهم كانوا لا يبرحون حسبا

اي لا

اي لا يخافونه ويصح ارادته ايضا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كما في قوله تعالى
 والذي اطعم ان يغفر لي فطيتي واما الرجاء في الفقه فهو التناحية ومنه رجاء
 اي ما حينه وهل المراد فضل للمؤمن تغليب الرجاء لا يغلب عليه اليأس من رحمة
 الله عز وجل او الخوف لا يغلب عليه ذا الاكثر من فكره تعالى وان كان عاصيا
 فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجاء افضل وان كان قبل الذنب فالخوف
 افضل وان كان بعد فالرجاء افضل وان كان صليحا فالخوف وهو المختار
 عندنا ولكن الراجح عند الشافعية ان يكون رجاء وخوفه مستويين وان كان
 مودعا فالرجاء قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
 ومن مقطعات شعر عبد القادر بن طاهر

• ما فاقا محالي كل باب مرتجي • الى كفورك منك عن مرتجي
 • فاما انت علي بما نيل نفادي • فسا عني طوعا مني قمارجي
 قال الرمزي وفي مروج الذهب ممن فغير من مكنت قال طه علي في شعره
 في موضع مودة قللت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا رجلا ولاخون
 مفارقا ولست اسلمه شارب ولا ذري الى الجنة تصير روي قال اخيه هاشم
 الى القارفا عزها ثم قال
 • ولما فني قلبي وضافت مذاهبي • جعلت الرجاء مني لغفوك سلا
 • بما ظنني ذنبي فلما فرغت • بعفوك وبني كان عفوك عظيما
غزرت لك ذنوبك اي مستترها عليك ولا بعدم العقاب عليها في الآخرة
 ويراد فدا العفو ومقتضى كلام بن عيسى ان بينهما فدا وهو ان تغفر لما لم
 يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه قال في تفسير قوله تعالى واغفرنا
 اي فيما واغفناه وانكشف واغفر لنا استر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو

يا التحكم انتم انتم وقال بعضهم ان بيت مفهومينهما بحسب الوضع عموما
 وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو المستر والعفو بمعنى المحو واللازم
 من المستر المحو والاعكس بان محاسبه بدين على راس الاستعداد ثم يعفوا ويستقر
 ويجازيه عليه اما ما نقله من قوله تعالى فهو اذا عفى ستر فيسترها عموم
 وخصوص مطلق وكذا يقال في مقام الملاطفة التي كثر عنده عنه
ما كان منك من المعاصي وان تتورع **ولا ابالى** اي لا اعتبرت بذنوبك
 ولو كثرت لانه تعالى لا يجر عليه فيما يفعل ولا يعقب الحكمة ولا مانع لوطاة
 ومعنى لا ابالى لا يتغير بآل به فان اجرام العباد في جنب رحمة كذرت
 حقيرة في اقل منها فان قلت ثبت انه جف القلم بما هو كائنه فالله عا
 لا يزيد ولا ينقص شيئا وايضا المطلوب ان كان من مصالح فالجود المطلق
 لا يتخل به وان لم تكن منها لم يجز طلبه والافا الرضا بالقضاء بان لا
 الاعظم والله متفعل بالدعاء فيه فالحرب الرضا من شعور المسلمين
 ودار الصالحين ودار المنصرفين **يا ادم انك لو بلغت**
اي وصلت ذنوبك اي قرنتها آثرا **عنان السماء** بالان ملأت ما
 بينها وبين الارض والعنان بفتح العين المهملة وتخفيف النون السحاب
 الواحدة عنانته وهل هو اسم للسحاب مطلقا او تقدير كونه محتليا بالماقولات
 وقيل العنان اسم لما من فك من سما اي ظهر لك اذا رفعت واسد لها
 وروى اعتان السماء اي فواحها وما اعترض من اوطارها كما ان جمع
 عنيت بهم اعم مما تقاد به الدابة المستغل للاستغل والاعلى كالملك
 بكسر اللام وبفتحها والجنابة بكسر الجيم اسم للسري الذي يحمل عليه الميت
 وبفتحها اسم للميت المحمول بتبنيه نقل عن بعضهما ان سما الدنيا اقرب مما

سواها

سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا معصيا سميع قال الخلال السمو على
 قلت قد ورد الاثر بخلافه اخبر عثمان بن عفان الدارمي في كتاب الرد على
 الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد
 الارض التي تحتها عليها انتهى وهما هنا قوايد الارض وذهب اهل السنة
 والمشاخرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من شجرة مثمرة في الجنة
 والمطر يخرج من العرش خلافا للحكما والمعتزلة فان منشأ المطر البحرات
 السماية اجسام ذوات خراطيم تأخذ الماء من البحر الملح وتوصره الريح فيعذب
 الثانية قال الحكماء الارض طيب واحد ومذهب المشاخرة ان الارض
 طبقات متفاضلة بالذات بين كل ارض مسافة خمسمائة عام كما ورد
 به الاخبار وعليه انما جمعت السما وافدت الارض في بعض الايات
 لان كموت مختلفة الجنس مخالف الارض لا تخاد جنسها وهو
 التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في ايراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو
 ارضون الثالثة الارض العليا افضل مما تحتها الاستقرار ذرية ادم فيها
 ولا صلتا عنانها وهي مهيطة الوحي وغيرها من املاكه قاله في كشف الاسرار
ثم استغفرني من هذه الذنوب الكثيرة استغفار ربيبت معناه في القلب
 ومحمل معه الذم ليخل به عقد المصير وحسنه في المداية التوبة وهي
 لغة الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا ولها اركان
 ثلاثة اثبات عامات الاول الذم على الذنب من حيث هو ذنب وخوف
 عقابه بخلاف الذم عليه لغيره كذالك او صرف مال او تعب بدين او لكوت
 مقتوله ولده او ذم على شرب الخمر لما فيه من الصدام والمخالل بالمال
 او العرض فان فالك لا يغند به ومعنى الذم على الذنب من حيث تحت

وتوحيه على ان فعل وتغى كونه لم يفعل الثاني العزم على ان لا يعود اليه ما عاين
 سما لا يعود اليه الى الفزع لا نحو عدم انتشار ذكره بعد الزنا الثالث وهو خاص
 بالافلاج عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا على العاوده
 اليه فان كانت الموصية تتعلق بااداء شرط رابع وهو الظلامة
 الى صاحبها وتحصل البراءة منه ان قدر قية المظالم ويقع العمل في الاعراض وسلم
 نفسه للمقصود ان امكن وفي الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
 كما انتهى بوجه وقوله في الحديث الذم نوبه اي معظم شروطها الذم
 كما في الحديث المخرج عرفة ولان الذم يستلزم الشرطين الاخرين عادة
 قال الخطاب في حاشيته على الرسالة الفيروانية واذا لم يرد المظالم الى صاحبها
 مع الامكان فصحى الامام توبته مع الجمهور وقيل انها لا تصح انتهى
 وفي شرح العقيدة للسوسية التوبة من الفصيح والسرقة والحرام ونحو ذلك
 مشروط في صحتها بالمقصود الموعود الذي لم يتعلق بالذمة واما
 ما يتعلق بالذمة لاستهلاكه ونحوه فمدعونه ليس بشرط في صحة التوبة
 عند الجمهور وانما هو واجب اخر مستقل بنفسه يحتاج الى توبة ومعنى
 الذم تحزيت وتوحيه على فعل وتغى كونه لم يفعل لا مجرد قوله توبت
 ويطلق الاستغفار على الصلاة لقوله تعالى في الاعمدة والمستغفرين بالاسحار
 يعني المصلين في الاسحار وكقوله في سورة الزمرات وبالاسحار هم
 المستغفرون يعني يصلون وكقوله في الانفال وما كان الله ليعذبهم
 وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون قال
 العلامة بن العباد وشروطها المذكورة مأخوذة من الترات اما الذم فما هو
 من قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا

وذلك

وذلك ان العبد اذا ذنب ذنبا وذكره ذم على فعل ما يستوجب العقوبة
 واما الافلاج وترك العود ورد المظالم فمستفاد من قوله ولم يصير على
 ما فعلوا لان من لم يفعل عن الذنب مصرا عليه ومن اقلع وعزم على العود
 بعد مدة فهو مصر ايضا وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن امسك
 ما غصبه مثلا ولم يردده فهو مصر على ما فعل وزاد بعضهم في الشرط وقوع
 التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله
 عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من اي تبليغ روحه فالتوبة
 وهي حلة التوب له لان الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المدين فيرده
 في الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الراشعة واما عند
 الماتوبية فانه مشروط بعدم الغرغرة في الكاف دون المؤمن العامي
 عملا بالاشدحباب في الموصية وقيل ملووع الآية كطلوع الشمس من
 مغربها ولا يشترط التلقظ بالاشدحباب لما رواه الحاكم ومالكه لكن فيه
 سافها ما علم الله تعالى من غير ذمة على ذنب الم غفر له قبل ان يستغفر منه
 خلافا للبغليين الفائل بالان لا بد ان يتوب استغفر الله من ذنبي اورب
 اغفر ذنبي او نحو ذلك وكذا الاشتراط من رقة مكان الموصية خلافا
 للمخشري ولا تجديد التوبة كلما ذكر الموصية خلافا للغافقي اي بكذا الما فلان
 واما التوبة النصوص فانها اخص من ذلك لانها تكرر السات وتبديها
 بمحسات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوص بجمعها اربعة اشيا
 الاستغفار باللسان والافلاج بالارباع واقمار ترك العود بالجنات
 ومهاجرة سي الخلال وهو قريب من قول بعضهم هي تقدم اربعة اشيا الذم
 بالغلب والاستغفار باللسان واقمار ان لا يعود ومجانبة خطا سوء

وقال ابو بكر الوارق هو ان تصيق عليه الارض من بارحيت وتصيق عليك
نفسك كالثلاثة الذرية خلقوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها دم مسفوح
وقلب عن المعاصي جموح وقال ذ النوبة علامتها ثلاثة قلة الطعام وقلة
السلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة
البكاء ومكيدة الجوع والظما وقال عمرو واني ومعاذ النوبة التصوم ان
يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود الى الضيق وقال الكلباني ان تستغفر
باللسان ويندم بالقلب وتمسك باليد **غرت لك** وانه تذكر الذنب
والنوب منك مرارا في اليوم الواحد لانه معاودة الذنب لا تقطع النوبة
ومن ثم قال عليه افضل صلاة وكلام ما امرني استغفراي تاب ولو عاد
في اليوم سبعين مرة واخرج الاصباحاني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب
العبد من ذنوبه انسى الله حفظه ذنوبه وانسى ذاك جوارحه وحاله
من الارض حتى بلغ الله يوم القيامة وليس علمه شاهد من انه بزينب وطمح
النوبة من الذنب ولو كان مصل على اخر وخالف المعتزلة فيها ثم ان
توبت الكافر من كثره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع النوبة هل
قبوله قطع او ظني خلاقيت اهل السنة والامام كما اختاره امام الحنفي
انه ظني وكان سبب توبة الفضل بن عياض انه عشق جارية فواحدة
ليلة فبينما هو يترقى الخدرات اليها اذ سمع قاريا يقول يا فلان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع الفهورة وهو يقول بل والله قد انقأوا
الليل الى غوانة وفيها جماعة من السائله وبعضهم يقول لبوصي ان فلانا
يقطع الطريق فقال الفضل اراي يا الفضل اسعي في معصيتي الله وقوم من
المسلمين يخافونني اللهم اني قد تبت اليك وجعلت توبتي اليك جوارح منك

الحرام

الحرام وانما حملنا الاستغفار على النوبة لان الاستغفار مطلوب هو الذي يحل
عقد الاظهر ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان من غير ان يكون
للقلب فيه شركة ولهذا روي عن الحسن البصري انه قال استغفارا يحتاج الى
الاستغفار من عقلة قلبه لا من حكمة لسانه وفي الحديث من استغفر لمؤمنين
والمؤمنات كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه ايضا من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هدر ذراعا ومن كل صيف خمرها ورزقه من حيث لا يحتسب
رواه ابو داود والنسائي وابنه ماجه وروي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو في اليوم غفلة وان كان قد قهر
من الرعب **يا ايت ادم انك لو ايتيتي بقراب الله** من غم القفاف
وكبرها والضم اشهر اي بقراب مليها ومليها وهذا بلغ مما قبله **خطايا**
ثم لغفتني اي حال كونك لا **تشر بي شيئا** اي بذاتي وصغاتي وافعال
اي استمر على المماناة لا اعتقادك توحيدي والتصديق برسلي وبما حاربته
لا ايتك بقرابها عبر به للمشاكله والاممفورة له اعظم واوسع من ذاك
مغفرة وفي خبر مسند انه رجلا يارب الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت
فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم سأل فيقول لما
التفت فيقول فلما بلغت ثلث الطريق ذكرتك مؤلك وركب الغفوة والرحمة
نقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق تذكرتك مؤلك ومن يغفر الذنوب
الله نقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلث الطريق تذكرتك مؤلك يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فاذ **رواه**
طحا فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك **رواه الترمذي** في الدعوات
وخروجه الطبراني في حديث بن عباس والترمذي بتسليط الفرقية وكسره

وضمها واجام الزال **وقال حديث حسن صحيح** واخرجه ابو اعوانة في مسنده
 ايضا من حديث ابي ذر وقال يوضح المرام ونظهران معا في هذه الأحاديث
 كلها وان كثرت أعدادها وجل مقدارها وعظم حيلها واستغل على كل الشريعة
 المحمدية سيما ترجع الى مقول الله تعالى في المرو والعلانية مع قصر العمل والزهد
 في الدنيا وترك ما لا يعين في قضاوتها والتفعل بذكر الله تعالى وحسن التخلق
 مع الخلق بما تقتضيه الشرع الشريف والله يتقرب من عباده فيما لا يعين واردة
 الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بالظاهر فيما أمكن من ذلك وهذا الخوف
 ما سهل الله تحصيله على حسب الامكان والمجد لله الكريم المنان الذي هدانا
 لهذا وعنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على النبي محمد واله
 وصحبه ومن ولاه واني استغفر الله معاصيكم مني من الجحيم ان علي شرم قول
 من لا ينطق عن الهوى مع قصوري في هذه المادة وقلة سلوكي في هذه
 المادة ونسأل الله تعالى ان يعين علينا بتوبته فهو اعنا كل جرمه وان تحم لنا
 بالاحسن وعين علينا بالاطلوب المسمى وان يشمل في ذلك جميع اهلنا ومناجنا
 واحبابنا ومن لمع على هذا الدعاء من سمعه ومن دعا لنا عثله وكل المسلمين
 وقد قيل • يا من غدا ناظر انما جمعت وقد • افصح يدور في انانية النظر •
 • سائلتك ان عانيت من خطا • فالساو على خير الناس من ستر •
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
 اللهم اني اودع في هذا الكتاب كسري من يومى هذا •
 • الى يوم القيامة يوم الحسرة والتذامه يوم لا ينفع
 مال ولا بنون الا من اتى بقلب سليم •
 • اشهد ان لا اله الا الله محمد هو
 ان محمد بن عبد الله
 هو الذي